بسم الله الرحمن الرحيم

خذ ايها الطالب الحجر المرموز في كتبهم بشرط موافقة ٥٨٢٣٤٤٦٣ بعد ان تغسله بالماء المشو
وتضعه في اناء من الزجاج واسع الفم وتصب عليه ما يغمره من الماء المذكور او النزاع وتجعله
في الشمس ثلاثة ايام فانه ينحل ثم تقطره بالقرعة والانبيق وتاخذ من الماء الابيض والماء الا
زد ناره لئن اردت دهنه والا فاحفظ الماءين اعني الماء الابيض والاحمر وكرر ما ذكرنا وا
والحاصل تجمع منهما ما يكفيك ثم تاخذ شيئا من الكلس اعني ما بقي في اسفل القرعة وتضعه في كوز
الطين من غير [illegible] وتضعه في كوز الفخار ثم تخرجها تجدها فيها ابيض غاية البياض وتاخذه وتسقيه
الابيض ثلاثة امثاله ومن الماء الاحمر تسعة امثاله او ستة امثاله فيمتزج مزجا ثم تاخذه وتجعله
قارورة وتطينها بطين الحكمة وتضعها في زبل رطب ثلاثة ايام ثم تخرجها وتحفظ ما بها فهو المطل
وطريق وضع القرعة وهو ان تضعها في [illegible] ان امكن او في غيره وتضع فيه ماء وتراب او
او رماد واياك ثم اياك ان يبعد العمل من البرودة عند اخذ الماء من القابلة والتبر في النار و
[illegible] وتحتاج الى محرك حاذق ذو نظر بهذا الفن فتامل فاني
اهديت شيئا عظيما اعني ما رمزوا في كتبهم فاعط
للفقراء حقوقهم فان هذا الاحقاق
الحق وابطال الباطل

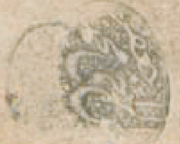
تمت بحث

بحمد الله تع









بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم انا نسألك ان تجبر فقرنا بكفايتك وتنور قلوبنا بهدايتك وتوفقنا لمجازة مراتب ضنك
وتجنبنا معاصيك وتصلي على انبيائك وتخص نبيك محمدا واهل بيته بافضل صلواتك وبعد
فقد سبق الجزء الاول من كتابنا الذي سميناه مفاتيح الرحمة وهذا هو الجزء الثاني المدعو مصابيح
الحكمة نذكر فيه اقاويل الملوك من علماء الصنعة وما صنعوه صنف لهم اذ كانت الملوك
اسمح نفسا وابعد همما واكرم حيا واصدق واولى بالايضاح الحق من غير لبس ولا تعمية فكان ما
صنف لهم اشرف وابلغ وانفى من الريب واول ما فتح الله على اهل هذا العلم انما فتحه من كتاب
هرقل الملك وشرحه دايم كتاب فيه كثر البحث عنه فتوسمنا من اثنائه نور الجزء مستدلين
لا يتناسب فصوله على ما وراه من العلم



الكتاب هرقل ومارية ويودوكس

الملك في مسايل ثلث لماريس الحكيم وخالد بن يزيد من الاسلاميين فاما ما صنف فكتاب
جاماسف الحكيم لبهمن ابن اردشير الملك وكتاب لسيبي ابن الحكيم لتوسانية الملك وكتاب
الوزراء الحكمة لملك الهند واتبع كلامه في ساير الفصول بكلام جابر بن حيان اذ هو في
هذه الصناعة افضل القدماء والمحدثين جميعا وربما دخل في اثناء الفصول كلام من كلام غيرهم
مما يقتضيه المعنى ونحن نذكر الوصاة مما كل من عسى ان يقع اليه شيء من كتابنا هذا ان لا يقرأه
وهو شاك فيه ولا ينظر فيه وهو مرتاب بامرنا وان يكرر الدالسه له

ويرفع عنه حجابه ويعلمه

ريا طويلا فلا ينجح وليكن كثيرا فلا يقع على الغرض انما هو رزق يسوقه الله الى من يشاء ويصرفه
عن من يشاء لحجار ابواب الرزق فاخلصوا النية بينكم وبين خالقكم وخافوا عن نعمة عندكم
وصونوها عن اعين الحسدة وكيد الظلمة بالكتمان ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان
الله يحب المحسنين ومن وراثنا ان نورد نكت مستحسنة من كتاب هرقل مما ذكره في كتابه الاول

وكتابه السادس الى الرابع عشر الذي فيه اصول الاعمال وفروعها ثم نتبعه بما يليق به من كلام الباقين
فاول ما ذكره قوله اخبركم لئن الامر الذي من اجله سمي الذين عملوا بهذه الصنعة حكماء انهم نظروا وابعدوا بهم
التي وهبها الله لهم وخلقها بينهم فيعرفوا لئن ابانا آدم خلق من اربع طبايع روحانية منها خلق
الله كل شيء على وجه الارض وهذا الامر الذي اعطوه وبه سموا الحكماء وعند ذلك لئن الله تعالى قادر على
ان يحدث خلقة جديدة بما خصهم به من علمهم بهيئة هذه الطبايع وعلى الطريقة الذي خلق الله عليها
اباهم آدم وساير خلايقه لا يقدر على ذلك احد من الناس غيرهم بالسر الذي الله لهم من علمه وارزقه اباهم
هذه العطية المباركة الروحانية فاخذوا حجرنا الروحاني الذي سموه جوهرنا الروحاني الذي هو من
اربع طبايع روحانية فميزوا بعضها من بعض وفرقوا بينها كما كتب لكم ثم عملوا لكل طبيعة وصبغ جعلوها
روحانية وخلطوا بعضها ببعض كما كتب لكم في كتب التدبير فعملوا امر ذلك على ما وضعت طبيعة جديدة
خلقها الله لهم خلقا جديدا الست اعني خلق انسان ولكن اعني الصبغ الروحاني الذي صبغوا به تبنا
الشمس والقمر فقد دل بما ذكر على معاني عظيمة في هذا العلم في خفية منها الحجر الذي منه هذا الامر روحانيا
وهو اسم حقيق لا مجاز وقد مر ذلك في كتابنا الاول بما ان تذكره استغنيت به عن زيادة بيان
وشرح وذلك لئن حجرنا تولد من الطف الارواح ومنها دلالة التشر على لئن علمنا في الطبايع دون
المطبوعات والمركبات وانا نحتاج ان ناخذ العناصر محضة صرفة لا يشوبها شيء من الاوساخ و
الادناس والفضول المستفادة من التقلب في التركيب ونزيل ما فيهما من قلة التماسك وافراط
الوزن المانع من الايتلاف الداعي الى التمايز وانفكاك البعض عن البعض ثم نركبها باختيارنا
ولطف تدبيرنا الذي اطلعنا الله عليه تركيبا وثيقا لا انفصال له كما قال هرمس اعطاني ربي عقدا
لا انفصال له ومنها تشبيه هذا العمل بخلقة الانسان خلقا بعد خلق وهو كذلك لا نغادر منه
شيئا من كونه ميتا والى كونه صلصالا كالفخار والى ان يتم بشرا ولذلك سموا علمهم علم التكوين
ولذلك قالت مارية الحكيمة خذني ايها الطالب وارضعني لبنا من ثدي امي واطلب على
الجلود واسقني قليلا واغذني بها حتى اكون في طبيعتي كاملا قابلا اذا فعلت ذلك بي رايت

رابت فلطى وجفاني قد صارت لطيفا رقيقا واذا غذوتني بنوت ثابا مراضعا فاذا امتزج الرطب
مع البارد والحار مع اليابس خرج منها الجنين التام صورته في اربعين يوما والى ثمانين
حتى يتحرك ويقبل الغذا ولذلك الجنين يتقبل الغذا من سرته فليس يقبل من الغذاء الا الدم
الصافي لان جده لا يحمل الثقل لضعفه فاذا ولد لتسعة اشهر سقى اللبن الذي يخرج
من بطن امه وذلك هو الدم الذي كان يغذوه وهو جنين في بطن امه فاذا سهل الله الولادة
صرف الدم الى الثديين وحوله لبنا لغذائه يعود ذلك الغذاء كما كان في بطن امه قبل ان
يصير الى الثديين وكذلك تركيبنا نحن نصيره دما بامر الله فيجمد به الجسد وقال ربيموس الذي
يمسك الصبغ ويقاتل النار اذا اخلط في التركيب لا يظهر للعيان ولا يرد حتى يلقى على الفضة الحق
بالطبيعة من بعد التمام ثم يظهر لونه كما ان نطفة المني تقع في الرحم ولا تظهر وتمسك بها وبطبخها
النار الاسطقصية الى ان تاخذ ذلك النطفة صورة البدن من حيث هذا كله تتم في السر في
الرحم ولا يعلم كيف هي يتم الجنين بقدرة الله المصور العالم خالق الانفس ثم تظهر وترى وقال
ايضا يجب ان تكن قدور عملك الرجاني واسعة كما ترتفع منه البخارات من الارض وتحدر الرطوبات
التي فيها ثم تنزل الى اسفل الاناء حتى يجتمع منها ما زيده وكما ان بخارات الارض والماء لا ترتفع في
الهواء حتى يعفن الارض كذلك الشي الذي في قدور عملك الروحاني ان لم يعفن ويحمل الا ترتفع منه
البخارات واذا لم ترتفع منه لا ترجع منعكسة عليه وكذلك راس الانسان على راسه شبه قلنسوة
اذا القلنسوة لقبول الفضل الرطب الذي ترتفع اليه فيبقى البدن على صحته ونسوانه وكذلك على
الترتيب طبخ مركبا طبخا رقيقا لينا حتى تصعد النار الرطبة التي فيها وتردها الى راس الاناء
فهذا قول هولاء الملوك في تشبيه الصنعة بالانسان وقليل من يتدبر لها كيفية بينهما في الخلق
وانما ذلك لقلة المعرفة بالاصول ولو ان طلاب هذه الحكمة احكموا الاصول اولا وعرفوا قواعد
كيفية تولد الحيوانات في بطون الارضين والنبات وكيفية تولدها في الارحام وكيف يدبر الطبيعة
لها بتسخير الله عز اسمه للمحو بواطن هذه العلوم وعرفوا ما في بطون الارضين والانتم الطبايع قيادها

وسعوته انهم كيف نشاءوا وكيف ومنوا العلم وملوا الى الحرص على تحصيله فحرموا اكلها لا ينال الا به ولذلك
قال قليل من ينظر في كتبنا فيفهم ما فيها قال الملك ولم ذلك قال لان الله تعالى جعل عليها حجابا قلبي بينهم
الاوهبي وقال ايضا لست ناظرا في شي مما يكون في الدنيا من ولادة ولا من غيرها من عجائب الارض
بقادر حتى لا تولده الا وهو يعفن قبل ان يخرج ونحن ايضا ان لم تعفن في الرحم لم تكن وذلك لان النطفة
حين تقع في الرحم تخلط بالدم الذي كان يخرج من كل طمث فاذا اختلطت النطفة بذلك الدم اصابت
المراة حمى بينة حتى تستتم حيلها وانما تلك الحمى طبخ للنطفة وتعفين لها مثل ما يعفن البيضة تحت ما حضنها
في السخونة والرطوبة الا ترى ما يخرج على المولود من الرطوبة فتلك الرطوبة هي التي يعفنه في الرحم وذلك
الماء هو سم قاتل وكذلك الطعام الذي ياكله ان لم يعفن في المعدة بالطبخ والرطوبة ثم يعفص
الكبد لطيفه ثم تطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فيغذا به الجسد لم تكن له قوة ولا النطفة ولان النطفة اذا وقعت
في الرحم لان لم تختلط بدم الطمث مثل اختلاط الكبريت الابيض بالكبريت الاحمر ويعفن منها معدم لم يكن
ثم ولد وكما ان الولد يتغذى في الرحم تسعة اشهر او عشرة في ظلمة ورطوبة وسخونة كذلك ينبغي ان يكون
في التعفين ايام كثيرة حتى ينضج ويصبغ ويخرج منه زرع الذهب واعلم ايها الملك ان كل شي
يعفن ويصير دما فانه يسوق الى الولادة وكذلك عملنا اذا اقام في التعفين اياما كثيرة في نار لينة
يصير دما فاذا رايناه كذلك علمنا انه قد بلغ حد الصبغ الذي سميناه الولد فانت جدير ان تعلم ايها
الملك انه لا يكون ولادة ابدا الا بتعفين المياه التي في اماكنها فاذا اعفنت وصارت دما
خرج منها حيوان وبعوض وبنو من اراد الدخول في هذه الصناعة ان يعرف المعادن التي ينبغي
ان يدخل في عملنا من النطرون والملح والسحرة والقلقنت فيخلطها ثم يعفنها بنار لينة في رطوبة
حتى يستخرج الطبيعة الكامنة في داخلها بنار واعلم ايها الملك انهم لم يضعوا اشيئا الا قاتا
لشي من علمهم فدوا بالارض كلها وكل مخلوق من الارض لان لم يعفن ويفسد وينتشر ويتغير من شي
الى شي ومن طبيعة الى طبيعة لا يخرج ولا ينبت وكذلك سمعنا ايها الملك يخلط من اشياء شتى ثم
يدخلها العفن في نار لينة فيعفن ويتغير ويخرج عن طبيعته فيكون من طبيعة واسما واحدا الوقوف

فيهام

دخن

ان مثل ذلك مثل الاغذية المختلفة التي يتناولها الانسان ويتغذى بها من الغذا بعينها بعد نضجه فيصير
الجميع شيئا واحدا استحال وهو الدم طبيعة واحدة وله اسم واحد كذلك مركبنا هذا الجمع من
اشياء شتى فاذا استوفت في التعفين مدتها صارت شيئا واحدا ذا قوام ولون واحد و
قال في موضع آخر ينبغي ايها الملك الكامل ذو الفهم والراي اذا اراد الاهتمام على هذه الصناعة
لئن تخلط الطبايع وتمزجها وتحلها حتى تختلط وتتغير الطبايع وتمزجها وترددها في الطبخ حتى يظهر
منها الصبغ الذي تطلب لان النحاس بمنزلة الانسان له جسد ونفس وروح فهو ينبغي لئن تعفن
اياما كثيرة حتى يتمشى وتذهب قوته ومن اراد من جسده الاثر لئن الارض ان لم تزبل ثم
تغمر بالما حتى تتعفن ثم تعيش لم يكن لها زكا ولا ثمرة ولا خير وكذلك الارض التي تحمل منها
البواطيس والكتان لئن لم تعفن قبل ذلك بالزبل والما حتى تغيرها لم يكن لها ولا يخرج منها خير
وقال جابر في كتاب الاستتمام لئن الاشيا لا تنحل حتى تتعفن ولا تتعفن حتى ينحجر ولا تنحجر
الا برطوبة ليس كله في الزرانة ويشاركه بالجسمية وبامهال الطبيعة اياها اياما اكثر من ايام الحضانة
ليتمشى بحرارتها ولطفها ويصل بقوتها الى قعوره فتزيجها وليس [illegible] اجزائها الصفا فتنجها
وتعفنها وتسيلها وتفرج ماء قاطرا وهو غاية مطلوبنا من حله قال هرقل لئن الله ملك
ابانا ادم على الدنيا كلها ومنحه كل خلق مما على وجه الارض وما فوقها وكذلك ملك على هذه
الصنعة الحجر الروحاني الثالث ومن حديث الحجر الثالث تمام هذه الصنعة ومن اجله كتبنا هذه
الكتب وعليها الفنا هذا الكلام الكثير وبكثرة الكتب والكلام التي فارقها الحكما ضل سفهاء
الناس الذين ليسوا اهلها بل ولذلك ينبغي لهذه الصنعة ان تصان وتكتم ولذلك زعم سفهاء
الناس باطله واخبركم لئن الطبايع التي خلق الله منها آدم من طبايعه ولولا ذلك
لم يكن يحيى منها ويتقوى بها بل كانت تقتله وتفنده واخبركم انكم اذا اصلحتم على جسد آدم
الروحاني من طبايع هذا الخلق على غير ما ينبغي اوهنتم قوته وبطل عمله اعني بذلك صبغنا
الروحاني ومن هذا الحجر وبه يكون تمام الصنعة ومن طبايعه يكون تركيبه وترتيبه وجماعه وتقويه

تامه وليس يحتاج الى طبايع غريبة ليكون تامه مثل جسد آدم الذي لا يكون غذاؤه الا من طبايعه وكذلك هذا
الحجر اذا ركب من طبايعه فعند ذلك يولد منه ولد يشبهه واخبركم انا نشرح نا هذا الروحاني آدم واذا
اردنا تدبيره فينبغي لئن نجمع من زرع آدم اعني ماؤنا الروحاني ومن دم حوانا الذي هو ترابنا ومن هذين
يكون تمام الصنعة الروحانية اذا اجتمعا على حسن تقديرها الذي ينبغي لهما فيه براحتها بالامتزاج ويحب
احدهما لصاحبه باجزا متساوية كالذي ينبغي لهما حتى يكون تمام احدهما من الاخر وبهذا هو الكلام المكتوم
الذي لا يطلع عليه الا حكماؤنا وقد ذكرنا في هذا الفصول كثيرا من اصول الصناعة وتدابيرها وننبه على ان
الطبايع انما تدبر بتدابيرها في معادنها وانها لا تحتاج الى الاشياء المجلوبة عليها من خارج ولا الى
الزوايب المتشابهة فان الزوايب تتوقف بعضها الى بعض والزوايب لا تكاد تأتلف وان عني
بجمعها والطبايع سنخه من باريها عز اسمه لعقول ما يحتمل وهي ايضا كالاجساد المجردة التي تأتلف مع
معادنها مع تناكرها وربما كانت الزوبا الداخلة عليها مخرجه لها عن خواص افعالها وحايلة بينها وبين
ما في جواهر طبايعها كالمغناطيس اذا مس بالثوم احدث له هذا الداخل الغريب نبوة عن قوته الذي
كان ينجذب اليه واكثر ما ذكر في كتب القوم من الخواص انما هي امثال مضروبة وتنبيهات لطيفة والطبايع
انما تأخذ من الاشياء بقدر الحاجة وتدع بقدر الاستغنا وانما ذكر ما ذكره من زرع آدم ودم حوا
رد الاشيا الى كيانها الاول فقد اكثر الحكما في ذكر الارض والما وتشبيه التكوينات من اعمالهم
بالزرع وقالوا الاشيا كلها ارض وما واكثروا ايضا ذكر المعادن والجبال والاتربة والامواج
والاهوية والنيران وطولوا الخطب بما لا مدخل له في هذا الامر حتى حيروا اذهان العقول الراجحة و
العلوم الغزيرة فضلا عن السفها الذين لا خلاق لهم ولا خير عندهم ولذلك قال جاماسف الحكيم
لئن الحكما وضعوا الحق بكلام يسير ادخلوه بين كلام كثير وفرقوه كي لا يفطن له الا من كان حكيما
مداوما للنظر في الكتب ومما يشبه قول هرقل في هذه الفصول قول جاماسف ايضا اعلم ايها الملك
لئن قولهم من شي واحد انهم لم يعنوا شيئا واحدا اجد انيا لا روح فيه ولا شيئا روحانيا ولا جسدا فيه
ولا عنوا تربة لا رطوبة معها ولا رطوبة لا تربة معها ولكنهم عنوا الطبايع الاربع النار والهوا والما

والارض فيه من الارض والماء العين الصورة ومن الاخرين الذين هما الهواء والنار الفعل
لان حجر الحكماء مركب بالطبايع الاربع باعيانها وصورها وليس ذلك لغيره من الاحجار وكذلك
لا يكون العمل من شي على وجه الارض الا من ذلك المركب وحده وفي كتاب منسوب الى مارية
قد كثرت الكتب في امر الصنعة حتى تحير فيها العلماء وهذه الصنعة رزق من عند الله لمن يشاء
من خلقه وقد وضعت الفلاسفة كتبا وعموها فتدبرها قوم بعقولهم فاستخرجوا ذلك المعنى المرموز
ووضع آخرون من غير اهل الحكمة اشياء وسموها باسمائها التي لا تعرفها الحكماء فاذا راها الجهال
قالوا هذا هو العمل وذاك هو الباطل بعينه فاعرف المذاهب فانك ستبصرها لمن شاء الله تعالى
وفي كتاب خالد بن يزيد حكاية عن مريانس انه سأله امن شي واحد تكون هذه الصنعة ام من
اشياء شتى فقال الذي صح الحق ما اتت بشهادات الحكماء وقد قالوا انه من شي واحد ومن اصل
واحد وجوهر واحد منه وبه لا يزاد عليه ولا ينقص منه ولذلك قال هرقل وقد ساله بعض
تلاميذه فقال اما في المبتدا فهو من شي واحد وفي الاخر فانها تتفرق ثم تصير ايضا شيئا واحدا
في كون الطبايع بعضها من بعض قال اسطانس لماريه لما بينه الفضل على ارضه لقوته
وصفائه والارض من ثفل السماء خلقت وكذلك وجدنا في خزاين ابائنا الاولين ان
كل ذي فوق من صفو ما تحته خلق وكل ذي تحت من ثفل ما فوقه خلق وقال برخس الراس
عيني كما ان الطبيعة العليا السماوية ظهرت من الطبيعة السفلى كذلك الطبيعة السفلى
ثفل الطبيعة السماوية ومن هذه الطبيعة الصنعة لا من غيرها فالعليا الطف جوهرا و
اصفى من السفلى واتم اذا كانت الطبيعة العليا هي المراد من هذه الصنعة لا من غيرها واعلم
ان ما في السماء الذي لما في الارض لان العليا هي الجزء اللطيفة وقال هرمس لان الارض
في الاصل من الطبايع واليها تعود وقال فيثاغورس كما ان الاشياء كلها كانت من واحد كذلك
هذه الصنعة انما هي من شي واحد وجوهر واحد وكما ان للانسان اربع طبايع خلقها الله
بقدرته متصلة ومنفصلة ومجتمعة ومتفرقة يجمعها بدن واحد كل واحد منها يعمل غير عمل صاحبه

ولها قوة

ولها قوة وسلطان على غيره كذلك هذا الشي وقال رليسيوس لتوبانيه الملكة ان الحكماء ليس
منهم احد شابه بما قال غيره لا في السماء ولا في التدابير ولكن المعنى شيا وحقيقة وطريقة واحدة بل
هولاء الحكماء كلهم لا يوافق بعضهم بعضا وكل واحد تفرد برايه وحكمته واكثروا الضلالة على
اضلاله في التدابير والالوان وفي الاوزان وحيروا الناس وقال ارس في كتابه حكاية عن
عورس لان الله تعالى بارك في كل شي خلق في الارض فقال ما خلقت من شي فهو نام ثم قال لكل
ما خلق من الارض ازكب واتم واثمر ولكن زرع كل شي مما يعمل العباد منه وما نبت الارض
من الزرع والنجم يكون منه وبه واليه ولا يكون من غيره لان الله خلق من الارض كل شي وجعل
منها معيشتهم نباته ومنها زرعه كذلك الدواب والطير والسباع والشجر وهذه الاشيا كلها
ليست تقوم بتدبير واحد لان بعضها يخالف بعضا وكذلك البهايم منها ما عمره طويل ومنها ما عمره
قصير وقال الحكماء ولكن كانوا قد ظلموا العلم والنبوة بالشبهات ذات فقد صدقوا في تلك
الاسماء فقال الملك يزعم انهم صدقوا في تلك الاسماء وهم افسدوها فلا يهتدي العاقل
لانهم سموا ذلك الواحد في كل اسم بدرهم فكثرت اسماؤه لكثرة تحول الوانه قال اوما تروم
تلك الالوان قال لا فاذا اردت لكن تفهم هذا العقول فاذا سمعتهم سموا التركيب باسم واحد
فاعلم انهم سموا التركيب كله مع ذلك الاسم قال فقد شهدت عليهم بالكذب قال ما فعلت
في غيره رد عليك لانهم ارادوا التركيب سموا به المركب وافردوا له ذلك الاسم وجعلوه واحدا
فقد صدقوا انه واحد مجتمع فيه الاشيا ولانه ليس شي من هذه الاخلاط الذي في التركيب الاول
الا وله الوان مبتدعة مختلفة فقد ابتدعت لحدة لكل لون فيه اسما حتى حيروا ذوي
العقول والفهم الحديد والراي السديد قال قد فهمت قولك لكن ما الكبريت وكيف تركيب
شي كيف لي لكن اصيرها كبريتة واحدة قال اخلط ايها الملك الذي يقابل النار بالذي لا يقابل
النار فانهما اذا اختلطا صارا يقاتلن النار وهي التي قال الحكماء الكباريت بالكباريت
تمسك والرطوبات بالرطوبات التي توافقها واعلم لكن ما الكبريت والزيبق يحرق وينفي

والنار تاكلها سريعا فاما الملح والشب والنطرون والعكر والجص اذا مزج هولا وبا ولك
بعضها بعضا لمن طبخ بنار لينة الا ترى ايها الملك الى اطبائك انهم لا يجوزون يطبخون
السموم الحارة الا بالنار اللينة لئلا ينقص اوزان الرطوبات قال فما تسمون ماء الكبريت
بعد ان تصير الكل شيئا واحدا قال سمته الحكماء ماء وزبل الفقاع وذهبا غليظا لان الكبريت مسكت
الكبار ربت فخرج فيه عمل عظيم وهو السم النارى وهو السم الظاهر فاطلعه من زيادته وهو قول
الحدة خذ الزيبق من القنبار والقنبار الاثقال ولم يستخرجه في الاثقال لم يكن لكل زيبق
من قنبار فاذا اطلعته فاسمه عندنا اثاليه الزرنيخ والزرنيخ وزيبق وماء الكبريت ودهن
الاسميت والكحل وزيبق كل شي قلب عن طبيعته قال وكيف قلب عن طبيعته قال لان هذه الطبايع
التي دخلت في التركيب كانت ارواحا مستجنة فيها في اجوافها فلما دبرتها الحكماء ظهرت طبيعتها
البيضاء ولم تزل الكل تظهر وعند ذلك سموه رصاصا مستخرجا من الاسمية والمغنيسيا والمرتك
وما نشا كل هذا قال فلما سميتموه نحاسا ابيض قال لان النحاس قد تبيض وصار لا ظل له لان
النحاس لما استخرج سواده فارقته الاجساد الغليظة التي لم يكن في جسده وصار ما استخرج من
ذلك النحاس روحانيا لطيفا فهذا الذي قال اغاذيمون الاكبر ان النحاس بمنزلة الانسان
له روح ونفس وجسد قال فايها نفسه قال الروح التي اعلمتك المستخرجة منه قال فايها جسده
قال الارضية التي تبقيت في الرماد قال فايها ظله قال لونه قال فهل فارق اللون الروح قال
فاما في الظاهر فقد فارقه واما في الخبر فهو لازم له قال وكيف لي ان اعرف ما ذكرت قال قول
الحدة النحاس لا يكون بغير ظل اما انك ان اخذت استخراج ذلك الروح الصابغ منه
استخرجت فماذا قال اخلط بالذي تطلب اصابته قال فضع لي في هذا النحاس وتنقيته وما
قال اترك ايها الملك ان تحرق بنار لينة بمنزلة حضانة البيض واياك ان تدع النحاس بغير
رطوبة فتحترق الروح واحكم سد فم الاناء من كل جانب لئلا يرد حار النار في الاناء فينهدم جسد
النحاس فاذا انهدم وتعفن مكث صار دقا وهواء اعلمتك انه ينبغي ان يفارق النفس الجسد

الحدة بول

وهو الذي قالت الحدة خذ الزيبق وهو زهر النحاس وسموه ثنا تاريا وماء نحاسيا والمستخرج
من كل شي ومن اجله قال الحدة الانار الاثالية التي اخذت من اشياء شتى وقال بعضهم اعلموا ان الاجساد
كلها اذا صارت شيئا واحدا فنعما من صنعتم وهو الذي قالت الحدة صيروا الاجساد لا اجسادا والتي
لا اجساد اجسادا لان كل جسد خلط بذلك الروح فيخلى معه فيصير روحا مثله وكل روح للملك
يتحرك ويتلون مع الاجساد فلا بد لذلك الروح من ان يحتشم لونا صابغا ما ثبت للنار قال
الملك الحمد لله الذي الهم عباده بهذا النور فيصير الجسد روحا ذا قوة ولون لا يتجزى ولا يثبت
وقد كانت قبل ذلك كبريتية ابقية اقول هذا الكلام احسن ما قيل في هذا المعنى واشفاه
ويكاد نوره يهتك الحجب ويلوح لكل عين ولولا جابرا وكل الناس الى كلام هذا الحكيم
وامثاله لا استراحوا من الشكوك الموسوسة والمغالطات الفاحشة ولكنه اشفق عليهم و
اشفق ان يبايركه في حكمته فاغلق على الناس باب الوصول برموز بعيدة وترداد ذكر الموازين
بالحروف وغيرها ويبدد ما جمعه الحكماء في كتبهم وقطع الاطماع بالاكثار الخارج عن الحد وان كان
قد اوضح الحق في بعض المواضع واختصر فقد غيا تغبية لا يهتدى اليها الا العارف الحكيم العارف
البالغ فان كتبه لاظهار فضيلته واقتداره فهو ما لا يدفع عنه ولا نزاع وليس له ان يدع النصح
والسماحة وان كان وضعها للافادة فقد كان من حقه ان يقتدي بمن قبله من الحكماء في الاقتصار
على نوع من التعمية والعجب ان هنا درع على نفسه فيقول قد بددت وبثثت ومن حسن استخراج ما
في كل كتاب من تبدد الباب الكبير كان والله افضل من سقراط واصحابه لا طعنا عليه ولكن هنا
من قال لا يعلم الا الله لان اللفظة معه من الباب الكبير في الكتاب وهي اقول لا يمكن احد ان ينهي عن ذلك
المعنى الذي ذكرت فيه وهو تحتمل الوجهين فكيف يمكن استخراج مثل هذا وفي كل كتاب من هذه الكتب
كثيرا من المستعمل منها واحدا امكان ذلك في المعنى ثم يقول وينبني وجهه قلبي انه يوهم ما اقول
ولئن لم تفهم فادرسه دراسة تنفتح لك العلم يا بني اتق الله من الابعاد اي الشفقة والرحمة من
ادى على نفسه بهذه التعمية الغامضة وهل يسوغ له ان يقول فلقت صحيحا ونحا رصاصا بعد ذلك الا

وضع

بالحد والاغماض لا يطمع في كشفه لاحد فاذا سمحت نفسه بان يذكر بعض ما هو مفقود في كتب الحكماء
او رد رسالة كلمة او كلمتين بعد لئن يحرف ما قالوا او يزيد فيه لبثا كما فعل في كتاب فانه اورد
كلمات مبهمة لا يدرس مبدؤه والعقد باظهارها اعتقادا عظيما فلو علم لئن هذا الكتاب في اقسام
الممكنات لمن يقع الى الناس او يتناسى بينه وبين صاحبه في سماحة ذلك وظن بهذا الكتاب بانفسه
من هذا الظن النوط ولا اقول هذا الازراية عليه وتقبيحا له ولكن تنبيها لطالب الحكمة عن التهالك
في طلب كتبه والحرص على جمعها فان هو ذلك كالمأيوس منه ومن يقدر على جمع اربعة الالف رسالة يذكر
تاليفها وما يتهمه يدعون كالذهب ولئن اتفق جمعها الا من ذا الذي يقدر على فك رموزها وقد خرج جامع
من تقدمه قطع من الاطماع عن الوصول اليها وخطاهم على كتب الحكماء متناع كل خير وقال ديمقراط
انما البث عليكم في كتابي لتنصرف الفكم في طلب الحكمة وتعلمها واقول انما كان غرض الحكماء في
اغماض بعض القول واظهار بعضه تشحيذ للافهام وتحريض الناس على طلب العلوم والاستدلال بالمعلوم
على المجهول والتوصل من الظاهر الى المكتوم فاما اغماض القوم جملة وتعمية القوم بالواحدة فانما يزل
الطباع عن الامل في التعرض لطلبها وقد ذكر ارس في كتابه ما يليق بهذا الموضع وهو قوله لما سأله الملك
عن اول من اخذ هذا الامر فقال لئن من مضى من الاجيال كانوا يعلمون من علموا مشافهة فلما قدم
اسطانس بعروج الناس قد خبثوا ودخلهم الحسد والبغي فيها وقلة حفظهم لما استودعوا من
هذه الامانة جمع الحكماء اليه فقال لهم قد ترون قد يزدل سوء حال الناس ونحن ميتون ويبقى
بكايين بعدكم جيل الا وانتم خير منهم ولن يزالوا ينقصون جيلا بعد جيل حتى يغلب عليهم الحسد فيقتل
الرجل ابنه حرصا على الدنيا وليضع كل امرء منكم في هذه الصنعة كتابا بينا مستورا فاعلم لئن اشدكم
للحق ظهر تعويرا فلذلك قليل الغلبة فمنهم من اخلط واساء واعضل ومنهم اقتصر ولم يفرط وكل قد
اعضل واظلم وكانت الغلبة يومئذ لديمقراط وكان من احسنهم بل احسنهم قولا فانه قوله
خذ الزيبق فاجمده في جسد المغنيسيا الكلمة قال الكلمة بعضها نور وتسعة اعشارها ظلمة قال فهولاء
الذين خلطوا اما عمدهم الى لئن خلطوا وافسدوا فقال ومنهم من اصاب هذا العلم ولم يرزوا

الكتب ولم يرقوا الاشكال وكان كخاطب لمن فادخل في هذه الصناعة ما ليس منها فسماها بغير اسمائها
ودبرها بغير تدابيرها جهالة وعماء عن الحق فمن صنع هذا فليس باهل ان يقرأ كتبه ولا لئن ينظر فيها وساصف
لك من هو خير من هؤلاء ممن كره لئن يرزق الله هذه الصنعة احدا فاصعب واعضل وبدد واظلم ووضع
الطلسمات وذهب بغير مذاهب اهل الحق فمن ذكر الزرانيخ والكباريت والازنبة والحجارة والنطرون
والقلقنت والشجرة والسوررت ومنهم من اقتصر على ضعف من رايه وقد رعلم فقال خذ كذا او تعسف
القول مع اختلاف القول وسوء حالهم فلم يقرأ احد كتبهم الا تحير وكذبهم لا تدراه امرا مختلطا
قال قسم المشهورين منهم قال هم اكثر من لئن احفظ وعدد جماعة منهم موسى عليه السلام وهرمس و
افلاطن وسغيارورس وهرمس اول من اظهر هذه الصناعة بعد نوح عليه السلام ووضعها في النجوم السبعة
والبروج الاثنا عشر بغير حد هذا القول ولئن لم يكن غرة نفس الصنعة فانه نافع وذلك على مذاهب واضع
الكتب والاشارة والبيان والاظلام والكتمان ايها المتاملون بكتبهم الحاكم عليهم بعد ذلك بما يستحقون
من اسم النصح او الحسد ونحو ذلك حيث فارقنا من كلام هرقل الملك في دلالته على تدبير الطبايع
بعضها ببعض والتجانس من ادخال الغرباء عليها قال هرقل لئن آدم ولد من زرعه ولو مثله ولولا
ان ذلك الزرع كان زرع آدم لم يكن تولد منه انسان لان كل شيء يلد مثل طبيعته وكل شيء شبه
جنسه ولو وقع زرع دابة او سبع في رحم من ارحام الناس لم يكن منه حبل ولا ولد لانه غريب منه
وليس فيه جميع الناسوت وهذا قولنا على الطبايع كلها وقيامه لازم انما يكون من نفسه وروحه وجسده
ومنه وبه ولا يحتاج الى جسد آخر من اجساد البهايم والسباع اذا اراد اقامته ولا الى لئن يقوى
لشيء منها عليه واخبركم لئن نفس آدم لا تحتاج لئن تخالطها نفس اخرى لتاخذ القوة واللون والحس
منها ولا جسده الروحاني يحتاج الى لئن يخالطها جسد آخر لكي يتقوى به ولكن نفسه وروحه وجسده
منها وبها يتركب ويتقوم روحانيات بلا اظلال وانما يكون ذلك اذا التقى آدم عن جسده كل ثقل
وظل فيه تراب الارض واخبركم لئن من النفس نفس يولد ومن الجسم جسم يمسك ومن الروح روح
تولد ومن الطبيعة طبيعة تولد ومن الجسم جسم يولد ومن النهار يولد النور ومن الليل يولد الظلمة

والنهار والنار والشمس ضوء واحد كما هو مكتوب ولان الله خلق الشمس لسلطان النهار والقمر لسلطان
الليل وهما سراجان خلقهما الله في سماء الدنيا وكلاهما نور ولكن نور الشمس افضل من القمر لان نور
القمر ماخوذ من نور الشمس وهو لون زدويس بون ضعف لانه كذلك خلق فاما الشمس فان نورها
مضاعف لانه يجتمع فيها نوران الاول الذي خلق فيها وهو فيها ابدا والثاني الذي يحدث فيها فانه
نور النهار الذي خلق في النهار وهذا النور هو النار في كل حين ولكن هذين النورين يجتمعان و
يتركبان فيولد منهما نور واحد روحاني ليس له ظل ارضي وينظر واحد يرى جميع الخلايق ولكن الشمس
لما اضعف نورها جعلت للنهار واعطيت فضل هذا النور ورفعته فاما نور القمر فهو من دون ذلك
صار نوره ادنى من نور الشمس فلذلك جعل لسلطان الليل ولكن الشمس لما صار طبيعتها مضاعفا
غلب نورها نور القمر ولولا ان ذلك كما ذكرنا لكان ينبغي ان يرى نور القمر بالليل مثل نور الشمس في النهار
واخبركم ان هذه الشمس التي وصفت لكم هي حجرنا الخالد والهوا ارض وماء وهواء ونار واثير
وروح ونور ولكن النفس هو لاء الذين سميت التي قواهن انما هو نورنا الروحاني وهو الذي
يضيء لنا بالنهار والليل وطبيعة هذا النور هي نفس حجرنا الخالد وهذا القمر من ذلك النور الروحاني
الذي يكون من الشمس والذي يكون مركبا فيكون مضعفا بنوره مثل الشمس الروحانية الكريمة ويا بني
المفتشين الذين اعلمكم واوضحت لكم هذه الحكمة الكريمة العجيبة واخبركم ان حكماءنا ينظرون
الى نور هذا الشمس الخالد الذي هو حجرنا الروحاني كما هي تركيبها وبنورها الطباع ويعزون بذلك اللفظ
الكريم افرد في السرايا الكريمة العجيبة وهذا الكلام كاف لمن كانت له اذن واعية قد اوضح
بهذه الفصول ان الطبايع تدبر بعضها ببعض وتستخرج بعضها من بعض ولا يدخل عليها غريب و
انها في اوايلها بسيطة كالقمر وفي اواخرها مركبة وبالتضاعيف والتراكيب صار القمر شمسا
ولكن الشمس هي القمر الا ان التدبير افادها زيادة نور وانهما يجتمعان في التدبير فيتولد من اجتماعهما
نور واحد ليس له ظل وللحكماء كلام كثير في نسبة الاركان والاحجار بالنجوم والافلاك والمعادن
ورموز غامضة على طريق مناظرات الكواكب واتصالاتها من التثاليث والترابيع وغيرها

قد تر

قد ترجمت ذلك في كتاب بلنياس ما الذي رجعت كان عونا لك على استنباط جميع ما يأتي معناه ونذكر من
كلام الملوك ما يكمل ازدادا وظهرا لما سبق قال الملك السبعة النجوم ما هي قال هي الاجساد قال
والاثنا عشر قال التدابير قال قسم لي السبعة قال افروديس وزاوش وارس والشمس وافريطي زهرة
وهرمس وعطارد والقمر يعني ذي القرنين باغلاطه الذي تجري في الاشياء كلها باغلاطهن ويرد حمين من
يولد بالكبش يكون عظيم الجد وانما عني بالجد الصنعة والشمس العظيمة لان الشمس تدخل في بيت ارس الشمس
حلول من شان ولكل نجم من هذه النجوم بيتان فبيت ارس الكبش والعقرب وكذلك سايرها فاعلم الشمس
هي النار العظيمة بيت بالنار وانما عنوا ابها الجد واما النار فهي التي تحيي نفس الاجساد ومن بها وتولف
بينهما قال فافروديس ما هو قال هو بر من الخلط كله وبيج النار لانها بها تشعبت قال فارس ما هو قال
الذي ينبغي ان يحرق بحرارته وبه قال فراوس ما هو قال روحاني قال فافريطي ما هي قال غيرهو لاء وبها
حسنوا نهم قال فهرمس ما هو قال هو ملكهم وهو المولف وبه تمامهم وفيه حياتهم فحقش يحيي ومعهن يموت و
هولاء السبعة تسمى الاحجار المستورة وكذا في مجاريب بيوت قال احسنت يا ارس اقول ان هذه الصنعة
قد اطلعت كثيرا من الناس وحيرت العالم حتى اخذ كل منهم غير اخذ الاخر واراد ان يجد واعليها كل شي
في العالم وقد ولدت طايفة في الاسلام مقالة اخرجوا بها الدنيا نارا واظن الاصل في جميع
ذلك تصنيف الحكماء اعمالهم واركانهم على السيارة السبعة وتشبيههم اياها وانما عمي الناس
عن ادراك ما ارادوه وتوليعها النادلات البعيدة والقريبة وكان في هذا سبب المجوس و
اوضاع صاحبهم مشابهة من هذه الاعمال والتدابير وقد اشار ابن وحشية الى شيء من هذا المعنى
في كتابه المعروف بسدرة المنتهى وهو من تعسفاته التي اراد فيها الزيادة على جابر فان اردت
الوقوف على كيفية هذه المشابهة فاطلبها فاما قول ارس حكاية عن هرمس في دخول الشمس
في بيت الكبش فاليه ينظر جماعة من القدماء والمحدثين في رموزهم وخالد بن يزيد يحيى الله
في قوله باخذ ثمرة هذه الشجرة اذا صارت في اول الحمل والسرطان لان الشمس تتحرك في
هذا الوقت ولا تصح في غيرها الا علانا فظن انه قوم انما ارادوا اجتنا الحجر من معدنه في هذا

الفصل وانما ارادوا بذلك دوام العمل وتحرك النونس في المولود ويعد هذا في رسالة
وحكاية لمريانس ان العمل يحول حالا في حال وينتقل من شيء الى شيء آخر ويكون خلقا بعد خلق
ويؤثر بعضه في بعض يوما فيوما وشهرا فشهرا حتى يكمل في مدة المعلومة وايام المعدودة
وان كان قد تكمل خلق الطبايع كلها فان لها مدة معلومة لا يكمل الا فيها ولا يتم الامر بعدها
وقال قد اعلمتك ان الصنعة ليست بعيدة من خلق الانسان وانه لم يكن مولود قط ولم يخرج
من حيوان ولا نبات الا بتعفين وتشبه وقف دفي دار العيس كما قال الحكيم ان هذه الصنعة
ملاكها واول امرها التعفين وكذلك آخرها بعد القدرة والتعفين واما قول هرقل في فضيلة
نور الشمس وكونه مضعفا وقصور نور القمر عنه لكونه مبسوطا فنظيره قول خالد بن يزيد العمل
الذي يتكل يتم من الله نعم المركب المط واعلم ان هذه الصنعة تضاعيف وتراكيب وعدد الرابع من
الاول يصلح للتضاعيف وعدد الرابع من التضاعيف يكون التمام باذن الله نعم ونظيره قول ارس
ومنها قول جابر في كتاب العوالم ذكروا ان الفلك العالم الاكبر به كون البارئ عز وجل العالمين
الاوسط والاصغر فمن ذلك الشمس وهو حار يابس والمريخ وهو حار يابس وهما شكلان ولهما
من البروج الحمل والاسد فصارت الشمس اذا نزلت بيت المريخ كان شرهما لطبع الحرارة وتمازج
طبعهما به وكذلك المريخ اذا نزلت الاسد فبان رموزهم في الشمس والقمر قال الوزير الكاتب
للملك حين ساله فقال كيف شبه الحكماء هذا الواحد بالسماء والارض والشمس والقمر والنجوم
قال الحكيم ان شيخ الحكماء كبيرهم قال في حكمة ان الارض كانت قبل كل شيء ماء وان الله نعم لما
اراد ان يخلق السماء والارض خلق السماء والقاها في الماء فمن حرارة الشمس غلى الماء الى فوق
مثل الدخان فخلقت السموات من صفوة الماء وخلقت الارض من ثفل الماء حتى نشفت و
ذهبت رطوبته صارت ارضا يابسا وكان الهواء بين السماء والارض فان الله عز وجل السحاب
ما بين السماء والارض وارسل المطر على الارض بعد يبس واحراق فعاشت الارض من الماء
وانبتت كل شيء ويكون من النار والشمس من الماء والقمر من الهواء والنجوم لحمته وهرقوشى

درادس

وراوشى وارس وافرديطس وهرمس وجعلوا اثنى عشر برجا للمجاري السبعة اقول ان النار
في كلام الحكماء والشمس والقمر من اسماء المشتركة وانما قصدوا باستعمالها في المواضع المختلفة
التمويه والتخليط وليس هذا بدعا من تخليطاتهم قديما وحديثا ولذلك قال ارس للملك الزوابقي
كثيرة ومن واحد قال كيف يكون ولها وجوه كثيرة قال قد اعلمتك انهم ربما سموا الشي بالاشياء المختلفة
التي لا يكون الا في آخر العمل فاذا انتهى علما ذلك يجد في ذلك الاسم وهو الكبريت الذي اعلمتك
قال قائل الجسد ما تركوا الذي عقل طبعا الا قطعوه بالباس هذه الاشياء وودفهم الناس
قال انه عقولا وارادو بها الناس قال ايها الملك لم يكن بغض ان يفردوا به الناس لكن هذه الصنعة
بتدا انه بغيتها المرتبا ولسترها عن نيل قال ما اراد العمل الا في التركيب الاول فضع لي مثال الاسماء
التي سموا بها التركيب قبل ان يتم تدبيره قال وينبغي قبل الصدر قال وما الصدر قال التبييض وقد
سموه باسماء كثيرة سموه بالتمليح والتصفيه والغسل والسحق والتعفين والطبخ والاجاد والتصدية
والتقطير والانام والنخام والصمغ وماء الكبريت والملغم والتمشية والانالية والتبييض بالندى والشمس
والتبييض بالنار والبخار فهذه الاشياء كلها سموا بها العمل الذي يسمى النحاس وتبييضه قال يا ارس
قد ذكرت التبييض بالشمس والتبييض بالنار والبخار وذكرت التبييض في اول الامر فما دام
الذي ذكروه ثلاث مرات قال الطفت واتقنت المسالة واحسنت الفهم اما حديث التبييض
الاول فهو تخلط واما الثاني فافراغ الماء فيه فسموه ندى وسموا النار شمسا واما التبييض
الثالث فصب بقية الماء فيه فسموا ذلك التبييض البخار وسموا النار باسمها قال احسنت
يا ارس القول فبعد هذا الطبخ والتدبير فما ذلك فيه قال انه حين لان الماء قد فرغ من علاجه
واخلاطه فهو اسرع شيء اخذ الصبغ قال فذلك الملك فهو ابيض في معرفته قال نعم وانه
اذا خلط بالكبريت الذي ابت الحدة زيبقا اجاد ذلك الزيبق فصار قصبا فهذا الزيبق
اذا خلط باخلاطه صار احمرا في التركيب الثاني وهو الذي عنى الحكيم بقوله اعلموا ان طبيعة الارض
الرصاص اسرع شيء انقلابا الى الوان كثيرة ونظيره قوله في السياض قول جاماسب واعلم ان قوام

اذ يبوا الاجساد واحد موهاحتى تقيرها، انما يعنون بذلك انها اذا اجتمعت في التدبير في اول
الخلط فانها تذوب وتجمد وهو عندهم ارض واما قولهم ماء، فانما يعنون انحلولها وبيضها و
شكل الماء السياضي فاذا صار كذلك سموها ماء واما قولهم بيروا الاجساد ماء هواء، انما يعنون
بذلك الذي زيد في التدبير كالعادة حتى يزداد المركب رقة ولطافة، واذا كان ذلك سموه
هواء، والهواء ارق من الماء، والطف، وقولهم صيروا الهواء نارا يعنون بذلك الذي اعيدوا
المركب الى الشديد حتى تظهر الحمرة وتقيرها بلا تحجير ولتشتد حمرته وتقوم القيامة الروحانية
بالجسد والروح ويكون شيئا واحدا انما يصا في الاجساد واذا كان كذلك سموه شمانار يا
وشمسا ارضية افرك قد بان بهذا القول الذي التصانيف يجعل العرش اذا الماء والارض
ابيضان والهواء والنار احمران ومصداق ذلك قول ارسيموس لقوسابنة الملكة في رسالة
العشر الذي المغنيسيا هو الثلاثة الاجساد التي يجمد بها الزيبق وانما علمتك انه ينبغي لك الذي
يحصل فيه ثلاث مرات والكثر من ذلك لانك كلما زدته زادك تقدير الان الحكيم قال اجعله على
الورق فيصبغه وعلى الذهب فيشتد صبغه لان المغنيسيا اذا اجمد فيها الزيبق جمودا ثم تطبخ
اياما حتى تظهر اول الحمرة ثم تخلط فيها ايضا زيبقا فتشتد حمرته قليلا حتى انك كلما جعلت فيه الزيبق
جمده ولكن يجمد في الاول ويبيض في الثاني ويتفتت في الثالث ويسحق في الرابع ويحمر في
الخامس و قال هرقل الذي حكمتنا الروحانية انما هي نفس وروح وجسد وهو هذا الروحاني
فينبغي لنا الذي نجعله في كل شيء مضاعفا مركبا في تدبيرنا الروحاني اذ هو قبل التدبير جسوط منفرد
غير مركب فاذا اردنا الذي نركب هذا الحجر لم نحتج الى شيء غريب ليس هو من غير طبيعته الذي ندخله معه ولكن
ينبغي الذي يكون تركيبه منه وبه بالتسوية احسب كم لكن هذا الحجر الروحاني اذا اخرج روحه وصار
روحانيا عاليا هو الذي يحيي ذلك الجسد الذي له ونعيمه وينبغي ان يكون ما يبقى اسفل من درديه
هذا الجسد الروحاني الذي له عاليا فوق فاذا صار هذا الحجر كذلك وسلخ منه هذه الظلال الارضية
سميناه طبيعة ولكن هذا الروح هو الذي يحيي هذه الطبيعة التي لا فيتم قيامها الحي ويستر هذه

الروح والجسد يسمى هذه الطبيعة والجسد وانما سموه بالاسماء المختلفة على اختلاف تدابيره اخبركم
الذي النفس اذا كانت في حجرنا وهو جسدنا سميناها جسدا ونفخ قبل الذي تخلطها في العمل فاذا خلطناه
في العمل وركبناه به اتممناه بكل علة من عقول السفهاء غرضه في هذه الفصول الذي يدل على كيفية اتحاد الطبايع
واتزاجها واحتباسها بالسر الروحانيات بالسكالها ودخول الاصباغ عليها بالتدبير من غير زيادة في اوزانها
وليستشهد على جميع ذلك باقاويل الحكماء القدماء والمحدثين جميعا قال جاماسب اعلم ايها الملك هولن
هذا التدبير الواحد الذي هو الصبغ المركب من الاخلاط الاربعة مخاوف وهاول الشبهة بما يكون في
الطرق يعرض فيها ولا يشك كلها الا عارف بها مستعد لما يعرض فيها كذلك هذا التدبير بيد وامنه العيس
ما يدعو الناظر فيه الى التكذيب به والجحود له والطرح لمطلوبه ولو كان عارفا بالعاقبة لعلم الذي للطف
فيما زهد فيه وقد رسمت لك ايها الملك في كتابي هذا رسوما فيها دليل على ما رغبت فيه من هذه
الحكمة هو اعلم الذي المركب الواحد يكون منه العمل لا من غيره فخذه فالصالا غش فيه ودبره بالاغلب
عليه من طبايعه ابدا حتى يالفها ويظهر عليها ولد مراتب اما في اول التدبير فيكون الخطا كله فاذا
فرغ منه فلا خطا بعده ولكن النار هي النار من اللينة والشديدة حتى اذا فارق الروح الجسد
وعلاه كما يعلوا السحاب الارض وبقي الجسد ميتا اسفل الاناء وعلامته الذي يوضع على النار فان لم يذب
ولم يدخن فقد بلغ الغاية مما يراد منه فاذا كان كذلك فليرد عليه الروح الخارجة عنه التي سمته
الفلاسفة سحابة السوداء حاملة الماء وكذلك تلك الروح فيها ماء الحياة الذي به قوام ذلك الجسد
وحيوته بعد موته باذن مخرج في نار كنار حضانة النحس الطير للبيض يعزل كل مرة حتى يحاج
اليها وهي التي من نار الاولى وذلك مالم يخبر عليه احد من الخلايق قبل الذي نصفه بهذه الصفة اربعين
عز يوما ثم يفتح الاناء فان كان الماء قد طلع كله والا فليعد عليه كالعادة وعلامته الذي يكون ابيض
مليض كالثلج او يكون الجسد اغبر قد انتقل عن السواد ثم لا تزال تفعل به ذلك كالعادة حتى يبيض
النحاس المحرق ويكون الكلس شبه الرخام المدقوق ويكون الماء مثل الورد الاحمر المسحوق فاذا كان
كذلك فقد نفع الله صاحبه واعطى رغبته وكان ذا عقل وبعد ذلك يكون التزويج وهو الكبير

يحرر [illegible] ... ولا تفتعل من [illegible]

عا من فاكهة شديد على من جهله وما اقرب الفوز به بعد ذلك لمن شاء الله نعم واعلم لمن التدبير الزركان
به الموت به تحصن الحيوة والزركان به التبييض فيه يكون التحمير والزركان به التحمير فيه يكون التبريح و
التمام فاعمل كالعادة تنجح والتدبير واحد ولا يتغير الا في شان النيران وتكون النار في بدو العمل
النار الوسطى فاذا ازدد وجبت الطبايع وامسك الروح الجسد والجسد الروح وارتفت فقد ادرك
الطالب الهارب وعند ذلك ينبغي لمن تكون النار شديدة ليقتني منها المركب القوة وليصير الروح والجسد
شيئا واحدا لا يفترقان ابدا وطبيعة واحدة بعد لمن كانت طبايع شتى والوانا وتعود الوانها لونا
واحدا باقيا ناميا لا تفنده الكباريت ولا تغيره طول الايام يكون بان يشتم ريح النار بعد حتى
يصبغ الذهب الخالص لمن شاء الله نعم وقالت مارية لمن السحاب يعقد بقلبها من السحاب
فاعقدوا الزيبق بالاسفيداج من جوهره وقد ذكرت كما بافي سحاب والاسفيداج واخبرت
لمن الماء تشبب بهذه الاسفيداج الذي من جوهره وذلك هو الجسد الميت الذي يبيض بالنار
في اتون الخباز ثم عقدته بالزيبق كما وصف لك في الكتاب وهذا المركب اذا الف بعد تركيبه
بجسد المغنيسيا فهو التزويج فاحفظوه واعرفوه فاذا اجمعت بين النفس والروح والجسد و
النون ذر والصابغ النزار وردها الى جرم اصلها وروحها المتطاير عنها عاش الجسد المبيض
الذي لا روح لها فيصير اجتماعها بهذه التزويج جسدا ذا نفس ونور في التزويج الزركان يكون
من الماء المدبر بتزويج النار هذا الجسد وقال خالد بن يزيد ورايت بهذا اللفظ مثله
في كتاب مارية ولعل خالد حكى عن مارية اما تحليل الاشيا وتعفينها وتفريق تصاعيدها فقد
قدر عليه من طلب هذه الصنعة الكريمة واما التزويج والعقد فما اقل من قدر عليها واقل
من انتفع به ممن طلب هذه الصنعة فمن لم يعرفها وانا ابين ذلك بعد التعفين والتصعيد
وتبييض المغنيسيا ولا بد من تصعيده وجسد باق بتزويجين كما قالت مارية حيث قالت
السحاب يعقد بقلبها من السحاب وقالت ايضا اعقد الزيبق بالاسفيداج والسحاب اذا
الف بالسحاب صارا زيبقا وترجمته ماء الفضة المركب وهذا المركب اذا الف بعد تركيبه بجسد

~~المغنيسيا فهو التزويج فاحفظوه واعرفوه فاذا اجمعت بين النفس والروح والجسد والنون ذر والصابغ~~
المبيض يصير جسدا روحانيا كما قال الحكيم ديمقراط اعقد الزيبق بجسد المغنيسيا خذ ماء صابوننا الغلظ
الذي دبر بتدبير ماء الصابون والطبخ بدهن من دهننا واطبخه لمن باخذ من دهننا جزوين ومن ماء نار ربع
اجزاء ثم اطبخه على نار لينة حتى يصير شبه الصابون في جرايه ولونه وانعقاده في مغرفة حديد فيها باب
السحابيات الماسكة والممسكة ويسمى ماء الفضة وماء ودهن ثم اقره بردا بعد انعقاده
ثم خذ من جسد المبيض النقي المغسول ثلثة اجزاء ومن هذا جزء كما قال الحكيم لا يزال ربع الفضة يمسك
النحاس يعني بالفضة هذا الزيبق وتسميه ايضا سما وصدي يعني بالنحاس الجسد الميت الذي صبغ فخذ
هذا كما وصفت لك من الاجزاء فالقه على صلاية واسحقه وخلطه حتى يصير جسدا واحدا ثم خذه كما هو
واجعله في اناء زجاج واستوثق من راسه ثم ادفنه في الزبل حتى يبيض ثم يجار فان هذا هو الذي
يمسك النفس ويلجمها ويبيح الملتمس وابياضه في وقت احاره فالق منه قيراطين على اوقية زيبق فيعقده
ويصبغه باذن الله نعم وقال زسيموس اعلمي ايتها الملكة لمن قصتنا هذه المركبة ينبغي لها لمن تتعفن
احدا واربعين يوما وبعد ذلك يذهب ماؤها ويجف ثم تسقى ثم توضع في اناء وتطبخ حتى يظهر جرم
ذلك المركب هو في درجة الاولى يكون لونه ما بين الخضرة والصفرة في الدرجة الثانية تشبه الزعفران
المدقوق الذي يعلمه الناس كلهم واعلمي لمن تركيبنا يدخل فيه الرطب واليابس ويكون زردها نياما ثم يصبغ
الفضة بعد ما تذوب الفضة وتصير ماء ويطرح عليه الاكسير ويغوص ذلك الروح الكامن في ذلك المركب
ويدخل في تلك الفضة ويصبغها واعلمي لمن الاجساد لا يدخل في الاجساد ولا فيها قوة تصبغ وانما تصبغ
الاجساد الفضة النارية الهوائية التي كانت كامنة في تلك الاجساد وهو الذي يغوص بدخولها عليها
اذ الاجسام غلاظ لا يقدر لمن تجوز في الاجسام مثلها ومن هذه الجهة ليس للصبغ زيادة وزن او ثقل
لان الذي يصبغ هو روح لا وزن له وبعض الناس اذا طرح السم على الفضة يذكر مقدار سافة واحدة
وبعضهم ربعين وبعضهم ثلاثة واربعة كل واحد يذكر حسب معرفته فيغوص ذلك السم بقوته في الفضة
لان الروح اذا غاص في ذلك الجسم المستخرج من الاجسام الميتة المركبة يحيى بها ويقوم بظهور الوانها

للناظرين ومن اجل ذلك وضعت هذه الاشيا على تسعة احرف كلها ميتة لا صوت لها واذا
دخلت الاجسام احيتها وعاشت هي ايضا حين صبغته وبين حسن صبغ لون الصبغ من ذلك
يكون من حسن التدبير وادمان الطبخ والغسل وادمان السحق وقال ايضا انما سمي الشي الذي يغير
المركب لا ابيض ولا احمر لان الصبغ اذا وقع في المركب بغيره واذا طبخ الطبخ الاول بيضه والطبخ
الثاني يحمره ولذلك سمي لا ابيض ولا احمر لان هذين الكبريتين الاولين صارت صفر الوان ثم احمرت
وهما يقبضان الاصباغ وهما كبريتان فقط والزرنيخ الصبغ ويقاتل النار اذا اختلط في التركيب
لا يظهر للعيان ولا يرى حتى يلقى على فضة الحق الطبيعية من بعد التمام ثم يظهر ويبين لونه كما ان النطفة
من المني تقع في الرحم ولا تظهر وتمسك به الرحم ثم يطبخها النار الالطف صبية الى ان تاخذ تلك النطفة
صورة الجنين ولونه من حيث هذه كلها تتم في الرحم ولا يعلم كيف هي حتى يتم الجنين وفي كتاب الوزرا
لبني ملك الهند قال لوزيره الاول اخبرني ايها الحكيم عن هذا العلم الصعب الذي هو فان الحكما رددوا ذكره
في كتبهم وكنوا عنه باسما كثيرة قال الحكيم حجر ركب بالطبايع المركب الاربع فقال الملك وكيف يشبه
هذا الحجر الانسان قال الحكيم لان له روحا ونفسا وجسدا ولان الحكما يقولون لا يقوم يوم القيمة من
جميع الحيوان شي الا الانسان يموت ويعيش وعليه ثواب وعقاب وكذلك الحجر مركب بالروح والنفس
والجسد يموت ويعيش بعد موته فهو يشبه الانسان من بين الحيوان كله فقال الملك اخبرني من اين
يخرج هذا الحجر الذي شبهه الحكما بالانسان وما لونه في حياته وهل من الحجارة شي يشبهه او يعمل عمله
اذا مات وخرجت روحه ونفسه واين يذهبان ولونهما في اجتماعهما واذا افترقا وما لون
الجسد اذا مات وما سره عن الناس حتى يرجع لونه وطبعه الحيواني وكيف يكون اذا عاش
بعد موته فان الحكما كتموا هذا الجسم قال الحكيم تريد ان تظهر كنز الحكما للجهال حتى يكون لعنة
الله لمن كان بعدنا من الحكما اما قرات كتب الحكما وما اخذ بعضهم على بعض من الايمان والعهود
لا يدفعوا هذه الحكمة الا الى من هو اهلها فقال له الملك لان الله ستره عن الجهال باشد حجاب ستره
الحكما ولا يناله الا من شا الله فعلم ايها الملك ولا تخف واخبرني عما سالتك عنه فقال

الحكيم هو حجر واحد فيه اربع طبايع وهو العالم الصغير الذي شبهه الحكما بالانسان فقال له الملك من اين
مخرجه قال من الجبال والاودية والمعادن والانهار حجر لا يشبه الاحجار ولان في هذا الحجر اربع طبايع وهو
يشبه الدنيا وليس في هذا الحجر شبيهه طبايعه فقال الملك ايها الحكيم ما لونه اذا كان حيا فقال له الحكيم
لونه لون الذهب وفارقه فاذا دفن وهو في نزاعه الانفس مات وخرج نفسه وروحه فيصعدان
الى الذي سمته الحكما السما ويبقى جسده اسفل في قبره الذي وضع فيه اسود منظلما مثل الرماد للميت قد خرج
نوره وبهاؤه قال له الملك فما لون نفسه وروحه في اجتماعهما قال لونهما احمر اسود رطب قال الملك
فما لون الجسد الكياني وما لون النفس والروح اذا فرق بينهما قال اذا فرق بينهما كان لون النفس حمرا
صافية والروح ابيض بارد في لون الما والجسد ابيض مثل الملح قال الملك فما الذي ينوره ويظهر بياضه
ولونه فقال الملك الحكيم النحاس الذي يغطيه ويسوده فاذا انتزع عن هذا الجسد يابسته الغليظ
الاسود الذي يستره ويغطيه يكون الجسد لطيفا لطيفا روحانيا ويشتد بياضه حتى يكون بياضه مثل بياض
الجبين نقيا طاهرا من السواد ثم ترد عليه نفسه وروحه مطهرين فيعاش الجسد الميت وتعلوه النور و
البها ويتحول من بعد البياض الى لون الارجوان ثياب الملوك ويكرم الجسد نفسه وروحه ويفرح بعضهم
ببعض وهذا هو الصبغ الذي لا يموت بعد موتها الاول ولا ينتقض من تاليفه ويصبغ الذهب الحق وهذا
الذي يسميه الحكما بالقيامة وترجع النفس والروح الى الجسد فهما بغير سواد ولا ظلمة ولا يخاف الما ولا النار
ولا الكباريت لانها لا ينقض ذهب العامة المبسوط قال الملك ما الذي الحكما حين كتموا اسم هذا الحجر
وسموه باسما كثيرة فيا عجبا لحجر يموت ويعيش بعد موته ويصبغ الاجساد قبل ان يموت كما كان يعمل
ذلك وهذا الذي سماه الحكما حجر ومنهم من سماه الذهب المركب بنفسه وروحه وجسده ومنهم من سماه حجر الذهب
وهو حجر كثير الالوان قال ارس لابنه ارشنوط واغاذيمون ومارية قالوا اخذ الطبيعة التي من الله
بها على موسى نبينا عم فقيروها ارواحا قال الملك بما نصيرها ارواحا يا ارس قال الكباريت تخلط
باخلاطها الموافقة لها التي تسمى كبا ريت ثم تصير نفسا وروحا ونارا هوائية وتكتسب الالوان
التي تقاتل النار قال له كيف تقوى على قتال النار قال لانه قد صار روحانيا هوائيا مثل النار

ومن اجل ذلك اربع الرحول في الاجساد وقال ومن ابين اصابت الحكماء هذا الامر قال اوله
كان وجامن الله تعم ثم درس ذلك وباد اهله فاستخرجه من الكتب ومن اربع طبايع الدنيا التي بها
قامت الدنيا قال وكان في تلك الاربع اختلافا قال لان اختلافهم في الغليظ فاما ارواحهن
مؤتلفة وكذلك وكتبنا مختلف في الظاهر مؤتلف في الباطن وذلك بتقدير الله تعم لان النار
صارت ارضا وصارت الارض ما، وصار الماء هواء والهواء نارا وبعد ذلك صار الجميع
ارضا وقد بقي درس هذا الامر حتى قال لان غليظ طبايع المركب يخالف بعضه بعضا فان
لطيف الطبايع يوافق بعضها بعضا قال ضع لهذه الارض والطبايع التي ذكرت قياسا
اعرفه واوقف به اخلاط لطيفها كاخلاط الطف طبايع الدنيا قال افهم ايها الملك لان
مقلبة على الارض لصعود الهواء اليها لطيف تلك الطبايع فيكون منها ما شاء الله كذلك قدرنا
المحجة منقلبة على الاثلة فاذا اوقد تحتها عليها اصعد بخارا من اسفل القدر الى اعلى القدر وصار من
شر الملاشي وكان الارض لا يخرج منها شي دون لان يتعفن فيها الرطوبة وحارة الشمس والهواء
كذلك وكتبنا ينبغي لان يتعفن ثم تطبخ بعد ذلك السم بخارا نافعا وكذلك الراس والجسد
بمنزلة القدر التي تنفذ الرطوبات من اسفل القدر الى فوق وتخرجه وتقلب الجسد كانقلاب الاربعة
الازمنة فلذلك قال اغاذيمون انا لم نطبخ كثرة السحق والطبخ باطلا وينبغي لك
ايها الملك لان تطبخه طبخا رفيقا قبل لان تطلعه لان بالطبخ المركب يأخذ الارواح الطايعة
المشبهة بتعيش النار وتلين النار وتجن تلك الارواح الصابغة في ذلك الروح الرطب
قال الملك فلا ادري لهذا العمل عدوا الا النار قال قد اعلمتك لان النار اذا اشتدت احرقت
تلك الاجساد وقطرت الروح الرطب وحالت بينها بينه وبين لان تجذب وتسجن الارواح في
جوفه فاحكم ايها الملك امور النار فان بها التمام وبها الفساد قال الملك احسنت ولم يتم
قولك في الذي هو الماء على قتال النار قال صدقت اعلم ايها الملك لان ذلك الماء اذا طلع فاره
مسجنة في جوفه علت النار تلك الطبايع الطلوع الى الهواء حتى صارت ارواحا لا جسد لها و

انفسها

انفسها وجب من الاجساد المركبة فالنار هي علت الماء قتال النار فقال من اين ذلك قال من
جسده المسجن في جوف الماء لانه ولان كان باردا ازال العيي فانه اشد حرارة من النار واوفق
منها وهذا الماء هو الذي سماه ذو نواطر الذهب من اجل كل جسد وربما سمته الحكمة الخم الخافي
وكالاثر النفس في الجسد وتظهر فيه الثلاثة الاشياء من الحركة والشهور والمعرفة فكذلك هذا
الروح الناري الذي صار نفس لا جسد له لا افاده لطيف الاجساد الذي خلط به فاجنه في جوفه فصار
الصابغ والمصبوغ صبغا واحدا وادخل هذا السم الذي استخرج من الاجساد في جسد غير الجسد
الاول وصار ذلك الجسد والروح صبغا وقد اعلمتك لان ارواح الاجساد مسجنة في جوف هذا السم
وهي التي قرنه وينبغي لهذا السم لان يخلط الجسد آخر فانه مكانه يخلط به على نار زبل لينة قال ولم اريح
الاختلاط به قال لان ذلك الجسد نفر ازهار الاجساد التي في ذلك الجسد فانغمست فيه ولتغيبها و
هي توافقه اليها لا نها منه لانها قد قلبت وصارت ارواحا فلما اختلطت بها صارت كلها شيئا واحدا
ثم تجعل على الورق وهو يابس اما اليبس فمن الجسد الكريم واما الرطوبة فمن السم الناري فيصير
اليابس والرطب صبغا تاما الجسد ورق العامة قال الملك فما اراه صبغ ورق الصنعة يا ارسى الا
ذلك الرطب الذي استخرج من الاجساد في العمل الاول والجسد الكريم قال صدقت ايها الملك
واحسنت لان تلك الارواح الهوائية انما هي لطيف الاجساد انما هي لطيف الاجساد فصارت
ارواحا نارية هوائية فلما الغيث ورق العامة انغمست فيه لانها توافقه بجذبها اليه لانها انما استخرجت
من الاجساد التي كانت فيه فهي تتوق الى الكينونية مثل ما كانت فيه قبل ذلك قال احسنت
يا ارسى الوصف لهذه الروح واخلاط الجسد الاول في العمل الثاني ولم تبين ذكر اخلاط في الورق
في آخر الامر فاجعل له قياسا اعرفه قال اعلم ايها الملك لان الورق اذا صبغ لم يوجد لما دخل فيه
وزن قال ولم ذلك قال لان الجسد لا ينفذ في الجسد الغليظ ولكن الارواح التي استجنت
في الجسد الكريم هي صبغت الورق قال فما تسمى تلك الارواح قال سمتها الحكماء الزرع قال ولما
سموها زرعا قال لان فيها بر والولادة والحيوة بعد الله اذا التقى على الورق صوة في اول الامر فاذا

الاقوم

فاذا النفس فيه طفونا رية بتلك الارواح الثابتة حتى يدور في الجسد عند ذلك انطفو نارية تلك
الارواح فصارت حيوة التي دخلت فيها وموت لما استخرجت منها اول الامر فاما القياس الذي
ساتقني لمن اضعف للاكسير والورق فان هذا الاكسير اذا التقت بهم والورق التقت بالورق
كما تنقاف النار بالحطب اليابس فمن عرف هذا فما اظن يشك بعد هذا قال صدقت يا ارس
لا يفهم احد قولهم الا عرف كيف يستخرج هذا الصبغ من طبايع الحق وجابر بن حيان قد الم بهذه
الفصول في كتاب الراحة بل اغار عليها وبددها في عدة فصول قد اوردنا بعضها في مفاتيح
الرحمة ونور الباقي ههنا قال علامة تحليل الاجساد تكون اشياء في المشاهدة احدها ان يرى
ما في القارورة كله ماء من اوله الى آخره لا يطفو فوق الماء بعض الجسد فاذا كان صار
ماء كله والثالث هو ابرها وادونها واضعفها وهو ان يرى الاتواء اسفل القارورة والماء
فوقه اذا خضخضته صار ماء كله ولا يتم بياض ولا حمرة الا بازواج الارواح بالاجساد ولا سبيل
الى غيرها الا بازواج اللطيفة التي في الجسد الا بازواج الارواح وذلك لان ارواح الاجساد تخفى
الى ارواح الارواح وقد تم هذا الفصل في الكتاب الاول قال جابر لان قوما من اهل
الصناعة قالوا اذا كان الجسد المحلول اذا التقى الروح الثابت اقام ما تشتهيه من الارواح
فنحن حيله هو اسهل مما قلتم وذلك بان تحليل الروح وهو اسرع تحليلا من الاجساد وتسقيه
الجسد فرد عليه القوم بان قالوا ان الجسد اذا احللته فقد تهيأت للمزاج ولطفت فاذا
سقيت الروح المصعود من الجسد المحلول تخلت الروح فيه ووقعت الممازجة الكلية واذا
اذا احللتم الروح والجسد غير منتهي للمزاج وقعت المجاورة لا الممازجة والمجاورة تفرقها
النار لان جزء كل واحد قايم بنفسه على حاله فاذا احرقته النار ولم يكن مزاجه مستحيلا فرد
الروح بالجسد وبقي الجسد بالروح الحارة ولم تقبل الجسد لانهما جسدين قايمين لا متمازجين
لا يصل الى احدهما شيء الا وصل الى الآخر ذلك بعينه لانهما جسدان قايمان لا متمازجان
لا يصل الى احدهما شيء الا وقد وصل الى الآخر فرد ذلك فرد القوم عليهم بان زعموا الذين يحت

ما اعتمدتم من هذه الحجج الفاسدة الا شدة تناهي الجسد حتى يصير كالبخار في لطفه وجوهره ورقته فاذا
فعل ذلك به فان الرطوبة الروح المحلوله يذوب فيها ويسبب المزاج اذ لا جزء له ولم يكن عند القوم
في ذلك حجة اكثر من دعواهم لان هذا لا يتهيأ لان يبلغ بالجسد هذه المنزلة فرد القوم عليهم ايضا فقالوا
لان قولكم لا يتهيأ لان يبلغ بالجسد هذه المنزلة ناقض لا صواب لكم وذلك لان الجسد ما لم يبلغ هذه
المنزلة لم ينحل ابدا لان الشيء ما دام له جزء فهو يرسب ابدا ولا يمكن تحليل الكل حتى يكون تبديد الكل
المترتب بالكلية فلم يردوا عليهم شيئا ثم اعتمدوا في ذلك على الاجساد الزاجية لان هذه خصومة
وقعت بعد تحليل الاجساد لا لغير ذلك والاملاح والمزاجات يسيره التحلل فقالوا انكلس الاجساد
ونصب عليها الماء حتى يصفوا ويجاطعه ونخففه ثم نكلس الثفل ونبرص حتى تاخذ منه حاجتك فهذا
المحلول اللطيف ثم افترقوا بعد ذلك فقالت فرقة نفعل ذلك بالاجساد المذابه وقالت طايفة
بل بكلها ورجع المخالفون والموافقون في هذا عليهم فقالوا هذه خصومة وقعت بعد تحليل الاجساد
الزاجية التي لا تجري فيها الرطوبات فاذا كانت التي لا تمازج بيعقد فهذه الاملاح والزاجات سهلة
الحل بحلولها واستوا بها فانها تنحل برطوبتها ساعة تلقاها فامسك القوم عن جوابهم وطريقة هذه التجربة
ان تاخذ من القلقطار المكلس بالملح اذا الصدي غير المماث بالنار او القلقطار المحروق المصبول بالماء
وتزن نصف من الزيبق المحلول ثم تسقيه وتشويه وتمحنه فان طره فاقل منه ولان تثبت معه فاسقيه
ايضا حتى يوف ذلك ولان طار شيء او بعض شيء لطلبت الدهن في الزيبق فخذ زيبقا فيه مزاج الزرنيخ او
كبريت فاعقد وجرب تعلم ذلك لان شاء الله تعالى ثم قال عند هذا الفصل قد بينت لكم لم لا يفترق
الممزوجات ولم لا تقدر النار على تفريق ما تمكن بينها وبينت ايضا كيف وجه تحليلها الحكماء والعلماء
على لسان الخاصيين لهم وهذا الذي عماد الصنعة ومن غيرهما لا يمكن الشيء ابدا لان هذين المعنيين هما
اساس الصنعة وعمادها فاعلم ذلك قد حسن جابر في هذا الفصول وبرا في الاحسان على
كل من قبله من البيان لمن فهم عليه وقد اثنى عليه محمد بن زكريا في هذا الفصل بما هو اهله من الثناء
فانه اعطى اصولا عظيمة غير ان محمد بن زكريا قد ظلم استاده وانتحل كثره وما استح نفسه بالبيان

الشايع وكذا الكلام اطلع على هذا السر الا كحود ونفسه بايضاح الحق الا من وراء حجاب وقد صدق ارس في قوله ان
ارشد الناس مثابره على قراءة هذه الكتب الواتهم ان يظفروا بها فاذا ظفروا بها دانوا من الجد حتى الكيب لمن نعرف
احد من الناس ما بينهم اقول لهذا ازال المتاخرون على القدماء في الاغماض والتعميه والتدليس لان الواحد
منهم اذا اعرف الوجه الذي انفتح به عليه باب هذا العلم راه كانه للذي يتفتح عليه سدّها وابهام حتى لا يطلع على
ذلك المداخل الخفي من ياتي بعده الا ما كان في تاليفنا هذا الكتاب الذي اردنا به وجه الله عز وجل ونواه
فلعل غرسا بقي علمه لمن ينتفع به بعض اولياء المومنين المجاهدين في سبيله فليفتح بمكانه على العباد بابا رحمة
ياخذ منها بنصيب وما ذلك على الله بعزيز ونقتدي بالحكيم رسيموس الذي بالغ في النصح ولم يترك جهدا في
ايضاح الحق ونذكر فصلا من كلامه في نفس الجسد ليقتدي به اخواننا المومنين الرحماء بابنا وجنسهم قال
في بعض فصول هذا الكتب قال لي الحديم تظهر هذا فكشفت وقلت قد تبينت ما يكفي فرايت انه قد اصاب
وضعت العلم من يد ملك السلم من اقصى الارض فضرب راس الجسد فضربه التقضي وازعجني ولا مني
وقال يا هالك على طاعة هذا الغور الكتب وبين ولا تكتم فعجبت من ذلك ورايت الجسد ملقى بين يدي
ملك السلم فاوعى بتمام الكلام لكيلا اغلط في شي من الكتب فيا عجبا من ملك السلم اذا لم يرجع
الجسد ما اراد وكان الجسد امرني فكانت هذه الكتب لمن قدرت لم يبق بر ولا فاجر ولا عاهر ولا داعر
الا تعلم هذا السر فقال ملك السلم والله اعلف الذي بعثني اليك لمن هذا الكتاب الذي كتبت لا يدرك
الزمانة ولا النجوه يصلون اليه لانه من عند الله يرزقه من يشا ولقد وكل به من هو اقوى عليه منك الكتب
ايها الانسان ولا تمل ولا تتوقف فانه لا يصل اليه الا من اراد الله فكتبت الكتاب فقال الملك
اكتب يا ايها الانسان واتق الله عز وجل لم يجد عباده لما رزقهم لكنه يخص به من يشاء فلا تظن انه يخص
بهذا العلم حكماء مصر فقط واعلم لمن النفس ولد آدم له وبيده وهو يرزقهم ويهبهم يسيرا او هذه
العطية هي التي اعدها الاولياء ولكن في الاوقة الام وافضل من ذلك فاخذت الكتاب وكتبت قد رايت
لمن الشمس تودد الطبايع بجسدها ولمن هرمس امرنا بكثرة غسلها ولمن اغاذيمون امرنا بالغسل والسحق
والتشوير ونردد في الطبخ وفي الالايسن فاما هرمس فان تلاميذه ذكروا انه امرهم لمن يدبر كل شي بالجمر

ولمن يسحقه

ولمن يسحقه مع بعير اماء ووصف النخالة وقال في اخر كتابه لا خبر في الطبيعة لمن لم يكن في اصل الدهر يعفيني
بالرطوبة يكفيه من الاشياء فان لم تحلوا على ذلك فلستم على شي واحلف لكم بالآلهة لان اصبت هذه الصنعة
ليكون ذلك عندك لهو من ذهب جار وكذلك هو يطلع من حديثنا الى الكلام اخبركم لمن جواهر هذه الصنعة
الروحانية المكنونة التي لنا نرى ولا نرى في ما بين الطبيعيين الروحانيين فهي روحانية ترى و
روحانية لا ترى الا بالعقل اللطيف وهذا الصبغ الذي ذكرت ليس يرى الا في الجسد المصبوغ به كما ترى
الطبايع الاربع وينظر لها الارض والماء والهواء والنار في الاجساد الغلاظ التي هي فيها محصورة محبوسة
فاما طبايعها اللطيفة الروحانية فانا لمن نراها باعيننا ولكنها نحن نفهمها بعقولنا وليس يقدر احد على
ادراكها الا الذي خلقها عز وجل واخبركم لمن الخالق عز اسمه وزن هذه الصنعة ووضعها في كفة الميزان
بالسوية الخفيف في كفة والثقيل في كفة وجعل كل واحد منها مقابل فوضع الحي مقابل الميت والترابي مقابل
الروحاني والنار مقابل الذي يجنبه والرطب مقابل اليابس والحار مقابل البارد ووضع كل واحد
من هذه الجواهر الروحانية التي لهذه الصنعة مقابل صاحبه بالسوية ووضع مقابل الظلمة والنهار
مقابل الليل والارض مقابل البحر والشمس مقابل القمر والصيف مقابل الشتاء والقيض مقابل الربيع
والبارد مقابل الحار ومقابل الحيوة الموت وطباق السماء والارض ونصير ادم حواء من يسمع فليفهم
هذا السر الذي تكلمت به ويهذا من قولي ظهرت لكم الصنعة وكيف يكون تركيبها اخبركم انه لا يكون من شي
واحد او لو حتى يكون لذلك نظيرا من طبيعته فاذا اجتمع النظيران من الطبيعة الواحدة احدهما مقابل صاحبه
بالسوية فعند ذلك يكون الحبل ويكون الولد فيولد منهما ولد مثلهما واخبركم كما انه لا يكون تربية الزرع
ونباته وتمامه في الشتاء وحده دون لمن يدركه الصيف وما ينبوله من تمامه وحرارته مع عشية فينتج
ويولد منه الحبل الذي هو [illegible] كذلك هذه الصنعة التي لنا واخبركم لمن اربع عيون تنبع في الدنيا من
اول خلقها الى آخرها لا ينقطع منها شي ولا تتبدل عما خلقها عليه الخالق قايمة على الحد الذي وضعها
الخالق الى آخر الدهر ولمن هذه الصنعة تعمل من النبع الروحاني الذي لهذه العيون ومن ذلك النبع الذي
يركب وتثبت ملك صنعتها فاذا ما اشتهى ملك صنعتنا لمن يلقى النفل الترابي والوجع الذي سلط عليه عند

الكبر فانه يدعوا احكاه عند ذلك وبا مرهم لان يتركوه في هذه العيون فيحجوا فيها ويغسلوها فعند ذلك يتجدد ويتوري ويتحير من ذلك النبع الروحاني الذي لهذه العيون فيصير شابا يشتهي النظر اليه شديد القوة فاذا صار ذلك الملك شابا فعند ذلك يجامع العذراء التي من قبيله فيحبل وتلد ولدا مثل الملك ولهذه العيون التي ذكرت هي جواهر الاربعة الروحانية التي لنا ثلاثة منها موضوعة في الارض وليس تمام من غير الماء وثلاثة موضوعة في الهواء وليس لها تمام من غير الهواء وثلثه موضوعة في النار وليس لها تمام من غير النار ومن هولاء وهولاء تمام الصنعة احبرتكم لان من دبر هذه الصنعة سبعة وعليهم وهم ومنهم وضعت بين الحكماء وجعت ومنهم قواها وتمامها ومن لم يعرف هذا فليس بحكيم ولا يقدر على الخواص التي تحدث في المكونات بالامزجة والقوى الطبيعية التي تصدر عنها الاعمال وهي المسماه عندهم طبايع ونفوسا وعند آخرين ارواحا ملكية وعند آخرين قوى بحسب الاوضاع ومجاري العادات والاستعمالات والمعاني عند تحقيقها متقاربة ولاحق بتشابهها في الاجسام في الجسمية ولو كان مجرد الجسمية المشترك يقتضي الافعال الصادرة عنها فقد غلطوا اخطاء اذ الاتفاق لا يكون سببا للاختلاف في افعالها لاختلاف قوتها في المبادي لتلك الافعال ولهذا شرح وبيان في العلوم لا حاجة بنا اليه ههنا ولما كان كلام من قبل يشير الى هذا المعنى لم يجد بدا من هذه الاشارة بالحقيقة الذي اعوز جابر بزداد ذكره وتعظيمه خطبه ودل على الاوزان والتركيب الذي لهج الحكماء باخفائها ودل على الاحجار السبعة المكتومة التي سبق القول بها في كتابنا الاول مشيعا على راي بليناس وبهذا الجزو على راي هرمس وسنورد شواهد ملوك الحكماء على ذلك مما يحقق الامر فيها اما ما ذكره من القوى الروحانية التي هي الفاعلة بلطفها دون الاجرام الغليظة فاليه اشار جابر في كتاب الرحمة حيث قال للحكماء ران واقوى ما في هذا العلم كله من الاشياء الروحانية الرقيقة اللطيفة التي لا تدرك بالحواس كقوى السموم والحجر الذي يجلب اليه الحديد كالقوة الروحانية التي لا ترى وهي تبعد الاشياء الكثيف من الصنف وهو بينه وبين الحديد فيجذبه اليها وراووا جميع العقاقير والادوية والمسك والعنبر وغير ذلك من الفنون انما هي تعمل بقواها اللطيفة التي لا تعاين وتستدل بنقصان قوى المعاجين والطيب على الزمان واجرامها واوزانها

باقية

باقية بحالها وهذا مما لا خفاء فيه واما الاوزان والتركيب فعلى حرص القوم كلهم على كتمانها واختلفت اقاويلهم في اعدادها ومقاديرها قال جابر في كتاب الرحمة قالوا العمل في واحد من واحد وفي اثنين من اثنين وفي ثلاثة من ثلاثة وفي اربعة من اربعة وفي سبعة من سبعة وفي الجزو في اكثر واقل والسبيل والوجه واحد وانما اختلفت لاختلاف التدابير بحسب كمالها ونقصانها والعدد وتكريراتها واوزان تسقيتها وقد ذكر جاماسف الحكيم في كتابه ان اكثر الحكماء ما وضعوا في هذا الصنعة من حل وعقد واثال وتركيب واوزان فانما للتضليل للجهال حين لا تورثها الا اهل العلم من يعرف كيفية الحق وحالات الطبايع والتصريف فيها بالزيادة والنقصان والتغيير من حال الى حال وقد ذكرنا هذا الفصل في الكتاب الاول وانما اعدناه ههنا ليكون هذا الكتاب مستقلا بنفسه في جميع فوايده وزوايده ولكونه لا يقال بالوضع ولا منافاة واعمالنا مبنية على التضاعيف والتكرار ولذلك لا ينبغي لقارئ كتبنا العامل لصنعتنا ان يضجر فان الحكيم لو اراد جمع العلم كله في اقل من صفحة ولعلنا قد فعلنا ذلك في عدة مواضع ولم نشعر بما فعلنا وذلك بحسب المواظبة وكثرة الدراسة ونظير قول جاماسف في هذا المعنى قول ارس انك سالتني عن الاوزان وانا مبيد لك اليوم ابطال ما كتمته الحكماء اعلم ان هذه الاصباغ لها طبيعة مواتية فلا يهولك الاقدام على التدبير في اختلاف الاوزان واعمال مقادير النار فان شئت اوجبت منها صبغا ونفعا وان شئت قوره المرتفع ولئن شئت عملت منه عملا كثيرا ولئن شئت قليلا وان شئت في اناء وان شئت في اناء كبير فانه يواتيك على الاوزان عملته بعد ان لا تدخل عليه غريب او تعملنا فصاعن كونه فانه يحتمل تلك الاعمال في مقادير النار ويواتيك الا انه سوف فينبغي لك ان تكثر التجارب وترتب في قراءة الكتب لتعلم ايها اوفق لك وفي موضع آخر سالتني عن الاوزان مرارا وقد كنت اعلمتك ايها الملك ان الحكماء الا وليس لما اراد ولئن لا تظهر واعلى هذا الوزن الا حكيما فعمدوا اليها فرفوها واخلفوا فيها ولم يبعثوا اجاكثير عنايه ولكنهم امرونا ان نغطي وانما امرونا بالفطنة في درجات التدبير في الاناء ومقداره وقد نظرت في جميع كتب الحكماء فلم اجد شيئا بينا واعلمك في آخر كتاب الغنيا ان الماء اذا اصب

حقيقة وزنه صير خطا الذي لم يحكم وزنها صوابا وقال ايضا في موضع الحكماء الذين غلبوا الجهل ان سموا
التركيب بالكباريت باسم واحد عنوا به الاصل وان سموه بالاثنين فعلى نحو ذلك ولئن سموا
بالتي دخلت فيه فانما سموا عدة ما دخل منه في التركيب قال ومن لم يكن ذلك قال عند التمزيج التام
حتى يبلغ العشرة التي وضعوها في كتبهم وسموها اسماء وانما يريدوا انما سموا العشرة لانها تمام العدد
فلا يشكون ايها الملك ولا يروعنك ما ذكروه من اثنين او ثلثة او اكثر من ذلك فان هذا الاصل
الواحد لئن قلت انه واحد صدقت لانه اشيا فصارت شيئا واحدا لما خلطوها ولئن قلت انه كثير فقد صدقت
لانه اشياء كثيرة من اشياء شتى وفي موضع آخر قد اعلمتك ايها الملك ان هذا الماء هو تمام العمل وملاكه
وكتمه وتمامه ولكن له تدابير واخلاط شتى فمن ههنا ضل من ضل حتى كذبوا الحكماء وقال قوم انهم اجعل في
التركيب زيبقا وكبريتا واصباغا واشياء كثيرة قال انهم لما ركبوا الاشياء فصارت شيئا واحدا
قالوا الحق بعضا قالوا امار زيبقا ولقد لبسوا جهدهم قال وارسيان ايضا من قولهم اجعل في المركب زيبقا
وكبريتا واصباغا واشياء كثيرة فقد اعلموا ان كان ضل لئن ركبهم يحتاج الى اشياء كثيرة ولئن قولهم اذا كانوا
يسمون التركيب واحدا او اثنين او ثلثة فقد بطل حين قالوا اشياء كثيرة وانهم ما يقولون الكلام من يحقق
بعد فاذا اجتمع ذو الفهم من طالبي هذه الحكمة الكلمة من الحق الى الكلمة ادرك الذي يوف ما لبسوا
ولبسوا ويكون الحق في يديه ظاهرا فيكون هو شهد لنا مسألة من قبله وقال ايضا العمل هو ماء الكبريت
النقي الذي هو السم ولئن اخطأت هذا السم فقد اخطأت العمل كله لان العمل كله من التركيب الواحد
الذي فيه الصابغ والمصبوغ له والآبق والطالب والموافق والمخالف والذي يصبغ والذكر و
الانثى واللاقح والملقح والماء الذي جعلت الماء على الخلط وتبين فهو تركيبان والاجساد والكبريت لما
اختلط فصار شيئا واحدا او وجبت الكبريت من الاجساد كبريتا واحدا فاختلط الكبريت الابيض
بكباريت الاجساد لانه قد صارت كبريتا واحدا الزمت الطبايع بعضها بعضا فلم تقدر على الافتراق
وصار مزاجا وطبعا واحدا وكانت قبل ذلك اربع مزاجات فلما اجتمعت هذه كلها ومن
شيئا واحدا اخرجت هذه الاشياء كلها من طبايعها فصارت شيئا واحدا اصابغا وهذا الكبريت

لانفعل

هو العشرة

هو العشرة الالوان التي سماها الحكيم وهذا العمل هو اللصاق الاول لنكانسه دو تواط فقال انا لم نلق
شدة كانت اشد علينا من تزويج الطبايع حتى اختلطت وتزوجت وانغمس الكبريت الابيض
في الاجساد ومثل هذا قول جاماسب الحكيم ومما قالوا في صنعتهم بالرموز والتعمية
لئن قالوا اسحقوا النحاس بالخل والبول والملح واسقوه ماء البحر واللبن وماء الزيبق وماء
ذلك مما قرأت ايها الملك في كتبهم فاعلم انهم لم يعنوا بذلك الاشياء التي سموها ولكن
عنوا بالخل والبول وماء البحر والزيبق وكلما ذكروه الروح الرطب المستخرج من اخلاطهم التي فيها
الرطب واليابس وهو الذي سموه سما ناريا وقالوا انه لا تعمل عملا لا تعمله النار في قوة
على هدم النحاس واحراقه الذي يستحرق حرق صلاح لا حرق فساد فلا يذهب ايها الملك
الى الاشياء الكثيرة فان عمل الحكماء لا يدخله شيء غريب ولا يسحق بيد ولا يراد به شيء الا العصارة
ومما قالوا في تمام هذا الامر قولهم ازرعوا الذهب في الارض البيضاء الورقية النقية و
سقوه ماء الحيوة عنوا بذلك ان النحاس المحرق هو رماد الارماد فاذا اما ابيضاض داخله و
خارجه بالزهر النقي وصفى واستنقى سموه ارضا بيضاء وقولهم ازرعوا الذهب في ارض بيضاء
يعنون بذلك ان رده ولكنك عليه تجي التدبير كالعادة حتى تجي الحمرة المطلوبة وتظهر عليه
وهو الذهب عندهم يعني ذهبهم وقولهم سقوه ماء الحيوة يعنون بذلك الروح المتعفنة
التي خرجت من التركيب في اول الامر والعمل روحا ضعيفا في راي العين وله قوة في الفعل و
اما في هذا الموضع بعد بياض الجسد فيكون كالشمع الابيض وكالملح الصافي وعند ذلك يحتاج
الى احيائه في الموضع الذي خرج منه ليكمل العمل تاما ولونا واحدا واجده ولو اراد احد
احياءه قبل هذا الوقت لما اجاب الى هذا ابدا ولا يقدر عليه لان جسده لم يبق ولكن اذا
ابيض جسده بزهره الذي سموه صفيحة القابيين ونحاسا محرقا ومغنيسيا واجسادا رزينة
الروح الخارجة كانت عنه الهاربة منه التي كانت تدبرها وتدبره حتى افترقا عند الموت

يموت الجسد ثم اماتت معه لما زدت عليه ولم تفارق وصار جميعا شيئاً واحداً بعد ان كانت اشياآء
شتى متباينة يفارق بعضها بعضا ويهرب بعضها من بعض فصارت جميعها شيئا واحدا لا تمتحى ولا
تتغير فافهم ما فسرت لك ايها الملك واما قوله لا تكمن زينة الزرع وتمامه في الشتاء وحده دون ان
يدركه الصيف الى آخره فقد تكلمنا عليه في شواهد ومواضع كلاما شافيا ونورد ههنا ما يليق
بالموضع فمن ذلك قول ملك الهند لوزيره الثالث اخبرني ايها الحكيم كيف شبه الحكماء حجرهم
المركب بالايام والشهور فقال له الملك اعلم لتعلم ان الحكماء لما فتشوا عن الحجر الذي فيه اربع
طبايع فعرفوا الحار والبارد والرطب واليابس شبهوه بالدنيا وحالات مزاجات الارضية
وقالوا ان الايام سبعة والنجوم سبعة فجعلوا لكل نجم من السبعة يوما وانت ايها الملك
تجد من حجرنا سبعة اشياء خمسة منها فوق مستعلي واثنين اسفل فاما الاثنا عشر شهرا
فهو مجاري السبعة الايام وهو اسم حجرنا الاثني عشر فقسموا هذه الاثنا عشر شهر التمام
ايام السنة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما فقسموا هذه الاثني عشر شهرا الذي سموها سنة
على اربع طبايع حار وبارد ورطب ويابس فقالوا هذه الدنيا وحالات المزاج الربيع و
الصيف والقيض والشتا فقالوا السنة اثني عشر شهر اقسموها على حجر الحكماء المركب
واسمه عشر حرفا واربع طبايع وقالوا لكل طبيعة ثلثة اشهر وهذا هو حجر الحكماء المركب وما شبهوه به
من الايام والشهور والسنة وقول هرقل في العيون الاربع التي تنبع في الدنيا وان ثلثة منها
موضوعه في الارض وثلثة في الماء وثلثة في الهواء وثلثة النار يشبه هذا الفصل وهو ابلغ
وهو اوضح وفيه زيادات كثيرة وعلوم جمة واشارة للميزان التام الذي بها التدبير و
منها النشو والنماء وفي الكلام الذي دار بين ريانس وخالد بن يزيد الشبو القتال
بين الزيبق والنحاس واوقفوا الصفايح قبل ان تحرق قلوبكم قال خالد بن يزيد
ما يزيد في الاعجاب فما قبل التقفيس تدبير قال هو استنباط الماء من الارض

صحيح

وارساله عليها حتى يعفى وبالماء يغسل كل شر فاذا احكمت غسلها فقد احكمت العمل باذن
الله تعم واذا تركت ذلك وهو تدبير اهل العلم والمعرفة وهو ثلث العمل واعلم ايها الملك
علاج الجسد الوسخ بالغسل ثم ينقى بالغسل ثم يدخل الروح فيه لم يثبت الصبغ فيه لا
يثبت الا بعد مفارقته ويصير طيبا ليس فيه وسخ والا فابقى ايها الملك لم تحكم من العمل شيئا

والحكماء قد دفنوا هذا العلم دفنا عظيما وخلطوا مقصودهم من كل كلمة بكلام طويل كلها رموز
فيه معمى لا يعرفه الا حكيم مثلهم وقريب منهم وما قصدوا في الكتمان لانه سر من اسرار الله تعم لا
يجوز كشفه للجهال واجتهدوا حتى خلطوا الكل وفيهم من كلامهم اباطيل كثيرة واكثروا فيها المغالطات
والرموز واول هذه الحكمة الاهتمام بها والتفقد لجميع ما يصلحها والحذر من الخطا في الزيادة والنقصان
من الاخلاط ومقادير الميزان والبدعة فليس يحتمل شيئا من الفضول والبدع وانما الخير والبركة في
الاجساد المختلفة المتفقة والمؤتلفة حتى تمتزج ويدخل بعضها في بعض ويحبس بعضها بعضا فيحسن ويجود
على شدة فاذا ما عرفها صاحب وعرف ضبطها وجدها وحلها وتصعيدها وطبخها وتزويجها وعدة
ايامها وغسلها ووزنها وادخل نفسها في العمل برفق وفطنة وذكاء واعطى كل جسد منها
ما يوافقه من النار والاناء فقد ادرك الحكمة التامة باذن الله تعم وراس هذه الحكمة عند التدبير
العقل والرفق والتاني ليلا ونهارا وترك العجلة وحسن النظر والتحرز من الخطا والصبر
على الملازمة وما يصلح الاجساد من العلاج فان الحكيم يحجبها ويمنع الاجساد كلها جيدا واجزاء
فلذلك طولوا عليها الطبخ اللين الدايم المستوي الذي لا يزيد ولا ينقص فان الابد يقينا
ينبغ الاجساد والذي صيرن ترابا من الاحراق لان الاحراق اليها سريع حين وجدت منها
ارواحا وهو نوا فوق الاجساد كلها ويدخل بعضها في بعض ويدفع عنها حرارة
النار فاذا همت بطلبه فاطلبه في معدن الزجاج فاذا ظفرت به فاقبله فانه
يفعل التراب الابيض ويجمع الدم من الاجساد في الطبخ لان سلطان الدم شديد
وكل عمل يرى له مضادا في اول العمل فلا خير فيه هذا سر الصنعة وبابها قد اجلته وفسرته

على الفضة يخرج ذهبا جيدا بقدرة الله تعالى وعونه وقال جابر في كتاب الرعاوي
وهو كتاب الراحة وهو نفائس كتبه وكاد لا يسقط منه لفظة واحدة وهو
الذي يعرف فيه محمد بن زكريا وادعى ترجمه في خرف القول وحرف الاصول وفتر
في الشرح جريا على عادة القوم في الالباس والالغاز بل لا بد فيه عن فضل وقد
رايت بعض من يشهد له بالتبريز في كثير من فنون الحكمة سيما الرياضية منها وقد
اتفق تنظر اصحابه على طلب هذه الحكمة وكان يوهم انه من الواصلين اليها وانا ارى
ان ذلك خلو من المعرفة بها وكان يقول ان دعاوي كتاب الراحة باطلة الا سبعة
منها وقد تبعه في ذلك جماعة من المقلدين له الى الآن وهذا الفاضل ان لم
يقصد مغالطة الناس بقوله فهو بعيد عن تطرق هذا العلم فضلا عن الاحاطة بشيء
من حقايقه وانما غرض جابر في هذا الكتاب ترتيب الاعمال على قاعدة صحيحة من
اولها الى آخرها والدلالة على مراتبها فاذا ابطل بعض الدعاوي فليس لبطلانه وانما
ذلك اشارة الى نقصان تلك الدرجة عن الكمال وقصورها عن الغاية المطلوبة وهو
يقول في هذا الكتاب زعم قوم ان الصبغ في الاجساد يكمن ويحتاج ان يخرج منها الصبغ
والوجه في ذلك ان تلطف الاجساد فانها اذا لطفت وخلصت صبغت والذي
يمنعها الآن من الصبغ غلظ الجسد وتفرق الصبغ فيه وطريقه هذه التجربة ان يؤخذ من الحديد
المذاب ثلثة اجزاء ومن النحاس جزوين ومن الذهب والفضة جزو جزو ويجمع الجميع ثم يبرد ويخمر
بالخل المقطر الذي فيه عقاب مصعد ويتمشى حتى يغمر الخل ويخفف ويصفا ابيض ويقصب عليه ثانيا
حتى يوجد كما من صبغ وخذ صبغ الزاج بالماء وصبغ الزنجفر بالخل والنوشادر ثم خذ من صبغ
الاجساد ثلثه ومنها جزوين وتجففه ويؤخذ له نوشادر زعفران ترتفع فيلقى فيه فانه يصبغ
وهذا غير كاين لان المزاج عن الخل لا يكمن له كثير اثر لانه لا يمازج كثير مزاج وما خرج من صبغ
الزنجفر ولا الخل ولا العقاب لان الخل والعقاب بخلاف جسم الكبريت والتجربة اعدل شاهد

من ابصر تلك رموز القوم وعرف ما يسمى به الرواة في كل درجة علم ان هذا الفيلسوف علم اصول
عظيمة وتراكيب حسنة وانها كلها ناقصة عن الكمال لعدم المزاج ولان هذه الاركان ما دامت
في هذه الرتبة من التدبير فهي ناقصة عن الغاية التي تمكن مع الوصول اليها كمال الصبغ فاي تعليل
اوضح من قوله المزيج في خل لا يكمن له كثير اثر لانه لا يمازج كثير مزاج فان وقفت على
معنى قوله اوجزك وكان من الواجب ان لا يكشف هذا الكشف الذي يكاد يهتك الحجب عن
هذه الحكمة المصونة لكنا حيث اردنا هداية اخواننا وانقاذهم من الحيرة ولم نجد بدا
من التلويح بهذا الغرض ثم لا نعود بعدها الى مثله لان فيه مخالفة الحكماء ولمن كان على هذا العلم
واقفا من اهله تعالى ولم يظفر به الا من اذن الله تعالى له ثم نعود الى كلام هرمس اخبركم ان صدور
هذه الصنعة السبعة الاحجار الروحانية الذكور والاناث ومن هؤلاء يعمل ويتم ويتولد
لنا الواحد الروحاني الذي هو نور صابغ ليس فيه كثير من تلك الظلال الترابية وانما
صار روحانيا لانه يسكن في الروحانيين ويهوا اجابهم وهذا هو السم الروحاني الذي يصبغ الصبغ
الشمس والقمر ويسمون هذه الاحجار السبعة مدبري الصنعة ويسمونها سبعة ابواب مغلقة
وسبعة اقفال روحانية اياكم ان تظنوا انه ينبغي ان يكون اقفال غير هذه الاقفال التي
اعلمتكم ما هي واياكم ان تفتحوا هذه الاقفال الا بمفاتيحها التي اعلمتكم ما هي بها خلقت المفاتيح من
خالق الصنعة فان ظننتم ان شيئا يشبه هذه الاقفال وهذه المفاتيح تعمل بها هذه الصنعة
فانكم ضالون مخطئون وافسدتم الجوهر الكريم والبهاء الذي جعله فيه خالقه ويصير عملكم الى ضلال
مبين وقد قالوا ان الحكمة بيت اقاموا فيه سبعة اعمدة وكتب كل عمود منها اسمه والذي ينبغي له
في بيت هذه الصنعة اخبركم لان صنعتنا هذه موضوعة على كنوزنا وانما نعمل من هذه السبعة
الاقفال التي ذكرت لكم ونحن معاشر الحكماء المؤمنين الموافقين عليها على ابواب كنوزنا
اقفالنا ولنا مفاتيح هذه الاقفال المكنونة في كنوز ملوكنا الروحانيين وهم هؤلاء السبعة
الكنوز والسبعة العيون التي منبعها في جميع الدنيا واحد سواء ليس احد يقدر ان يشرب من ذلك

الصبغ الروحاني الذي لها او يعرف موضعها وصنعه الا نحن معاشر الحكماء واخبركم ان ارضنا جسمها
ماء هوا وكالقابل من الارض التي لنا تصبغ وتنشر ما شاء بها الكبريت الذي اخبرتكم ما هو وان
الارض تنعقد بالماء كالقابل من الماء الذي ينشر هذا الارض عند ذلك وحبسته انه اذا
عقدت ونشر الارض وصبغها صار جوهرا واحدا امنه يولد لنا الولد الروحاني الذي الشمس
والقمر وليس كل واحد لهذه الصنعة باهل وانما يزهد فيها الذين يتقونه ويعملون برضاه
اخبركم ان هذه الصنعة هو حجرنا واذا اراد لمن يتزوج ويولد له ولد مثله الطيب يفوح بكل
ريح طيبة يخرج من العقاقير الطيبة الروحانية التي تخرج من ارضنا ويكون نباته فيها فيفور
ويتنجم ويصطنع من هذه الريح الروحانية التي ليس جسد ولا ضلال وبهذا الطيب
الذي يتعوذ به هذا الملك يكون جماعة لم يلد لنا بعد ذلك ولد مثله وهذا الريح التي وصفت
لكم هو الآباء السبعة المدبرون للصنعة الذين بهم تمامها كلها قد صرح في هذه الفصول
الحكمة باصول عظيمة وتدابير كلية ودل على الاقفال والمفاتيح وفرق بينهما بقوله الذي مفاتيح
اقفالنا مكنوزة في كنوز ملوكنا الروحانيين وسمى ارواح الاجساد الريح الطيبة الخارجة
من العقاقير وانما سماها ريحا لانها تصير هوائية وشواهد ذلك من كلام الملوك قال جاماسب
الحكيم لبهمن اردشير ومما احب لمن تعمله وتوضح له ذهنك قولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة
والطبيعة تلزم الطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة عنوا بذلك ان المركب الكريم الذي
لا اكرم ولا ارفع هو حجر الحكماء اذا دبر تدبيره افترق سبعة اشياء في جزئين احد
الجزئين هوائي وناري والآخر ارضي منهم اما الهوائي فنسبوه الى ثلث طبايع ماء
وهواء ونار واما الارضي فنسبوه الى اربع طبايع الى ارض وماء وهواء ونار فذلك
سبعة ثلثة لما طلع وارتفع وهرب من النار واربع لما احرق وكمد وبقي اسفل
الاناء ولذلك قال الحكماء سبعة واكثروا في ذكرها وكلما تجد ايها الملك في كتبهم
سبعة اشياء فانما عنوا بذلك ما فسرت لك فافهم واعلم ان تلك الارضية

الآباء على صح

اجساد

اجساد تلك الهوائية وتلك الهوائية ارواح تلك الارضية فتفرح تلك الهوائية اذا رجعت
اليها الارضية لانها طبايع مثلها ومن جنسها وذلك قولهم الطبيعة تفرح بالطبيعة وتلك الارضية
تلزم الهوائية لانها كانت تمسكها بالتي فارقتها وبها كانت حياتها وقوامها وذلك قولهم الطبيعة
تلزم الطبيعة ولان تلك الهوائية تغلب تلك الارضية اذا رجعت اليها لانها اخذت
قوة عظيمة من الارتفاع الى العلو واكتساب الحرارة غير قوتها التي كانت مع الارضية
ولما رجعت اليها القوة الهوائية من الحرارة والرطوبة بدلتها وقلبتها وصيرتها
روحانية مثلها فذلك قولهم الطبيعة تغلب الطبيعة يعنون بذلك ان ردوا الحجر
غلبه لا غلبه قهر وفساد وقال رسيموس في كتابه اعلم ان هذا الاسم وكتب من اخلاط
شتى فاذا قرأت كتب الحكماء فوجدتهم قد سموا اسماء واحدا فلا تظن انه واحد وان سموا
اثنين او ثلثة فاعلمي انه من اكثر حكماء لان اصل الحجر يخرج من واحد ثم يتشعب منه العدد الكثير
والطبيعة من اخلاط شتى ولكنها لما تزوجت واختلطت وامسك بعضها بعضا فصارت شيئا
واحدا سموها طبيعة واحدة واعلم ان بالزيبق يعجن كل شي من هذه الاشياء اذا اجمعت ثم رفعت
ظهر منها الالوان الذي تطلبون واعلمي ان احكام تزييبها لا يكون الا بالطبخ والسحق
فقال الحكيم الطبخ والسحق حتى يكون المركب ابيض رخاميا فاذا رايته رخاميا فقد احكمت
المزاج ولان الاشياء قد اختلط بعضها ببعض وان احكام العمل كله الطبخ والسحق وان
اردت العمل الحق فان الزيبق هو الذي يغلب الطبايع وبه يعجن وبه يزاوج وبه يمسك وبه
يختلط فاحكمي عمله واعلمي ان احكام عمله يكون بالطبخ والمزاج وينبغي لك قبل كل شي ان تقطر الاجساد
دما ثم تقطر الماء جيدا ثم تقطر الجسد روحا صابغا نافذا في الاجساد فهذا التركيب الواحد
الذي اعلمتك انه صار طبيعة واحدة فسماه ذو منقراط بعشرة اسماء وجعل لكل اسم تدبيرا على حدة
وتلك التدابير العشرة تدبيرا واحدا واعلمي ان الاذابة لا يكون الا بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون

بالنار والسحق انما يكون بالماء ولذلك قال ددمواطاس ان ورق الذهب هو صلاح كل جسد
وسأوضح لك كيف ينبغي ان تركيب هذه الاخلاط وذلك ان تأخذ الذهب وتخلطه بأخلاطه
ثم اجعل الزيبق الذي اعلمتك فيه ثم اطبخ فانظر ما ترى ثم صب فيه ماء واطبخ وانظر ماذا
ترى فانك ستجد فيه صدر ثم اجعل فيه بقية السم ثم اطبخه وانظر ما يظهر لك فانك اذا رأيت
علامات ما وصفت لك لم تنس وصيتي حين رأيت ما ذكرت واقول انك ان احسنت
الاذابة واحكمت التزويج حتى تختلط الاشياء وتصير شيئا واحدا فانه يبيض نفسه ويحمرها
واذا اخذت الاجساد الشداد وخلطتها خذ نصيرا آبار نحاس ثم عجنتها بعد ذلك بالزعفران
ثم قسمت الكبريت ثلثة اقسام وخلطتهن خلطا رقيقا بنار لينة حتى صارت ملغمة فهذا هو
الملغم بالزيبق الذي سمته مارية ماء النحاس وينبغي لمن يكون خلطك اياه بنار لينة حتى يختلط
بعضه ببعض ثم تدبر بعد ذلك بشدة النار واما الخلط الثاني فينبغي لك ان ترطبه اذا كان
صدر ثم تطبخه بالماء المعلق والاناء الذي تعرفين الذي سمته الحكماء مذيب الشمع واياك ان
تدعه بغير رطوبة وان استطعت استطعت لا يزال نديا فافعله لان الحكيم قال اذا ظفر
الطالب بالهارب تشبث احدهما بالآخر فخرج من بينهما ما يطلب والآبق هو الرطب والطالب
هو اليابس ثم قال في آخر كلامه لا تظني ان العمل شديد ولا بعيد الامد واعلمي انه لا مشقة فيه
بعد معرفتك ما اعلمتك فقد سهلت لك الطريق فتدبر فيه حتى تعرف الامعادن التي لا تنفد
واشكر الوهاب المنان تسعد ان شاء الله تعالى وقال خالد بن يزيد لمريانس اسألك
ان تصف لي لونه كما وصفت عنصره قال ان روسم قال ان المصورين اذا ارادوا ان
يصنعوا شيئا اخذوا اصناف الوان الاجساد والاعشاب ما شاء كل ذلك اللون فصوروا منه وبه و
كذلك الصنعة الرفيعة شبيهة بصبغة المصورين الذين يأخذون الالوان التي تريدون تصويره
بها حتى تصبغوا ابدانها والصبغ انما يخرج منه مثله وقولهم ايضا ان نحاسهم وان كان في اول

الامر

الامر احمر فانه لا ينتفع به حتى يصير ابيض فان كنت لا اقنع ايها الامير الا بشهادات الحكماء فمن ذلك
روسم ليوسانية انا نفينا السواد وانشانا البياض بالملح والنطرون والذي هو بارد
رطب وعند ذلك يستحيل ريطيس قول هرمس اذ قد يقول بدو امره احمر
وصار في آخره ابيض ذهب سواده وصار احمر وقد قالت مارية ان النحاس اذا
اوق بالكبريت ورددت عليه الرطوبة حتى يهدم ذهب ظله وسواده وصار
احمر كما كان وقال غيره ان ابار نحاس اذا نضج وصفا صفاء عيون الحيتان فارجوا
خيره واعلموا انه سيرجع الى طبيعته ولونه وقال كما غسلتم كان اجود وانقى وانكم ان
لم تغسلوه جيدا ولم تنقوه لم يرجع اليه لونه وقال الحكيم ايضا ان النحاس وان الصدى وتغير
فليس بخارج عن طبعه ولونه مثل الاكار الذي يقطع الشجرة من وجه الارض والاصل
قايم في الارض وكذلك النحاس لم يفقد ان يذهب لكن الزيبق غطاه في اول الطبخ لونه
ثم بعد الطبخ عطف عليه النحاس بحمرة وقال الحكماء حيثما ان النحاس يذهب لونه ثم يرجع اليه وقال الحكيم كما لا يقدر
يقطع نهره من الشهوات من جسد الانسان كذلك النحاس لا يقدر الزيبق ان يغيره ويذهب لونه
الا برأي الحكيم واما النحاس فانه يذهب ببياض الزيبق في الحجر الجيد المنظر لانه ذو قوة عجيبة تظهر على
الالوان كلها واذا كانت الالوان مغسولة ذهب سواده ودسمها وابيضت وعند ذلك يجد
النحاس النحاس السبيل الى التحمير وقال اندرنا ان اوله يدل على آخره وآخره يدل على اوله وانما هو
شيء واحد له ابدا وام قد عرفناه وسترناه موهوها وقال آخرون في هذا الحجر جميع الطبايع التي يلتمسونها
وهذا الحجر يشبه النحاس والا بالحق فلا تدعوا في وجهه الجسد فانه يتبدل من طبيعة الى طبيعة ويبيس
واعلم ايها الامير انه لا يصبغ شيئا مالا مثل لونه ولا ينتج شيء الا شكله مثل حبة القمح تقع في الارض
فتعفن وتسود وتحفظ وتبيض ثم ترجع الى جوهرها الاول وما خلق الله نوعا من النبات والحيوان
اوله مثل آخره وآخره مثل اوله والانسان لا يلد الا انسانا والقمح الا قمحا ، ودليل ذلك
قول هرمس اذ يقول خذ الحجر الاحمر ظاهره والبياض عنصره وادعوا عليه السحق حتى يظهر لكم ما خفي

لونه م

ثم يرجع م

وقال روسم لئن علمت امر الياقوتة الحمراء والتي توجب من البيضة التي هي العفو وهذا الحجر يحرق تراب
من غير خلط بغيره ولا دخل سواه يحرق العود قبل نفسه يتلون ويخرج ابيض واحمر واسود واخر يثبت من نفسه
ويتزي ويتلون ويبقى ويتقى اللون فاما قول الحكماء الشب القتال بين النحاس والزيبق فان نحاس
الحكماء نفلهم والزيبق ماءهم طار عن ذلك الثقل وانما ارادوا بذلك الازواج اللطيف والكثيف وزعم
قوم انهم يعقدون الزيبق بالنحاس بعد حله ومثل اللولو معه وزعموا ان النحاس يربط ويبه ويبيد و
ويثبت به الزيبق ويجده وان اللولو عظم حيواني بحري شديد اليبس ايضا تولد من بينهما خاصية طريفة
عظيمة في اليبس لا يقوم مقامها شئ واكثروا في هذه الدعاوي وزعم قوم لئن العمل في الذهب والزيبق
لا يكون من غيرهما شئ واستخلفت على ذلك شهادات الحكماء بقولهم زوجوا الاشقر الكريم زوجته
البيضاء اللينة البشرة فان جامعها حتى يكونا واحدا ولد الصنعة المباركة فالدواء الاكبر الذي
هو الكبريت الاحمر والذي لا يبيد ويقول ريسموس لتوسانية انك ان فهمت ما ذكرت
به وعملت به اقصر بك الى معادن الذهب التي لا تنفد وغلبت الفقر وسكنت الدنيا
ولا تغلب الا بهذا العمل وقول غيره ازرعوا الذهب في ارض بيضاء ورقية ويقولون
ما تزرع تحصد ان زرعت بياضا اخذت بياضا وان زرعت حمرة اخذت حمرة وقد
غلطوا في تاويل قول الحكماء وانما الصنعة جوهر لطيف صباغ مداخل بجوهر صابغ
ذايب سطرق محتمل لحدود الذهب بما فيه الصبغ والتكاثف فيصير هذا الجوهر يصبغ
هذا اللطيف منصبغا ولشدة صبغه متكاثفا فالصنعة اذن صبغ هذا الجسد
الداخل في حدود الذهب في كله والخضاره بجوهر لطيف يكون صبغا له ولا
جزء به لا نماء الذهب في نفسه وارباؤه وتاويل قول الحكماء فاسد فان
اشقر الحكيم الكريم هو الصبغ عند الحكماء والبيضاء اللينة والبيضاء اللينة البشرة
الماء وهو ارواح الصبغ بالماء الذي به تمام الصناعة وقولهم ازرعوا الذهب في
ارض بيضاء ورقية فالذهب هو صبغهم والارض البيضاء نفلهم المبيض المنقي فقالوا

على الثقل وركبوا فيه الصبغ وبذلك تمام الصنعة والدليل على فساد قولهم قول الحكيم
حين ساله الملك فقال ما تقول في الذهب قال ثوب مصبوغ كامل الصبغ
من اراد الصبغ به افسده ولم يصبغ به شيئا هذا الكلام والافصاح في غاية الحسن و
البيان لمن لطف فهمه من يد وعلم القوانين الكلية في الدلالة على الاركان وفك الرموز
ثم ذكر في ذلك طريقة نسبها الى افلاطون واخرى الى سقراط وهو اذا روى عنهما نطق
بمحض الحق الذي لا يشوبه شك وانما يكلم بين بينهم عن لا العوام والجهال ونذكر طريقة سقراط
لشرفه وشهادته الحق وهو قوله ان الحكماء انما عملوا الاكسير الحق من الذهب والفضة و
ذلك انهم لطفوا الذهب والفضة تلطيفا فقط فذابا في الاجساد بلطفهما وصبغاها
بالوانهما وكل شئ يؤذي سخنه وطبخه وسخنته فان الارواح لا صبر لها على النار ولا تنعقد ابدا
لانها طيارة منافذة وان الطيران سخنها وطبخها وان الذين راموا عقدها انما كان قصدهم
التلبيس على الناس والتمويه لعقولهم وان الصبغ للاجساد الذائبة وانما امتنع من كثرة
الصبغ لغلظها واذا لطف صبغ قليله كثيرا من الاجساد الذائبة لان غلبة اللون ابدا
قليله للطيف واحتجوا في ذلك بالطلي بالذهب والفضة وقالوا لما راينا هما عليا
القيراط من احدهما الصفيحة العظيمة حتى يذهبه باطنا وظاهرا وحط الزيبق له عليها وجب
لئن يكون اذا لطف تلطيفا كثيرا دب بلونه في الظاهر والباطن كادب الان على وجه الصفيحة
وقالوا وجه تلطيفه كاظن كثير من الناس ولكن بلطف الحرارة والرطوبة اللطيفة
الهاضمة لانواع الغذاء لشدة لطفها وعملها اللين البالغ وقال لئن ذا سقراط قال
ليس شئ اولى بذلك من بطون الحيوان ولا يهضم الذهب ويحلله غير الحرارة الغريزة
التي هي بهضم صلاح فاما هضم فساد فلكن وقالوا قال سقراط لئن الحيوان
يختلف على قدر ما تولدت عنه وعلى قدر عظيم جسمه او قصده هذا جملة تدبيرهم
وطريقته هو ان تاخذ من صوف البيض ويترك في مكان ندي معتدل وكس في

من الارض حتى تذوب ثم يجعل الديدان في آنية حتى ياكل بعضها بعضا فاذا بقي منها
واحدا غذي بماء الدم حتى يكبر وكلما كبر فرارة جوفها اكثر واشد وزعموا ان بقراط
كان يولي ذلك تلاميذه الذين يثق بهم حتى اذا بلغت دفع اليهم ذهبا ملغما بزيبق
فتحسبه التلامذة زيبقا لكثرة بياضها وزيبقه لان الزيبق لا يجد في الذهب جودة
في الفضة ويامرهم بالقائه في افواه الديدان او في الواحدة ان كانت واحدة ثم
يسدوا الاذن حتى تموت الدودة ثم يشوونها رلينة نار رماد فتحرق الدودة للطافة جسمها
وتطير الزيبق قليلا ثم ينسف الرمادة وتاخذ الذهب احمر لطيفا بوزن الذهب الذي ادخله
او اقل قليلا وهو اجود له كلما نقص له فتلقي منه على الفضة فيخرج ذهبا قد علم جابر رحمه الله
في هذا الفصل اصولا كثيرة ودل على كيفية النار التي يسمونها الحكمة المكنونة وهي مستورة عندهم جدا
لا يطلع عليها الا مؤيد بتوفيق الله تعالى وقد سموها باسماء كثيرة نار السبك ونار الطبخ ونار التعفين
وبطن الفرس وزبل الخيل والنار الرطبة والحمام وهي المدبرة لهذه الصنعة ومن اخطاء
معرفتها واحاط بجميع الاركان والتدابير علما لم ينتفع بشيء من علمه وشواهد ما نقول من كلام الحكماء
قول جابر بن حيان في كتاب الاستتمام لمن الحكماء وزنوا النيران وقايسوا بعضها ببعض فلم
يجدوا نارا اكثر خيرا ولا الطف ولا اقوى ولا اعدل ولا ادوم دوما على طريقة واحدة ولا
اخف مؤنة ولا اقل تعبا من النار الكامنة في زبل الخيل الرطب فاستعملوها وكتموها وسموها
الطبيعة والحمام ونار الحكماء ونار الحضان وقال فيه ايضا في مقادير النيران نار التعفين
وهو المزاج الاول الذي يستر الارواح والتركيب فانها الزبل الرطب وميزان المعادلة على وجهين
احدهما تعديل النار فيكون من الحرارة الواصلة الى الجوهر المدبر لطيفة جدا كنار الحضان ونار
الهضم التي في ذلك لمن تبعث معدة الحيوان وحرارة الشمس التي بها وعنها تكون الالوان وذلك ان هذه
الحرارة خاصة هي الاخذة بالجوهر المدبر نحو التمام والسالكة به طريق الصلاح وهي المنضجة المبلغة لما
دامت عليه الى الغاية المقصودة من القوة الاكسيرية والصبغ المستخرج منه ويظهر خلاف ذلك من القوة

الى الفصل وهي المعنى الذي اشار اليه القدماء بلطف التدبير فتحت الفلاسفة لا بجودة العقاقير و
تقوم مقام الطبيعة التي في المعدن سواء وكل حرارة غيرها بمنزلة الحرارة الغريبة التي تغير المزاج و
تفسد الاخلاط وتدعو الى الاعراض واما التي دونها فلانها غير ناضجة ولا منضجة واما التي
فوقها فلانها محرقة مبددة مطيرة والاصلاح مع هذين يخرجها عن الاعتدال وقول
ارس وقد سبق ما وعدناه للحاجة اليه ما اعلم عدوا اعدى لهذه العمل من النار وما له تكون
حيوة الا بالنار وكل من تعلم هذه الصنعة فليعرف حدها الذي يراه لا خطاء فيه ولم يعرف مقادير
النار وكل من يعلم فهو باطل وقال جابر لمن اول الابتداء بالماء فاجعلوها نشوا اي حللوا
العمل بالمياه ثم الهواء وهو الرفق ثم الارض فان ظننت بعض كلامي وصلت الى اقاصي العلوم ثم
قال بعده في كتاب العوالم اعلم يا فتى ان هذه الدايرة والفشولية نار وقود وانما هي
نار الطبيعة الناشفة للدهانات المتهيئة التي في بطون الاجساد وهو ابتداء العمل حتى يظهر
لك صفوه واقول اني لما قرأت كتاب العوالم التي قرأها هرمس واطلعت على السر الذي اطلع الله
عليه بلينياس وجدت كلها فاما واخرجته صحيحا فمن ذلك ان رايت الاكارين يستودعون بزرهم
في الارض في فصل الشتاء او ما قرب منه حين يكون الهواء مايلا الى البرودة والشمس زايلة عن قرب
المسامتة التي هي سببها الضيا الذي هو المود الى السخونة لان الحر صديق الضيا وهما يصطحبان وحيثما
حصل شعاع تبعه الحر فاذا برد الهواء ولاق حر الشمس برد ظاهر الارض لما في اصل طبعها
من البرودة وتختزن باطنها سخونة لطيفة لا تبلغ سخونة الشمس بسبب تعاقب الحر والبرد و
اختلفت الابخرة في الارض لتكاثف ظاهرها بالبرد وحجز السخونة الهوائية عن التحليل و
السخونة اللينة والابخرة المختفية على تعفين الارض الزرع الواقع فيه وتحليله الى
ان يبوف ويعذب في الارض اصولا وتستحيل الارض بالمجاورة الطويلة والسخونة الرطبة
اللينة ويصير مستحرة لان يستحيل غذاء النبات يجذبه الرطوبة من الاصول صاعدا ثم يرطل
عليه الفصل الحار الرطب وسخونة الهواء معتدلة قد استولت على ظاهر الارض فنفخت

سـا تها واوجبت الابخرة المختفية فيها وامتدت الى العلو وحملت معها ارواح الارضية المستجنة

فى بطونها واصول النبات وعروقه وفروعه المتشعبة بمنزلة الاداة المانعة لتلك اللطايف

عن التفشى والطيران الممكنة لها المعينة على النبات وان سخونة الفصل معين على تمام

فعل الطبيعة قايم مقام القوة الجاذبة وساعد لها على فعلها ولو كان هناك فصل سخونة

كما يكون فى القيض لطارت تلك الرطوبات وتفشت واتحللت سريعا وصار النبات قبل

بلوغ الكمال هشيما ذاويا فاذا بلغ النشو كماله وتحرك الشمس الى المسامتة او الى قريب منها

فى التزايد استكمل انواع النبات والشجر ونضجت واستوفت حقها من الازمنة والفصول

المكملة وطرت زيادة الحر فضول رطوبتها واعانها انقلاب الفصل الخريف الى البرد على عقد تلك

الرطوبات الغاذية فى الاشجار وحبها فى الارض فيكون مادة لما يستانف من الخلق الجديد

فتبارك الله احسن الخالقين ما اعظم قدرته واعز سلطانه واعمى قلب من جحد صنعه و

برهانه وقد تكلمنا فى كتابنا الاول على الاستحالات الاغذية فى الات المعدة لها فى الحيوانات

وصعودها ونزولها فى العروق المتشعبة والرواضع الشعرية الدقاق وتغذيتها للاعضاء و

تشبهها فى كل عضو بطبعه ولونه ما دامت القوة سليمة من الافات والموانع واوردنا كلام

هرمس فى القوى الجاذبة والهاضمة والرافعة والماسكة والمغيرة واغايرية بتكرير هذه المعانى

الارضية بكيفية العمل اذ المادة مشتركة فى المعادن والنبات والحيوان والجوهر الفاعل والتفعل

فى الجميع وان تغايرت القوابل متشابه وبطون الارضين والجبال لما يكون فيها

من المعادن كالاشجار والثمار فى جميع المعادن اللطايف والاحتفاظ بها واحالتها

بالسخونة الرطبة الى ثمرة المقصودة فى الطبيعة وكارحام الحيوانات لما يتولد فيها ويستودع

فى الاشتمال عليها والانضاج لها بالحرارة الرطبة والاستمداد لما يقويها ويكملها و

كالانابيق والقرايع والاداة والاناء الذى يعمل فيه الصنعة والالات الظاهرة المستورة

المستخرجة لها المعتدلة بفعل الطبيعة المدبرة بالحرارة الرطبة الهاضمة لا المزعجة ولا

المبدة

المبدة اذ التبدية مخالف للمزاج وهو بالضد واشبه منه باللون وقال ملك الهند لوزيره الربيع

كيف شبهوا هذه الصنعة بالذكر والانثى قال الحكيم لانه مارية قالت فى كتابها الذكر السماء

والانثى الارض وهكذا فى عملنا الذكر هو الماء الاحمر والانثى هو جسد المبيض بحمل الذكر فيجار

الاكسير وقد قال اسطانس انخل الذهب سبع نخلات بالمنخل الاول يكون بزر الاكارع

الذى يكون واسع الاجزاء والمنخل الثانى ادق اجزاء من الاول والمنخل الثالث فى الخرقة

الكتان الصفيقة قال له الملك لاى شى قال اسطانس انخل الذهب سبع نخلات

فقال الحكيم انخل حجر الذهب ففيه سبعة اشيا يعنى بالمنخل الكبير الواسع الاجزاء الجسد

والذى هو ادق اجزاء من الروح والمنخل الثالث الخرقة الكتان الصفيقة النفس فهذه الثلثة

متداخل بعضها ادق من بعض يعنى بذلك الروح والنفس والجسد ثم قال الحكيم ان مارية قالت

انت سماء ونار ارضك ولا تستقيم الارض الا بالسماء ولا السماء الا بالارض والهواء هو

المصلح بينهما ولان الروح هو الذى يصلح بين النفس والجسد وهذه الثلثة مما ذكرها الحكماء فى

كتبهم التى يكون منها الكبريت الذى لا يحرق ولا يحترق قال الملك فجميع ما يحتاج اليه الحكماء فى

حجرهم قال الحكيم لان شيخ الحكماء هرمس سال ابنه طاط فقال يا ابن ليس فى ارضنا الاتراب

معادنها فقال له والده هرمس فيه جميع ما يحتاج اليه وارضنا تحمل من سماءنا ومن صفوه معادنها

وعيونها بامر الملك الذى ينزل اليها من سمائها فلسمائها فضل على الارض لفضولها وطبايعها

لان الارض من ثقل السماء خلقت وكذلك وجدنا فى كتب ابائنا ان كل ذى فوق من

صفوما تحته خلق قال الملك فما ذا الذى ينزل من سمائها الى ارضها قال الحكيم النار

والهواء والماء وينزل على ارضها اليابسة فتحيى وتثمر وقال ارس ان التركيب الذى

قدامكم على ايتلاف قد اعلمتنا الجبابرة لان شيئا منها ان غاب عن صاحبه كان الصبغ ناقصا

وقال الحدة بعدهم لان النجوم السبعة لان غاب شى منها عن نظايرها كان دم

الكبريت ناقصا وهذا الواحد هو الحجر الكثير الاسماء الذى ذكر ذو سقراط لان اسطانس الحكيم

يصنع ما يصبغ المقرنون ولكن اخذ شيئا واحدا فلطخه الطبايع من خارج ثم سجنها
فانغمس السم في داخلها قال جاماسب الحكيم في تفسير هذا الكلام انه عنى بذلك الرطوبة
المستخرجة من تلك الطبايع والاخلاط التي في الاناء انها اذا ارتفعت في الهواء صارت
سما فانما الطبايع التي في اسفل الاناء الذي فيه الحار والبارد والرطب واليابس ثم يجعل
في نار لينة فينغمس ذلك الرطب الهوائي في ذلك الارضي فيهده ويخفيه من رطوبته و
يبسه كما يغنيه السم رطوبة الجسد اذا دخل عليه وكذلك فاعلم ايها الملتمس صنعة الحكماء
فمن لم يعمل كما وصفت لم ير خيرا ولم يصل الى اوراق تلك الطبايع عدنا الى كلام
ارس وقوله ماء الكبريت النقي هو كل شيء وملاك العمل ومفتاحه بعد الله تعالى
فمن عرفه واحكم عليه صبغ ذهبا ومن نفعا وماء الكبريت النقي هو الصابغ وهو المصبوغ و
ربما سموه باسم الحق الذي كان منه وربما سموه بالوانه وباسمائه اليابسة التي فيه وربما سموه
باسماء الرطوبة التي فيه وربما سموه سموه سما وربما سموه كبريتا لا يحرق وصدر النحاس وماء النحاس
ونحاسا معفنا وماء الرقة وما شاكل هذه الاسماء من اليبوسات والرطوبة وصفة اسقوتيا القائد
لان اجمع فيه الاوابق بالنار وغير الاوابق وصار كلها اوابق لانه لما لزم بعضها بعضا
لم يقدر على الافتراق لقرابتها فينهش الاوابق بما لم يكن ابق والقباطون يكرهون
الاوابق ولكن لا يفلح في علمنا الا الاوابق ولذلك قال اغاذيمون اياكم لان ابق
روح هو يشعل الصابغ واحكموا راس الاناء واخلطوا الذكر بالصمغة والطبوه بالصمغة
وردده حتى ليسود وردده على السواد حتى يكون لونه لون الذهب وكما سموا هذا الماء بكل اسم
سموا كذلك سموا الطبايع التي تدخل في التركيب باسم كل حجر وتراب ورمل وبكل يابس ورطب وانما
سموه صمغة لانه بيضا يعلو الصمغة بيضا يعلو من النجوه وهو سم قاتل وانما ذلك لشدة برودة
والزيبق من شوكة القتل ولكنه ضعيف القتل ولكنه لما خلط الزيبق بالاشياء التي جعلها
واصارها سما قويا صار سم الزيبق اضعاف ما كان وذلك ان السم كلما انغمس

في السموم واختلط بها كان اقوى له والزيبق هو السم وهذه الزوابق التي خلطها هرزوابق
الطبايع فلما اختلط بها الزيبق قوى على القتل وعلى قتال النار وقال الحكيم لابنه هرمس ازرع
الارض البيضاء الذهب ولا تكتف بتلك الارض البيضاء وحدها ولكن يجعل فيها من الحموضات
والمرارات والابوال والطبايع المعدنية بقدر ما يصلح تلك الارض واياك تترك الارض
فتجف ويموت زرعها او يعطش فيجف زرعها فاحذر يا طاط وهج النار وانظر الى الاكارين
كيف يزرعون في اول الشتاء ويحولون في كمت الماء عنها وتركها في الشمس اللينة كذلك
افعل بارضك وانظر الى الفصول الاربعة واجعلها قياسا لزرعك الا ان لين الفصل الثالث
والرابع واصاب شمسه الزرع حتى ينبت ويغلظ الارض لا يحرق ذلك الزرع ولين زرعك
لو اغرقته بالماء وهو صغير لمات واصفر فعليك بلين النار واحذر قوتها في اول
الامر فلا تحرقن العدو لك منها وتعفن زرعك بما به حتى يستخرج منه الصبغ المستجن في داخل
تلك الطبايع الرفيع وعليك بالرفق بهذه الطبيعة باللين ما يقدر عليه فانك لن تصبغ
ذلك حتى تصيرها دما فيعيد ذلك الصبغ والالم يخرج لك الالوان التي ميلاد انه تقر فليكن
بها سرورا قام الملك احسنت والله يا ارس القول قال بل هرمس هو المحسن قال لم
نجد في كتب هرمس مثل هذا القول قال انما قال ذلك لانه وصية وضعها لابنه في كتبه
فتناسخه الاجيال فادخرته في محاربها حتى اصبته في كتاب افلاطون متفرقا فجمعته وانا
اعلمك ومن بعدنا لان علمنا شبيه بالدنيا وعلمها لانك لن عفنت المركب بمائه وان
ناره كما يعفن الارض زرعت فيها الصبغ وظهر لك حتى تراه فاما الذي تعفن فيه المعادن
وكل فقد اعلمتك لان الزيبق هو الذي يحلها ويعفنها وهو الذي يعفن كل شيء ذكرته الحدة
ولولا تخميرهم الذهب باخلاطه وتعفينهم اياه ما اختلط بعضه ببعض الا ترى لين خبز العامة يعجن
بالماء ويجعل فيه الملح ويدفن في الدفن ستة لا التماس نفعه حتى يختلط بالدقيق وكذلك سمنا
لان تخميرنا فيه لم يعجن الذهب الا عجنا ضعيفا ولان عجنه وحده فليس ينتفع به لانه ليس في ذلك

السم كباريت وانما هو كبريت فرد والصنعة هي خير الذهب وهي الزرع الذهب وبها
يعجن الذهب وبها ينشر وبها يصدر الاثر لان الدقيق لما اختلط بالماء امسكه وجعله
وصيره شيئاً مجتمعاً وكذلك اثبتت صنعتنا الاصباغ وتمشت فيها وكما يغذ ماء الحرم الخبز
الجيد ويلطف لونه ويظهر دمه كذلك غذي السم الصنعة في المتعفنين حتى اظهر لها لوناً ثابتاً وقامت
مارية وارسطوطاليس بعد تصدية الاجساد وتجرون السم المرتفع الذي هو خير الذهب قد خرج
في التركيب وجماعة الاشياء فهو قوامهم في خير الذهب وانا اعلمك ايها الملك لان الزيبق
هو خير الذهب وليس هو ماء الكبريت ولكن الاجساد التي خلطت به في اول التركيب صيرت الزيبق
خير الذهب وهي الكباريت الذي هو الزيبق فعند ذلك صار الزيبق خير الذهب وينبغي لان يكون
خير الذهب من الذهب قال الملك فما الذي صير الذهب خيراً قال احسنت والله تعالى
ايها الملك والطفت المسألة لان الاجساد التي ينبغي لها لان تدخل في الكبريت لاكسر اتها
الملك ارفع منها في الاصباغ ولا اعظم ولا انفع لان لطف الذهب يستجن في تلك الاجساد
فينبغي لتلك الاجساد لان تدم بالسحق وتنهك بالنار وتعفن حتى تمشي وحتى يستخرج منها الذهب
المستجن فيها فيصير مستجناً في جوف الكبريت الابيض فيصير خير الذهب وتصديق قولي قول
اغاذيمون بعد تصدية النحاس وتنقيته وكحته واذهاب سواده وعند اخذ بياضه يكون
خيره مرتفعه قال الملك فهذا الزيبق اذا لم يكن خير الذهب فصفه لي بصفة قال ان
الزيبق هو ارض مرآة ثقيلة فلما دبر استخرج من ذلك المعدن الزيبق الذي هو ورق مذاب
فكذلك هذه الاجساد التي اعلمتك لان خير الذهب مستجن فيها ينبغي لها لان تدبر حتى يستخرج
منها لطيف الذهب المستجن في اجزائها قال الملك احسنت وصف هذه الاجساد وتبين من

من العل

من العلم بها ونعود الى كلام هرقل اخبركم لان ملك هذه الصنعة يعيش من هولاء المدبرين الذي
قلت لكم ويكون لهم له منهم قوة وكرامة ويزاد على حيوته مثل الحيوة التي كانت له في طبيعته
من اول الخلقة وينبغي له لان يضاعف الخبرة في كل شيء منه فانه اذا امارزق الا الاس عند ذلك
ينصبغ ويكون روحانياً صابغاً اذا هو ليس من هولاء تاج الملك فاذا لبس الملك هذا التاج
فعند ذلك يسمع له ويطيع جميع ملوك الارض اقول انه ينبغي لك لان يستجن في الزيبق مس
الارواح الاجساد بوزنه فعند ذلك يكون صابغاً روحانياً قال هرقل واخبركم لان لهذه
الملك ستة عبيد ينصبغ منهم ويتقوى ويتخير ويكون روحانياً في كل شيء من خصاله فاذا ما تم
هذا في كل التدابير الروحانية فانهم يعرفون جميع طول الارض اذ هو يتقوى من روحانية هذه الستة
الملك الذي كنا تركب ويتخير وصارت له قوة وجميع عظيم ويقوى على ملوك الارض و
هولاء الملوك هم الاجساد والتي ينبغي لها لان تصنع منها الشمس والقمر وهذا الملك ليس
يغتذي بهذه الاطعمة التي ليس له ظلال واخبركم لان هذه الملك اذا اراد لان يدخل الى
بلاد فيسكن فيهم ويريهم قدرته بعث الى اولئك الملوك واخبرهم لان يموتوا فاذا عرفوا
انهم ميتون كتبوا الى هذا الملك الروحاني الذي لنا وقالوا ايها الملك امرت بقتلنا ونحن
ميتون ونحن به نعزم عليك لان تحرقنا بعد موتنا بالنار وانظر اذا انت احرقتنا الى ذلك
الولد الروحاني الذي هو الصبغ السم الصابغ الذي ليس له ظلال الذي يولد منا بعد موتنا
فاحفظه فانك محتاج اليه ويكون لك منه بهاء وغلبة في جميع البلدان التي تجب لان تكون
فيها وبهذا يكون حيوتك وانظر الآن لا يكون لك ابن مع ولد غريب آخر من جنس الملوك
الذين لنا ولئن انت تعديت ما قلنا وكان لك ابن مع سوانا فان اعدائك يقولون عليك
ويكون هلاكك منهم ويفرح اعدائك باهلاكك واخبركم لان ملك هذه الصنعة داخل
بين ستة حيطان [illegible] من خارج في قصر ملك وهو ظن نوره وفي داخل كل حائط منها

مدينة مبنية الملك نا قد امره فيها وهولاء الملوك كلهم عبيد الملك الروحاني ومنهم يتغوز
ويتجبر فاذا اراد لمن يدخل بلده ويرى فيها قدرته ورتبة ملكه فانه يبعث الى هولاء الملوك
فينزع منها بهاءهم فيلبسه ويتغوز به ويتجبر فاذا فعل ذلك ظهرت لهم قوته فتزوج تلك
الداير‌ة ويولد له ولد روحاني مثله ولمن هذا الملك اذا دخل بلدة كرمت تلك البلدة لكرمه
واخبركم انى مرت فى بلدان الظلمة فوجدتها ستة بلدان فقاتلتهم وغلبتهم وطلبوا النزاقهم احيآء
واجامهم فابيت لمن اجيبهم الى ذلك وامرت حاجب مطبخى لمن يبيع اعضاهم ويطبخهم فى النار
ويا خذ الودك النقى الذى يخرج منهم ويجعله فى السراج النير الذى لى الذى لا يطفى نوره الروحانى
ابدا فلما اتم العمل كما امرته ورايت نور السراج يضعف فرحت وطابت نفسى بذلك الروح التى
هى تريح ذلك الدهن الطيب الذى خرج من اعضاء اولئك الملوك فذهب منى الكدر والثقل الترابى
الذى كان على جسدى وولد منى روح روحانى ليس ظل ارض فمن اراد لمن يصير ملكا مثلى فليدهن من
هذا الدهن الروحانى فعند ذلك يكون مقاتلا للنار ويكون ملكا فى كل ارض يدخلها فعند ذلك
مرت فى تلك البلدان الظلمة واخبركم لمن هذا الاجساد التى هى سفل ترابية ولمن جميع الاجساد
التى فوق ليس لها ظلال ارض انها نورانية روحانية وانهم كانوا قبل مثل هولاء فلما
طاروا الى فوق صاروا روحانيين بلا ظلال لانهم القوا عن انفسهم تلك الظلال
الترابية بالقيامة الروحانية التى افاموها النار واخبركم لمن ليس الجسد والطبيعة
بواحد لان الجسد ترابى غليظ له ظلال فاما الطبيعة فانها روحانية رقيقة لطيفة ليس
لها ظلال وقد كانت من قبل جسدا فصارت من بعد طبيعة وكل الصنعة روحانى ليس لها ظلال
وكلها نورانى وقد كان لها من قبل ظلال لانها كانت ترابية وصارت الآن
روحانية بلا ظلال هذا فصول نزيهة تجمع علوم جمة من كيفية التصعيد والتطهير الخاص
والتراكيب المكتومة والملك وكلامه ربما دل على الحجر المذكور وربما دل على الانثى
وفى هذه الفصول يدل على الذكورة ويدل على ذلك قوله فيما مر انه يتزوج تلك الداير‌ة ويولد له

ولدا مثله وقوله ان هذا الملك اذا دخل بلدة كرمت تلك البلدة يعنى انه يفيدها الصبغ
والبهاء ويجعل ما يدخل عليه روحانيا وشواهد هذه الفصول من قول الملوك قول
جاماسف ومما قالوا انما الحكيم الملاح مما ارجوان ينفعك الله تعالى به قولهم صيروا الاجساد
لا اجساد عنوا بذلك ان مركبهم الطباعى الحيوانى ينبغى له ان يهدم ويسحق
النار بالرطوبة التى هى ملاكه حتى يكون لا جسد له ثم يعاد الى التدبير بالرطوبة حتى
يذوبها فتجتمع وتصير جسدا كما كان فى الجسمية وتشتد لتيبسه ايلزم بعضه بعضا وتظهر فيه الالوان
قوة كثيرة شبيهة بانطباق اصناف الحجارة فاذا عفن وتهدم وذهبت الوانه عنه
فارقته رطوبته وصار رمادا لا قوة فيه ظاهرة ولا جسد له حاسة وعند ذلك صارت
لا اجساد ويسمونها ميتة وينسبونها الى البلى ثم يعاد بعد ذلك الى تدبير
آخر مع الرطوبة التى فارقته فيدبر ان بالرفق حتى يعيد الجسد ويحيى وتتحد تلك
الارواح فيكونان طبيعة واحدة ولونا باقيا وعند ذلك صارت الاجساد
ايها الملك وقول رسيوس لمنوسا نيه الملكة قد اعلمتك فى جميع كتبى ان المركب الواحد
الى تدبير واحد وذلك التدبير الواحد يظهر على التبييض والتحمير وذلك اذا طبخته بالماء
النقى الذى سميناه لك وافضل الاعمال ان تدبر الاجساد حتى تصيرها ثم تجمدها
اجسادا فاذا صيرتها اجسادا ظهرت تلك الالوان فاذا ظهرت تلك الالوان احتاج
المركب الى الترطيب واما قول الحكيم اطبخه بماء الكبريت النقى فانما عنى به التبييض واذا
كان فيه الطبخ حتى يحار الماء فانما امران تطبخه بقية السم حتى يحاروا علمانه ينبغى ان يكون
فى العمل اجسادا الزيبق من الغبار بالصمغة والثانى اجساد الزيبق مع النحاس الذى قد احترقا
الاجساد الاول فقد اعلمتك انه يجمد بالصمغة فيمسك ويمسك وهذا راس العمل واما الاجساد
والحق فلا يكون الا بالجسد النحاسى الثقيل وفى ذلك الجسد النحاسى الثقيل الاجساد الشداد
القوية المقاتلة للنار عنه لان الماء لا يجمد الا بالاجساد الشداد واعلم انه لم يجمد الماء

الماء لا يجمد الا بالاجساد الشداد واعلم انه لم يجمدها الماء في جميع اجسادها ولم يكن ما اول
تلك الاجساد ينبغي ان يجمد فيها والصمغة وان لم يكن فيها صمغة لم يجمد ولم يثبت
وقد سمو الماء خلا وبولا وماء النحو زيبقا ونبيذا وغما وهو الذي قال الحكيم اجمد
في جسد المغنيسيا واما الغمام فهو الصمغة الثقيلة الثابتة التي قد علمتك وينبغي
لك ان تخلطن هذين بالاجساد والنداد وهما جسدان خلطا فصارا جسدا واحدا
وقد مزجا وخلطا ورميا بالماء والنار وصعدا فصارا واحدا ببقية السم وصار النحاس
سماتا فلهذا ما علمتك انه ينبغي ان يكون للعمل اجادان احدهما فعلت الزيبق
واجاره الصمغة واما الاخر فاجاد الزيبق بجسد المغنيسيا فان زيبق وماء الكبريت
اذا جمد في الاجساد صارت قوية ثابتة غير محترقة وصارت الاصباغ غير
ابق لان الكبريت قد خلطت بالكبريت وامسكت الرطوبة التي تمسكها
فقد اعلمتك اجاد المائين فلا تظنني انه واحد واعلم انه ربطا ان الواحد صمغة
والاخر زيبق فواحد يحمر والاخر يبيض وينبغي للذين ان تصير الاجساد بالنيروحا
فهذا بهذا فاما قول الحكيم انه ان احمار لا ينتفع به انما يريد بتبييض الاجساد لتنقيتها
فان الحمرة انفع اذا جادت في ابانها فاما اذا جادت قبل ابانها فانها خطاء
وهو لعبد ان يبياض ولا بد له ان يجاسد واما الرصاص فقد اعلمتك انه ينبغي ان يكون
في اول التركيب ان يكون كل شيء اسود ثم يحمر بعد ذلك اياما فبياض فهو
الذي يسمى فقد [illegible] وكانت كلها من الرصاص فاذا احمر فقد خرج من صنعة
الرصاص ودخل في طبيعة الذهب لان الحمرة قد ظهرت عليه واما اذا جعل فيه
بقية السم وطبخ فكلما اشتدت حمرته ابدلنا له اسما فسميناه خمير الذهب
وسم الذهب وذهبا فزيرا واعلم ان رصاصنا اذا خلط سميناه ماء قنشيشا
والنحاس وعند ذلك ينبغي ان يخلط الزيبق حتى يصير ملغما ثم يجعل في انية

ثم يطبخ بماء الكبريت والماء النقي واعلم انه ذلك الماء سريع الاباق عند الخلط وعند الطبخ وعند
التبييض وعند التخمير واكثر اباقه وعند خلطه باخلاطه ولكنه على ذلك يجمد ويختلط باخلاطه و
اصحابه ويجمعنا حتى يصير شيئا واحدا فاذا طبخ عمل عمله كله ووضع فيها صبغه ثم ابق وانا اقول
انه يثبت ثم يصبغ لان مارية قالت حيث ما دخل صبغ ولكنه كان لا بد من موافقة الحكماء
على انه يابق فاني اقول انه الذي يابق منه غليظ ويبقى لطيفه وروحه الذي هو صبغ مع اخلاطه
التي خلط بها فلهذا استثنيناه وشغلني لان لطيف الصبغ لزمه فلم يابق وعند ذلك تستقيم الصدر
وتجعل فيه بقية السم ثم تذره حتى يتم ثم تلقيه على الورق فيصبغ واعلمي انه لا يجوز على ان
يصبغ شيئا غير الورق وبعضهم يظن انه يصبغ الاجساد كلها واعلم انه الذهب اذا خلط
باخلاطه سمي ملغما والملغم في العمل هو المختلط فاذا بدا بحمار فانا نسميه نحاسا مركبا وذهبا
كاسفينه اسيدا وينبغي عند ذلك انه يطبخ بنصف السم الذي بقي من السم فيكون خير الذهب
ولكن جاءتك الحمرة قبل ابانها فاجعل عليه من الورق الورق واطبخه في انائه احد واربعون
يوما حتى يصير السواد رخاميا واحسن طبخه وتعفينه وسحقه وادم طبخه ولا تخاف الحمرة و
اسقيه البقية السم الذي لم يعني الذي سميناه سما ورقيا واذا قلبت الطبايع الى طبيعة
واحدة وصارت شيئا واحدا سمي المركب حجرا ولذلك ليس ينبغي لاحد انه يكذب بان ماء
الكبريت يصير حجرا وينبغي انه تدخل في التركيب نصف السم لما بقي وتسحق النحاس المركب
بالنصف الاول فاذا احمر فسحقته بالنصف الباقي ثم اطبخه وحمره بالنصف الباقي يتم باذن
الله تعالى قالت مارية في خلط المغنيسيا اذا قالت اجعل المركب اثالية واجعلها على نار
الزبل اربعة وعشرون يوما وانظر هل البياض ام لا واسحقه بالنطرون والدهن حتى يصير
ورقا فهذه جسد المغنيسيا التي وضعته مارية في كتابها تحت الضم وعن الناس من خلط
بعض الاخلاط وترك بعضها فصنعوا اسنه حجرا ورقيا حسنا ودبروه فلما اخبرها ووجدوه
ناقصا ولعمري لو فهموا قول الحكيم ما لاموه ما ذنب الحكيم لانه لم يجعلوا في المغنيسيا اخلاطها

كلها تامة هل رأيتم صبا غافقط صبغ شيئا الا بتمام اخلاطه ينبغي لكم ان تعرفوا اخلاط المغنيسيا
فاذا عرفتم كلها فاطبخوها بماء الكبريت حتى تصير صدر ثم اغسلوها حتى تطيب وتعذب بالغدر
والشمس فان لم يتم فلوموني دون ذو مقراط او لوسوفي معه والا فانتم اولى باللوم لانفسكم
منه لذيمقراط واما كبريتنا الذي ينبغي لان تصبغنا وكتابنا فهي كبريتنا لا تحترق ولا تقدر النار
على احراقها واكلها وكذلك يابق من النار ولذلك قال اغاذيمون احذروا الذي لا يابق
الروح الصابغ مع الدخان فلذلك قلت لك ان الماء لا يتم الا بما اشبهه من الخلط ولان تلك
الارواح الصابغة لان تبقيت من شدة حر النار حتى تبيض الاجساد فانا امرك الذي يقيد على
الاجساد من تلك الارواح الصابغة مثلها ابق منها فان ذلك الماء يسجنها باذن الله تعالى
وتصلحها وتردها الى المثل الذي كنت تريدين من تبييضها قال ذو مقراط انه ينبغي لي ان اضع
لكم كيف يوجد الماء الالهي عزيز وضعه في كتابه ظاهرا واضحا من غير جسد وقال ايضا انما
اعني لكم النحاس وهو الزيبق دماء الكبريت وقد اعلمتك ان التركيب انما يكون من الاجساد
التي وافق بعضها بعضا ثم تذاب وتختلط ثم تصير ماء مختلطا واحدا واسمه كبريت وماء
نقي لا دنس فيه وهو التر ومن هذا يكون الكبريت اليابسة ومن هذا امرنا ذو مقراط فقال
اسحق الكبريتية التي لا تحترق بالرطوبة حتى تصير صدر فذلك القصد هو الذي يسمى خمير الذهب
وذلك انما يكون عند اخلاطها وتحركك اياها شيئا واحدا وعند ذلك التسمى خبرا كثيرا الاسماء
في مصحف الحياة لارس لان الملك سأله عن قوله اطبخوا بالماء النقي قال كم قول او فهم هذا
القول في الخطاء قال وكيف لانهم ظنوا ان هذا العمل في الاول في صفة الورق قال وما
كذلك قال انا نعلم ان الماء النقي هو الماء الذي قد فرغ من عمله فلم يبق الا ان يخلط
بغيره فلذلك قال الحكيم اطبخوه بالماء النقي واشوه حتى يحمار فانت تعلم ايها الملك
ان الحمرة لا تكون الا في العمل الاخير بالاعشاب والكباريت وبقية السم لان التحمير
عمل على حدة والتبييض عمل آخر على حدة قال فالاعشاب والكباريت في بقية السم

ماهر

ماهر قال هو الماء الذي قد اعلمتك ايها الملك قال واللصاق لم هو يا ارس قال هما اللصاقان
فاما الاول فالزيبق في جسد المغنيسيا وانما الثاني فالزيبق حتى يحار النحاس المطلو حتى
يستتر ويشتعل والالصاق الاول انما هو الزيبق باجساده الا ترى كيف قالت الحدة الحكمة
بالكحل النحاس حتى يكون خمير الذهب قال فالالصاق ~~الاول انما هو الزيبق باجساده الا ترى~~
كيف ~~قالت الحدة الحكمة~~ اليس انه يجمع الاجساد والاوابق قال بلى لان الاجساد يلزم بعضها
بعضا الا بالاجساد وبماء الكبريت واعلم ايها الملك انك اذا اطلعته فليس هو بتمام وانما هو
العمل الاول فلذلك حسدنا الحكماء الناس فالبسته بكل ما قدرت عليه وسميته بكل اسم
من الكباريت والزرانيخ حسدا عليه وقد قالوا فيه وامروا بحفظ الاوابق قال فارس
الاوابق ههنا كثيرة قال صدقت او ليس كلها ابق نعم كلها آبق ولو كان ذهبهم انما ابقه
الآبق لهان عليهم ذلك الآبق لقدرتهم على مثله ولكن انما حرصهم على باقة الارواح الصابغة
المستجنة في ذلك الآبق قال ايهو آبق بها قال ولكنها كلها قد صارت آبقا واعلم ايها
الملك انها ابقت لم تجد بدا لان ليس انف لها عملا آخر فلذلك ينبغي لاهل هذه الصنعة ان يلصقوها
ويحفظوها ايها الملك بابق ذلك الآبق بالارواح الصابغة افلا ترى ايها الملك ان هذا الامر انما هو
عملان اما الاول مفتاح الباب ارواح واجساد وصمغات مطبوخة تصدى وتسبك واما
الثاني فطبخ الارواح التي هي الماء النقي الذي قد دبره وفرغ منه وصار نقيا لا كدر فيه مع
الاجساد القوية فهما عملان وهما اللصاقان اللذان سألتني عنهما اما الاول فلزم الماء
ما خلط به حتى يستخرج ازهارها ويحبسها في جوفه وسر ارضية تلك الاخلاط قد فارقتها و
لفظتها قال فما اسم تلك الارضية قال سموها الرماد والاسقوترية قال فما اللصاق
الثاني وكيف هو قال يلزم الماء خلطه فلا يفارقه حتى يصير الصابغ والمصبوغ واحدا
والتركيب الآخر هو عمل على حدة وخمير الذهب عمل على حدة ولكن التركيب الآخر هو
الذي طبخ مع الاعشاب حتى اخذ الماء ازهار تلك الاعشاب قال فهذا ان

اللصاقان شي واحد يلصقان او باثنين قال احسنت ايها الملك انما ذلك اللصاق
بالزيبق وبماء الكبريت فاما اللصاق الاول فالصاق الزيبق بالصفرة حتى يصير الزيبق بالصفرة
ملتقا وهو الذي قال الحكيم لين يلصق بعضه ببعض كان غير آبق ولا محرق لان الكبريت قد
لزم واختلط بها والرطوبة الموافق لها قال لقولهم في الاسطورية قال اما فانها
لما اجتمعت الاشياء صارت مثل الخبث الحديد سميت باسم واحد فقيل اسطورية
وربما سمته الحددة نحاسا ولذلك قالت الحددة النحاس بعد ما يجار ويصير ينبغي
لين يرد عليه صبغه حتى يصير كبريتا لا يحترق وما نفى كبريتا فهذه الاسطورية التي الصق
بها غيرهم ما يلطف وارتها وقال وما الذي يلطف وارة تلك الاسطورية قال الماء الكبريت
المركب قال ليس بمركب ولكنه فرد قال فما يسمونه قال ربما سموه رصاصا قال فما اسمه
الحق قال الزيبق واعلم انه بعد ما يلصق الماء بتلك الاسطورية بابق قال وكيف اباقه
قال اذا اختلط بتلك الاسطورية ولزم ما فيها وترفع مما فيها ونشف اصباغها ثم اعتزل
عنها فصارت الاسطورية ميتة لا روح فيها وقد اعلمتك لين الرصاص يستتر في كل
مكان قال ثم في مواضعه التي سموها به قال يستتر بالماء الذي نشفه الصبغ وسمي
اذا اجتمعت المعدنية معه ويستتر على حدته ويستتر مع كل شي قال الملك فلم سمت
الحكماء الصدر شاعلتيا قال لان الماء لما طبخ بالاجساد بعد الخلط وادیم طبخه احد
احد الماء لطيف الاجساد قال وما لطيفها قال ارواحها كان اخذ الماء طعم العسل حين
فرج به فصار ذلك الماء مركبا وبذلك الماء استخرجت الحكماء الصبغ من الاجساد قال فما ارى
مفتاح هذا العمل وتمامه الا بهذا الماء فقال قد اعلمتك قبل هذا لين الماء هو تمام عملك
وبلاكه وسحقه وتمامه ولكن له تدابير واخلاط شتى فمن ههنا ضل من ضل حتى كذبوا
الحكماء قال فقول الحددة لين في الاتربة عملا عظيما لان بعضها نطرونية
وبعضها شبه وبعضها قلقنتية فاما النطرونية فهو الذي سموه قلقنتا (وهو الذي)

يسحق المركب واما الشبه فهي التي تعفن المركب واما القلقنتية فهي التي تبيض المركب واما
النطرونية فهو المركب الذي يخلط بمائه فيسحقا سحقا غير تام واما الشبه فهي الماء الثاني
الذي يعفن به المركب حتى يعفن واما الثالث فهو الذي سموه قلقنتا وهو الذي يبيض التركيب
وعند ذلك ينبغي لهذا العمل لين يرفع في الاناء ذي الانبوب وقال فقولهم يا ادرس سوه و
اذب واسحق واطبخ واسبك قال كلهم كل هذا واحد وانما عنوا بهذه الاسماء كلها التمام
الطبخ حتى يصير كلها لا مجنة لها فقال فقول الحددة لين الجسد كلما انهك بالطبخ في النار
نفس الروح في لطيف الجسد قال لو عاينت التدبير لاغنيت ما عنوا قال كيف اوقن وانا
ارى هذه الاشياء اجسادا محرقة قد صارت رمادا فالقاها فالبغية ايها الملك في ذلك
الرماد المحترق لان تلك الاشياء لما احترقت فماتت فارقتها ارواحها على الاقامة في تلك
الاجساد المحترقة فلما فوجبت من اجسادها استجنت في جوف ذلك الماء المستجن في ذلك
الرماد لان الاشياء تهلك وتبقى ارواحها ع النحاس في ذلك الماء لان النحاس لم يأتوا
لقوته على النار وصبره عليها ولو وجدنا شيئا اقوى من نحاسنا على قتال النار لادخلناه في
التركيب فالنحاس كلما احرق ازداد قوة وجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك النحاس قال
اواحد هو قال بل مخلوط باشياء شتى قد ركبت على ايتلاف فصار شيئا واحدا فاما غير الذهب الكثير
الكثير الاسماء فهو شتى الاشياء يكون بالتواء قال فمن اين دخل الخطاء على من دخل في الصنعة
قال هل سمعت احدا دخل فيها الا يشكو الخطاء وانما جاء الخطاء من اولئك انهم قرؤا الكتب
على غير معرفة بما عنت الحكماء لانهم سموا التركيب حين اجتمعت فيه الاخلاط زهر الذهب
وذهبا اقزل وذهبا فرفيرا ولم يكن له في الارض زهر ذهب ولا اقزل وانما هي اسماء مبتدعة
لمن حذرها وتركها نجا من الخطاء وهذه الزرانيخ واشباهها انما هي الاشياء المبتدعة
ليست بكبارت في الاصل ولكنه في الاسم فاذا اخطاء والا بو الحكماء وهم اظلم والوم لانه
ينبغي لذي عقل لين يصبغ يده في الكتب والصنعة حتى يعرف الكتب وما عنوا به قال فاسم الكبريت

محرقة

الحق ما هو يا ارس قال هو الزيبق الذي استخرج من النحاس في جوف ذلك الزيبق فاما في ار
العين فهو زيبق واما في الخبر فهو زوابيق شتى ولكن تلك كلها تهلك وان النحاس هو الذي
يبيض ويصبغ وكيف ذلك حتى يصبغ بتلك الزوابيق فاذا اصبغ قال فهذه الزوابيق من
اين تستخرج قال من التركيب الاول من اجساد مؤلفة في الخبر مختلفة في راي اعين الجهلة
قال فلما سموه زرنيخا وزندريخا قال ليلبسوا به على العامة وانما عنوا بها الاثال قال والكباريت
ما دعاهم الى كثرة ذكرها قال لانها تحرق اوراق الكباريت وبها يحرق الجسد الاول وكذلك
في العمل الاول وانما جعلت لاحراق النحاس اذا لم تكن النار تقدر على احراقه وتغييره لما
اختلطت بذلك النحاس احرقته واصارته روحا رطبا بالتدبير الذي اعلمتك ايها الملك
ولهذا قالت الحكماء انكم لئن شددتم النار اكلت اصباغ الاوابق قال فهل ايها من شيء
به يستدرك عنده ذلك قال نعم اعطها ماء الكبريت فتنتعش قال ومن ذلك قال ذلك
في العمل الاخر قال فقول الحكمة خذ كبريتا لا يحرق فضيره انا لا وما كبريت نقيا مستخرجا من الاجساد
قال انما عنوا بالكبريت النحاس الذي لا ظل له والذي لا يحرق فقالوا اهدموه ومشوه وعفنوه حتى يفارقا
روح ذلك النحاس جسده ويطير مستجنا في الاوابق التي هدمته واماتته واذهبت ظله الذي
لم يكن النار تقوى على اذهابه شيء من لونه فان الاجساد الشداد لما اختلطت بالماء الذي هو الخل
وادم طبخها لانهدمت الاجساد وتشتت وعفنت وفارقت ارواح الاجساد اجسادها
فصارت زوابيق فاختلطت بالزيبق الاول فاجنها في جوفه لان ارواح الاجساد لما فارقت
اجسادها لقيت الزيبق الذي هو الروح الرطب الاسود النقي فاختلطت به فصارت شيئا
واحدا بالطبيعة شبيهها الذي هو مثلها قال صدقت قال والمخالف لها قال ترك
غليظ الاجساد لغلظها ولم تختلط الارواح بمن شبهها لانها روح وهي ارواح فيترك غليظ
الاجساد وصارت اوابق والذي يابق يخالف الذي لا يابق واعلم ان الروح مخالف
للجسد ولكن النفس اذا خرجت من الجسد مات الجسد فلم تنتفع به وكذلك قالت الحكماء فخذوا

الزيبق

لا تخالف

والزيبق الذي استخرج نفس وانما قوته على قتال النار لانها فيها ارواح الاجساد التي كانت
النار وتتشبث بالمقاتل بتلك الاوابق فلم تدعها يابق فقاتلت النار معه لان
اصل هؤلاء ذلك الاوابق كان مقاتلا للنار لانها كانت اجسادا فلما صارت
زوابيق وخالطت بعضها بعضا ... بل الجسد الذي لا ظل له قويت ... على
قتال النار واظهرت على النفس ... ذلك الجسد الذي خلطت به
وادخلت فيه وذلك ... بالزيبق فلما دخل في الجسد صار شيئا ممتزجا ... واعلم
ان الجسد اذا لم يكن له روح لم يقدر الزيبق على ان يتزوج به ... فلذلك قال
الحكيم في اول قوله هذا الزيبق فالصقه بجسد المغنيسيا وفي كتاب الوزرا
ان الملك قال لوزيره النحاس كم اسم تسمي الحكماء حجرهم وهذا المركب قال الحكيم سموه باسماء
لا تحصى بالشمس والقمر والسماء والارض وكل حيوان ونبات وحجر فانه كوني العالم الكبير شيئا
الا قد سموه به فقال له الملك كيف سموه حجر الذهب قال لان فيه الوان الذهب ولانهم
سموه ارض الذهب وحجر الذهب ورمل الذهب ومعدن الذهب وانهار الذهب فقال له
الملك كيف يكون هذا قال انهم لم يصبوا حجرهم المركب ويحلوه ويبرزوا بين الطبايع
الاربع الحار والبارد والرطب واليابس حتى سموا ارضهم ارض الذهب وما اجتمع من النار
والهواء والماء سموه حجر الذهب وما ينفصل من الماء سموه رمل الذهب وما تفرق من
رطوبته سموه انهار الذهب وماء الذهب فمن نقص هذا الحجر بمعرفة كان له صلاحا ونجحا كبيرا
وفيه خير لا يحصى ومن نقصه بغير معرفة كان فيه فساد وخسران بغير منفعة
قال له الملك كيف تقول في الذهب العامة قال ذاك ثوب مصبوغ كامل لا يزداد في لونه
ولا يستطيع احد ان ينقص من لونه الا كان فاسدا ولا ينتقص الا بمن يتكلف نقصه كان
في عناء طويل وخسران عظيم سواه لا ينتقص ولا يحترق ولكنه ينتقص ... ويعطيه ما
يدخل ويدخل عليه من العقاقير وينبغي نقصه ... ولا راحة لانه مثل ثوب مصبوغ فيه طلاء

سفل م

والزعفران درهمان ثم يكشف انواع الزعفران من ذلك الثوب ان فسد الثوب ولم يقدر ان يخرج
منه الصبغ ثوبا آخر مثل الاول الذي كان فيه فمن رايت ايها الملك من تطلب من المصبوغ
صبغا ويترك الصبغ المفرد اليس هو متحير لا يدري ما يطلب ولا يوقف مقصوده لمثله
مثل رجل محتاج يقصد اخرج منه ويترك الغني الكثير المال فقال الملك صدقت
فقال له سم لي الحجارة المعدنية كم هي وما هي وما اجناسها ولماذا تصلح قال جنس الحديد
اربعة الحديديا اليابس الذي اذا اذيب صبغ منه آلة الحرب والحديديا اللين يكون منه آنية
الناس ومنافعهم وحجر المغناطيس لا يصلح الا لجذب الحديد ولا ينتفع به الا اليسير
وحجر المغناطيس وهو اسود ذكر ويقع في الاكحال وما ينتفع به الا بهذا وحجر المغنيسيا
اليابس واللين يصبغ به الزجاج وما فيه عمل آخر ويفسده من طلب عنه شيئا آخر فقال له
الملك كم حجارة الاسرب قال جنس واحد معلوم من المعادن وفيه اعمال كثيرة قال
الملك وما اعماله قال يصفى به الفضة ويكون منه المرتك والاسفيداج والاقليميا والاكحال
والاسرنج ويصبغ الزجاج قال له الملك كيف تقول في الرصاص القلعي وما يطبع ولماذا
يصلح قال هو آبار قد اختلط به الكبريت فبيضها فكلس يعني تحرق الفضة ومنها الاسفيداج
الابيض ويكون منه الآنية الرصاصية ويلحم النحاس المكسور قال له الملك كم الفضة
الطبيعية قال في الارض الا انها فضة اي جنس واحد وهي تخرج مرة من حجر الرصاص و
مرة من حجر النحاس يعمل الناس منها حليهم ودورهم وما ارادوا فقال له الملك لهذا
للفضة عمل آخر قال نعم هو الثوب الذي يصبغه الحكماء فقال له الملك كم جنس ذهب العامة
قال له جنس واحد في الدنيا كلها قال لماذا يصلح قال يعمل منه الدنانير والحلي ويموه
الحديد والنحاس فقال له الملك فهل له عمل آخر فقال له لا الا كما [illegible] قال له الملك كم
النحاس من حجر قال عشرة جواهر قال فسمها لي قال الدهنج واللازورد وحجر الفضة
والفيروزج والمغنيسيا والتلع والنحاس والقلقند والقلقطار والسوري وحجر النحاس المبوط

الذي

الذي يعمل منه كاس العامة قال الملك ايها الحكيم اذ ولي منها حجارة ولماذا يصلح قال هذا مالا يكون
ولو ضربت عنقي الا بالجملة قال له ولم ذلك قال لانه بيان نظر كنوز الحكماء بالجملة فيقبل
الناس بعضهم بعضا قال اذا كان كم ذكرت فاجمعه في كلامك قال الزاج منها الشحي يكون فصوص
الخواتيم والقلائد وما يحتاج اليه منه ومنه يكون صبغ الذهب والياقوت ومنه يكون الالوان
والاصباغ والاكحال ومنه يكون الصبغ الزيتوني قال له الملك لقد جعل الله في النحاس
خيرا كثيرا وبركة عظيمة وكم حركت من الحجارة المعدنية ما لم تسمه فقال له الحكيم هو قال
الزيبق والكبريت والزرنيخان قال ليس هي الا من الجواهر قال الملك ولم قال لانها لين حجر
ليشبه جوهر الحديد والنحاس والرصاص والفضة فقال له الملك لماذا يصلحن قال الزرنيخان
مع النورة [illegible] ويد فلان في اعمال [illegible] وغير ذلك منفعه يسيرة والزيبق والكبريت
يعمل منهما صبغ يقال له الزنجفر فان قتلته لم ينتفع به وان تركته يلزم الحديد والذهب والفضة
والكبريت يحسن به الصياغة جلا والذهب يبيض به القصارون ثيابهم ويحرق به
النحاس والفضة ويجعل على اطراف العيدان ويشعل به النار فهذا عمل هذا الجوهر خالف
قولي وركب هواه ضل وندم وخسر فقال له الملك ما بقي من الحجارة المعدنية شيء
فقال الحكيم الاحجار الخالدة التي ليس لها جسد ولا روح مثل حجارة الجمد واشباهها في
كتاب خالد بن يزيد قد عرفتك ان اجساد الملك اربعة وقد ذكرت من صابح جسدا
واحدا وروحا من هذه الاربعة فوجدت من بعضها ثم اعيدت ايها كلها لانه لا يصلح جسد الا
بروح فاما غير الجملة فهيهات ان يبلغ هذا الامر الا بوقف عليه فان الاسماء فهي
مختلفة على غير اسمائها تعمية وتغليطا من الحكماء على الجهال ولو وقف الناس على ذلك
لكان فيه بوار الدنيا وليس معانيه التدبير لمن يطلب التدبير من الكتب وهو لا
يدرك المعاني لهذه الصنعة لان اكثر ما يدع كلاما لا يعرفه الا من وضعه وقد بدت علوم
الحب لهذا العلاج ان الدهر فعلا لا اعلم به قال خالد يا [illegible] انا اوكد [illegible] لك الكتب

وهذا الذي علاج الجسد الوسخ في تسويده وتبييضه ويدخل الروح فيه من قبل ان يدخل الاكسير
عليه كما يدخل الاكسير في الجسد النقي الذي ليس بوسخ ولا منتن وهو تدبير اهل الموفقة
وهو التدبير الاول ابدا على عون الله تعالى تاخذ اصطيادا الدخان الابيض بالدخان
الاحمر وزاوج بينهما واصبغ كل واحد منهما جزءا بالسوية وادخل بعضها في بعض دخولا
بالغا ثم ضعهما في قارورة رطلية صغيرة ثخينة ثم ضمها ضما حينئذ فان فيها رياحا
والرياح ان لم تضبط لم تقدر عليها ثم اعمد الى القارورة وطينها بطين الحكمة وضع فيه شيئا
من ملح فانه اقوى على النار ثم اسجر لها تنورا بالزبل وبورق الزيتون ثم ادفن القارورة
باخرها في التنور فاذا غابت الشمس فاخرجها حين يغدو النهار ثم انزعها واقلع طينها
واكسر القارورة فان رايت حجرا قد اختلط فدقه دقا ناعما واعمد الى قنينة
حمراء مدورة ليس بولس (?) فضعه فيها ثم ابن له اتون الحكماء اربعين يوما فاذا
اوقدتها اياما فاخرجها وبين فيها فاعمد الى وزن الاثنين من الابيض فادخلهما في
وزن عشرة من النقي واعمد الى وزن درهم من النقي فادخله في وزن اثنين من الوسخ
وعلى حسب ذلك فادخل بعضه في بعض ... ثم اعمد
الى ما خلطت فاكسره وانظر في حجره وما خلطت فان رايته ابيض قد ثبت ولم تغيره شدة
النار فقد حال ثلث العمل واعلم انك لو اعطيت ملك جميع الارض على ان تدخل الابيض
في الوسخ بعلاج غير هذا لم تقدر فاعلم ذلك لان الارواح سريعة الدخول في جسد ما ولو كلفتها
الدخول في جسد غيره لم تدخل ولم تجب الى ذلك التدبير ابدا ثم اعمد الى اسد اخضر ومرة
حمراء ودخان ابيض ووسخ الميت ... واجعل مع كل جزء ... الموتة ... على الوسخ
في قرعة خضراء وطينها بطين الحكمة وضعها في الشمس حتى تجف فاذا جفت فضع فيها
الاكسير ثم صب عليه من ماء الدم حتى يعلوه ثم سقه بعد ثلث المسار (?)
المنتن واتق الله تعالى ان تنقص او تزيد من ايامها شيئا واتق ... كان

تذ

تذبير انهما فنهلك قد ذكره وتدبيرها فيهما واعمد الى قدر في سبعة عشر يوما واخرج ما فيها وصب عليه
غمره من الماء المدبر واصنع بهذا ذلك ليلتها ثلث ليال وهو على حالها في كل يوم مرة تمام اربعين يوما
اخرجها واسحق الاكسير فيها ثم اعمد الى الجسد الطيب المغسول الذي القيت فيه الابيض فضعه
في قدر صغيرة ثم ضمها ضما جيدا واحفظها من اللهب ثم القي الاسد نقيا على كل اوقية
من الاكسير اوقية ... وادخل المدبر بيت الاتون الكبير واوقد عليه يومين وليلتين ولا تغفل
عنه في ليل ولا نهار ثم اخرجها من الاتون والحق انه يكمل على ... والوسخ هو الرصاص
والنقي هو الماء ... والاسد الاخضر هو الزجاج والزهرة هو النحاس والدم هو الزرنيخ
وهو المرارة هو الدم وهو الكبريت الاصفر فهذه الصنعة للدخان الابيض والاسد الاحمر
الماء المنير فاكتم هذه الثلثة ودع الجهال يطلبون العمل من كل شيء ولا يقدرون عليه يبصر الشمس
والقمر شيئا واحدا وهذا لا يكون الا باذن الله تعالى ثم تدبير الدخان الابيض حتى لا يفر
من النار ودبر الاسد حتى تقتله ودبر التراب حتى يصعد فاذا فعلت ذلك فقد احكمت علمك
وادركت طلبتك واعلم انك ان لم تقتل هولاء الاخوة ليس في يدك شيء من الحكمة
لانهم ... الاربعة فاذا قتلت الاسد والدخان الابيض فضم اليهما اخويهما واعطيهما
حاجتهما من التدبير الاول ولا تزدهما ولا تنقصهما فان مثلهما مثل اثنين احدهما جائر
والاخر ... الحكماء ... ومنهما جزء العمل عن وسط
القمر وهما اللذان كتمهما الحكماء وعموا على الناس تدبيرها والاسد هو الصابغ الموجود في
كل مكان المطلوب تجده عند كل غني ومسكين وفي كل خزينة ... طلبه فاما ...
عنه ما ولع الناس فانهم ولعوا باصناف الحجارة والتراب الابيض والدم والحجر ...
وحمر وسود ... ودفنوا كل ذلك ... انفسهم رجاء ان يصيبوا ما ارادوا
واعلم ان التراب وكل شيء سميت لك مما ولع به الناس باطل لا عاقبة له في النار الا عاقبة
سوء ولا خير في ذلك العمل وانما ... العمل لمن لا يحول كيف ... المقادير وابان تضبط الارواح

وبها تزاوج بعينها وهي التي تراك حصاد العمل وكيف ترجان باتبك منها ما تريد وهي
ولم تخلط بالوسخ وتصير شيئا واحدا كما وضعت لكم فقد جاوز الذي تريده ان تفنا وانه
وفي كتاب [illegible] بيه انت ايها الطالب العالم بان الحجر الرقيق في خروق الغمام والسحاب
يطير الى العلو من الحرارة التي من قبل النار واذا صعدت يصير مطرا ينزل الى الارض اليابسة
يسقي به ويسقي منه الالوان وذا من العشب كذلك الحجر اذا اصعدته ثم فرددته
الى الارض ثم يصرفه ويصيره ماء عاجلا ثم يترك ثم منه المطر فيجيء به الارض فيحيي به الاحجار
الذي كل طبيعة اليابسة من الرطوبة وتتغذى ويتولد النبات وكذلك الحياة جعله لتوليد
وهو الذي يخرج اذا فرح كالغيث فيبيض مثل الثلج ويبيض منه تراب ابيض وهو البياض
الذي يخرج وجها ابيضه في جوفه نهر الذهب وهو اذا عصر في ذلك التراب وفيه عقد ذهبية
كمثل الشجرة الكريمة المباركة منظرها اخضر وعنقودها الوان اخر وكذلك اذا عصرته فرح منه
تراب على غير لون العنقود وفيه يكون رائحة طيبة ليست للعنقود ولا الشجرة وهو
التراب الذي اذا خلط به الحجارة يصير احمر ويطير الى العلو ومنه يكون الغذاء الذي يتغذى
به الجنين ويرضعه فاذا ثبت في الولد بينه وبين امه وهذا اذا اختلط سمينا
الروحانية يتم البياض والنار ذو الاجنحة الى [illegible] فهذا ابيض كل شيء ويطرد الغش (?)
ويفني السواد ويغلب بياضه كل بياض وبعد هذا البياض يسمى المفتاح اثنا (?) ثم
ثم ينقلب من البياض الى الحمرة فيصير احمر اشقر فهذا الذي يتم الحمرة كما يجيء البياض في وقته
وكذلك يجيء الحمرة في وقتها وكذلك لما ذكرت لكم من الاعمال فقد ربما قرا [illegible] ورددها
من قبلكم وقال جابر في كتاب الدعاوي ان العمل من التحاكي والتكلف وانما [illegible]
الذي ذكره الحكماء في كتبهم وعلقوا بما يظهر من قليل قليل الحك في الفضة وقال الملك [illegible]
لقد جل اسم [illegible] في كتبهم خيرا كثيرا ونسبوا ذلك الى افلاطون الحكيم واحتجوا بانه لا يزيد في وزنه

الفضة وطريقة هذه التجربة هو ان تاخذ المس بروحه وهو التوتيا لان كل [illegible]
ناقص لا روح له ولا صبغ والدليل على ذلك انك اذا ردت عليه الصبغ به وابار القوم
الاسرب والحديد وقالوا الحديد روح الاسرب وفيها الحمرة التامة خذ [illegible] مغسولا
فدبره وتجربه بقلة عقاب واحكم ذلك ثم شمعه بين قدحين واطعم منه درهما درهم فضة
في ثلث دفعات وصبه راط يابس والقه على ما ذا الجسد يخرج [illegible]
نحاسا ورجا وزعم قوم ان الارواح الصابغة تلزم الاجساد بالذوب في الادهان
بلين النار وزعموا ان الذهب بلينه وحده يذيب الخلط واذا كان مجموعا خاصة
ببعض وانا اظن ان الدهن اذا ثخن واشتد تارة فرق الارواح وان لم يشتد
تاره لم يجمع شيئا فجرب وطريقة هذه التجربة ان يوخذ الزنجفر الصعيد جزء كبريت
جزء وجزء فضة ورصاص هذان مصعدين مغسولين وجزء من الزيبق محلول
و[illegible] جزء فاسحق الجميع حتى يختلط ثم اعجنه بالزيت واطبخه بنار لينة قدر ما يلين
ويلبث ثلثة ايام وما زاد الى اسبوع وادفن ذلك حتى يذوب في وسط الزيت ويجمع
نقرة ثم الق منه وقال البعض بالزيبق ثم دبروه لو جبنا الاجساد عقد الزيبق واحتجوا
في ذلك بان الفضة اذا القيت بالزيبق جمد الزيبق منها حتى يصير حجرا لو ان كان ماء
وان الواحد من الفضة يجمد اجزاء كثيرة من الزيبق ويجمد الزيبق كجمد الرصاص بالنار
ثم اختلف اقاويل بعضهم ينبغي ان يكون طعم الفضة من الرصاص اقوى لانهم
وان قدروا على تجميد الزيبق بالاجساد وتزاوجها فانه لا ينعقد فان ذلك يجمد وهو
العقد والعقد مزج لا مجاورة والانعام مجاورة لا امتزاج وطريقة هذه التجربة ان
تلغم الفضة تغسلها بالزيبق ثلث مرات في تجمد وتسحق ذلك ثم تاخذ جزء نحاس وجزء كبريتا و[illegible]
جزء زاجا فتقطر وتاخذ منه حاجتك ثم اسحق التفاح الخل يوما او يومين وشويه بنار
لينة ثم اصعده حتى يبياض ثم اطرح ما ابيض في الماء ثم اطبخ الملغم يوما ثم شويه بنار

لبنه فاترة ثم يعقد عليه التدبير تفعل ذلك به لمثلين مرة وبتجربة كلي ثلث دفعات
واربع دفعات حتى لا يدخن على الصفيحة ثم تاخذ فتيلة بماء البورق وتجعله
في مخزنة زجاج قد طينتها بطين الحكمة وتحكم راسها وتشويها بنار رقيقة حتى تذوب
ثم القي منه وقد يعمل ذلك المياه كثيرة ممن قرانا وعرف ان هذا الماء اجود المياه
الذي ذهبوا اليها وكذلك التدابير فان لم تجب هذا المكان لكان حقا
ان لا يبحث عن شي منها فتجربة الرصاص والغبة بمثله فان انعقد وقام وصبغ
فاعمل بالفضة بعد ذلك تعمل الحمرة بالذهبية هذا وان كان بطيا في التدبير
فانه الخاص غير ان الملغمة تسرع في الكبريت حتى يجمد ثم يدبر ويشوى ويلغمه
الفضة بالشبه فجرب ما وقع لك من هذا الفن مما رايته قريبا مما ذكرت لك والبلح
وكيف ولما ان تجار والكبريت عقادان والكبريت المصعد اذا القي في ذلك الماء
عقده فلما تضبت تدبير هو افضل منه ان شا الله لهم ذلك ان
الطريقة بهذا التدبير ممتحن مجرب وليس التدابير المتقدمة ما خوذة على القياس
وشتان بين القياس والقياس لان المجرب عن العيان لا يكاد يخلف
والماخوذ بالقياس هو على نعود الى كلام من قبل اخبركم ان دجاجتنا
هي النار وان بيضة هذه الدجاجة هي الحجارة الذي لنا ومن اجل ذلك البيضة
قال الحكيم خذ البيضة العرد التي لدجاجتنا فدبرها في مكان ودفن مثل الدجاجة
التي تدفن بيضها بدفنها وتسقي هذه البيضة بالماء الروحاني الذي لنا وتلين
الغذاء وبازعفران القلنقي حتى يكون علينا صبغا واحدا للشمس والقمر
اخبركم انه ينبغي لنا ان ناخذ بروح هذا الحجر الذي لنا منه بغير نار بالحجر الذكر الاول
الذي لنا ومن اجل هذا التدبير قال الحكيم ان في هذه الصنعة عملا ناخذه يجيبا بغير نار
لان اريح محجرنا هو سم الحياة والنفس الحية التي تدخل على هولاء الاموات المرتبطين المحبسات

في الخير

في الخير وهذا هو الذي يحييهم ويقيمهم ويبقيهم كما ينبه الان من النوم فاذا ما قاموا كذلك ارقدوا
اعين اصحابهم وقد قيل هذا الصبغ انما يريد بالضلال وقال الحكيم ان الرماد الذي لنا
يصفي بالمصطكي هو هذا الروح هو الذي يفر من العيوان ومن عمل الخشبين لانه يصير مثل
الريح الذي لا يرى في الهوى وليس لهذا الروح ضلال ولكن الصبغ روحاني واخبركم ان هذا
الصبغ ليس له جد في النار ولكنه يصفي بالضلال واخبركم ان هذا الصبغ ان لم فان اليا
قبل ان يشفق التدبير لا يزول اثرا ابدا وان لم يوجد بالضلال لم يحل الا وقالم يتم ابدا
ولكنه ينبغي ان يوخذ من مجره على ما ينبغي له بالقوة المعلومة فانه عند ذلك يختار الصبغ
تلك الطبيعة التي له وتفرح بالطبيعة لانه احياها وقامها من الموت ومن اجل هذا قيل
الطبيعة بالطبيعة تفرح واخبركم ان الدنيا كلها ممتلية نورا من الله ربه ولكن لكن
الدنيا مملوة ظلام من تعليم السفهاء وان هذه الانوار المضية الروحانية ليس لها ظلال
وان هذا المولد هو وكذا النار التي لنا ومن المولد يولد هذا النور الروحاني الذي ليس
لها ظلال وبهذا النور اختفي جميع هذا السر وان جميع كلامي انما هو على هذه الصنعة
وبهذا الكلام كتم الحكما عن سفهاء الناس هذه الصنعة لانهم ليسوا لها باهل فاما انتم اهلها
الحكماء فليس ينبغي لكم ان يختلف عليكم وانتم في هذا الامر الذي نطقت به وانت
مع الذين كان يعمل هذه الصنعة ولا يوجد الامثال التي كتبها الحكماء لانهم اخذوها وتعلموا من قوم
كانت لهم رحمة فلم يعرفوا هذه الامثال ومن لم يعرفها وليس في قلبه رحمة فليس له ان يعرف الكلام
الذي لهذه الصور واخبركم ان الدنيا سبعة انوار مضية وفي هذه الحكمة سبعة انوار الاكبر
الذي لنا فهو نور يوم الاحد والثاني ليوم الاثنين وهكذا بهذه الايام السبعة الانوار تثبت
هذه الايام التي لها تمت الدنيا من والى اخرها وان هذه الانوار كلها تجمع [illegible]
كلها تجمع الى النور الكبير الذي لنا وهذا النور الذي هو نور دايم ليس له ظلمة هذا النور له يتكلم
جميع السر الذي للصنعة وكيف تجمع هذه الانوار الى النور الروحاني وهو النور الكبير الذي ليس له ظلال ابدا

الانوار مضية فاما الانوار

انجح بهذه الانوار الروحانية
الى النور
المجمع الى النور

وبهذا النور منه وبه يصبغ روحانا وهو قد نكصتركم كيف يكون النور اخلص صاحبه واياكم ان يكون
في قلوبكم شي من الظلمة او في نوركم الروحاني واخبركم ان السراج الروحاني الذي لنا هو الصنعة
وان فتيلته الحجر الذي لنا وان الدهن يسرج به الفتيلة للصنعة هو الحجر الذكر الذي لنا وان
المستضيئين بهذا السراج هم الحكماء الذين يعلمون هذه الصنعة وبهذا الدهن بياض جميع
هذه الاحجار الروحانية كما علمنا ذو مقراط وسمي هذا دهن فيلقس وقال هذا يطبخ
الغبار واخبركم ان اسم الارض يدل على التراب واسم الماء يدل على الرطوبة واسم الهواء
يدل على شي يولد من الارض واسم النار اتى لنا على النور الذي يخرج من هولاء ويولد
منهم وهذا النور هو وما صابغ لم نظن وهو الذي يصبغ كل طبيعة واخبركم ان لهذه
الارض التي لنا اربعة اولاد ويولد لنا منها وان هولاء اولادهم ارضنا وماؤنا وهواؤنا
ونارنا ومن هولاء تولد الطبيعة الروحانية التي ليس ظلال وبهذه الاربعة التدابير تتم
جميع الصنعة واقول بهذه التدابير من الارض التي لنا صبغوا ماءها ونارها ومن الماء صبغوا
هواءها ومن الهواء صبغوا نارها ومن النار صبغوا روحانية لا ظل لها هو اسم الصابغ
الذي لنا واخبركم ان ارضنا طبيعة من مائنا وان مائنا هو الطف من ارضنا
~~وان هواءنا طبيعة من مائنا وان مائنا هو الطف~~ وان هواءنا الطف من نارنا
وان النار التي لنا الطف من هوائنا ومن هولاء يولد لنا السم الروحاني الصابغ الذي لنا
واخبركم ان كل شي نوراني نور روحاني والذي هو روحاني لا جسد ترابي والاجساد
مثل الجسد الغليظ الذي هو ظلال ظلال واخبركم انه ينبغي لهذه الارض ان تصير
بغير جسد كما قال الحكيم اجعلوا الاجساد اجسادا لا اجساد وقال ثم تدبر الارض كما
قلت فلسيتم على شيخنا واخبركم انه اذا انفتحت هذه الارض من جسدها وصارت
غير ذات جسد صارت عند ذلك طبيعة بغير ظلال وتراب الذي ليس بجسد انما هو
طبيعة روحانية لطيفة واخبركم ان هذه الصنعة التي لنا انما هي نار ونور ليس له ظلال

والاجساد

روحانية

انظروا

انظروا الى ما قال الحكيم من اجل هذه الارض التي لم يبق شي من ترابها فتشبهوا هرمس
وانظروا هل بقي فيه شي من ظلاله فان كان فيه فلا ينبغي لكم ان تلوموا
هرمس لوموا انفسكم لانكم لم تدبروا كما ينبغي كذلك اخبركم انه لا ينبغي لن يكون
في هذه الارض شي من غلظها ولا ترابها فانه ولئن بقي فيها شي من ترابها صار جميع
عملكم باطلا وذهب منفعة التدبير الذي كنتم ترجونه ولكن دبروا هذه الصنعة كما برفق
كما كتبت وصلوا على النبي اخبركم ان هذا الارض هو الحجر الذي لنا وفي هذا الحجر ارضنا ومائنا
وهوائنا ونارنا واثيرنا وروحنا ونورنا وهذه الارض الذي ليس لها ظلال التي ولدت
من النار ولكن مائنا نوراني ولد من ارضنا وهوائنا نوراني ولد من مائنا ونارنا نورانية
ولدت من هوائنا وانما يعرف هذا الحكماء الذين يخافون الله نعم اخبركم كيف ينبغي لكن يعمل الرز
الروحاني الذي لنا اذا اردتم لكن تتم الصنعة ينبغي لكن تاخذ جميع عقاقيرنا الطبيعة الروحانية
التي فيها كما اعلمتكم في كتبي بذلك الدهن الذي لنا ولذلك اخرجوا اريح هذه العقاقير
منها ثم ركبوا بعد ذلك هذا الدهن الطيب بجزء منه روحاني فادهنوا به وطيبوا
بريحه وعيشوا شرح هذه الفصول يدل على مقادير النار الشبيه بالغليان وعلى المرتبة
التي تسحق لكن بيضه وهي اذا اجتمعت البياض والصفرة والقشر وعلى كيفية تزييد القوى
وتضعيف الانوار حتى تتكامل وتبلغ نهايتها المقصود منها وعلى طبقات الارض وانقلابها
في درجات التدابير من حال الى حال وترقيها في اللطافة الى درجة الاكمال وذلك حين
لا يبقى فيها ظل ارض وعلى كيفية استخراج الاجساد حتى تقوى بها الارواح على قتال النار وتستفيد
لذا ورثة الاجساد الروحانية المطلقة التي صارت بوزنها في اللطافة فاما الشواهد من اشعار
الملوك على ما ذكره فكثيرة ونورد منها ما يليق بالموضع قال الملك لارسل ابني عن البيضة حين جمعها
الحكماء في كتبهم مثلا ما الذي دعاهم الى ذلك قال في البيضة ايها الملك السبعة الوان قال فصف
لي هذه السبعة وافهمني كيف وضعت هذه الامثال والالوان قياسا وما الذي اراد به شي

وفي مقادير النار

تسحق

يذهب عنك شك البيضة قال اعلم ان اول الالوان الابيض اليابس ونظيره زاوش لانه بخر رطب اسود
قال من ابن جاء السواد قال سواده النار والثاني الصفرة وطبيعتها حارة ونظيرها ارس لانه حار
يابس واللون الثالث ما البيضة وهو بارد رطب ونظيره القمر بارد رطب واللون الرابع السحابية التي
بين الحمرة والبياض وطبعها ممتزج ونظيرها ازدنيطس وهي الزهرة ممتزج واللون الخامس الماء
الابيض الغليظ وطبيعته بارد رطب ونظيره هرمس وهو بارد رطب واللون السادس القمر
بطبع ازدنيس بارد يابس فقال له الملك الزيبق ما طبيعته قال هو بارد ما دام ابيض فاذا
طبخ مع اشباهه غيرت النار لونه وبرودته واصارته احمر حارا احر من النار واعلم انه
ليس كما ينصبغ ابدا الا من الزيبق والنار ولكنه ينبغي لك ان تعلم كم مرة تورد عليه وانما
يرد ذلك بالنار ولولا النار لم يغن ترديدك عليه شيئا والتقدير هو الذي يغير الالوان وكلما
طبخ درجة تغير لونه وابدعوا له الاسماء وهذا العمل لا يحرق ولا يسود ولا يبياض ولا
بحمار الا التي تعمل الطبائع فيها فالصنعة لم يخالطها غريب فعند ذلك السواد والحمار والبياض
وقالت مارية اني لست اقول لكم من تلقاء نفسي وانما اقول لكم ما امر الله تعالى
به موسى نبيه عليه السلام واعلم ان الحجر السنطريس هو الذي يمسك الصبغ وامره ان يطبخه
حتى يخرج منه حجر مدور يشبه اجتماع الدماغ وامره ان يكمن الخالط الذي يخالط بما في ذلك الحجر
الورق والذهب لان بعضها يمسك بعضا قال يقول الحكيم صيروا الاجساد لا اجساد والتي
لا اجساد اجساد قال هو قول غامض فان ارواح الاجساد لما فارقت اجسادها و
اختلطت بالتي لا اجساد لها صيرتها جسدا وهنالك تم امر قول الحكيم انها عقدة لا تنحل
قال ومن ذلك قال في دخول السبعة الايام وعند الفراغ في الشهر التاسع واما النعام فهو الذي
يخرج بالماء وانما يخرج الماء بالماء وليس في الماء ليرق الماء الاسفل الى الماء الاول ولو نقي ذلك
بغير فراغ لم يرق الا من شدة النار ولو رق لم يسيل وينبغي ان يصب الماء في باب الرماد
ثم الطبخة الثانية حتى يصير كل شيء رمادا وهذا يكون قبل افراغ الماء بالماء ليحيي ذلك

الملك

الماء بماء الرماد ثم الطبخة الثانية حتى يصير كل شيء رمادا ثم عند ذلك ينبغي ان تسقيه الثالثة حتى يحلله
ذلك السقي ويصير التشميع ابيض في الماء اعان عليه فاذا رايته كذلك فارفعه في الانبيق
وقول الحكيم انظر الرماد الذي في اسفل الاناء ودا كي لا يذهب كله فانما امرك
ان تاخذ من ذلك الرماد جزءا فتدخره لك موضوعا عندك فهو الذي قال الحكيم الكليل
الغلبة واذا اخلطت الماء الذي يبقى الفضة والكبريت الاحمر فاجعل فيه من
ذلك الرماد الذي اودعت بمنزلة الخمير وانما خمير ان خمير الذهب وخمير الرماد وهو الذي
قال الحكيم التنين يأكل ذنبه وقال الحكيم ان الفلك ان كان ناقصا من السبعة النجوم
فليس بتمام لك ما تريد وقد شكا فلانيمرس اليه انهم عملوا هذه الصنعة ستة مرار فلم
يجيهم قال ارس قد رايت من دخل في هذه الصنعة ولم يعرف الطبائع باعيانها ومنهم
من لم يعرفها وزعموا انهم لها يكذبون وللحكماء لا يعنون فعجبت بجرأة العارف
الجاهل بالطبائع وذلك ان الحكماء وصفت الحق فلم تطلب الفضة باظهارها للعامة
ولا للخاصة وانهم السوا بجهدهم وستروا الامر لكي لا يبلغه جهالهم ومن دخل في
العمل وعلم ما فيه ولم يوف المفاتيح الثلثة فليس له من الصنعة سرور او قال
اليموكس انا اعلمك ان تبيض تبييضا حسنا لم تر من الحمرة ما يسرك والتنفس الحسن
لا يكون الا من حسن التاليف ويحسن ان تعلم التاليف وكيفيته لان الاطبا
اذا ارادوا ان يؤلفوا شيئا من الادوية التي لهم يجيدون في خلطها اولا بالطبخ
حتى يختلط يتحد بعضها ببعض ثم يسحقونها الى ان تصير الجميع يشبه الماء وبعد ذلك
يلتقطون رطوبتها الى ان لا يبقى فيها شيء فيصير بها دواء تاليفا نحن كذلك اذا الحكيم
ديمقراطيس ان تخلط فيه شيئا من رماد العود الابيض وقال الحكيم اطبخ واسحق سبع مرات
حتى يكون سما ما اصابه وقال خذ النحاس والشبه النحاس كلاهما تنبين
حديث غير مطبوخ ولا مدبر وخذ الزيبق والذي يشبه الزيبق ببعضها نقيه لم تدبر واطبخ

فسم هذه الاشياء اشباهها يجب عليك ان تعلم ان الاجسام صارت غير اجسام وان يصعد لك النفس والروح
وجسم كما الطبايع الا الذي يليق به وبلازمه اذ كان قبل تركيبه مفردا ميتا غليظا لا نفس له ولا روح
الكبريتيه وان دخلته النار تقدها وتحرقها وتذهب بها ولا منفعه فيها والكبريتات لتمام الحرق
لا تحرق ولا تقدر النار على احراقها ومن اجل ذلك حكيم وامر ان تحتفظ بالارواح
الصابغ ليلا يذهب مع الدخان وهذه الارواح الصابغه تحتاج ان تقوم حرارة النار دون تبييض
الاجسام اشهر في عملك ان تجد فصل عن الاجسام من تلك الارواح الصابغه مثل المقدار الذي ذكرنا فان
الماء يحيي تلك الاجساد ويقيمها ويصلحها ويردها الى ما كانت عليه من تبييضها وحمرتها … اعلمك
ان التركيب لا يكون الا من الاجساد الضعيفه حتى تخلط بعضها ببعض في الالوان والطعوم وانما تختلط حتى تحل
وتصير ماء واحدا فخذ ليترنا الكبريت النقي الذي ليس فيه دنس فانه هو السر كله وفي هذا امر الحكيم
ذو مقراطيس قال اسحق الكبريت الذي لا يحترق بالرطوبه الى ان يعمل صبغ وهذا الصبغ
هو المسمى خير الذهب وهذه الاشيا ولا يكون كذلك الا عند اختلاطها فاذا انت حللتها شيا واحدا
فعند ذلك يسمى اكثر الاسماء وينبغي لك ان تعرف ما عني ذو مقراطيس اذ قال اجعل على الورق فيكون
ذهبا وعلى الذهب فيكون خير الذهب انه لم يعن ورق العامه ولكنه يعني بذلك انه اذا اختلط الاشيا
وابياضت فانه يسميه عند ذلك ورقا اذا احمرت سميت ذهبا فاذا زيد فيها كبريتا واحمرت
سميت خير الذهب ولذلك قالت ماريه خذ الملح … واخلطها بالزيبق …
حتى تسمها ناريا فهذا الذي … فاذا احترق الاشيا … سموها كبريتيه …
عند ذلك يصير الذهب صدقا ويصبغ الورق ذهبا وليس بورق العامه ولكن تركيبنا الابيض
الذي سميناه ورقا فاذا عقدنا عليه السم صبغ الذهب وليس بذهب العامه ولكن تركيبنا الذي
احمر سميناه ذهبا فاما الاجساد فاني اخبرك انه ليس فيها شي الا وله ظل وسواد وانما علاماته ذلك
من المعادن التي كانت فيها كما امرت الحكماء في كتبها ان تخرج ظل النحاس وسواده ولذلك ينبغي ان
تخرج ظل بقية الاجساد وسوادها ولذلك قال ذو مقراطيس …

نفير

النحاس

النحاس والرصاص الحديد … القلعي وهذه كلها اسماء وانما هو تركيب واحد
واعلم انه اذا ابيض النحاس فقد ذهب ظله … كل جسد خلط به واذا ذهب ظل جميعها …
ينبغي ان يذكر كل شي اختلط … انه ينبغي لك ان تختلطها بصنعه
تحرقها وتبيضها وتصدئها فهذا الذي قال الحكيم في النحاس وجميع الاشيا … ثم انظر كيف
قال ذو مقراطيس ان الزيبق يبيض النحاس وانا اعلمك ان للزيبق ظلا وسوادا فاذا خلط
بالاجساد ابياض وقالت المغنيسيا انها اذا ابياضت لم تدع الاجساد تنشق ولا
الاصباغ ما بقي … الزعفران ايضا انه يبيان في الجو في الاشيا واذا اجتمعت خرجت
طيبا … لطيفها روح صابغ وهو السر الذي طلبت واعلمك ان الزيبق …
هو الذي يخرج من الاجساد وانا اسميه ماء الكبريت فلا تظن ان الذي يصعد منه هو مثل ما يصعد
من الانفسات والذي اخبرك انه يصعد من حر النار التي تخطى الاشيا وانظر …
يصعد فاعيده على الاجساد التي هرب منها لان ذلك الزيبق قد اخذ قوة تلك الاجسام
وطعومها وارواحها واصباغها فصار … قويا متماسكا على النار وطبيعته وان كان …
في … فانه يصير صبغا … طعم تلك الاجساد واعلم ان الاجساد لا تاتي من النار
ولكن يخرج منها زيبق ما بقي من النار فاذا اعيد عليها واختلط بها صار صديقا لها …
معها … والارواح اذا اصابها وهيج النار ابقت على الاجساد فصار …
بقيته فاذا … الارواح حيث والنار اذا اصابت … على الاجساد …
لانها هي التي تنقيها وتطيبها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وقد ذكر ذو مقراطيس عبارات شتى انه
كم يحتاج ان يدبر الزيبق مع الاجساد وعلى سبع تدابير مختلفة ثم قال وانا امرك ان تردها
الاجساد في المرق فان كانت كلها خلطت بها المرق زاد … فلا تدع …
حيث كان … فانك كلما زدت زاد وقال السر ان تركيبنا رصاصا واذا طبخ …
سميناه ورقا فاذا صار سميناه … فاذا صبغنا عليه الرطوبة بعد التصدئة … بعد ان

كانت في

ينحل السواد عن تلك المقادير ان يظهر الصفرة فاسمه الذهب فاذا اعدنا عليه الثالثة
سمينا ورد الذهب فاذا اعدنا عليه الرابعة تسميناه خمير الذهب فاذا اعدنا عليه
الخامسة سميناه ذهبا تاما تاما فهذا اصلها وهذه الاشياء كلها قد اعلمتك انما تكون
بالنار وهي ملاكها وبها تدبر وقال ان ظهرت الحمرة قبل اوانها فالقي فيها من ذلك المرتك
الفضة والمنحها معها اياما اربعين او خمسين او اكثر او اقل حتى يكون الفضة بيضاء
مثل الرخام ثم عفنه والمنحه ابدا حينئذ فان ظهور الحمرة والسقية بالشمس
الذي صار نائيا الذي سموه مرقة الفضة واذا طبخت المركب ابيض مثل الاسفيداج
فذر منه قليلا واطلبه بنظرون ورهن وتنفقد الجسم الذي يكون قبل الطبخ الاول
ذا الحاج وقد اعلمتك مرارا كثيرة انه كلما زدت عليه من الرطوبة تغيرت لونه وكلما
تغير لونه تغير مع ذلك اسمه ويزداد في صبغه وكذلك في ابتداء ما يركبه من نار
فاذا هو انطبخ خرج سواده تسمونه فضة والصدف والقصدير شيء واحد ليس بينهما
فصل الا بالاسماء ومن الشواهد على كلام من قال في البيض قول ماريه وقد ضربها افلاطن فقال
ان ماريه القبطية ملكة زمانها رايت نفسها في فنون العلم ثم احبت الصنعة
فكانت تعلم ان علم الصنعة مرصد عند اهل يونان وان معدنهم في الجبال الهند الموصوف
بالذهب السندي والفضة المشرقية المسبوك من اسربها ودرديها فقالت لا ينبغي
ان يكون بهذا الحجر انفرد بشيء ليس بموجود في العالم ولا يكون الحجر مكتما فرخيرها
من الجواهر غير انه قد يكون الشيء مجتمعا في موضع اكثر مما يجابه في آخر فاخذت
بيضة وامرت بسقلها والحت عليها بالطبخ حتى تنفصل الطبائع وكادت تكون حجرا
ثم دامت بحرض شامي فقالت انا نباتيه حلاله وقد اسمكت هذه البيضة
حتى كادت تكون حجرا فان امكن حله لهذه النجاة فقد كمل العمل فامرت
بحل معتق لسنين فقالت هذا يفصل الاشياء وتنقيتها ولابد لهذه الشدة من ان يكون

ثلثها

لها صفرة وزرنيخ انها قد افادت من مزاج الاربعة الاركان فقعدت على الحرض حتى ذلك الخل
زبادا ونفخ ثم دفنته في النار في الزبل حتى عفن الدهن الحرض ثم صعدته فولفلته ودفنته
فتعقدت لي البيضة الحجرة فكسرتها وفرحت عليها حتى في ذلك الماء فلان واستمرت ثم قالت
ان السحق بالتعفين لان كان كل شيء اصطكاكا وتحركا وان والدفن السدم من حرارة الغير ولذلك
الاء من يرفق بهذا الدواء ليلا يحل عليه فوق قوته فيبطل التدبير حتى زالت ماريه السحق
ذلك الدواء والماء الذي قطرت من الحرض حتى دفنه اياما معلومة وقد المائة ثم خففته
السحق وصيرته شبه السويق ثم دفنته في زبل حتى عفن ثم حولته في قدر فانحل ماء رقيقا
حادا وكانت الحشة بهذا جبر انه يعقد الا حله ولا تلفيقه عن حيد بحلول الاجسام وتعقده فاستمرت
وقالت لما ضحت في هذه الصنعة بلغت به انه انتقال البيضة في نفسها من حال الى حال وحلت
كل جامد وتجمد كل منحل ثم عملت بذكرها في معرفة الاخلاط كلها السهلية والجبلية
والبرية والبحرية والحيوانية والترابية وكل خلط في الحرارة والرطوبة واليبوسة ثم وضعت
ذكرها على تعديل الاخلاط في كل نوع من الصنعة وعملت كتابا فسمته المستجاب في المغاليين
وشهورها وايامها حتى عملت من البيضة اكسير الذهب والفضة والانثى والاثار والحديد
والنحاس فاخذت منها اكسيرا كانت تشفي منها الرسل ثم علم لها الملك قولها اعتد الحجر
بلبن الكلب وانما عنوا بذلك الى رطوبة الحارة من الخلط الذي في الاناء الذي في رطب واليابس
والحار والبارد ولبن الكلبة قليل يروى مع قلته اجزاء كثيرة وتفقده فكذلك تلك الرطوبة
المركبة التي سموها زيبقا هو قليل في اوائل العمل لكنه يعمل في الاجساد ما يريده منها و
اوراقها وتغتبيها واظهار طبيعها وينبغي ان يرد ما صعد منه الى الاناء على الشيء
الذي فرج منه مما هو في اسفل الاناء ولا يكون النار عند ذلك شديدة فانك اذا شددت
النار لم تحمد عملك وكان التلف والذي لا صلاح له وان رفقت بالنار تداخل ذلك
الخلط الهوائي في قلب الخلط الذي سموه مغنيسيا ويقوي به ولا يزال تفعل ذلك حتى

يبلغ منتهاه واعلم ان الخلط الذي منه العمل هو مركب واحد فيه الذهب والفضة بالقوة
والطباع ولولا ذلك لما كان يكون منه فضة ولا ذهب وليس بفضة العامة ولا ذهبهم فلا تتوهمها
فانه خير منهما كما ان الاحياء خير من الاموات وانما سمتها الفلاسفة فضة وذهبا بالقوة لان
ذلك فيهما بالامكان لا بالعيان وفي كتاب الوزراء ان الملك قال للوزير الحكيم اخبرني
كيف يصنع الجسد الابيض الذي يشبه الجنبين قال ان استطعت قال في كتابه فخذ حجرا
طبيعيا منتفخا ليس فيه من الرطوبة شيء واجعله في كوز مطين واجعله في نار ندية
في يوم تام فتجد الكبير الاسود فان اردت ان يكون مثل حجارة البيض وبياض الاكبر
فخذ الحجر فضعه في القدر [illegible] الادهان واحرق جسده الحيواني فتجده مثل البيض
ابيض واستقاه من الماء الاحمر الذي شربه فاحمر الجسد بعد البياض فهذه الذي ناله العز — بالحمرة ه
العظيم قال الملك لحجر الحكماء رطب كثير الرطوبة قال الحكيم قد كانت [illegible] رطوبته
بقي الجسد ليس فيه من الرطوبة شيء ثم يرجع النفس الى الجسد قال الحكيم ان [illegible] قالت
انكم لا تستطيعون ان تعملوا الذهب قال الملك [illegible] الاسود قال [illegible]
الاسود قال فما كان الذهب قال هو النفس [illegible] رطوبته تجعل من [illegible]
جسد ابيض وماء احمر قال ايضا ان الحكيم [illegible] قال في كتابه [illegible]
ثم عقده بالزيبق وجسد المغنيسيا هو الجسد الاسود الذي يبقى اسفل [illegible]
والزيبق هو النفس والروح الهاربان من جسدهما [illegible] الجسد ثم يلقى على [illegible] فيكون شمسا
وقال خالد بن يزيد في [illegible] نقلت من خط ان الشجرة التي نهى الله تعالى عنها ابانا
آدم ان الشجرة التي ذكرت في محكم كتابه انما تنبت بالذهب وصنع للآكلين
وانما تخرج من طور سيناء وهي شجرة طوبى التي في الجنة [illegible]
عمل لم يجب ابدا ولم تخرج له [illegible] الفلاسفة ولم يجعل بعد النبوة مرتبة اجل
من الصنعة في العلم والعمل وصار ذلك محزونا مكتوما في شيء واحد لا يكون في غيره وتلك الشجرة

اتى ليست بشجرة ولا شبيه كما قال الله تعالى في كتابه وان [illegible] وعمل العمل هذا لم يوكل منه
شعير حتى يدرك السمند والجواري ثم تنقضا ضعفا الى ما لا نهاية له ويعمل العجائب ويغير الطباع
كما وصفنا مما يعمل الفضة ومن زحل والقمر والشمس ويدخل بعضها في بعض [illegible] ان
متساوية ويدخل القمر على زحل والشمس عليهما بالحيل وينعقد ثم يلقى على كل رصاص [illegible] و
ارش وزيبق وهو الواحد على الثنين يخرج افضل من المعدني فان ضاعف الحل
والعقد مرارا يدخل عليه كل مرة ثلث مرات او سبعة [illegible]
الذرة منه على قنطار لانه سم السم واما الذهب فيدخل على الثلاثة مثل احد [illegible]
ويحل ويعقد فانه يخرج ابريزا خيرا من المعدني [illegible] والله تعالى [illegible] نهى الله تعالى آدم عن
هذه الشجرة لما فيها من العجائب لان الذي يعمل بها ينسب الى انه ملك من الملائكة لانه فوق
طباع البشر الا ترى الى قوله تعالى عن قول الشيطان ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاتق الله تعالى يا بني لان تظهر سر الله تعالى ولا
تفضح خزاين الله تعالى على السفهاء ومن لا خير فيهم [illegible] — على التفصيل هذا
هذه الشجرة [illegible] الشمس [illegible] لان [illegible] هذه الوقت ولا
يصلح في غيره [illegible] العقد [illegible]
الثقيل واجعل في [illegible]
واقبل [illegible] الروح فاذا دخل [illegible] الثقيل [illegible] النفس [illegible]
[illegible] تستقصيها والروح هو الزيبق والنفس هو الكبريت الاحمر [illegible] — تستقصيها ه
الاسود وهي المرة السوداء والصفراء [illegible] ثم [illegible] الروح [illegible]
ثم [illegible] الروح [illegible] والمرة ولا تزال [illegible] عليه الروح
[illegible] مثل [illegible] السوداء [illegible]
[illegible] الروح [illegible] النفس [illegible]

اجعلها باوزان متساوية وادفنها اربعين يوما ثم اخرجها واعقدها وكلسها وثبت
حتى يرتفع عملك ثم اعد تفصيلها كما فصلت ودبرها كما دبرت فخرجهما يصلح لعمل
الطلسمات والعلاجات والبدايع الموصوفات ثم اعد دفنها باوزان متساوية
عشرا وصنعت كذا قال بعضهم في بعض القمر عن زحل والمشتري على القمر والشمس على
الجميع ونعد لها احد وعشرين يوما بحججها ثم اعد تفصيلها كما فصلتها ولا تنظفها
فهذا السعد الحق الذي جاء عنه لم يتهيا له شيء ثم حللها في ازيقها واعقدها العقد الذي
لا انفصال له الذي لا يتغير ابدا والقي الواحد على الثقلين من كل جسد وان اردته للذي الفضة
فلا تدخل عليه المشتري وان اردته للتقطيع فيقا للذهب عمله على الخلق فالق عليه مثل سكة
صفوا ومثل ثلث روحه وادخله الخلق في سبوع او عقده واعيده اليه هذه الكلمة سبع
مرات فانه يصير شمسا تلقى الحبة منه على القنطار من كل جسد فمن ظفر بهذه الطريقة
فقد ظفر بمكنون السر ومن اخطاها فلا يلومن الا نفسه وقال جابر في كتاب الدعاوي
ومهما اشكل الامر عليك في عقد الزيبق خاصة فلا شك ان الاجساد الذي عقدته من كل شيء
بدرة يعقد وان كان المدعون يقولون اشياء من الخرافات فيرد ذلك ويحتال على العقد
ويعقد لخاصيته فيها ويميلها طبع الزيبق فلا يلتفت اليه ولا يعتقد انه يكون من شيء
فيجب ان يصلح لانا قد جربنا فلم نجد الزيبق ينعقد بشيء اسرع من انعقاده بروايح الاسرب
القلعي والفضة عقده من الجميع اقول انه يعني بروايح ارواح الاسرب وقال هذه العقود
التي يفعلها الرصاصان بروايحهما والفضة تمتحن لطرحها الميت والعقد المطلوب انما هو
وذلك ان هو كلما تجده انجماد بحجارة وتخفيف فهذا فليس بعقد لان العقد النافع هو ان ينعقد قائما على الصبر
النار صابرا عليها لا يطير منها ولا ينحرق انما مثل اعقاد زئبق المسبك فهذا غير موجود فيما ذا الجسد قال
هذا الاجساد ولعمري ان لاهل الصنعة اجادين ليس بهما هذا والاثبات فهذا فليس بشيء لانه اجساد لا عقد اقر لا يحدث
الدعامة ان تركنا نحملوا الى الارواح ينعقد بالتفرقة بالنار وكان هذه النفوذ تنتفع بالزيبق عن طول الزمان حتى يصير

حتى هو

تبيناه

حجرا لا ينتفع فيه وعلينا في ذلك الحجة وهي لمن يقول القايل لا يعقده عقدا تبلغ به ذلك بل تستعمل فيه
بقية من رطوبة وروحانية فنقول لكم اذا فعلتم ذلك ثم القيتموه طار عن النار بابره في اسرع مدة
وقد عرفتك ان العقد المطلوب هو الذي ينعقد وفيه بقية من روحانية ونفسه ولا يكون كالحجر الذي
لا يذوب ولا كالتراب الذي لا ينتشر ينبسط فيصبغ وهو حال الاجساد الذايبة في اصل كونها
في المعادن وليست كذلك في الحقيقة لانها لا تصبغ الا بما لا يبالي به وما ليست فيه منفعة وانما
دامت كذلك لما دامت عليها النار الطابخة لها بالحرارة الدايمة فانعقدت الى الاستحجار لا الى
الروحانية فلم تنفش ولم ينبسط كانبساط الارواح وكانت راقدة قايمة لا دبيب فيها والدبيب
والتفشي للارواح والارواح فرارة طايرة مسلخة غير طايرة فلذلك ما ينبغي لها الذي يقيمها بالاجساد
ليثبت ويقيمه الاجساد لها ويحتاج هذا المعنى الى شرط حتى يتم والى تدبير يؤول به الى ذلك الشرط
وتمام الفعل وهو كمال الاجساد الذايبة بالتدبير حتى تمتزج بالزيبق وتخالطه مخالطة مزاج
لا مخالطة مجاورة فمتى وصل انسان الى هذا بتدبير ما فقد وصل الى البغية وادرك المطلوب ومن لم
يصل اليه فليطلبه حتى يصل اليه وهذه الحال اذا تمت لمدبرها فان الارواح تنصبغ على صفة
مخالفة لصفة الارواح ولانها مفردة والاجساد مفردة ولا يكون منه مبسطة عديمة الانحصار
فاما الاجساد فهي مجموعة متجمدة لا صبغ فيها ولا انبساط وصفة هذا الارواح اذا امسكتها الاجساد
امساكا خفيفا صعب بالانبساط والتفشي ولم تطردا وثبتت على النار التي مقدارها الذي تسبك
فهذه الاوصاف اوصاف الاكسير الحق الذي لمن يطلب ويعمل فان حصلت للانسان حصلت له
الصنعة باسرها وتم له العمل المطلوب ومن لم يحصل هذا على هذا الصنعة فليس في شيء فلا تتعب في الطلب
فليعد لعن ذلك الوجه الذي هو فيه فان الاكسير الحق هو الذي لا يقيم عند الالقاء على الملقى عليه
اقامة الاجسام المنحجرة الباردة البطيئة النفوذ ولا تطير على النار طيران الارواح الطايرة
غير المقيمة بل يكون حاله متوسطة بين الانحصار وبطو النفوذ والطيران والجزع من النار وقلة
الصبر عليها وليس يكاد توجد هذه الصنعة على التمام والكمال في شيء غير الحيوان لمشاكلة ارواح

اجساده وجوده الذي بها واتحادها ولذلك اكثر صبغها اعني الحيوانية وفضلت غيرها من الجنسين الاخرين
وليس ذلك للعلة التي ذكرناها فقط بل لعلة اخرى تركناها سهوا وهو لان الحيوان له روح حية
فيها فوق الحيوان لا وليس ذلك للنبات ولا للمعدنية وان كان في النبات نفس غاذية نامية
فانه لا يقام مقام روح الحيوان الحية الحاسة المنبسطة الفاعلة العاملة بطبعها فاما ارواح
المعدن فشاكلة بطبع الارض والاحجار وان كانت متفشية منبسطة فليس مقداره لان ينسب
الى الحيوانية بنسبة لقلته وسيل قوته وقلة فعله فمن فهم هذا الموضع فقد فهم الصنعة كلها ومن لم
يفهمه ويتصوره تصورا فاني اشير عليه لان لا يتعداه الى غيره او يتيقنه علما ويتيقنه معرفة وفهما
فان عمل هذه الصناعة مخالف لساير العلوم وساير الصناعات لانها علم منتهى علله لا يكتفى فيها
بمعرفة علم الطبايع ولا بمعرفة الطب الذي هو مداواة الاسقام ومعرفة الاعراض وعللها
واسبابها بل تحتاج مع جميع ما ذكرناه الى المعرفة بطبايع الاشياء المختلفة بها والتي تدبر
منها والتي منها يكون الاكسير ولا ينتفع طالبها حتى يكون له معرفة بمباشرة العمل وكيفية التدريج
صغير تدبيرها وكبيره ولان كان ليس في تدبيره شيء سمي صغيرا ولا يستصغر عاقل شيئا من امرها
ويكون دربا بذلك فطنا فيه ويكون له لطافة كف وحسن رفق في الاعمال وينبغي لان يتقدم
على معرفة ذلك كله معرفة الحجر الذي منه الصنعة وهو المدبر منه هذا الاكسير والمعرفة بكيفية
التدبير ثم المعرفة بترتيب التدبير في تقديم ما ينبغي لان يتقدم وتاخير ما ينبغي لان يؤخر وما الذي
ينبغي لان يبدا به وما الذي يكون اخيرا فاذا اتقن هذا كله وعرفه فلياخذ في العمل وقد ذكرت
هذا المعنى في اول الكتاب ذكرا ثانيا واعدته وكثيرا ما اكرر الكلام في المعنى الواحد ليستقر
في نفس المسترشد البليد ايضا ونعود الى كلام هرقل الملك خذ المسك الروحاني الذي ليس
فيه غش واخرجوا منه رطبه الروحاني بالظلال بذلك الدهن الروحاني الذي لنا الذي ليس فيه
غش فاذا اردتم معاشر الحكماء لان يبقى لكم هذه الريح ابدا ولا تتغير فاخلطوه بالسوتيه
مع جوء ومن طبيعة الروحانية وركبوا بهذا الوزن وانكم اذا دبرتموه كذلك وجدتم

ههنا

ههنا مركبا طيبا روحانيا ليس في كنوز الملوك مثله فطوبى لمن عمل هذا الدهن الروحاني الذي هو
للحكماء منا الذين يخافون الله نعم واخبركم لان ازمنة السنة اربعة الاول القيض والثاني والثالث
الربيعي والرابع الشتاء وكذلك الصنعة الروحانية التي لنا فيها اربعة ازمنة مثل القرابين
الروحانية التي فيها فان الصنعة يكون في زمان ارضا وفي زمان ماء وفي زمان هواء
وفي زمان نارا واخبركم ايضا انه ينبغي لكم لان تعرفوا هذه الصنعة من قبل الخلايق التي خلقها الله
ابدا فانظروا الى السماء والنجوم الروحانية التي فيها والى الارض والنبات الذي يخرج منها
والى الانسان كيف يكون مرة صحيحة ومرة كذلك مريضا ومرة حيا ومرة ميتا هذه الصنعة
يكون مرة مريضا في تدبير التخشية التي في النار ومرة ميتة في هذا التدبير ومرة صحيحة في التدبير
الذي يقوم به وفي قيامها من القبر وانما تكون هذه الاشياء كلها في تدبيرنا الروحاني انظروا
الى الزرع كيف يكون حين نبته مرة رقيقا ومرة جريا ومرة شابا ومرة شيخا ثم انظروا الى
الاشجار التي في السهل والجبل كيف تحمل في زمان الورق والثمار التي فيها وفي زمان يتناثر
ورقها وثمارها وفي هذا النحو من الكلام اريتكم جميع هذه الصنعة اخبركم انه ينبغي لكم اول ما تبتدون
بتدبيركم لان تعرفوا اسماينا هذه العشرة المسئلة الاولى لان تعرفوا ما هذه الصنعة والثانية
ولان تعرفوا امن اي شيء تكون الصنعة الثالثة كيف تدبير الصنعة الرابعة في اي اناء تعمل الصنعة
الخامسة لواحد منه يكون الصنعة ام اكثر السادسة ما هذه الذي تقع كل طبيعة مثلها او
تجعلها روحانية مثلها السابعة لما جعل الحكماء لا مكان نعم ونعم مكان لا ولا رمز شيء فيردوا
على السفهاء هذا كلام الصنعة الثامنة لان تعرف العقاقير الطبيعية التي لهذه الصنعة الروحانية
التي لنا وما الاجساد التي تصبغ منها حتى تصير جميعا اكسيرا واحدا يصبغ الشمس والقمر
التاسعة ان نبات يصلح للمصورين لان يموهوه بالشمع الذي يخلطون فيه الالوان حتى يخرجوا
منه صورة صحيحة معجبة لمثال صنعتنا ولهذا الشمع الذي لنا العاشرة لان يعرفوا على اي
شيء يزاد المغنيسيا الروحانية التي لنا اخبركم لان هذه الصنعة خلقت جديدة يتمها الله نعم

على من يشاء من عباده كما يريد فينبغي لنا ان نعرف كيف كانت الخلايق في تلك الستة الايام
التي خلق الله تعالى فيها كل شيء وكذلك يدبر هذه الصنعة في كل مرتبة مثل
الخليقة في كل يوم كانت تخلق فيه خلقاً جديداً حتى اتم الله تعالى كل شيء خلقه و
كذلك هذه الصنعة فيها درج ومراتب مختلفة وتدابير شتى مخالفة بعضها لبعض في
مبدئ الامر فاما عند تمامها فانه يصير هذه التدابير كلها شيئاً واحداً روحانياً اخبركم
ان تدبير الارض التي لنا ليس يشبه تدبير الماء وتدبير الماء ليس يشبه تدبير الهواء و
تدبير الهواء ليس يشبه تدبير النار وتدبير النار ليس يشبه تدبير الارض الروحانية التي
منها يولد الصبغ الروحاني وينبغي لكم ان تعرفوا كيف يدبر كل واحد في حينه ولا تعبد
واحداً واحداً منها ولكن ادخلوا كل واحد منها في درجته كما ينبغي له اخبركم انه يولد
لنا من الارض الروحانية ارض جديدة روحانية ويولد من هذا الماء هواء جديد روحاني
ويولد لنا من هذا الهواء نار جديدة روحانية ويولد من هؤلاء اذا دبرت كما اخبرتكم
ولد واحد روحاني هو صبغ الحديد الروحاني الذي به يصبغ الشمس والقمر اخبركم انه
يولد من ارضنا ارض ومن مائنا ماء ومن هوائنا هواء ومن نارنا نار ثم من نارنا
يولد ارض ومن هذا الارض يولد ماء ومن مائنا يولد هوائنا ومن هوائنا يولد نارنا وعلم
ذلك عند حكمائنا واضح مكتوم ممن ليس لهذه الصنعة اهلاً وقد يرون الانسان يولد من كل
طبيعة مثل طبيعتها تولد ولن تجزنا هذا مثل طبيعته بلداً اذا احمل على ما اخبرتكم اخبركم ان الصنعة
سبع سموات وسبع سحابات وضبابات والنار سبع نيران والهواء وسبعة اهوية وانها سبع
جبال وسبعة ارضين وسبعة بحور وسبعة مياه وسبعة عيون وسبعة انهار وسبعة بلدان
وسبعة مواليد كتم بها هذه الصنعة من سفهاء العقول وهذه الصنعة من الله تعالى ومخافة الله تعالى
تتم وانها من الله تعالى يرحم بها من يشاء واساس هذه الصنعة هذه الكلمات التسع ومن اجلها الفت
هذه الكتاب وبهذا الكلام كشفت لكم جميع سرنا الروحاني اقول لكن نرجع اعراضه في هذه الفصول

وذكر كيفية

الصنعة

وذكر كيفية التدابير والتراكيب واشار الى ان الحاجة ماسة الى معرفة الالات الذي يعمل فيه
والى التدرج والمراتب المختلفة التي فيها وكتابنا الاول سميناه مفاتيح الرحمة يشتمل على جميع
ما اشار اليه من درج الاستحالات ومراتب الانقلابات المشتبهة طوراً بفصل السنة و
طوراً بالطبايع والعناصر الاربع وطوراً بالمعادن والنبات والحيوان بكونها خلقاً بعد
خلق الى حين استكمالها وتمامها وفيه ذكر الادوات المكنونة عدد الايام ولا يشذ عنه شيء
مما يحتاج اليه وطوبى لمن عرفه وفهم ما فيه فانه يستغني به عن كل كتاب صنف قديماً وحديثاً في
هذا الفن ولو قلت انه لم تسمح نفس احد بتاليف مثله لم ابعد وذلك انني شرحت فيه المرموز
ودللت على كيفية فكها وابنت عن الحكماء باسمائهم من الاسامي والتدابير والتشبيهات بحمل
الحق واثبت على كل فصل شواهد من كلام الحكماء وجمعت صفوة كتبهم وكتبا بها وتركت
الامثال العويصة والرموز الغامضة واقتصرت على السهل اليسير الذي يعرفه من به ادنى ظرف
ومفاتيح الرزق من بعد بيد الله تعالى يؤتيها من يشاء من عباده وكذلك عملنا في هذا الكتاب الثاني ذكرنا
المعاني المذكوره واقتصرنا على الاستشهاد بكلام الملوك وكلام جابر الذي مهد الاصول على احكامها
فيها وتركنا زوايد القول وحذفنا فضول الكلام وسلكنا مسلك محمد بن زكريا الرازي في الكلام
على اثبات الصناعة وشرفها وستر الحكماء في كتمانها اما اقامة البرهان على وجود الصبغة الجدال
فيها مخالف مذاهب الحكماء في كتمانها وليس يذكرها عندنا اهلاً لان يناظر فيها فان قرة عيني في
ان يذكر كلما [illegible] السفهاء علمهم وجحدهم وهم يرون ان في ذلك اعظم الحيرة واما شرفها فمن ذا الذي يخفى عليه انها
صحت فاشرف الصنايع وافضلها ولن تجبرنها ذهبت القرون الخالية وماتت الملوك الماضية
واما ستر الحكماء في كتمانها عن العامة فقد اغنى ما فطن العقول من النظر بها عن الوصايات باخفائها
وانما وصفوا الكلام الكثير على العمل اليسير وعظموا الخطب ليمتنع جاهل عن التشبه وبها بوا الاقدام
عليه وانما هو شيء واحد وتدبير واحد لشيء اوله آخره واستعاروا الاسماء الكثيرة لاختلاف الالوان
وابتدعوا التشبيهات المفضية للاستحالات ومصداق ذلك قول ارس ان التركيب كلما طلع

درجة وتغير لونه ابتدعوا له اسماً فاتن ورق الحكماء الذي سموه ورقاً لا يثبت على لون واحد وربما كان
اسود فسموه نائاً اسود وبجل اسم اسود وقال فانت ايها الحكماء ما سميتنه اكسيراً فاذا البياض
سميتنه ورقاً بجل اسم ابيض فاذا احمر سميتنه ذهباً بجل اسم احمر وهذه الاسماء ايها الملك و
ليست باسمائه انما هي مستبدعة لالوان الاكسير التي تظهر منها في درجة قال فهذه الالوان التي
تتحول من لون الى لون من تدبير واحد ام من تدبير كثيرة قال بل تدبير واحد قال فان قولهم اسل واشوه
واطبخ واطلع ورد واقلب قال هذا كلها وكل شي قالوه في عملهم في النار انما هو شي واحد ليس
في هذا اختلاف قال الملك فلما سموه ابار نحاس اول قال لان ابار النحاس اول ما تمزج يكون
اول الوانه ابيض واسود وهو مع ذلك سريع التغير الى الوان كثيرة فلذلك قالوا يا ملك من طبايع
سماوية قال فالذي عن الحدة الى ان قالوا زيبق وجسد المغنيسيا وكتموا الاشياء التي تدخل
في المغنيسيا قال ان المغنيسيا تدجج الخلط كلها وهي العشرة الاسماء التي جعل لكل اسم تدبيراً
على حدة ليلبسوا على الناس وربما سموها بالرطوبة وربما سموها بالنفس وربما سموها بالبياض
وربما سموها بالحمرة فانظروا الى العشرة الاسماء التي سماها دومنراط في كتابه واجعل لكل
اسم تدبيراً لتجمعوا اخلاط المغنيسيا ثم اجمعها ودبرها تدبيراً واحداً ولا تنظر في عامة
تلك الاسماء فانها قد سمي بعضها بغير اسمائها فمن عرف اخلاط المغنيسيا فقد اصاب في سر
الحكماء وقالت مارية خذ جسد المغنيسيا الذي قد ابيض وصار شبيهاً بالورق فانه هو الذي
يذهب بالمسكنة التي لا دواء لها الا بعدا انه نعم مع السطانس قد سماها الكبريت الابيض و
سماها المغنيسيا وسماها رصاصاً اسود وقال هرمس الاشياء التي تدخل في المغنيسيا اشياء
كثيرة ولكن سميت باسم واحد اقول ان الزيت الذي ذكره هرقل والملك جميعاً هما من
اخلاط المغنيسيا وتدبيرها كتدبيرهما سواء فقايس فان هذه مبنية على القياس وقال
ارس انا اخبرك ان الجبابرة واليهود قد اتفقوا على ان تركيب الابيض هو المغنيسيا
وان الحديد المقسطير والنحاس والابار هو المغنيسيا وهو الكحل وهو المرتك وان الكبريت يلصق

فهو

وبه يحل جسد المغنيسيا هو الاخلاط كله فاذا اختلط خلط الزيبق به في جوفه فصار الزيبق
جسد المغنيسيا قال الآن فهمت قولك ولكنهم سموه جسد المغنيسيا قبل ان يسجن الاشياء
في جوفه قال لانه لما اختلط بها اجن بعضها في جوفه فصار جسد بعض جسد المغنيسيا في جوفه فهو
جسد المغنيسيا وقد بين هرمس ان هذا الشي كثير الاسماء فالزرنيخ والزرنيخ والكبريت الاحمر
وهو غير الذهب وقالوا اقلب الرصاص ورقق الورق وفتت الكلس كله واحد وربما عمدت
الجهلة حين قرؤا رقق اي ورق العامة فعملوه فوقعوا في الخطاء ولعزه والقلقطار والجمع المغنيسيت
والاطبوس وان كلها انما هي على واحد فلا ينظرون اليها فقولهم ابار النحاس يكون من يومه قال
ايها الملك لا تغتر بهذا وعلم ان الحكماء كلما احكمت التنقية كان ارفع لدهنك واخلص لعملك لانه
ينبغي ان يكون تاماً قال وكيف يكون التام قال ينبغي الالوان ان يكون مع جميع اصحابه ابيض نقياً
فاما الذي يكون من يومه فهو ابيض معرق وكذلك وجد في كنوزهم سبائك ذهب مختلفة الالوان قال
فمن اين جاء الاختلاف يا ارس قال جاء ذلك من اختلاف التدبير قال فكيف اختلف تدبيره
وهو واحد قال واما من صبر على طول التدبير ولم يعجل ولم يضجر فذهبه جيد مرتفع واما من ضجر فذهبه رذل
ومن اجل ذلك قال اغاذيمون اياكم ان تخرجوا المسحوق من يحث القابلين قال فمن اين جاء
اختلاف التدبير وقال ان قوة الطبايع ليست بواحد فكذلك ينبغي لمن دخل في هذه الصنعة ان
لا يعجل ويصبر على طول الطبخ حتى يختلط الاشياء ويصير ابار نحاس كله صبغاً قال وما الصبغ قال
يصير ارواحاً مستجنة في الزيبق يستخرجه من الاوابق وعند ذلك تصير الاشياء كلها واحداً وقد فارقت
الارواح اجسادها التي خلقت معها وتحولت عن طبيعتها الاولى الى طبيعة اخرى وهكذا امرت
الحدة كلها ان تجعل الاشياء كلها في اناء واحد حتى يصير شيئاً واحداً وكذلك امروا ان تجعل
الاناء من زجاج لينظروا الى لونه حين يشرب ما فيه وامروا ان يرفق بالاشياء في الطبخ اذا
جعلوها في الاناء يومين او ثلثة فانا امرك بادامة الطبخ للاكسير اقول انه اظهر ههنا ان
اناء التبيض والتحمير واحد وان الطبخ يجب ان يكون الشي طويلاً قال ارس ان ابار النحاس هو الخلط

كله قال الملك فلم قالت الحكماء اطبخ السم حتى يكون غير محترق قال لان الرطوبة
كلما خلطت بالاجساد وطبخت خرجت كبار بيت الطبايع مع الرطوبة فصار صبغاً
يسمية الحدة بعزة وبكل اسم من الاتربة الصابغة مع لين ذا امتزاط قد ستر
الرطوبات بكل اسم قال الملك فما بالهم سموا الرطوبات قال لان في الماء نبات
الشديدات فلذلك سموه سما طاهرا اما فهمت قولهم انقع الصفيحة في الخل فالصفيحة
الشديدات قام من اين اعلم لين الشديد الحابسة بالمسترياء وبلصق قال انظر ايها الملك الى
قول الحكيم عفن الاشياء حتى تصير الذهب ذهباً ونلبسه فانهم لين عفنتم الطبايع وييبست كان
الذي تطلبون وصار الصبغ غير ممتنع ومن اجل ذلك قام دو متزاط لين الرطوبات تعلم
الطبايع قتال النار ولين النحاس بمنزلة الانسان له روح ونفس وجسد فهو ينبغي لين
يستخرج منه روحه بالنار اللينة حضانة البيض لان الروح المستخرج من النحاس هو الذي
يصبغ وهو الذي يقاتل النار وهو الذي يعذب الطبايع اذا كان النحاس كبريتياً محترقاً فصار
اليوم غير محترق بالتعفين ولولا التعفين ثم يتغير ولم يصبغ وعند ذلك ينبغي لين يخلط
ذلك النحاس المعفن بالصفيحة التي لم تعفن وعند ذلك ينغمس السم في الجسد ويمسك
الاصباغ بعضها بعضا ولا يابق لان الطبيعة اخذت شبهها الذي لم يكن موافقاً قوتيا
غير آبق وذلك من لزمه الكبريت واحد الكبريتين رطب والآخر يابس قال فالكبريت
الرطب ام انه يبوسته كان الرطوبة قال لا ولكنه كان كبريتيا يابساً مثل الكبريت الثاني
قال فما الذي صيره رطبا قال اخلاطه التي خلطت به بكثرة التدبير وطول الطبخ فقال
انما جاء ارتفاع هذا الماء من اليابس والرطب والذكر والانثى وهو الذي يصير الاجساد
لا اجساد ومخرجه الذي اخرج من اجساد التي ركبت في اول العمل فصارت روحاً صابغا
مقاتلاً للنار غاص في الاجساد لان الارواح اذا استخرجت من الاجساد فصارت
ارواحا فلما لقيت ارواح تلك الاجساد وذلك الروح تاقت الى الكينونة في

مثل الذي

مثل الذي خرج منه فهو اسرع شيء دخولاً في الجسد لانه خرج من الجسد فهو يجيب الرجوع اليه
قال ولما لا يخاف النار قال لانه خرج من الاجساد كانت مقاتلة للنار فان فيها ما لا
يقاتل النار قال صدقت ولكن المقاتل عليها خلط بالذي لا يقاتل فتعلم قتال النار
وصبر عليها قال لقد ادنيتم يا معشر الحكماء علما عظيما وملكا كبيرا قال جاماسف الحكيم
اعلم ايها الملك لين ذلك المركب الواحد فيه جميع ما يحتاج اليه وليس يتم المركب الواحد الذي
يمكن منه العمل من شيء من الحيوان ولا من شيء من النبات والشجر ولكنها طبايع نقية صافية
من ذوات المعادن تتغير في التدبير وتعفن وتسود وتجبو وتحشى وتحرق في رأي العين
ثم تعود يصلحها التدبير في زمان طويل وتصفو وتستعد وتحمار وتصير مثل الذهب الباقي على النار
طول الابد ولين لم يدبر كالذي ينبغي من الرطوبة وينهدم ولم يتعب ولم يتغير عن طباعه ولو اوقدت
عليه دهرا طويلا حتى تدبره بالرطوبة التي بها صلاحه وفساده فاذا فعل به ذلك كما قال
الحكيم الاول وعلى ما وصفت وجد فيه المطلوب باذن الله تعالى وسعت رحمته واخذت الطلقة
الهوائية من استنشاق الحرارة في الصعود والارتفاع في العلو قوة غير قوتها التي كانت
في الارضية فاذا رجعت الى الارضية هدمتها وصيرتها روحانية مثلها وانما يكمن ذلك
بحول الله تعالى وحسن التدبير واعلم ايها الملك لين وقعت على وجه التدبير لهذا الجوهر لين تاخذ
كلما امكنك اخذه بالشدة من سم الرطوبة التي تجفف رطوبته وينبغي سواده فانك لين فعلت
ذلك اهلكته ولكن خذ من سم الروح الرطب بالنار اللينة ما اجابك برفق ولا تكرهه
فان القليل من ذلك السم ولين كان ضعيفا في رأي العين فانه في الحس سم قاتل لذلك المركب الذي
خرج منه بعد استنشاق الهواء سريعا في هدمه واحراقه وتسويده وتبييضه وتحميره وتصييره اكسيرا
تاما ولين يعيده شيء من الاشياء كعزه وبعد ذلك صلاحه وحيوته فخذه بمقدار ورفق وملق
بالين نار يمكن اقول انا دللنا على الحجر وعلى كيفية التدبير وعلى المغنيسيا وما يرد عليه وعلى

الطبيعة التي تجعل كل طبيعة روحانية وعلى الالات وكررنا القول فيه وقد بعث في كل واحد كلام
سنذكره في موضعه اما الالات فقد اوضحناه في الكتاب الاول لئن فطنت له وبعض فيه الكلام
على طريقة افلاطن حسبما ذكره جابر في المصححات وبرده فجمعناه قال جابر لئن افلاطن
دفن هذه الابواب والنكت دفنا وفرقها في حواشي كتبه وعرض فيها بالحكمة بعد الكلمة على بعد
عظيم وابان عن الالات التي يجب لئن يعمل فيها هذا الاكسير بيانا في نهاية الرمز فاذا كان
فعل ذلك بالالات فاظنك بما فعل في العلم المنتفع به وذكر في هذا الكتاب لئن الروح اذا
كان لها منفذ من المنفذ ومركزها ما يحبسها من اجذم بها من جسمها فتصير الى الهواء فانها
اذا انتقلت في هيكلين روح واحد كانت افضل الاعمال شرح جابر فقال كانه لئن عمل
في قرعة الى قرعة ويكون ما بينهما منفذ يسيرة من الهواء والالات اكثر والحل في الهواء ولم يلحق
ولذلك هذا اذا اصابه حر النار ومن اخذت قرعتان على مثال واحد ثم كسر من شفة واحدة
بمقدار واجعل بينهما انبوبة زجاج بسعة الابهام سواء وتحكم الوصل بينهما وتركب على رأس كل
واحد انبيق اعمى وتستوثق من الانبيق وتحكمه ما قدرت عليه ويكون الانبيق الذي على القرعتين
بقعر خندق حتى يكون مثقبين ولكن احد القرعتين اسفل في الموضع من الاخر وتكون النار تحتها
في الصلابة واحدة فاذا انحدر الزئبق الى القرعة الثانية وجد الحر فقفز ورجع ثم يرجع الى الثانية
وقال في موضع اخر يجعل على راس القرعة قدح مثقوب ثقبا صغيرا ما امكن جدا ضيقا ويكون مدورا
لاسفل لينعكس في راس القرعة والماء ويكون في القدح الذي على القرعة ليسقط محكما الثقب الذي
اسفله الارض التي في داخل القرعة ويكون القدح ايضا مغطى غطاء محكما لئلا يقع فيه شيء واعظم
الاشياء كلها احترازا الغبار افوق هذا مثل قول هرقل فنبوا هرمس احفظ بذلك الغبار قال في موضع
اخر يكون راس القرعة حمام من زجاج ويكون في اعلاه فتح يمكن لئن يدخل فيه شيء ليتقل به فلا يزول و
يكون راسه المشتمل مسرقا ويمكن لئن ينزع منه ويجب لئن يجعل في الاكليل الذي في راس القرعة ثقبا صغيرا

ولئن عملت فوق راس القرعة كوزة من زجاج مجوفة ويكون لها اسفل يدخل في راس القرعة ثم يثقب
تلك الكوزة من اسفلها ثقبا صغيرا ليخرج منه البخار ثم يجب لئن ينقص وضعه لئن يزيد في النار ويجعل الكوزة
انا من رصاص وما يشبهه لان بخاره ينقطع الانبيق والكوزة ويكون عمله يشبه المسلة من نحاس
دقيق ناعمة بقدر الثقب الاعلى يدخل الى الثقب الاسفل ويكون في اعلاه غلظ لئلا يقع الى جوف القرعة
ثم يشغله من فوق ويكون في الانبيق سلسلة يربط فيها انعقادا بجانب القرعة يمكن لئن ينزع ويرجع
الى مكانه من غير لئن يكسره في كل مرة قال جابر في الجميع لئن هذه الالة المثقبة يجوز لئن يكون مدورة
ويجوز لئن يكون صنوبرية ثم يجعل في جوف قدر واسعة واجعل في تلك القدر من الماء ما يغمرها د
طبخ بالنار لكان اعتدل في كل واحد من التعفينات واذا اعتدل الحركات واعتدل الزمان ايضا
وكان ذلك التكوين من جميع هرمس المثلث بالحكمة كان ذلك الكوزة عظيم الشان فيما يخرج من الزمان
قال والذي يكون قليل المعرفة بتمام الايام ينقص منها او يزيد فيها ويتلف ذلك الشيء المتكون و
ربما خرج الحسن من كل شخص خرج في العالم والتمة وانت تفتش ذلك اذا صح عضو من اعضائه
انه سيكون الكل كذلك اذا كانت الاجزاء مثل كلياتها قال واما اصحاب التوليدات من المشاهير
خاصة فقد زعموا لئن جميع الطباخات في المكونات النار فقط ولئن الذي يصل اليه اعني الى
المكون مثل حضان الطير او بدن الانسان قبل لئن يعرف واما الفيثاغوريون فلا يفصلون على
الطباخ بالماء شيئا واخص سقراط بالطباخ الهواء وذلك انه قال ولئن جعلها جعل فلكها يقدر
على الماء بمقدار ما لا يصل اليه الا بخاره كان المكون اعدل من غيره وقال جابر في كتاب التذويب
متى احتجنا الى جوهر غير صاف فالزمناه كثرة الطبخ كان له شعاع كالياقوت الا ببعض متى وضع في الشمس
لم يكن له نور فمتى اخذ ووضع في رمل لين وحشي به فقد حشوا شديدا وطرح فوقه من الرمل ايضا
كذلك الى ان يعلاه القدر الزمت الطبخ واتيا منه يوما خرج ياقوتا احمر اذا وضع في الشمس طرح
شعاعا واذا طرح في الفحم كذلك وقال ايضا في المصححات لا يقدر على لئن القرعتين المصلتين
ينوب عنها واحدة فان ذلك خطا وذلك ينفتح ويقع عليه الماء وحتى يحمل طويلا ولا يكون العمل

المثقبة

العشرين

بعشرات والعمل فى ذلك يكون مفصلاً واقرب واحكم وهو التدبير الطبيعى وقال فى كتاب الجمل
اما الالات التفصيل فان ذلك الادهان والاصباغ خاصة وقد ذكر بعض الفلاسفة بستم
الذهب وكثيراً من الفلاسفة يشكون فيه والذى ذكره الرجل رموزاً او الوجه لمن ياخذ الذهب
المعطش فيجعل على مثال المصلو لجار ثم يجعل فى القرعة فان يسيل قضبان الذهب اذا اعطشت ان
يتوسخ الماء ولمن عمل منها كوز بعد الماء وهو حسن ثم يفصل به الصبغ من الذهن واجود الالات
للطباخ لمن تعمل من الحجارة التى يسمى من بسبلها تعمل فيها الطباخ وكانى وجدت تفصيل الذهن وطهارته فى
القوارع الصغار والكبر وافق احمافاً واحفظ اصحاب الراى العالى بالحجارة وهو عمل له من زجاج جوف
آلة من صغر مدور عليها بخارة من طين والعمل فى الخندق كالدولاب ويطبخ بالنار ويكون دايرة ليلاً
ونهاراً الى الذى يتولد فيها الزيبق وهو التدبير الطبيعى وما بعد الالة واحدة وهى القرعة المضغوطة
الاوساط اما بقطعة واحدة او مركبة على الاخرى وهذا انما ذكرناه فنسا منا بقول مارية ودبر
جانس الكلبى فى سلاليم الذهب لان هذه القرعة المركبة تغنى عن تلك القضبان ومتى
قابل العمل كما قلناه من سلاليم الذهب فاعمل بهذه القوارع المضغوطة الاوساط ولهذه التدابير
والالات اسامى ورموز كثيرة وشواهد من كتب جابر وكتب القدماء جمة ومن لم يجز بهذا
القدر وبما ذكرناه فى كتابنا الاول حكاية عن هرقل فى تدبير الملك الذى كان يجامع كثيراً ولا يولد
وكذا سائر الفصول التابعة لم ينفعه الاكثار اذ فيه مدهشة وزيادة تطليل والى هذه التدابير
اشار هرقل الملك لمن بحرنا هذا روحانى وفى وسطه جزيرة وهى موطن الحكماء وموضع الملك
الروحانى الذى لنا وفى هذه الجزيرة تنين يسكن حكمائنا الذين يخافون الله تعالى وهم جلساءه
ومعه فى كل حين لانه مصالح لهم ويؤذيهم ويمكث زمانهم الذى هادره مع هذا التنين
جلسوه واو نقوه وخرجوا من هذه الجزيرة بسحابة النور الروحانى الذى لنا ثم حكمائنا
اخذوا السم الروحانى الذى له وبه قهروا جميع اعدائهم وان هذه الجزيرة ممتلية نوراً
روحانياً وانها مسكن الملك الروحانى وان هذا الاكسير نار مضيئة للحكماء ابناء صنعتنا

ستمائة

ثم قال ملكنا الشيخ لا يولد له ومن هذا الفصل فلا وجه لاعادته وقد نظمنا هذا المثل فى اشعارنا الا
اياه واشتماله على ذكر التدابير فى الالات ولا بأس لمن نورد تلك القطعة ههنا لتقوم مقام كلام
هرقل ويكون كلامه فى كتابه الاول الذى هو مائة واحد وثلثون رسالة تامة غير منثور وهى القطعة

شعر

هى هذه الملك الشيخ العقيم الذى • تحت يديه الحزن والسهل • قد طلب النسل باكثاره •
فظ عذارى ما لها بعل • فعقمت تلك العذارى وما • يولد له فى عمره نجل • حتى اذا استانس
الى طفله • تقر عينيه ولا طفل • فراى انه تجوا انه • من دمعه الواكب محضل • فجاءه الوحى
بان هذه • العقدة جوف البحر ينحل • قم فاركب البحر وامواجه • ما بينه تسفل او تعلو • وتجا فيه
ففى وسطه • جزيرة صاب بها السيل • فيها العقاقير التى لا يرى • من سائر الدنيا لها مثل • و
تربها ماء • النهر الحياة الذى • ينزل منه الوبل والطل • فمن زلالها وعقاقيرها • ترابها السابغ و
الاكل • يلبث فيها مستحابها • يبغى عليك الفضل والفضل • حتى اذا ما دب فى جسمك النور
ولم يبق له ظلل • تخرج منها وعلى رأسك • التاج الذى ليس له عدل • مضاعف النور الحسن فمن نوره
المشرق والمغرب لا يخلو • فانت لمن لامست من بعده • تلك العذارى كثر النسل • فامتثل الامر
الذى جاءه • والوحى حتى حكمه فصل • فانتشر النسل وضاق الفضا بهم وطاب الفرع والاصل •
وبقى الملك لاعقابه • همهم الاحسان والعدل • والحمد لله العلى الذى • من شانه الافضال والفضل •
واعلموا يا بنى الحكمة انا نظمنا فى هذه الصنعة الف بيت يشتمل على مقال مفتوحة ومرموزة
وجدنا على ذلك الاقتداء بمن قبلنا بعد نظم جابر وخالد بن يزيد وذى النون رحمه الله وجماعة
استرقوا المعانى وتفردوا فى النظم ولم يبا عدهم الطبع فاردنا الاقتداء بهم بيقين القياس بين تاليفنا
ونظمنا ونظمهم فيعرف ما صنفنا وظننهم وما قول ذلك تقصيراً بهم وزراية عليهم وكيف وهم الاول
الذين استضانا بانوار كلامهم واغترفنا من بحار فضلهم ولهم فى الاغماض والافضال القول الحسنة
ولنا ايضاً فى الايضاح والبيان اسوة بمن قبلنا وكل يعمل على شاكلته وعند الله تعالى يرجوا الثواب
ونعود الى ايراد شهادات الحكماء القدماء على صحة تاويلنا قال الوزير الخامس للملك

ان اسطانس قال في كتابه اتيت مصر فوجدت الشيخ المصري وكلمته بلساني الفارسية
فلم يعرف ما قلت له وكلمني بلسانه المصري فلم اعرف ما قال لي ثم اخذت العصى منه فصورت
على الارض صورة فعرف ما قلت له فقال له الملك قال ما الشيخ المصري وما اسطانس
الفارسي وما العصى قال لان اسطانس خارج من المشرق وهو النفس والشيخ المصري و
هو الجسد الابيض وهو بارد فهذا الحار من البارد فلما حييت بالعصى وهو الروح الاوسط امزج
الحار بالبارد والرطب باليابس وكانوا شيئا واحدا وهي تمثيله الروح والجسد والنفس وقام
اسطانس في كتابه لما تعرف بالعصى قال والشيخ المصري اريد لان تدلني على باب الخزاين
وانا اعطيك من الاجر الضعف فاذا هي سبعة مغاير بعضها في جوف بعض على المغارة الاولى
باب من ذهب وعلى الثاني باب من فضة وعلى الثالث باب من حديد وعلى الرابع باب من آبار
وعلى الخامسة باب من نحاس وعلى السادسة باب من انك وعلى السابعة باب من قلقطار
قال له الملك ما هذه الابواب قال هي الالوان كلها قال اسطانس ضحت على الباب
اربعين يوما وانفتح لي الباب الاول وصحت على بقية الابواب اربعين يوما حتى دخلت
الى اقصى المغارات وانفتح لي ابواب ابواب الخزاين كلها فاذا اقرب بيوت
الخزاين تنين ياكل ذنبه ويبلع نفسه فلم احتج الى فعل آخر مع علم التنين وخرجت
من الخزاين وانا اصلي على الشيخ المصري حين دلني على بيت الخزاين فقال له الملك
ما هذه الخزاين قال الحكيم هذه حجاب وراء حجاب وجدنا فيه سبعة ابواب
فقال له الملك فما الباب الاول الذي من ذهب والثاني من فضة قال ان
النفس تسمى ذهبا والجسد المبيض يسمى هرمس قمرا قال فما التنين الذي ياكل ذنبه
ويبلع نفسه قال لما قبض بعضه بعضا ورد اعاليه على سافله النفس والروح
الذي هو من الجسد ردة عليه فبلعه فراس التنين ارض بجمل منه ماء ودون ذنبه هواء
وطرف ذنبه نار فعلم الحكيم اسطانس لما نظر الى صورة التنين لان هذا الشي واحد فيه اربع

طبايع يرد بعضه على بعض اعاليه على اسافله قال له الملك وصور له التنين كيف
يخرج قال انه يخرج من قبل ذنبه الى تصور راسه وفي كتاب ارس حكاية انه قال
انا وجدنا بيتا وسطه مايدة فيها كرمة قد اظلت المايدة فيها سبعة قضبان وسبعة عناقيد
وفي البيت سبع كوى والتنين فيه في اناء الحكماء لتمام اربعين يوما ففتحوا الباب
فوجدوا البيت ظلمة والتنين رابط في الهواء فانصرفوا واغلقوا البيت لتمام اربعين
يوما ففتحوا البيت فوجدوا المظلمة قد ذهب بعضها واذا التنين قد تحرك والكرمة لم تزل
ومن الماء فامرهم الملك لان يسقوه الكرمة ويتفرقوا ففعلوا ثم جاوا بعد سبع مرار اربعين
يوما ما مضى ففتحوا الباب فاذا الكرمة قد تفرعت كل الشي واذا العناقيد قد تهيئت للنضج
واذا البيت قد امتلات نورا واذا التنين الذي كان في الظلمة منه في البيت قد ذهب
فامر الملك ان توضع كراسي الحكماء ثم دعاهم فاجلسهم على الماء بيده وجلس هو عليها
وامر بالعناقيد فعصرت وشرب الملك شرابا كدرا وسقى الحكماء شرابا غضبا قال
الحكماء لان شرابك هذا لم يطب بعد قال الملك صدقتم ايتوني بحبسين القوة فيه
فاتوه فالقاه فيه فلم يلبث الا قليلا فطاب ذلك الشراب وفور وصفى فشرب و
سقاهم خارج في البيت المظلم وكان اعظم سرهم عندهم طرح الحبسين فلم يطب ذلك الشراب
الا بالحبسين قال نعم فعليك به والا فليست في شي مما اخبرتك عنه قال سبحان الله
تعالى ما افضل ما اخذت الحكماء فيه وقال في كتابه حكاية عن اسطانس اعلم انك
ستجد العنقود قد احمار بعد البياض فاجعله في العصيرة ثم اجعله في الخابية واحفظ
به زمنا فانك ستجد خمرا الذي اشار به الطرح فيه الحبسين قال وما الحبسين قال هو الماء

صب منه في التراب الذي لم يطب ثم اجعله كلسًا واتوه واجعله في القدر وافتحها
بعد زمن تجد ترابها الذي ذنا فقالت ربها مملوءًا ذهبًا من تراب منه قال فما الذي يصلح
هذا التراب الا الحجر الذي ادخل في الخابية قالت نعم ايها الملك لانه ادخل في
الخابية قوة عظيمة وقوى الشراب وثبته واطاب طعمه قال اسطانس ضرب هذا
المثل وما عرض به من ذكر الخابية وطيب التراب قال اوما كنت تعلم ان التراب لا يطيب
ربه اذا طبخ ولا يبوخ ربه دون ان يخرج مرة او مرتين وانظر كيف يصبغ عصارة
العنب اخذوا العصير فجعلوه في القدر ثم القدر فقسموه ثلثة اقسام ثم طبخوه فصار غليظًا
مشبعًا وبهذا الامر من دبر هذه الصنعة ان يقسم الاشياء ثلثة اقسام كيلا يحترق الازهار
قالت كانه عن الثلاثة تراكيب قال احسنت ايها الملك وفي كتاب مارية
انها اخذت الرماد وسقته الى سبع مرات وطبخته حتى استخرجت منه الالوان التي
وصفت في كتابها وقالت ان التدبير يطلب ذلك الرماد ويغذيه ويحلوه واعلم ان
جميع الحكماء كلهم انما كانت همتهم هذا الرماد لان التركله فيه وقالت من هذا الطبخ سواد
كل شي ثم يطبخ حتى يخرج سواده كله فالطبخ الليل والنهار حتى يخرج منه مرضه وما بقي في الطبخ
كل سواد فيه ويصير ابيض غير محرق حجرًا يابسًا كلون الورق ولا تمل وحجرنا اذا بياض صبغ
القمر واذا احمر صبغ الشمس وقالت ان ظل الاشياء لا يذهب الا بالماء المثلث وآبار
نحاس لا يكون الا بتدبيرنا اجعل من الكلس واحد ومن السم ثلثه ودار النار ولا تمل الطبخ والتغفير
وقالت خذ الحجر ثلثه اجزاء واخلط بالرطوبة التي يدخل في كل تدبير واوقد عليه حتى يذوب الجسد
ويصير ماء وشوه حتى يخرج سواده ويجمد الزيبق واوقد عليه ابدا حتى يصير حجرًا ودبره حتى ينهدم ويصير ترابا
ثم سقيه الرطوبة كلها حتى يصير رمادًا والح عليه بالنار حتى يلزم الطريق ويتداخل واصبغه برطوبة مرارًا

اردت

ثم يلبسه حتى يتبيز بالسقية ثم اتركه يعفن في امانة احد واربعين يوما فهذا تمام وقال خالد بن يزيد اذا
لحمرة فصل الحجر اول تفصيله وخذوا من الصفراء ومن الروح والنفس اجزاء سواء ومن الاكسير
الاول جزوا مثل احدها واجعل الجميع واعقده والق عليه مثل وضاعف لئن اردت التضاعيف
ولا يكون زحل الا السواد ولا تسقيه وتبييضه واستخراجه فهذا الملكنا وزحل هو الرماد وهو
الارض وهو المرة السوداء وفيه دفنت الفلاسفة التي قسم لم الحكمة عملا افسد عليه كل شي وصلاح
لا يكون الا بعمل القمر هو الزيبق وهو الماء وهو الروح المنتزع هو الكبريت الاحمر وهو الماء وهو
الهواء وهو النفس وفيه الاجزاء كلها فمن لم يعمل بحمل الحلة النار التركلا لن يكون نحاس
الاجسام حديدا فاحكمت صنعة قال ريسوس لتوسانية ان الرصاص ليس يتحول الى الوان
كثيرة فقط ولكن الى طبايع كثيرة تختلف طعومها والوانها واصباغها والحكما خلطوا الاشيا
وركبوها فلما اختلطت وصارت شيا واحدا اسموها باسم واحد وتحالفوا بانه لا يعم ان لا
يوضحوا هذا التراب الا واعلم انه يبيض ثم يصير ثم يابق بعد التبييض والتصدية وجميع عملنا
ان يصير المركب ثم يابق وطلبنا التصدية وقولنا الرطوبات بالرطوبات والكباريت
بالكباريت عني بهما مركبات اثنان كل واحد منهما مركب كالرجل والمراة وهذا مركب وتلك
مركبة فاذا اجتمعا وتزوجا اخرج الله تعالى من بينهما ولد المرتك اذا ذهبت رطوبة المرتك
ثم تسميه بعد ذلك رصاصا اعلمي ان رطوبة المرتك تخرج سريعا من غير مشقة ولا مؤنة لان
الطبايع تقلب الطبايع لشدة التوقان والشهوة وانما ذلك لقرابة التي بينهما وانا اعلمك
ان دابة الحكماء التي ركبوها من الاشيا شتى تكون اولادًا وده ثم حين تم تقينا ذلك انه
يكون في اول مرة ابيض كالورق ومرة اصهب ومرة كالذهب ومرة احمر كالبرفون و
وتحقيق قولنا ما يعمل من الابار وهو المرتك والاسفيذاج والاسرنج ولان اول اولاده
هذا الامر سيبر ابار نحاس وجده مغنيسيا والعشرة كلها افاده لونا اشتققنا لها اسما
وانما اصلها واحد وهو الابار وذلك الابار هو من اشيا شتى خلطت وزوجت و



وزوجت بعضها بعضا وصارت شيئا واحدا وقد سموها بالاسماء والالوان والتدابير والاجساد
الشداد والمياه كلها والكباريت كلها اما قول ذي مراطس خذ الزيبق فاجده في جسد
المغنيسيا فقد اعضل فيه لانه سمي الرطوبة باسمها وكتم الاجساد التي فيها الرصاصية و
النحاسية وسماها جسد مغنيسيا وقول الحكيم فتت الرصاص فانما عنى رصاصنا وهو التراب الذي
كتموه وسموه ورقا وفيه قالت مارية خذ المغنيسيا الذي يشبه الورق الكثير الالوان
والاسماء وهو الحجر الذي يجي عاما من سكنة الدنيا ومهما سموا من اسم فان ذلك الشي دخل
في تركيبهم والكباريت هي التي تبيض كل شي وتحيي الاجساد وتظهر الالوان وانا امركم ان تعبدوا
بهذه الكتاب وتجعلوه اماما عدنا الى كلام هرقل الملك اخبركم ان الارض التي لنا تعرف
بالبرودة واليبوسة وان الماء الذي لنا يعرف بالبرودة والرطوبة وان الهواء الذي
لنا يعرف بالحرارة والرطوبة وان النار التي عندنا لنا تعرف بالحرارة واليبوسة ومن هولاء
وبهم يولد السم الروحاني اذا ما اضعفوا ومن هذه السم يولد الصبغ العظيم الذي يصبغ
الشمس والقمر ومن هذه الجواهر الاربعة منها ما يرى لغلظه ومنها ما لا يرى للطفه واحيانا يرى
واحيانا لا يرى فالحق فانما ناخذ لطيفها ونجعلها الاثر ثم نجعل غليظها روحانيا واخبركم
ان لهذه الصنعة ترابين احدهما ترابي والآخر روحاني ولنا هواءان احدهما ترابي والآخر
روحاني ولنا ناران احدهما ترابية والاخرى روحانية وكل هذا يوجد من هذا الحجر في تلك
الجزيرة المثلثية نور يوجد واخبركم ان هذا النخل الذي لنا هو ذلك العالم النوراني الذي لنا
الذي فيه هذه الجواهر الاربعة المتوازنة الروحانية التي لا ترى محسوسة وان هذا الجواهر يمتزج
بعضها ببعض في هذا العالم حتى تصير كلها شيئا واحدا فاذا اجتمع هولاء وصاروا كلها شيئا واحدا
فاذا اجتمع هولاء كان قوام هذه الصنعة وتمامها واخبركم ان من هذا العذراء التي لنا يولد
الرجل الروحاني الذي لنا وهذه العذراء هي الرحم التي يجامعها ملك الصنعة ومن هذه الرحم
المباركة يولد ذلك الاكسير الذي لنا وهذه الاكسير لا يعرفه السفهاء لانهم ليسوا باهل فاعرفوه

يا معشر

يا معشر الحكماء فلا تظهروه اخبركم ان هذه الصنعة الروحانية من اربعة جواهر روحانية ولذلك
ندبر باربع تدابير روحانية بالارض التي هي ارضنا وبالماء الذي هو ماءنا وبالهواء الذي هو هواءنا
وبالنار التي هي نارنا وان من كل جوهر من هذه الصنعة يجب ان يدبر بالجوهر الذي يشبهه حتى يتم
بكل عمله وان هذا الجوهر يخلط بها ذلك الذي يصلح بين الاعداء الذي هو الحجر الذكر الثاني الروحاني
الذي لنا وهو الذي يصلح بين الاعداء واخبركم ان هذا الاكسير روحاني صانع لكل شي وانه
من اربع جواهر روحانية ليست مثل هذه الجواهر الغليظة بل ادق والطف من كل شي يوجد
من الخلايق اخبركم ان هذه الارض التي لنا وهي غليظة ولغلظها ترى وان ماءنا وهواءنا
والنار مثل ذلك وان هولاء لما نجد واصاروا مرة يرون ومرة لا يرون ومن هذه
هولاء الذي وصفت يولد جوهرنا الروحاني الذي صبغنا الروحاني وانا رزقنا هذه العطية
من الله تع ولذلك سميناها الالهية تحل بالالهية ويتمها الله تع على ايدي الحكماء الذين
يتقون الله اخبركم انا نشبه هذه الصنعة التي لنا بخلقة الانسان وهو اذا كان في الرحم
فهو ميت وحي يخرج الى هذا العالم فهو حي ميت فيه في اوقات مختلفة وكذلك هذه الصنعة
هي حية وميتة في داخل الرحم التي تلايم العذراء الروحانية التي لنا واخبركم انه ان لم يحل
هذا الولد في هذا الرحم التي قلت لم يتم شي من هذه الصنعة وهذا الولد يغتذي ويربى من هذا
الرحم وفيها يتغور ويصير ولدا يتكلم الذي هو اكسيرنا الروحاني الصابغ فاحتفظوا بهذا السر
يحفظكم الله ثم اخبركم ان هذه الصنعة هي اربعة اقفال مغلقة وثلثة مفاتيح وان المفتاح
الاول يفتح القفلين الاول والثاني وان مفتاح الثاني يفتح القفل الثالث وان مفتاح
الثالث يفتح القفل الاول والثاني والثالث والرابع وهذه الاقفال ومفاتيحها هي جواهر
هذا الصبغ الروحاني ومن لم يعرف هولاء فليس ينبغي له ان يتعنى في قراءة كتبي اخبركم ان
هذه الصنعة الروحانية التي لنا كلها نار وماء وهواء وتراب وان هذا التراكيب يحول
ويصير نارا روحانية وهذه النار تتبدل من هذا الجسد الغليظ فتصير نارا روحانية ليس لها خبرا

ولا ظل التي هي النار التي لا ترى ولا تحس على حكمائنا وهذا التبدل التي تبدلت صارت
صبغا روحانيا للشمس ليس لها ظل لا اعلموا ان كلام الملك يتكرر والمعاني في هذا الفصول
كالمعاني التي قبلها وغرضه في جميع دلالة على كيفية تلطيف هذا الجسد الغليظ وتعليته من
حال الى حال حتى يتحد باللطيف الروحاني ويكمن نورها فان الكثيف يمتنع عن اللطيف و
يمتنع الثقل عن ممازجته وما دام له جزء فانه يطلب الرسوب والتميز ولذلك لان اللطيف
يطلب محيطه ولان الكثيف يطلب المركز واحد منهما من الآخر بالبعد الابعد فاذا ارتقى الكثيف
عن مركزه وترك اللطيف عن محيطه التقيا في الوسط فتمازجا وتشاكلا والى النار اشار
ذو النون واستنزل المياه من معدنها واطلع الماء من مستقرها هنالك صارت النار
مائية والماء ناريا ثم اجمع بينهما بالمصلحين الذين لا غنا عنهما في جمع ولا فرقة فصارت
مجتمعة بميتة فابتدأها في رحم الزوجة وسل الله تعالى بحبيبها لك فتحيى فاذا عاشت
فاجعلها في السماء وكل حلالا وشواهد ذلك صحة اسفار الملوك قال ارسطونس لتوسانية
الملك لان عمل الله الذهب من رصاص انانيس وهو الذي عمل هذه الابنة وقد كتمته الحكماء
جهدها ولئن كنت اديت لك لانه بارد جدا والاجساد تسحق فيها الترقية عنها تلك البرودة
وهي التي تغافل النار عن تلك الاجساد وبه تجمد الاجساد وهو عيبها وهذه الطبيعة الباردة
التي تنجي الاجساد في جوفها وتجمدها وتغافل النار عنها هي الصبغة وليست بصبغة
العامة ولكنها صبغة اشقوشيا اما فهمت قول ذي مقراط في كتابه حيث امران ليصير تنشيت
واسرنعون ولم يأمر بذهاب ولكن امران تصير الوانا ثابتة لان قبهارخانا ما يطلب
ولولا ذلك لكان قول ذي مقراط باطلا وقال لان الرصاص تنشيه والححقه بالمرقشيثا
فاما شهادات الحكماء عن التركيب الابيض الذي هو جسد واحد من اشياء شتى اذا اخلطنا
وصارت شيئا واحدا اسميناها باسم واحد فتقول مارية اعلموا ان التركيب الابيض هو
الذي سميناه ابار نحاس فاذا دبرناه سميناه بالعشرة الاسماء التي اشتققناها من

من الوانها التي تظهر في التدبير وتماسس والهود كلهم قد سموا المغنيسيا رصاصا وقالت
مارية في خمير الذهب اعلم خلطته بالرصاص حتى يصير ابار نحاس وصدأ ثم خلطته بالخل والشب وطبخته
حتى يصير الرسنقلى قنبارا ثم اطبخه بالكبريت حتى يصير اسريعون واسريعون هو التركيب كله وهو الذي
سميناه بالعشرة من الالوان والتركيب هما تركيبان احدهما رطب والآخر يابس فاذا اطبخ
سميناه خيرا كثير الاسماء فاذا احمر سميناه زهر الذهب وخمير الذهب وسريعون وكبريتا احمر
ورزنيخا احمر فاما مادام نيا فانا نسميه ابار وابار نحاس وصفيحة وسبيكة وطبيعة وتربة
وانما ارادوا بكثرة الاسماء لئن يحيروا الناس ويدهشونهم فاذا وجدت في كتبهم دبر الرصاص
حتى يصير ذهبا فانما عنوا الخميرة وسموا ذلك التحمير باسم كل حجر وتراب ومحار وكباريت فاذا
تبقيت تلك الحمرة وصارت رمادا اسموه قنبارا او برادة الذهب ورملا وذهب وحجر الذهب
وصدأ النحاس وصدأ محرقا وحجرا اصفر عيا وابار النحاس كلما دبر كان ابقى له والطف واصبغ
واعلمي لان صبغ ابار نحاس يكمن في يوم واحد وابعض واانك لئن دبرت جعلت التدبير التراكيب
ذهبا فالضا كان اجود لصبغك وارفع لئن جعلت التراكيب ذهبا ابيض خرج الصبغ
اضحا ولذلك كان يوجد في كنوز الحكماء الذهب المرتفع والذهب الوافي فاذا صارت
الطبايع واحدة جعلوها في اناء زجاج لينظروا الى الماء كيف يشربه ولينظروا الى اختلاف
الوانه في كل درجة حتى يظهر واباقي لونه الاحمر الكريم في ينبغي لئن يشرب الصدر سقيه الماء ويسحقه
بالماء ويحق اغاديمون واعلمي لان الذهب انما يصدر بالابار نحاس وينتفع في الخل الذي نوفيه
حتى يصير كلها صدأ والخل هو الذي يأتيك بهذه الالوان كلها واما الاسماء الكثيرة فانما
عنوا به الاجساد الشداد والمرق وانما يجعل مرة واحدة حتى يصير صدأ فاذا صار صدأ جعل
عليه الخل فصار ذهبا اقزل وذهب فريرا ولهذا قال ذو مقراط خذوا الكبريت الذي
لا يحترق فاسحقوها بالسورى وزهر النحاس حتى يكمن ذهبا فريرا وانا ارى ههنا شيئين
هما اللذان يسحقان الذهب حتى يراه ذهبا فريرا وذلك الاثنان هما الزعفران والعصفر

لانهما صبغان نقيان ولا نجد بدًا من ان نجعل فيهما شيئا من كبريت ليغمس السم في جوفه فاما
التي تسميها الحكماء فانما هي اذا انتشر وصار صدي ولم يتغير واما اخوه الذي يصدي الذهب فهو زهر
النحاس ومن شهادات الحكماء قول ارس للملك حين ساله عن قولهم ان الذهب ينبغي
ان يزرع في ارض بيضاء نقية وتسقى ماء الحياة حتى يخرج الله منها اضعاف ما يخرج من
ثمار الارض فقال قليل من ينظر في كتبنا فيفهم ما فيها لان الله جعل عليها حجابا فلم يفهمها
الا ممنون عليه لانه موهبة الكبرى وكثرة الاكبر وقد سمت الحكماء تركيبهم باسماء كثيرة و
سموه نحاسية مموهة وماء نحاس وسموه بالذكر والانثى لانه اكليل كل شي وسموه ماء المزنة
لان النحاس عندهم مزنة لانهم زعموا ان المزنة التي امطر الله ثم موسى عليه ليقول بني
اسرائيل وسماه الحكيم دمن اخلاط القلقنت لان القلقنت يصير الذهب صدي وهذا القلقنت
لا يصبغ الورق دون ان يدبر بتدبير آخر من الراس قال فلما قلت القه على الورق
فيصبغه وعلى الذهب فيزيده في صبغه قال انما قلت هذا في تدبير العمل الثاني وفي هذا
قال اعلم ان الذي اخذت الاثالية التامة في تدبيرها فخلطها بالذهب حتى يعفن فيهما صدي
لان الالوان تلك الاثالية وانما استخرجت من التركيب الاخر الذي هو الاول فان
سويت منها الذهب صار صبغا تاما وتسميه مارية وغيرها صدى الذهب واعلم ايها الملك
ان اصبت العمل الاول واياك العمل الثاني بيانه التجربة فالماء لا يلزم الاصباغ الا بصبغه
وقد احسن اغاذيمون في قوله اعلم ان خلطتم اثالية الزيبق باثالية الاجساد صار
ذلك الزيبق يابسا قويا ولم يتفق الحكماء على ابعد من هذه الكلمة والعمل كله هو
الماء الكبريت النقي واعلم ان اخطات صبغه هذا السم اخطات العمل كله قال فاخبرني
ما تصنع الاجساد بالكبريت وما يصنع الكبريت بالاجساد قال ان الاجساد والكبريت لما اختلطا
فصارا شيئا واحدا اخرجت الكبريت من الاجساد كبريتا واحدا فاختلطت كباريت الاجساد
بالكبريت الابيض فصار هذان الكبريتان كبريتا واحدا ولزمت الطبايع بعضها بعضا ولم يجز

على الافتراق وصارت مزاجا واحدا وطعما واحدا وكانت قبل اربع مزاجات فلما اجتمعت
هذه كلها وصارت شيئا واحدا اوجبت هذه الاشياء كلها من طبايعها الاول فصارت شيئا واحدا
صابغا غير ممتنع وهذا العمل اللاصق الاول الذي من اجله شكا دومنوا الافعال انا لم نلق شدة كانت
اشد علينا من تزويج الطبايع واختلاطها حتى اختلطت وتزوجت وانغمس الكبريت
الابيض في الاجساد قال قد وصفت هذه الاجساد فاحسنت فانبئني عن هذه الكباريت
تصبغ بعضها بعضا فقال اعلم ايها الملك قبل هذا ان هذه الاجساد تصبغ الكبريت
والكبريت يصبغها هذا الخلط هو التركيب التام الذي قدم على يبلاف واعلمنا الجبابرة
ان شيئا منها ان غاب خلطه عن صاحبه كان الصبغ ناقصا وقالت الحدة بعدهم ان
السبعة النجوم ان غاب عنها بعض نظايرها كان دم الكبريت ناقصا وفي هذا قال الحكيم
ان الطبايع لما اختلطن فرح بعضها ببعض وكشف بعضها بعضا وغلب بعضها بعضا والزم
بعضها بعضا وصبغ بعضها بعضا وقال ماء الكبريت النقي سمته الحدة باسماء الاصباغ و
الازهار والشجرة والدهن والزنجفر وما شاكل هذه الاسماء وهو الذي سموه بالسبعة
الاسماء والتدبير ثم ختموا ذلك بان قالوا الحجر الكثير الاسماء وهذه الاثال اليابس والاثال
الرطب وصبغه مسحوقه وقال هذا الكبريت الاحمر هو الذي حال بين الذين هما كبريت واحد
وبين الاحراق والافتراق والاباق والطبايع اذا اختلطت تحولت عن طبايعها وانما
احالها عن طبايعها الطباخ الهوائية حتى اخرجه من طبيعة محرق وابق ومن اجل هذا
الماء قال الحكيم بالك من طبيعة هوائية صابغة للطباخ وكل تدبير وضعه الحكماء في
الاثالية والصفات وماء الكبريت فهو ان نخلط السم في الاجساد وهذا السم هو المرق
يطبخها ويصبغها في الطبخ ثم يبطلها وهذا ايها الملك هو الشي الواحد الذي قد اعلمتك انه
من كبريتين مزاجا فصارا واحدا اما احد الكبريتين فابيض قد اعلمتك قبل ان تزيده
واما الكبريت الآخر كبريت الاجساد اختلط بالكبريت الابيض فصار كلاهما كبريتا واحدا

ولكن الحدة لم تر ما بين الكبريتين بهذه الصنعة وذلك انهم وصفوا الكل جسد مما في ذلك الكبريت
تدبيرا على حدة وفرقوا ذلك فرقا وسمي كل باقي ذلك الكبريت تدبيرا على حدة بغير اسمه وجعلوا
التبييض تدبيرا على حدة والتحمير تدبيرا على حدة وسموا صبغة الورق وصبغة الذهب وكلاهما
واحد والخلط الذي هو المغنيسيا لما خلط بالكبريت الابيض فثبتت بها واختلطت به فصار
شيئا واحدا فلما طبخ جميعا اصاب الكبريت وهج النار وارادت الاباق كعادتها في اباقها وبين
الاباق قال ولم خالف الاجساد بين ذلك الآبق والاباق قال لانه لما اوجعها وهج
استعانت بذلك الابق للروح به فتشبثت به فلما حبسه عن الاباق انغمس في جوفها
هربا من وهج النار ولقي ارواحها واجنها في جوفه واجننه الارواح في غليظ ارضية
الاجساد فصارت ارمدة في راي العين قال ما اعظم ما وصفت وما الطف فهما ينفذ
في لطيف ما وصف قال ان مفتاح الرحمة بيد الله نعم يؤتيها من يشاء ولولا فتح لنا بعض
ابواب الرحمة ما احسنت الالسن ان تعبر عما تعرف العقول منه ولذلك اعلمتك ان
التدبير ارفع من ان يبلغه قول وهذا الماء اسماؤه اكثر من ان تحصر وهو الذي يبياض و
هو الذي يحار وفيه انها الملك الخلط كله وهو الذي يدبر على حدة وفيه كل شيء ذكرته الحكماء
وكتبهم وكثروا فيه الكلام وحيروا ذو العقل فذلك من قرا كتبهم وهو لم يظن ان تلك
الاسماء لتلك التدابير وتلك التدابير تصلح لتلك الاسماء فظن انها بعد تدبير يطبخ بماء
الكبريت النقي فيكون خير الذهب وانت ايها الملك جدير ان تعلم ان هذا الصبغ لا يكون ابدا الا بماء
الكبريت النقي فلا يرد عنك انهم قالوا ابيض او احمر وسموه بالوانه وسموه باسم البالية وعليك
بماء الكبريت الواحد الذي هو شيء واحد في العين وهو في اول التركيب من اخلاط شتى و
كما ذكرته الحكماء من تدبير حجارة او رمل او معدن او اجساد او رطوبات او شيء مما سموه
باسمه وبغير اسمه فانما عنوا به هذا السم القاتل الصابغ وقال في خير الذهب ان ابتدا
اول كتاب وضعه قالت هذا كتاب خير الذهب وكذلك ارسطوط ومارية قالا ان بعد

بتصوية

ذلك
بتصوية الاشيا يجدون السم الذي هو خير الذهب وهو خير الكبريت النقي قال لكني لا اقول
في غير رد عليك قال بلى رد على قولي اذا قلت بغير الحق قال ان الزيبق ليس هو خير الذهب
وليس هو ماء الكبريت الذي هو الزيبق جعلت الزيبق خير الذهب فاما اذا كان فردا فليس
بخير الذهب وماء الكبريت النقي وتلك الكباريت التي خلطت بالزيبق يسمى بكل معدن ونرا
وصبغة وعشبة وهي اذا ابيضت سميت جسد مغنيسيا ورصاصا ابيض واسود ورقا
ونحاسا قد ذهب ظله فاذا احمر سمي ورقا محرقا وذهبا فاذا اصفر سمي رصاصا
سايلا وبوريطس واسود وابيض براقا فهذا كله اذا اغنى سمي خير الذهب والسم اذا
رفع فينبغي ان يكون لونه لون الذهب لا يحرق وكل شيء ذكرته الحدة من ان يصير السم غير
محرق فانما امروا ان يصيروا بالرطوبة غير محرق لان الرطوبة التي استخرجت كباريت الاجساد
فتركت الاجساد ميتة قد صارت رمادا ميتا والرماد لا يحترق ولا يقدر النار على اكله لانه
ليس للرماد دهن وما لم يكن له نفس فان النار لا يقدر على حراقه والتشبث به قال جابر
ان تدبير ما يحتاج الى تدبيره انما يحتاج اليه لتنظيف الاجساد والارواح وهذا التنظيف
فشيء احتاج اليه ضرورة وذلك ان هذه الاركان التي تتم منها الاكاسير بسايط كل واحد
منها في نفسه فمتى احتيج اليها والى واحد منها واستعمل على حالته كان ذلك رديا ولم يكد
ينجب ولئن استعمل في تنظيفه تقصير لم يكد ايضا ينجب فينبغي ان يكون تنظيفها كاملا حتى
يتم لك ما تريد وليس يجوز ان يستعمل غيرها بدلا منها في هذه الابواب التي وصفت في هذا
الكتاب لان الذي ينجب هو غير مخالف طبعه لطبعها ونوعه لنوعها ولئن كان مخالفا لها في
النوع والجنس كان اعظم للخلاف ووجب ان لا يستعمل الا مظهرا تطهيرا كاملا والتطهير
انما يكون بغسل ادرانها واوساخها وذلك يكون بتنقية اجسادها مما خالطها في اصل تكونها
في معادنها ولا تستعمل بمكانها غيرها البتة لانه لا يقوم مقامها غيرها حتى يكون ذلك الذي لط
من جنسها او من جنس آخر ان كان يجا وربما كان يخالفها مخالفة عظيمة كثيرة ويكون ضده

ويغيرها ولئن ظهر منه ادنى خلاف في المخالطة فهو مفسد ولئن كان مفاد الحكم يتجاوزا
فضلا عن ان يمازجها فاذا كان كذلك فالواجب ان يراعى خلوصها اولا في نفسها
ثم يعني بتمشيتها وتطهيرها على التمام والكمال حتى ينتفع بها وبما يكون منها وقد علمت ان
كان ابوابنا كلها انما هي معدنية لا غير وربما دخل فيها شيء من النباتية للمنفعة
المشاركة كما في القلي وكلبن العذراء الذي مركب من نباتي ومعدني وغير ذلك مما لم يكن
من زاد خاله للمشاركة التي وصفناها وكل ما يكون من اركان المعدنية فله في الحيوان شكل
ونظير فالماء من الحيوان تقوم مقام الزيبق وهما جميعا باردان رطبان والدهن من الحيوان
يقوم مقام الزرنيخ والكبريت وبعدهما النوشادر والذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد
فيقوم مقام هذه الاجساد الحيوانية ولئن كان هذا كهذا اوجب ان يتشابه في التدبير ويتشاكل
ويكون سلك العالم لهما مسلكا واحدا وكان تدبير روح المعدنية الذي هو الزيبق يكون تدبيره
مثل تدبير الحيوانية والدهن من الحيوانية وتدبيره مثل تدبير الزرنيخ والكبريت والجسد من الحيوانية
تدبيره مثل تدبير الذهب والفضة والنحاس والطلق والزجاج وقشور البيض والتكليس و
التهبية والتبييض والتطهير والتصعيد والحل والعقد والتشميع وسائر التدابير وفي المعدنية
الترابية ارواح واجساد ولكل واحد منها نظير في الحيوان وتدبيره مثل تدبيرها فاعلم ذلك
واعمل عليه والذي يختص به الارواح والاجسام الثلثة ويتميز في التدبير من الاجساد هو التطهير
لها والتبييض والسحق والتنظيف من الاوساخ والادناس بروح بها من غيرها مثل الاملاح
والنوشادرات والابوال والعقاقير المطهرة والحلول وما شاكل ذلك حتى تصير بيضاء نقية
اما الزرنيخ فيصير مثل البرادة الفضة وفي اضعافها لا سواد فيه واذا القي على الصفحة وهي
ولم يسود موضعه واما الكبريت فيصير لامعا ابيض ثقيلا لا تسود فيه الصفحة ويكون تبييضه للنحاس
كذلك فاما الزيبق فانه تصير به فيها بعض الحيوة ولا يكون ميتا موتا لا رجوع فيه فانه يكون
حدا واما النوشادر فان تصاعد عن الفضة والبلور فانه يخلص خلوصا حسنا واما الملح

الطلق

الطلق فانه يكون ابيض يذوب ويرجع بعد ذوبه جيدا ابيض وهكذا فليكن سائر الاركان في
البياض واعلم ان النوشادر غير صابغ ولا غائص ولا يؤثر شيئا غير التنقية والتبييض و
التصفية واظهار جواهر الاشياء بالعرض في العمق وله ايضا افعال فائقة في الحلول وهو
ملح البول القلي اركان الحلول واما تدبير الاجساد وما يحتاج اليه لتقويمها العمل في تطهيرها فاول ذلك
التصعيد وهو يجمع لها معنيين البياض والتهبية اما البياض فهو التطهير من الادناس والاوساخ
والسواد واما التهبية فتلطف اجزائها فتفصل الرطوبات الى قعرها فتحللها بسهولة واي جسد
احتجت الى تصعيده فادخل عليه اضعاف وزنه من الزيبق بعد ان يكون الجسد اما مبرودا والينا
ناعما واما مضروبا في رقة الزيارات اوراقا منها ثم يسحق به ويطاعم في السحق شيئا من النوشادر
حتى يصير رمادا اغبر اسود كالحماة ثم يصاعد في الاثال دائما بنار لينة ويزيد نارة قليلا حتى يصعد
ابيض والا اعدت عليه السحق دائما حتى يموت موتا كاملا لان السحق اذا اجده بعد التصعيد
عاد الزيبق حيا ولتعد عليه شيئا من النوشادر ويدام عليه السحق حتى يعود مبيتا ثم يوقد عليه في
الاثال وقد اجاز بعض الحكماء ان يجفف بعد السحق حتى تنشف نداوته لانه اذا عرف كان
الصاعد اقل مما لم يعرف ثم ينظر اليه في الحال الثانية فان كان على ما تريده وما دبرت والا
اعدت عليه العمل ايضا ثالثا تفعل به ذلك دائما حتى يصير الى الحد الذي تريده وما دبرت شيئا
بذلك الا ابيض فاعرف ذلك وانما احتيج الى تصعيد الاجساد ليكون ظاهره فتحرز باللطف
مجرى الازواج فاذا اصعد فانه يكون والزيبق شيئا واحدا او وجه خلاص الزيبق من الجسد ان
تصب على الجميع ماء في قدر حجارة نظيفة يغلي غليا شديدا فان الزيبق يحيى ويخرج عنه
بوزن الحباب ثم يجفف فان الحي هو الزيبق والذي يبقى اسفل هو الجسد اقول ان هذه الفصول
لئن كانت مشتملة على ذكر المعدنيات ومباينة في الظاهر لما تقدم من الفصول فان المعاني
متناسبة ومن كان له دربة وخبرة بعبارات القوم لم يخف عليه موضع التشاكل فيها وكيف لا
يكون متشاكلة واعمالنا انما هي في الاركان الاول التي لا تركب فيها والبسائط التي منها

يرتب كل شي ونسبتها الى جميع ما نجتها في البدو واحدة ولما تختلف تعددت كلها بالامزجة والتراكيب
الداخلة عليها وانما يبتني التركيب من الاضعف فاضعف حتى ينتهي الى الاعتدال بحسب النوع
فيستوي على حد معلوم فان زاغ عن ذلك الحد الذي هو الميزان العدل والقسطاس المستقيم بافراط
كان لونا في الغالب وفسادا في المغلوب وبين ابتداء التراكيب الى الاعتدال الذي هو الوسط
عرض يكاد لئن يقع فيه انواع من التراكيب لا نهاية لها مختلف الطبايع فلذلك كثرت الانواع
وكثرة الاسامي والاصل واحد والزيبق والكبريت والماء الورقي خير الذهب في اعمال الناس خلط واحد
وانما اختلفت الاسامي بحسب الاختلاف الالوان والاوزان اي اوزان الطبايع التي اكثر جابر فيها
الكلام وقد كشفناه غاية الكشف ولم يبق فيه لئن فطنت لسبيل ان شاء الله تعم وقال مريانس
لخالد بن يزيد اقبل ما اقول لك وما قال الحكيم الصالح العمل من شي واحد يكون والصابغ والمصبوغ
واحد واياك لئن تدبر من الاشياء الغريبة واعلم ان الكباريت تحترق وتعز ولا تغيب وان الزيبق
على كل حال يابق ولئن العقاقير اذا استمت النار واحرقت وكيف ترجوا قوته وهو حين
يدخل في النار يغر ويحترق ويصير فحما ولئن الحجر لا يدخل في العمل فلا يغرنك احد فان كل شي يشترى
بثمن فهو باطل وقد اعلمتك وبينت لك ولم يحملني ذلك الا رحمة الرهبان الذين يخرجون
من ديارهم في طلب هذه الصنعة فاياك والنفقة فان العمل التام ليس فيه نفقة وفي ذلك
يقول روسيم وانا احذرك لئن تغرمي شيا سيما في صنعة الذهب وقال من التمس سوى هذا الحجر
رام صعود سلم بغير درج فسقط على وجهه وفي فتق رموز مارية لافلاطون ان الله عز وجل خلق
آدم من الطين والماء وكان في طينته كل شكل الانسان فاحيا الله تعم طينته بالماء الذي
صبه عليها حتى خلطت الطينة وثارت طبايعها وتلك الاشكال الكامنة فيها فاصطك الماء
بالطين حتى سطع لطيفها الى اعلى آدم فتكونت منه الجوارح العلوية مثل العينين والاذنين
والانف واللسان فبقي ثقلها فتكون منه جوارحه السفلية مثل اليدين والرجلين والفرج
والحجب فتعلقت جوارح راس آدم على آدم كما تكونت جوارح السماء من لطيف ما كان يبلغ منهما

يعني الارض والسماء يعني بالارض الماء وبالسماء الشمس وتفعيل الماء والشمس لما بقي وحيث
منه الارض كذلك الانسان لما اختلطت نطفة الرجل المستكنة فيها جميع اشكال ادميته بماء
المراة التي من شانها قبول اللحاق لتلك الاشكال انتجت اعتدالا هو الانسانية باذن الله تعم
لذلك لما سلطت الاملاح والزاجات على هذا الجسد الذي هو الذهب المعدني الذي يصير في معدنه
في الماء الممسك للطبايع والكبريت المدبر لهذا الماء فسخته لحرارته حتى نقض ذلك الاعتدال
فان تدبير الارض يعني المعدن لغلظه وجهالته يجمع مع الكيموسات التي اذا اعتدل اوزانها
اعتدال التركيب مفيدة ممسكة للروح والجسد عن الانبات فاذا انفسخ الاعتدال و
سلطت على الجسد المنفسخ تعلقت بالحرارة المهربة للجسد فنفت الاعراض وبقي الجسد لبابا
خالصا لا يشوبه شي وقد جوهرت روحه في الجسد المحلول الذي قد صعد وحل ثم يرد الزيبق
المحلول الذي فيه روح هذا الجسد على جسده بالسحق والتشوية وانما يشوى ليعطش ويشرب
الزيبق فان الجسد يحيى بذلك الزيبق المحلول ونعم نفسه وروحه فيه بقاء الابد بلا
زوال ولا فناء فيكون شبها بثوب اديد صبغه فدبر به فغسل ثم صبغ فصفا صبغه و
لو كان فيه درن لا فسد طراوة الصبغ والجسد اذا دبر هذا التدبير كان جسدا روحانيا كما ان
الروح اذا اعيدت بجسد صاف ذايب كانت روحا جسدانية ومعنى قولنا بقي بقاء الابد
بلا زوال يعني لئن صبغه لا ينسلخ كما لئن العصفر يدبر بالقلي ولم ينزع منه سواده وغلظه لم يشرق
لونه ولم يحسن حمرته في الثوب واختلاطه به قال جاماسف الحكيم قول الحكيم حجر في المنظر و
ليس بحجر في الطبيعة وانما عنوا بذلك عركيهم اذا دبر لم يوجد فيه غش ولا كدر وكل ما فيه
يحتاج اليه ويدخل في العمل ويظهر له افاعيل وحركات ليست في ساير الاشياء المركبة و
تبدو امنه الوان عجيبة مقاتل للنار في كل حالاته وكلما احدته النار زادته قوة وجوده و
ساير الاشياء المركبة كذلك كلها تحترق وتنفد وهذا المركب الواحد يصطلي بالنار ويقوى جره
وبهاوه والنار له غذاء وهذا من ظاهر قولهم واما قولهم في جوفه حجر فان المركب يتغير ويتميز في

بلغ

التدبير ويتوقف على نوعين احدهما جسداني والآخر روحاني تخرج احدهما من الآخر من التركيب
وتدبير الواحد منهما بالآخر فسموا احدهما ذكرا والآخر انثى وهو قولهم الواحد يصلح الواحد
والواحد يمسك الواحد وقالوا الواحد يغلب الواحد نعود الى كلام هرقل الملك اخبركم
ان الارض الروحانية التي لنا من ارض وليست بارض ولنا ماؤنا ليس بماء ولنا هواؤنا ليس
بهواء ولنا نارنا ليست بنار ومن هذه الاشياء الغليظة التي ترى يولد لنا الصبغ الروحاني الذي
لا تراه الا حكماؤنا اجعلوا الذي لا شيء شيئا واجعلوا الذي هو شيء لا شيء فاذا دبرتم هذا اتممتم
سرنا وعند ذلك يكون الانسان الواحد وتتم الحيوة الدائمة الجديدة التي ليس فيها عبث التي
اتممها الله تعم على ايدي حكمائنا واخبركم ان هذه الصنعة الروحانية هي ارض من ارضنا وماء
من مائنا وهواء من هوائنا ونار من نارنا وهذه الارض نار وماء وما رونارها الاثير الذي لنا الذي
هو سكن التنين النور الروحاني الذي هو الصبغ الحي الذي يعمل بايدي الحكماء المتقين اخبركم ان هذه
الارض الروحانية موضعه في جوف مائنا ومائنا موضوع في جوف هوائنا وهوائنا في جوف نارنا
ونارنا في جوف اثيرنا واثيرنا في جوف روحنا وروحنا في جوف نورنا وطوبى لمن له معرفة بهذا
الكلام الذي تكلمت به اخبركم ان هذا الاكسير الذي لنا يكون اول مصبوغا ثم يغير بعد ذلك الى
ان يصبغ مثل غذاء الانسان فانه ياكل الطعام فيتروق فيترقى جسده اذا اهضمته المعدة ويخرج منه
شيء ذكي صاف به يكون قوام الجسد وبهذا يغتذي ويتقوى وبه يعيش كذلك هذا الاكسير الذي لنا
اذا اصبغناه بذلك الصبغ الروحاني الذكي الصافي اول شيء في تلك الجزيرة التي هي ممتلية نورا
فانه عند ذلك يتثبت ويتقوى ويتميز ويصير روحانيا بهذا الصبغ ثم لا يزيد هذا الصبغ في وزنه
شيئا لكنه يقلبه لانه صبغ الروحاني الذي كان اخذ عنه ولذلك لا يكون له وزن واذا اصبغ الشمس
والقمر لا يزيد في وزن ذلك الجسد ولان الحكماء ليعرفون اليه واخبركم ان ملكنا يلبس سبع اثواب
كرامة للملوك لا يقدر احد على ان يلبس مثلها وهذا الملك شيخ وليس له الآن هذا اللباس ولا يلبسه الا
اذا اراد ان يستحم في هذا البحر ويلد اولادا روحانيا مثله وهو عريان حسن الجسد وعلى راسه تاج

فيه سبعة

باقي
فيه سبعة احجار كريمة لا يشبه هذا الاحجار التي في تجار ملوكنا وقد رايته وسالته ما بالك عريان و
شيء تجب ان اعطيك فاجابني ان خذ هذه الاحجار التي في تاجي وانزل منه قصرا واسكني فيه دار
عليه من هذه الاحجار سبعة حانات وسعة واخرج لي من كل واحد منها عينا جارية تنبع ماء روحانيا
واسقني هذا الماء حتى افرح به وازل ذلك ولدا مثلي فاذا ولدته فاقبله بفرح عظيم واحفظه مثل
نور عينيك لانه هو الذي يقاتل جميع ملوك الارض اخبركم اني وجدت في مملكتي حجرا موضوعا
في خزانة الملوك وكان يحفظ بكرامة مكتوب عليها مقبور في هذا الحجر الملك الاكبر الذي للحكمة
الروحانية وسعة وفيه سبعة ملوك اخرى مقبورين واذا اردتم ان تحيوا هذا الملك الاكبر الذي نيما
وتقيموه فاغسلوه في بحرنا الروحانية ومشوه فيه ثم حلوا بعد ذلك الجسد كل من اموات الملوك
بهذا البحر واجعلوه ماء روحانيا فسقوا به هذا الملك الكريم فانه عند ذلك يعيش ويتقوى ويكون
روحانيا ثم يجامع العذارى بنات الملكة ويولد لكم منهن ولد مثله وقد اظهر الحكماء هذه الصنعة
بما كتبوا على هذه الاحجار واخبركم اني رايت فيما يرى النايم امراة عذراء لها من الحسن ما لا يوصف
وكان لها ست حلمات يخرج منها لبن لا يوصف حلاوته وحسن الوانه ولم يكن شيء منها بلون
صاحبه لكل واحد من هذه الالوان لون على حدة وكل شيء معطر بلون لا يشبه الآخر وكان مع
هذه العذراء وشاة يحرسونها ويحفظونها حفظا شديدا فقلت ما هذا اللبن وما الولد فقالوا
ان لهذا العذراء ولد هو ملك لا يقدر على ان يوصف حسنه وان هذا الولد يعيش من هذه الالبان
التي رايت ومنها يتقوى ويتجبر وهذا الولد هو ملك الارض كلها وهو اذا رضع هذه الالبان التي
ترى فانه عند ذلك يلد مثله ملكا روحانيا فعلمت ان هذه الرؤيا الصنعة كما هي بحقها وصوابها
اخبركم ان هذه الصنعة سبع سحابات روحانيات وهذه السحابات تخرج من بحرنا ذلك الروحاني وكل
واحد من هذه السحابات يحمل تنينا روحانيا فيخرج من هذا البحر الذي هو مسكنها فاذا اكل هذه التنانين
بعضها بعضا يولد لنا عند ذلك من التنين الاكبر هذه الفصول وما قبلها تشترك في الدلالة
على ذكر الاركان والتدابير والاداة وقد سماها البحر والحمام واشار بهذا الرمز اشارة

خفيفة لطيفة اى كيفية العمل والى اختلاف الالوان الارواح المنتزعة من الاجساد التى سماها الالبان
واختلاف الوان الاجساد ايضا التى هى الثدى التى تخرج تلك الالبان ولمن ازدواج الذكر الذى هو الملك
بالاناث وهى العذارى بهم بعد ان يتقوى الملك بازدواج الاجساد التى سماها لباس الكرامة والعقاقير
الطيبة والالبان وذلك حين تتحد الروح وتتزوج الجسد وتتم التشاكل والتشابه فى جميع
الحدود فيقع الاستحالة التى بها يتم الاتحاد وبها كذلك تصير الاشياء شيئا واحدا ويولد من بينهما
الولد الذى هو الصبغ الذى لا وزن له وهو الانسان اعنى انسان الحكماء بالحيوة الجديدة التى
لا تموت بعدها وشواهد ذلك من اشعار الملوك وكلام الحكماء كثيرة فمنها قول ارس فى مصحف
الحيوة لمن ذلك الماء الذى هو الروح وهو ماء الكبريت النقى الذى هو الزمام للعمل وملاكه
بعد الله ثم ولمن العمل كله يكون منه ولمن هذا الماء هو يحيى الاجسام التى تدخل فيها قال وكيف
احياها قال استخرج ارواحها المستجنة فى اجوافها فصارت تلك الارواح الكباريت صوابغ
مستجنة فى جوف ذلك الماء الذى هو الزيبق وهو الحجر الكثير الاسماء وانما يمسك الاصباغ
لان ارواح الاجساد لما طهرت وتمششت وعفنت خرجت من اجسادها فاستجنت فى جوف
ذلك الروح الاول الذى هو الكبريت الابيض وهو الذى امسك تلك الاصباغ وهى الكباريت
اما تذكر ايها الملك قولى لمن الذهب مستجن فى اجواف تلك الاجساد وانه ينبغى لنا ان نستخرج ذلك
من الاجساد ثم نصبغ به ثم اما تذكر قولى لمن الصابغ والمصبوغ صار صبغا واحدا والصوابغ هى الكباريت
والمصبوغ هو الزيبق فلما اجتمعا صار كلاهما صبغا للنحاس وبذلك على صحة قولى قول ذو كمن الطافى
الحرشفا الرفيعة فاسحقها ببول عجلة واصبغ كل جسد ونحاس وورق وذهب والحرشفى الجمة التى فيها الاصباغ
والالوان كلها سماها الحكماء من الغمام للحرشفى ثم اراك تدور الاحوال الكبريت الذى هو الشمس فهذا
الذى قال الحكيم انه يصبغ كل جسد ثم هى هذه الاربعة الاجساد التى سميت نحاسا وورقا ورصاصا وذهبا وقد
اعلمتك لمن المركب اذا ابيض سموه ورقا فاذا احمر سموه ذهبا وهم بعد ذلك يسمونه باسم كل صابغ واعلم
انه لولا ان ركب وعفن وصبغ ما سمى حجر الكثير الاسماء والحرشفى هو الذى فيه الصبغ كله الا ترى انه قال لمن الحرشفى

اخذ الحرشفى

يصبغ كل جسد من النحاس والرصاص والورق والذهب وبهذا صار الصابغ والمصبوغ
صبغا واحدا والماء هو المصبوغ والارض هى الصابغة واعلم ايها الملك لمن هذه الاجساد
اذا طبخت فى النار مع البورطيس والعسطير الابيض ونهكت لشدة النار مقاتلة للنار غير
محترقة لان لها قوة الاجساد التى استخرجت منها فاذا دخلت فى جسد قوته على قتال النار
يقول الحكيم نق العسطير بالكبريت والبورطيس هو الطبخ الاول وقوله ركب العسطير بالزيبق
والطبخ بالدهن واصبغ كل جسد هو الثانى وقال فى الثالث خذ الاجساد التى لا ظل لها
واصبغها بهذا المرق فيذهب ظلها واعلم لمن هذا التدبير يغير الطبايع ويعفن ويسحق و
يغير اسماءها قال فقول اسطانس انظروا الى غلظ هذا الخلط والى سواده واياكم واهمال
الاوزان الا ما كان من الماء الخالد قال انما اراد لمن يعلمك انه ليس بداخل عليك فى تركيب
الاوزان فساد لشىء من عملك ولكنه اراد لمن يقويه بالزعفران المرتفع لئلا يبطى عليك
العمل فتنسى الظن واعلم لمن الارض كلما رتب واحكم عملها كثر زكاتها وانها كلما استرخت
جادت وانها كلما اشتدت ويبست وضاقت اهلكت زرعها ولم يك فيها خيرا واعلم
لمن الحكماء قد كتمت زهر النحاس وهى الوردة والزهرة التى ليست بفاسدة فاما الكلس
فهو الذى لا يصلح للعمل حتى يحرق فى اول الامر ويذهب عنه بعض رطبته الحنكية وقال افروباسى
فى الماء والارض ارسلت الخوف عليكم من كثرة الماء والارض خطاء ولا تكرهوا فاما النور
من الزيبقين فاجعلها بالسواء ولكن الباقى مثل حبهم اقول انه اراد بالنور من الكبريت المختلط بكبريت
الاجساد وقال الملك فقول الحكماء انا وجدنا سمانا تاما فى تدبيره وهو الماء وليس يصبغ ثم
لان ذلك الماء ينبغى لمن يخلط به غيره اما فهمت قول الحكيم الماء بالماء انما امرك لمن تخلط
بماء جديد فعند ذلك يصبغ قال وبكم اخلطه قال بمثل وزنه فعاد الى رماده وتفعل به ذلك
وارا حتى يذهب ذلك الماء بصاحبه وما بقى من الرماد من روح قال فانبئنى عن قولك فى مفاتيح
هرمس انك قد بينت التركيب من كم شىء يكون كل تركيب وكيف يكون وزن كل شىء يدخل فيه من الصبغة

قال قد اعلمتك ان مارية قالت بعضه جزئين وبعضه جزء وبعضه نصف جزء ثم الغت فاما خير
الذهب فالسبعة الاشياء التي جمعت التي سماها اعشابا وصمغه وماء الكبريت ثم سمى الشجرة
فاما القلقنت والقاسور فلم يختلفوا فيه الا في الاسماء قال فانبئني عن قول ديمقراط ماله ذكر الستة
الاجساد في كتابه في التخمير ولم اره ذكرها في التبييض قال بلى ولكنه سماها مرة من اولها الى آخرها و
مرة من آخرها الى اولها وانما ذكر الستة يجمع بها العمل واما اختلاف ديمقراط وهرمس في
الستة والسبعة فان هرمس قد ترك ذكر واحد فلم يكن له ان يذكر الا الستة في هذا الموضع
وسماها واحدا اجل اجتمعت فيها الاشياء قال فلعل هذه الاشياء كلها التي سمتها مارية ابار
نحاسي حجر مكرم قال نعم انه هذا الواحد عشبه هي قالت هي ثلثة تراكيب وليست بثلثة افراد ولكنها كثيرة
وقد بين هرمس ذلك بغير حسد ولا الباس ولكن الحكماء جعلوا الكل واحد من هذه الثلثة تركيبا
على حدة واعلم ايها الملك ان من الناس من يريد ان يجعل الكبريت يقاتل النار ولا يعلمون ان
السبعة اشد اباقا من تلك الكبريت ولن واحد الا يقدر على ان يحول بينها وبين الاباق ولكن
الكبريتية صيرت الكبريت كله غير محترق فمن قال غير هذا فقد اخطا قال ذو منوطس من سمى الزيبق ابقا
فقد صدق ومن سماه اثالية فقد صدق ومن سماه نحاسا فقد صدق وانما سمي هذه الزوابيق
الثلثة قال فانبئني عن احسن ما يجده في هذه الزوابيق الثلثة قال ان كلها واحد وقد سموها باسم
واحد قال اصابغ هو ام غير صابغ قال الاول ليس بصابغ والثاني اسمه اثالية وهو يصبغ الوجه
والثالث سموه نحاسا وهو ينفذ في الجوف وليس بثابت قال فانبئني عن الحكيم اذ قال اجعل الكل اوقية
من التراب تسع اواق خلا حاذقا او عشرة قال الا ترى ايها الملك انه قال او عشرة فان زدت
من الماء شيئا او نقصت فليس عليك منه خطاء الا انك ان اكثرت طال الابطاء وان اقللت احرقت
الاجساد واعلم ان كل شيء خلق انه تم فلكك في دون ساعة الا هذا الاسد الذي تريد قتله فانك
لا تقدر على قتله الا في خمسة وسبعين او ثمانين يوما ان اصبت تركيبا فيه على اوزانه وقد سموا
الذهب باسماء الحجارة والزيبق ايضا ليلبسوا به عليكم ولكني اقول اذا رايت الاشياء صارت كله

بثلا لونها لون الصنعة من الاناء فهو حق تمام ثم اخلطه بالصفيحة فانه مكانه يبيض الذهب مكانه وقال
انبئني عن قول الحكيم حين امر بالاصنام ان يصبر على لون الانسان الذكر قال ذلك حين يخلط الذهب بالورق
فيصير الانثى صفراء لونها لون الانسان وتلك من الاخلاط التي يخلطون فيها الذهب وكانت الاوائل
يصبغون اصناما كثيرة ليس بعضها يغني عن بعض فان الكبريت الابيض لا يقدر على احراق النحاس وحده
ولكن عليك بالكباريت المركبة فهي له محرقة وهي مركبة من اشياء شتى واعلم انها لم تحرقه الا في
ايام كثيرة وصبر على طول الطبخ فاذا الوقت ذهبت الكباريت وبقي النحاس وحده قد صار روحا يكلس
سمنا في الماء فاياك والملالة والضجر قال فانبئني عن قول مارية احد لبن التين فانه يجد اجاذا الا انه
اللبن قال احسنت مارية وقالت الحق ولئن كانت سمت الاسماء بغير اسمائها فان الزيبق لا يجمد الا بالانفحة
لان الصنعة هي قرينة الزيبق وانما وضعت مارية هذا القول في الزيبقين لان الزيبق ياخذ زيبق القسطر
ويلزمه ولان الزيبق القسطر ايضا يلزم زيبق القنبار فيصير كلاهما زيبقا واحدا مقاتلا للنار ولما ذكروا الحجر الاحمر
وذكروا انه ليس كاينا صبغا الا منه وسموه باسماء كثيرة وسموا الجمر وخلوقا ولون التفاح وذهبا
اصفر وذهبا اخضر واصفر ولون الاترج والزعفران ولون القلقنت وسموا الارض بغير اسمائها
ابيض وسموها لانها هي التي تخرج الالوان من الطبايع قال فقول اسوس في الرصاص قال ليس هو وحده
ذكر الرصاص بل الحكماء كلهم ذكروا الرصاص والزيبق وهو الذي يجمع وهو الذي يولف بين الاشياء وهو الذي
يغذوها ويصلحها ويخرجها صافية مصقولة لها تلالو ولا دنس فيها وهو فرق بين الاجساد وارضيها
وقال ذو منوطس خذ الرصاص الذي من الامنية الطالق والمغنيسيا والمرتك الابيض وقال ايضا الموت
وخذ رصاصنا الذي ذهبت رطوبته بالارض البلجية والشب واسكبه واخلطه بالبورطس والزعفران
والعصفر وبما اطاعك قال فانبئني عن قول الحكيم خذوا ارقنا فاجعله طبخا مثل الماء الغليظ قال اعلمنا
ان في ذلك الماء الاشياء كلها التي سماها الحكيم ثم امرك بطبخه احد وعشرين يوما او اكثر واياك ان
تجعل الاشياء اكثر من الورق فتحرق الاجساد ثم اطبخه طبخا رفيقا فان احتاج فاسقه ايضا وانما امرك
ان تسقيه حتى يروى ثم شد النار اياما حتى يصير الاسفور به حمراء فاذا رايت الحمرة فاطلعه مكانه حتى

يطلع كل ذرابة هذا صنعة الورق الذي يستر رقيق الورق وهو الماء الورقي قال فابتغي عن
قول التلميذ الذي سأل الحكيم فقال ما بال الصبغ ارانا في اول الامر ما نحبه ثم بلوناه بعد فلم نر شيئا
قال اريكم تحيون والاشياء حية غير ميتة فلما ماتت النفس مع الجسد انكشف الروح منها
ولم يقدر على ان يريكم صبغا قال فما الذي يصلح ذلك قال احياؤه بالذي حييت به الميت وهو به
الذي قتله وقالت الحكماء انه اذا كان حيا فنيت وكم فان امته الشايلة فرقة كما امر وكان
في الموت الثاني اقوى على قتال النار واشد لنا ليعنا وكم قوم لها الملك قد بلغوا هذا الحد
فما رايتهم فسروا ثم بلوا فلم يريهم فرفضوه جهالة بالتدبير ولو ان احدا اصاب هذه الصنعة ولحاظ
بها كلها ثم لم يعرف هذه التراكيب التي كنا في ذكرها ما اراه انه تقع في هذه الصنعة صبغا ابدا
قال فاجعل لهذا التركيب قياسا اعرف به صدقك قال لو زرعت زرعا قد احكمت حرثه
ثم لم تسقه الا بسقيه واحدة ثم لم يزدك على ان ينبت الحب فاذا طلع ولم يصبه ما تراه كان
يثمر ابدا فكذلك وكنا الذي لم تحيه بعد موته بسقيه لم يكن له قوة على النبع ولهذا قال ارسيوس
اقسم السم قسمين وازيدك منه انك اذا اطلعته يريك صبغا لانه لم يكن ثم هرمس الضابط
للاصباغ قال وما الذي يضبطه قال خير الحجر الذي امر الحكماء بادخاره قبل موته الثانية قال الحكيم
انا لم نزل في شدة من التركيب حتى تزاوجت طبايع الشمس والقمر ولزم بعضها بعضا وثبتت
كما ثبت الميت في قبره فهذا العمل لا يسود ولا يحترق ولا بياض ولا بحار لان الذي تعمل الطبايع خالصة
ثم يخالطها غريب فعند ذلك يسود وبياض وبحار فان الحكماء قد جمعوا اسم الطبيعتين فوضعوها
في الشمس حتى اخلفنا واعلمك انهما لا يختلفان ابدا الا باسم الحكماء وقالت مارية اني لست اقول
لكم من تلقاء نفسي ولكني اقول لكم ما اراه تم موسى واعلم ان الحجر النطاليطس هو الذي يمسك
الصبغ وامره ان يطبخه حتى يخرج منه حجر مدور الشبه باجتماع الرماح وامره ان يكون الذي يخلط
في ذلك الحجر الورق والذهب وانا امرك ان تخلط في ذلك الورق والذهب وغيرهما لان
بعضها يمسك بعضا فلا يابق وامرك ثلث الماء في الجزء الاول التركيب مغنيسيا فاذا ارتفعت

الشمس

الشمس ونزلت في الكبش فاخرج ثلثي الماء الباقي فعند ذلك يخرج الثلوج والغمام فاعزل العصارة
تلك الثلوج فانك ستجد ثلث الماء قد ذهب بالطبخ وتربه للرقات ورغوة النيل قال فابتغي عن قول الحكيم
اذيبا الرماد الذي كان اوله من الحطب الابيض بالبول واللبن والصمغات واغسله بالخل حتى يتغير
قال امرك ان تعيد الماء الثانية فيه بعد ان كان رمادا يابسا فاذا صار رقا فعند ذلك فارفعه
بذات الانبوب اما فهمت قول الحكيم اذيب الرماد ثانية انما عني به هذا وقد اوضحت لك امر الاثال
الابيض ما لم يجز من قبلي على مثل ما صنعت فاحسن الفهم قال قوله اذا رايتم السم ارتفع في
الاثال فاخلطوا اخير الذهب في الاجساد كلها فعند ذلك يصبغ كل جسد قال اما قوله كل جسد
فانما عنوا به الاجساد الاوابق التي صعدت في الاثال فصارت سما عن تام انما هو على النصف من
التدبير فاخلط فيه خير الذهب فانه يلزم ويلزم ويبصره زهر الذهب قال ومن اين اصبت ذلك
الخبر قال من الرماد من حدة التركيب الاول وهو الذي سمته الحكماء احمر قال فابتغي عن قول الحكيم صير
الاجساد لا اجسادا والتي ليست باجساد اجسادا قال سالت عن فانظر ان الارواح الاجساد لما
فارقت اجسادها فاختلطت التي لا اجساد لها صيرتها اجسادا ومنالك ثم قول الحكيم انها عشرة
لا تحمل قال ومتى يكون ذلك قال في دخول التسعة الايام وعند طلوع الماء في الشهر التاسع قال
فقول الحكيم اني لم انقصكم شيئا الا الغمام ورفع الماء قال سالت عن ان الذي طال ما ستره دون
لان الغمام فهو الماء الذي يمزج بالماء ليرقا ذلك الماء الاسفل بالماء الاول ولو سقي ذلك
الاول من غير ذلك المزاج لم يرق الا من شدة النار وان سقي لم يسل الى القابلة قال فقولهم
ينبغي ان يصب الماء في الجزء اذا صار كل شيء رمادا قال وهذا يكون قبل مزاج الماء بالماء قال
وما في صب الماء في الجزء من فضل قال يحيي الماء ذلك الرماد قال لم ماذا قال الطبخة الثانية حتى
يصير كل شيء رمادا ثم عند ذلك ينبغي ان تسقيه الثانية حتى يحله ذلك السقي ويصير جسدا السميف
ابيض والماء عال عليه فاذا رايته كذلك فارفعه قال فقول الحكيم انظروا الرماد الذي عندك
في اسفل الاثال واياك ان يذهب كله ما عني به قال امرك ان تاخذ من ذلك الرماد جزءا فتقدحوه

كبرنيام

مروعا قال ولم ادوه تمام هو قال الحكيم الكليل الغلبة وقالوا اياكم لئن تطرحوا ذلك الرماد فاما عنوا
ذلك الجرم قال فالصبغ ماذا قال اذا خلطت الماء المدبر الذي هو الزيبق القنبار بالكبريت الاحمر
فاجعل فيه من ذلك الرماد الذي ادوت شيئا قليلا بمنزلة الخمير فان بهما خميرين قال نعم خمير الذهب
وخمير الرماد وهو الذي قال الحكيم التنين يا كل ذنبه وراس التنين هو الماء الطالع الذي سموه زيبقا
من قنبار والذنب هو الرماد الذي كنت ادوته فخلطته بالماء الذي كان احد العمل في ذلك من اول
العمل قال فانبئني عن قول الحكيم انه ربما غلب الارض الماء فايبسه وربما غلب الماء الارض فحلها قال
اما تعلم لئن الارض اذا طبخت بمائها ثم طبخت صار كل شي رمادا قد عرفت ذلك قال فهذه غلبت
واذا غلب الماء الارض حلها فصار كل شي ماء فهذه غلبة الماء الارض لئن يحلها ويصيرها ماء ح
يصير الذهب خمير الاجساد والاجساد خمير الماء فاذا بلغت هذا الحد في تصيير الماء خمير الماء تريد
لئن تعمل به فاما خمير الخمير فهو الذي اخذت من الرماد فادخرته اما قوله والراس والذنب فهو خلاف
قول هرقل وجابر جميعا وذلك لئن الحكماء جعلوا الذنب هواء ونارا والراس ارضا وماء و
قد مر في هذ الفصول ولقول ارس ايضا وجه لا يبعد تاويله وانما هذه تمثيلات وتهويلات
ومن احاط بالعلم خبرا لم يعبا بها ولم تخالجه الشكوك باختلافها اذ لا خلاف بين الحكماء في اصول
الاعمال والتدابير وكلهم متفقة فيما يعمل منه وبه وفيه اعني الحجر والالات والتدبير واما ذكر الاصنام
فان الجبابرة قبل موسى عم وفي زمن الاول كانوا اعبد الاصنام فرمزوا في ذلك الزمان اعمالهم
عليها كما رمزه اليهود ومن بعدهم من اهل الكتاب على خلق السموات والارضين وخلقة آدم عم ورمزوه
الحكماء على الطبايع والنجوم والطب والنفوس والعقول ورمزه جماعة على النحو والعزايم والطلسمات
والستخدام العلويات واذا اطلع الانسان على حقيقة كلامهم الامر وجد الحكماء كلهم يرمزون
غرضا واحدا ويحامون بالرموز المختلفة على كتمان معنى واحد قد افصح من الاسلاميين بالجبابرة
في ذكر الاصنام خالد وجابر وابن وحشية اما خالد فقد ذكر في رسالته التي وجدت بخط اصناما
عدة لطلسمات شتى ثم قال في آخرها بيضت لكل واحد من هذه الاصنام على عمود رخام في وسط

المدينة

المدينة على خط الاستواء اذا صارت الشمس في اول السرطان او الحمل او الميزان او الجدي
لا يصلح لغيره وهكذا اعمل بليناس الطلسمات في الارض ولا ينبغي لئن يحرك بعد ذلك فيزول تقنينه
ويا خذ الهواء حظه من تلك الارواح والانفاس التي فيها الفعل لانها روحانية تمازج الهواء
في الحظ ومن وقف على غرض القوم وعرف حقايق التدابير كلها سهل عليه استخراج هذه الرموز
اذا كانت له معرفة بالعرف المتداول من كل طايفة منهم وانما يتم ذلك بعد توفيق الله نعم
بكثرة المطالعة والدرس والفكر على القاعدة الصحيحة او بالمرشد الناصح وهو كالمعدوم اذ
نفس العالم لا تسمح بالقاء كلمة الى من ليس مثله وانما يتواصون فيما بينهم بما يعرفونه و
لا يفهمه عنهم سواهم على هذا جبل علماؤنا وسموا بالحسدة لكتمانهم عندهم حتى عن اولادهم
واقرب الناس اليهم واستحلفهم بالقتل وانواع العقوبات دون اذاعة هذا السر
واخذهم الوثاق بعضهم على بعض وقال خالد بن يزيد في رسالته على طريق الخواص بعد
فراغه من ذكر الطلسمات ان طلي من المشتري وذحل كرة ذهب واشتعل فيه
نار لم ينطف ابدا ما دام في بيت مسدود الباب لا يصل اليه الهواء ولذلك
عمل الحمام بلا وقود وبهذا النار دخل الاسكندر الظلمات وان سقيت مراة
من الشمس والقمر ونصبت بازاء العدو احرقته ولئن كانت المراة كالدرهم والعدو
على فرسخ ولذلك عمل بطليموس في الحروب اقول لئن خالد نظر في هذا الفصل
الى كلام اصطفن بل هو بعينه في صفة البحر الاخضر الذي يخرج منه في كل سنة دابة
في زمن معلوم وقد اوردنا هذا الفصل في مفاتيح الرحمة ثم قال في آخره وهذه الدابة
تنفر على الاعداء منها عمل بطليموس الذي يحرق العدو ويهزم العساكر اذا علقت
بين ايديهم وبها عمل بليناس الطلسمات والعجايب وهو الياقوتة الحمراء
التي غلب بها الاسكندر وملوك الارض وهي التي ليس في العالم اقوى منها
سلطانها فوق كل سلطان وهي مسلطة على العالم بهذه الطبايع هذا الحكيم

نطق عن علم وفهم ما قال واما خالد فانه زاد فيه ما دل على انه غير عارف بعلم المرائى
المحرقة وذلك خارج عن صنعته لانه قال يحرق العدو وان كان المرآة كالدرهم
والعدو على فرسخ لان هذا المرأى انما يحرق بتطارح الاشعة وانما سعة مطرح الشعاع
على قدر سعة اقطارها فان لم يسلك خالد بن يزيد بقوله مسلك التاويل فى غلبة التعليل
من الاكسير الكثير عن الجسد الملقى عليه فقد دل والاولى والاحمل لمن يتاول ولا يتعسف كلام
علمائنا النقص ما دام له مدخل واما جابر فانه زاد فى الطلسمات على خالد وصنف فيه الكتاب
الكبير الذى اودع جميع ما كان عنده من كلام الحكمآء فى ساير انواع الحكم وعنى فى تضاعيفه
رموز الصنعة واورد الخواص وافعالها وانتهى الى السحر العجيب فيما روى عنه من علوم
هذه الحكمة والدلالة على حقايق درجاتها بما يكاد يعجز العقول البشرية عن مثله ولئن كان
كلامه فيما عدا هذا منحطا عن هذه الرتبة العالية وتعرض ابو على مسكويه فاضل عصره المشتمل
ساير العلوم الحكمية للانتخاب من هذا الكتاب الكبير الذى وسمه جابر بجث الطلسمات فما
افلح فى تعرضه بشرح ما لم يشم رائحته والانتخاب مما لا يفطن لحقيقته ولقد لحقت جماعة ممن
ادركوا هذا الفاضل وقد نيف على المائة وانفق عمره فى تجارب الزوابيق والكباريت و
شاهدت خطه وتعاليقه فى هذا الفن فعلمت لمن انه نعم قادر على لمن يضل مثله على علم الطلسمات واشت
اذا شا فضح عبده بتعاطيه ما ليس من شانه وقال جابر فى اخراج ما فى القوة الى الفعل
هو الرابع من السماعى ونحن قايلون فيها قولا يشتمل على ذلك ويستوعبه وهو لمن المماثلة مشاكلة
الاشيآء بعضها ببعض والاستكثار منها المماثلة الكبريت للنار والمقابلة يتبع شيئين وهما
طبايع الادوية والعقاقير وطبايع وحركات النجوم ومواضعها وليس كذلك علم الخواص لان الخواص
يتبع احدهما اما طبايع النجوم بالحركة واما طبايعها بالمواضع واما طبايع الادوية والعقاقير والحجارة
فهنا هو الفرق بين الطلسم والخاصية والطلسم مسلط فى فعله قاهر غالب للموازاة المقابلة
والمماثلة فى النجوم فى الحجارة والادوية والمماثلة فى النجوم لمن يعتمد اخذ ادوية المشاكلة لطبع

يشتمل

ذكا

ذلك الكوكب فى ذلك الشر كاستجلاب الاسد والسمك الى مدينة من المدن او ما من المياه
وهذان المثالان بهما نتقيضان فى الطبع فليكن البرج حارا يابسا من الاسد وفيه نجم حار يابس
فى احد المراتب اما فى الغلبة واما فى الوسط واما فى النقصان اما الحمل او الاسد او القوس والكوكب
اما المريخ والشمس والزهره او العطارد والشمس اقوى والمريخ اوسط والزهره وعطارد اضعف
والسمك بالضد يكون البرج باردا رطبا والكوكب باردا رطبا واما الدواء فليكن من احد
الاجناس الثلثة اما الحيوان واما النبات واما المعدن والحجر والحيوان والنبات وكيف
يحول فيبطل العمل واما الحجر فيبقى فليكن الحجر حارا يابسا لمن كان الطلسم حارا يابسا وان
باردا يابسا والقول فى المقابلة نحو ابعاد انما اردنا بهذا الكلام تنبيه اخواننا على معنى
الطلسم واستخدام العلويات والحكما فقد رايت جماعة من المتمهرين والمتبحرين فى العلوم
الشرعية والحكمية خفى عليهم هذا المعنى وظنوا ان كتب ابن وحشية فى السحر الكبير والطلسمات
محمولة على ظواهرها ومبنية على حقيقة العلم والطلسم وتعرضوا الامتحان ما فيها ولو كان
عندهم علم بمذاهب اصحابه لاستراحوا من العناء والداب فيما لا محصول له ولا فايدة
تحته ومن يفطن لما قلنا فقد سقط عنه كلفة عظيمة وانفتح له باب كبير من العلم واذا اعاود النظر
فى امثال هذا الكتب عرف ما تحتها وطلب عنها ما هو محجوب فيها فان الطالب من الكتب غير ما فيها
بعيد من العلم والطالب من الاشيآء ما ليس فى غرايزها حقيق بالاخفاق وكذلك نوصيكم بتقديم
العلم واتقانه ونخوفكم عن الخوف فى العمل قبل اليقين فانه مضيعة للايام ومدعاة الى استحكام
الذنب وسوء الظن بالعلم ومقطعة الرجاء وطريق الى الحرمان ونعود الى ذكر تنهادات الحكماء
وتطابق اقاويلهم على الغرض الواحد قال ريموس لتوسانية انما سمى الحكماء مركبهم صعدا وصعف

السنورية وماء الكبريت وزريع الذهب وصدى الحديد وماء النحاس وفضة غسلة وفضة طيبة الطعم
وسموه ايضا باسماء مذكر ومؤنثة لانه في تركيبهم هذه الاشياء كلها وهم يقولون في كل واحد لان
من بعد الاجساد وفساد يكون المركب طيبا ويصير روحا صابغا وفيها ذكور واناث فاذا اختلطت صارت
لا ذكور ولا اناث ولذلك سماها موسى عم سبيكة لا ذكر ولا انثى والكلس الاول انما كان حجرا نارنا يا
يابسا فلما طبخ استنشاء روح النار ولهيبها وحرها فيه واجود تدابيرهم كلها لمن يبيض المركب
لم يحمره وكلما لم يحله وزنا فاجعله بالسواء والكبريت في وزن كلها لان الاكسير اذا هو احرق و
صار رمادا ثم خلط بالرطوبة حتى يصير شيئا غليظا شبيها بالعسل ثم يخلط حتى يجف ثم يلقى عليه رطوبة
وتكرر عليه مرارا كثيرة بالخلط والطبخ الى ان يتم احراقه ولا يبقى فيه شيء من المركب الا احترق فعند
ذلك لا يقدر النار على احراقه ثانية وكذلك نجد الخشب لا تفارقه النار حتى تجعله رمادا فاذا
صار رمادا فارقتها اذ لا تجد شيئا نا كلها وكذلك يامرنا الحكيم لان نحرق المركب لا يرى له
اثر بحسي وقالوا ايضا اسحقوه كالسحق الاطباء ادويتهما والزيبق ابيض لم تره في لونه و لكنه
يجب لان يدبر مع اصحابها فعند ذلك يصير احمر وكان الزيبق يغلب الشيء الذي يخلط معه ويبيض
ويظهر لونه على الوانه ويظهر حمرتها على بياضه ونغلبه حتى لا يظهر بياضه وليس يخلط ما في هذه الطبايع
يخلط بعضها ببعض بل للطافتها هي التي تخلط فاذا دخل بعضها في بعض فهي الثلثة اللطيفة والتراب و
الماء هما غليظان والنار والهواء هما لطيفان وهما يلطفان الغليظين والشتاء ببرده ورطوبته
ترطب الارض وتعفنها وليس يا فيها من البزر في الربيع نحس زاجره وحرارته ورطوبته فينبت
من ذلك البزر ولو لقى الصيف ذلك النبات الرطب لاحرقته لشدت قرابته ولكن يبان نقصوه
حتى يكون نباتيته وليستحكم فلما بلغت حرارته انقصت طبخت ثمارها واصلحتها ولو دامت تلك الحرارة

التي للصيف على تلك الشمال لاحرقتها ولكنه نحتها الفصل الخريف فيلينه ويزايه طيب طعم تلك الثمرات
واكسبها حسن اللون ونفع اصحابها فهذا التدبير ينبغي لنا لان نذبر المركب ويكون مراتب النار مثل الطبخ الذي
وصفنا وهذه مثالات الحكماء وتم يعتها باطلا والحكمة فضل الله تعم لان يهديك الى الحق وانما سموا المركب
حجر اسطيوس لانه يحتاج له لان حجر اسطيوس يتلون في كل سنة الوان مختلفة وفي كل شهر يتلون من لون
الى لون ولذلك سموه باسم هذا الحجر لانه يتغيرفي كل درجة بالتدبير من لون الى لون انما سمي لا ابيض
ولا احمر لان الصبغ اذا وقع في المركب فاذا هو بطبخ الاول تبيضه واذا طبخ الطبخ الثاني يحمره و
هما ان الكبريتان نقيرصفراء او لانم تحمر وهما يضبطان الاصباغ ثم لانه بعد ذكر هذا الاركان السبعة
وتدابيرها ودل على اعيانها بوجه آخر فقال لانه هذا الماء ورد الروحاني الذي لنا وهو بارد يابس وهنا
نبع تلك السحابة التي وسط جو برنا التي هي وسط بحرنا ولانه هذا الماء تولد لنا من هذه السحابة
وفيها يوجد ومن هذه السحابة المباركة ينزل نبع لنا وهنا ينبغي لصنعتنا وبه يتم الدرجة الاولى التي
في بحرنا الساوي تحقق الاولى والثانية وليس يتم الدرجة من غير هذا الماء اخبركم لانه هذا الحجر الذكر
الاولى الذي لنا هو طير البحر الروحاني ولانه هذا ابدا دبغا كثير فاذا طار هذا الحجر الذكر الاولى الذي لنا هو طير البحر
الروحانية ولانه هذا الحجر وتعلى من بحرنا في الهواء فمن ثم يصيده لا يثبت قراره فاذا طار ذهب حتى
لا يراه البصر ولانه هذا لا يحتاج اليه في الصنعة شديدا وهو بارد رطب وهذا الحجر هو ماء وبهذا الماء
يكون تمام الدرجة الثانية التي للصنعة واخبركم لانه هذا الحجر الثاني الروحاني الذي لنا شديد القوة
كثير الفعال وليس له شبيه الا الحجر الذكر الاولى وهذا لا يطاق قوته ولا يغلب الا احد كبير من حكمائنا
الاقوياء الحذاق الذين يحلون هذه الصنعة اخبركم لانه هذا الحجر الانثى الروحانية التي لنا جلسه
منفرد من اجناس وضربتها شديدة الوجع ويحتاج الملوك ويكرمونه كثيرا ويباع بمال كثير وهو موجود
عند كل احد صغار فقيرهقا في هذه الصنعة ويوجد هذا الحجر في بلدان شديدة ممتنعة وهو بارد يابس

صح
حكمائنا

وبه يتم الدرجة الرابعة من الصنعة اخبركم لبن هذا الحجر الانثى الروحاني الذي لنا له مناظرة كثيرة
ويولد بين امواج البحر ولبن هذا تلقيها الى جزيرة تقويه هكاننا ومن هذه الجزيرة يلتقطها الحكماء
ويتبع بهذه الصنعة كثيرا وبها يتم الدرجة الخامسة لهذه الصنعة اخبركم لبن هذا الحجر الانثى
الثالث الروحاني طلبته جماعة فلم يقدروا عليه لانه لا يعرف بكلام الا حكمائنا ولا يوجد الا
بغناء كثير عند الواحد بعد الواحد من الحكماء واحيانا يوجد واحيانا لا يوجد لانه يذهب من ايدي
الناس بجهالتهم به وهو حجر جوهري وكثير يحتاج اليه في هذه الصنعة وهو حار يابس وبه يتم
الدرجة السادسة من الصنعة اخبركم لبن هذا الحجر الانثى الرابع الذي لنا ليس له شبيه في
الحجارة الروحانية لان لونه مخالف للالوان التي لها ومنظر هذا الحجر منظر العجوز ولكن قوته
قوة العذراء ومنظره فاخر ويوجد بهذا بني الموتى ويحتاج اليه الصنعة جدا وهو بارد رطب
وبه يتم الدرجة السابعة من صنعتنا اخبركم لبن تمام هذه الصنعة في هذه الاحجار السبعة النورانية
التي اخبرتكم بها وفي جميعها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد منها مواخ لقوة
صاحبه فلا تظنوا انكم تعملون من غير هذه الاحجار شيئا ولكن اجعلوا تدبير كل حجر في درجة ومرتبة
فانتم ان تانيتم تامها في جميع الناسوت فقد اوضحت لكم قوة كل واحد من هذه الاحجار ولم اكتمكم
شيا فان نقصتم شيا مما كتبت لكم صار عملكم باطلا وهكذا ينبغي لبن يكون تمام هذه الصنعة بهذا
ماء الورد وبتلك الستة الاحجار ولا تزيدوا على امركم شيا ولا تنقصوا ولكن دبروا
كما امرتكم وصلوا على المرسلين اخبركم لبن الذين يدبرون هذه الصنعة بهم سبعة حكماء روحانيون
وعلى ايديهم يكون تمامها ومنه يكون الدواء الروحاني الذي يصبغ الشمس والقمر فلا تظنوا انكم
تصنعون شيئا ولا قدرا من غيرهم واخبركم لبن هذه الصنعة سبعة احجار روحانية وبين كل حجر
منها جدول كبير ولكل حجر ملك وعلى هؤلاء الملوك كلهم ملك واحد يسمون له ويطيعون وتنتهي

الى

البحر الاول للحكماء ربما كان عكرا وربما كان زكيا صافيا وفي ارض هذا البحر فوز من كل لون واخبركم
لبن هذا البحر الثاني لونه احمر وماؤه صاف وفي ارضه يوجد الزبرجد الكثير الذي ليس له ثمن وملك
هذا البحر اقوى من الملك الثاني لانه اكرم جنسا منه اخبركم لبن البحر الرابع الذي لنا لونه كحل وماؤه
مظلم وفي ارضه توجد الحجارة الرصاصية التي يبلغ ثمنها شيئا كبيرا وملك هذا البحر اقوى واغنى
من الملك الثالث وارفع جنسا منه اخبركم لبن البحر الخامس الذي لنا لونه لون الزعفران
اصفر وماؤه عرق حار وفي ارضه يوجد الحجارة المذهبة التي لها اثمان كثيرة اخبركم لبن البحر
السادس الذي لنا لونه ابيض وماؤه كثير الحلاوة وفي ارض هذا البحر توجد الحجارة البيض الكثيرة
التي لها ثمن كثير واخبركم لبن هذا البحر السابع لونه لون الذهب وماؤه كثير الحلاوة وارض هذا
البحر هو الرمل المذهب قد ذكر في هذه الفصول على هذا الاركان السبعة التي تنتج منها علاماتها
نحو ما وافلاكا وما تنقل وسفل معادن واجساد واعطى علاماتها والوانها وخالف بين
الترتيب وابتدا من اوسطها وكذلك عادة الحكماء وعلى الناظر لبن يستخرج الترتيب من الالوان
فقد تكرر عليه من ذكرها ما يغني عن الاعادة انما هذه الالوان كالاعلام المنصوبة في الطرق يستدل
بها على قصد المحجة ويؤمن معها الضلال وبقوله شواهد وشروح من كلام وكلام الملوك والحكماء
يوردها ويستشهد بها على صحة ما ذهبا اليه اما قوله في الماء ورد فانه يدل به على اول طلبنا
فرالا ذابة وكذلك اقام في كتابها العاشر ما وردنا هذا الذكر هو طل ينزل في الهواء ويزرع
في تراب من الارض فيبقى فيها الى ان يبقى وقت ولادتها مثل الولد الذي يتغذى في رحم المرأة
فيخرج لتمام تسعة اشهر من ارضنا هذه كما يخرج الولد من الرحم هذا ابتداء ماوردنا وهو موجود
في هذا الارض ومزاجه بارد يابس وربما قبل الحرارة الا لبن حرارته ليست بطبيعته فاما برودته
ويبوسته فانها طبيعته ولكن محتاجون الى هذا الماء وردا اذا اردنا اخذ نفوس احجارنا

الاولى والثانية فاما لونه فربما كان احمر وربما كان ارجوانيا وربما كان لون الكرم وربما كان
ابيض اقول انه قد اعضل في هذا القول واشار الى معان غامضة والى ان الالوان الماء و
الارض تتبدل جميعا بحسب تغير تدريج التدابير ولان درجة قبل درجة اخذ النفوس وقيل ان تشا
الانفس في الاجساد بان هذا المختلط بكل لون وتسير به كل ريح كما جاء في محكم التنزيل يسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وهذه اللمعة من الهداية كافية لمن نظر وتدبر والزيادة
عليها خارجة عن عادة الحكماء مخالفة للعهود المأخوذة في صون العقول بالكتمان فلنعد عن
ذكر الشواهد قال ارس في رسالته انه كان لاغاذيمون الاكبر سبعة اولاد فيهم جاريتان توأم
لا شبيه لهما والا في ذي التوءمين وكان الرئيس اولئك السبعة هرمس لانه اول ابتداء التدبير
ووضع الاشياء فجمع اليه اخوته واخته فقال اني قد بطرت في امري امركم يا معشر اخوتي فلم ار
احدا منا اولى بهذا الامر منك وقد وليناك الملك فيه اخوتك واحسن تدبير امرك لتسعة
الرعية بك ويظهر عليها فوك واعلم يا شمس اني من اب اخوتك بك واعطنهم عليك واني
كنت اعلم لمن نار بحبك مهلكتي ومذهب بهائي وسنائي قالت الشمس قد صدقت يا هرمس وليس يدرك
في ولا حك با في الا الذي في قلبي وللنك مغيب جمالي وبهائي ونوري قال لمن فعلت ذلك
فيستظهر الله من نور ذريتك وتركتهم ما يزيدك الله به في رغبتك شرفا وعلية بها فوك قالت الشمس
كل اخوتك واخواتك لي مطيع منقاد الا ارس فانه لك كاره ونعم الاخ لك هو قال الكرابيسي لم
فلحبت معونته وكثرة ارضه قال فاني امران يذهب عنه ما كرهت حتى تصح لك معونته قال
اذا احكم لك تدبيره حتى يعطيك طاعته ويوافق اخوته قال ثم ذلك منه يا هرمس قال يردي
اذا خلطت بنارية تمزجت وطابت وكثرت ارضيته فاما من بقي من اخوتي فانهم لي ولك
مطيع منقاد قالت الشمس فلا اعرفنك ما فارقت طرفة عين والا فاعلم انك مفسد لي ملكي

ومفرق بيني وبين اخوتي فقسم لك يا هرمس لئن فارقتني طرفة عين لا قتلنك او لاهم قال لا تبرح
الى سوء الظن فلعلي لن اجمع لك اخوتك واولف لك بينهم قال لئن فعلت ذلك سخطك اخوتك
والا فان السيف النار من ورائك وورآء اخوتك جهدكم قال اما اذا حلفت بما حلفت يا شمس
فاني احلفت يمينا بارا من غضبك الا افارقك ولا اخوتك حتى اصيركم روحانيين مثلي قال الشمس
فانا احلف لان فعلت ذلك بي وباخوتي لا افارقك حتى اصير روحانيتك ارضية وانت معي
قال قد رضيت ونحن انت كنت اولى بالملك منا جميعا قال الاخوة والاخوات قد سلمنا يا هرمس
طائعين لا نقدر لك بناء ومجاد ذلك الشمس عنا قال هرمس يا معشر الاخوة واني بطاعتكم عارف
وبرعتكم الى ما احب ما عدا ارس قالت الاخوة فان السيف البارد يكفيك ما تخوف منه قال
اني قائل لك يا شمس قولا فاعتصم به ولا تلهيني اعلم لئن جميع اخوتك قد اجمعوا الا اباق قال
فلم فوالله نعم ما الا اباق الامر شانهم اعلم انك لئن ابغضت وابغو اسعك هلكت ملكي واشمت
اعدائي وقطعت ذريتي التي سعيت الرعية منها قال فافعل ما امرك ابن الكل واحد [illegible]
اجمعهم اليك واحكم اغلاق باب الناووس ومرفقك ومرقيتك فليحسن القيام علينا ولا يغيب
عنا فلك على استخراج اخوتك وجعلها لك تاجا لم ير احد مثله قط واصيرهم واياك في جوفي
واسنده به ملكك وارفع به في الغاية من ذلك وفي الباقين بعدك قال فشك يا هرمس فلما
وضع يده في تدبير اخوته انتهى الى فارس فولى عليهم ملكا ثم ليدبر ما بقي من التدبير في ارض حبشة
فاذا الحبشة تريدون معرفة قال لهم ما هذا الامر الذي عندكم فيكم فقالوا ان الشمس الذي ملكته
على البلد وقال لهم الشمس الذي قد يدين هو الذهب قالوا ما نرى ما القصف لنا انه مستحق في هذا
السواد الذي عندكم فاعبدوه فان الاله يعبد ولا يرى واياكم عن تناول احد منكم او من غيركم
شيئا من هذا السواد فان الذهب الذي هو الشمس مستحق فيه ولا تحل لكم لئن تاخذوا الاها غيره

فصارت الحبشة تعبد الذهب ولكل صنم ذهب التي انما ملكت الاجسام الحجارة الطلسوسية والرمل
قال الملك لقد ذللت يا ارس في هذا العمل قولا معطلا قال غير وضعه قال هرمس نوبت الحكماء على زرع
الذهب هو المدبر بعد الله نعم في عمل الطويل واياما كثيرة واما في الحبشة فليس له كثير العمل لان اول معادن
الحكماء انما يظهر في ارض الحبشة ولكن انا سا طلبوا الصنعة من اهل مصر فاخذ دانك المعادن التي
ولدتها الحكماء في ارض حبشة فلم يجيبهم العمل ولم تنفخ نارهم ما عملو وقد يو قد كتابته فقال اهم بعض
اهل العلم ينبغي لمن يدخل في هذه الصنعة شيئا هو تمامها يريد النار رفوة على قوام الاصنام التي تقوي نارهم
على نفخ ما فيها ولم يكن اذ ذاك مدينة الا وفيها صنم يعبدونه وناموس على حدة وليس فيها صنم مع
الجامع الاصنام كلها في هم شديد الاختلاف الاصنام بينها وهو الشيخ الاكبر فلما طال الهمة التي في روعهم
انه يسولد في الجسد الغليظ منهم روحاني لطيف يؤلف بين السبعة الاجسام التي كانت تقبل مني نفير
بعضها ببعض سلما ويقع بينهم مودة واستقامة ولمن بذلك اللطيف الروحاني الذي من الغليظ الجسداني
يجيبهم العمل في هيكل الولادة الذي يولد فيه مولود من غير جماع وهو الذي لا يزال دائم في جسده الغليظ و
اياه يرجو ابعد الله نعم وبه علينا الامم وقوتنا وعلينا اصنام مصر السبعة ثم اخرجنا الى ارض بني اسرائيل
الشام فغلبنا السبعة الامم القوية ابناء الجبابرة الذين لم يكن احد في الارض اقوى منهم وبهذا المولود
علينا اعلمناك لان هو قبلهم وهو بعدهم واسمه الحق ابن الخالد ولمن سمعت بمينك اياه اصنام
مصر ابقيت الاصنام وتركت مصر معطلة وهو الصالح والمصلح الذي سمي له وهو الذي يريح الاشياء ما كل
بعضها بعضا وينبغي لكم لمن تضعوا هذا الصنم في اول اعمالكم وفي وسطها وفي تمامها قال ارس ايها
الملك ينبغي لمن تعلم هذا الاسم ثمرة علمهم هو حجر طلسوس الكثير الاسماء وهو لمن السنة ذو الصورة
والحمر الحجر الذهباني الناري وانما سمي هذا الحجر بذل الرجال لانه يذل الذين يتكلفون هذه الصنعة بغير
موفقة هذا الحجر ولا تدبيره ولو عرفوا لم يبلغوا فيه التدبير كله وقد خبث في وسط البحر وهو الذي وضعه

الخضرة

هرمس ووضع العمل في تبيئة ضبابة بيضاء وسوداء حمراء وهو الاندرادموس وهو الحجر الذي له ثلثة الوان
لون منها يضرب الخضرة ومنه لون يضرب الى البياض فهذا كله ذهباني ومنه ايضا لون اسود واما اللون
الاول المخط فانه يشبه الاندرادموس لانه كله ذهباني وليست فيه عروق مختلفة وانما يستخرج من مقاطع ارض
الغرفير هذا الحجر كله ذهباني لا يحترق ومنه ايضا لون اسود يضرب الى الذهب ومنه ايضا لون اخر نسبته بالذهب
ومعادن هذا الحجر معروفة ولكن ما يكون معادنه في الاماكن التي تكون فيها بمنزلة المغارات والحجر وعلامته
العظمى انه لا يحترق والحجر الذهباني وحده هو يصبغ الذهب لا سيما اذا احكم عمله قال دتريع الاربعة
صار ذهبا مرتفعا واظن من يعرف قولي لمن هو يعرف تدبيره على حدة وتدبيره مع الاربع هذا فصل اختصرناه
من كتاب الامثال لارس يشتمل على معان كثيرة من التدابير وتكريرات الاعمال ولا باس لمن يدل على شيء من رموز
اما هرمس فهو في هذا العمل الماء والاول لقوله انه اول من ابتداء التدبير ووضع الاشياء واما ارض فارس
فهو زحل فكل اسود فهو منسوب اليه وارض الحبشة ارض السوداء لمن يشير الى السواد واما باره في اول العمل
ويشير بارض مصر الى البياض بعد السواد ويشير بالذهب المسحق في السواد والى انقلاب السواد الى البياض و
البياض الى الحمرة وهو الذي ذكر انه يدبر في عمل طويل واياما كثيرة واما لمن الخالد فانه النفس وهو اللطيف
وقال ارسيموس لسوسانية الملكة قد سميت بعض هذه الاشياء السبعة التي من الرطوبة هو الماء الكبريت
وماء الزرنيخ وماء الكلس وماء النطرون وماء الشب وساير الاشياء التي تسمى بها هذه الرطوبات
وبها تتحل هذه الاجسام ويجعل مقاتلة للنار ويشهد بذلك قول الحكيم انه لا يمكن شيء من هذا العمل الا
بالرطوبة ولمن الرطوبة هي التي تعلم قتال النار ولم يعد تلك الرطوبة لمن تعلم قتال النار الا بعدان
الفت بالرطوبة الاخرى وصارتا مركبة مع اخلاطها وانما سمي التركيب بعد لمن تخلط باخلاطه باب
واحد اما النحاس واما بالفضة واما بالذهب واما بالملغم او الاسرب او المغنيسيا وفي اخلاط
الصلبة يقول الحكيم خذ الصفايح اطرحها في الخل واتركها الى لمن تعفن وفي موضع اخر الصلب

يكون رطبا اذا خلط بالرطوبة والرطب يكون صلبا اذا خلط بالصلب وانه اذا مضى وصار صدرا يصير
الرطب واليابس شيئا واحدا وروح النحاس تخرج بالنار اللينة التي تشبه حضانة البيض وتلك
الروح وهو الصبغ واذا صار صبغا فاتت النار لانه كان اولا آبقا فصار ثابتا في النار صابغا
والذي افاده قتال النار عقيب في الاجساد التي دخلت معدني التراكيب وصبغته حتى صيرته احمر
لا يتغير ابدا اعني بتضعيف الكبريت الذي لم يعقد مع التي تعفنت ومن اجل ذلك قال الحكيم الكباريت
بالكباريت تمسك تلك الكباريت بعضها بعضا وعند ذلك تستمر ماء نقيا وكبريتا لا يحترق ويكون
ذلك في الروح غواصا في الاجساد ويسمى من ذكر وانثى ورطب وصلب وهو الذي كان مع نفسه وكجبل
وليد الحيوان المطلق وهو الذي يجعل نفسه غير محترق والصفائح تلقى في الرطوبات وتخلط معها وتعفن و
يصير في صدر وتلك الارواح التي خرجت من الاجساد بالنار اللينة حتى ثم خرج منها الشيء الذي
يرجى وهو الذي وضعت الحكماء في كتبها وسموه ماء نحاسا ورمادا ذهبانيا وصدرا بحريا وهو تمام
العمل ولذلك قال الحكيم مرة على الفضة ومرة على الذهب فيزداد صبغا واذا تم مرة على الفضة
فيصبغها فانه لم يصر بعد صدرا وهو الذي اراد الحكيم لان يملك ونقول لان الابيض يصير احمر وهذا يعني
الحكيم التي امر فيها الذي يهدم الجسم ويجعل هباء فاذا انت جعلته كذلك فعند ذلك يصير الروح
مثل النار في لونه ومجسته والا الذي يجاري النار ويغوص فيها ويمكث وكان الذي تلك الارواح غائصة
فيه في الابتداء وهو في التركيب كذلك اذا صارت هذه الاجساد روحانية في التدبير يغوص في الاجساد
ويصبغها ويجب لان يكون قد ورد تلك الروحانية والسعة كما يرتفع منها بخارات الارض التي تجتمع وتحمل
الرطوبات التي فيها لم ينزل الى اسفل الاناء حتى يخرج منها ما زبده وكما لان بخار الارض والماء يرتفع
في الهواء حتى يعفن الارض كذلك الشيء الذي قد ورد تلك الروحاني لان لم يعفن لم يرتفع منه البخارات
واذا لم يرتفع منه لم يرجع متمكنة عليه وكذلك رأس الانسان على بدنه مثل القلنسوة ليفصل

الرطب الذي يرتفع اليه ويبقى البدن على صحته وسهولته وكذلك على هذا الترتيب يكون وكتابا يطبخ طبخا
رفيقا لينا حتى تصعد النار الرطوبة التي فيها الى رأس الاناء وكلما اتسع هواء الاناء يصير هواء وبخارا
اذ التقيه الحرارة التي للنار فيستجلب الروح المستكن المركب في التصعيد وبعد ذلك تلك الروح تخرج وتصعد
المركب وتجعله روحا صابغا لانه تسمية الحكماء ذهبا فرفيرا اقول لان هذا التدبير الذي عمله رسيموس هو المشار اليه
في قول ارس في المولود الذي يولد في هيكل الولادة من غير جماع الذي سمه ابن خالد وكلام رسيموس اوضح وابين
من كلام ارس وكلام هرقل فوق كل كلام على الاطلاق قال رسيموس وانما علمنا وكنه هذه البروج من انقلابها
من لون الى لون حتى ينقلب الى لونه الحقيقي التام وابتداء فضيلة البروج هو صبغه الاجساد اذا هو
دخل عليها وصبغها صبغا باقيا لا يدخل عليه التغير فاذا هو صبغ اجساده جعلها روحا صابغا فاذا التقى
على الح جسم مثبتا حياه وجعله حيا بحيث يرعبه ثم يصير شبه الماء ثم يطرح عليه من ذلك السم فيغوص
ويصبغ وتلك تحيي لها يدخل تلك الروح ولهذا الا يوصله وزن في الثقل ولهذا قال صاحبنا افلاطون انه
ليس بين الغم والروح وقت لانه خرج عنه الروح اغتم ومات والجسم الذي دخل عليه الروح فرح بروحها
فيه لانه عاش بها لونه وانار لانه ذلك الماء تصبغ من طبايعه الصابغة تغير مصقولا صابغا وبعد ذلك
صار السم المصبوغ صابغا يغوص في تلك الفضة ولم تقدر تلك الفضة لان تمتنع من ذلك السم لان دخل
فيه وتصبغه وتصيره ذهبا وكلما ذكر من اصعاد الماء ليس هو غير اصعاد الصبغ وظهوره ومن اجل ذلك سموا
اصعاد الماء صدرا وليس يصعد مرة ولا اثنين ولا ثلاثا بل مرارا كثيرة ولذلك قالت السيدة اخلت
الصدر في العشرة الانواع التي وضع ذوقراط وجعل لكل اسم منها تدابير بغير هذا كلمة التدبير الواحد
ولذلك قال موسى عن هذا الحجر البسطاليس والعشرة الانواع التي ذكرها الحكيم واصلها حقير الذهب الذي
هو الصدر قد اختلط بالصبغ الذي يعقده ويتخذ الطبخ فلك تجده ذهبا الطبخ لان تجده فرفيرا
اقول لان كلام موسى يدل على لان بعد العشرة الانواع يصير المركب حقير الذهب وقد يعبر اعمال الى الذي يصير ذهبا

وفيرًا والحكماء لم يدلّوا على عدد معلوم لاصعاد الماء وانما اعطوا علامات من موازين الاعمال
فعلى العامل الذي يروم العمل الواحد الذي تؤديه الى تلك العلامة الموصوفة له وقد جعل هرقل
في الرسالة العاشرة الصبغة تتم من ثلثة ج١ء في سبعة اصناف وقال الصنف الاول ينقسم
الى ثلاثة اج١ء والثاني اربعة اج١ء والثالث ستة اج١ء والرابع خمس اج١ء والخامس
اربعة اج١ء والسابع اربعة اج١ء وقال ويجمع ذلك بروج تدبير صنعتنا الذي كان قوامه
ثلثين ج١ء فيه حوت الشمس والقمر والكواكب الخمسة المتحيرة والى مثله اشار جابر في عدة مواضع من كتاب
التقريب وكتاب المنفعة وغيره وزاد في كتاب الامثال وجعله ستة وخمسين ج١ء وهذه الاقسام
انما يقع في تكرار العمل واما في اعداد الاسابيع ومقادير الايام وكلاهما مما تخلّى القوم بذكره ولم
يدلّوا فيه ابناء العلم على الواضحة وفرقوا مقاديره فيها الذي من طويل مبعد ومن مقتصد متوسط
ومن متوثب مهوت ولهم في ذلك تخاليط كحصر والمعلول من جميع ذلك على العلامات التي هي
حدود الاعمال في التدابير والايام جميعا والصبر عليها وقلة الضجر بعض العلماء كما قال بزاط
اذا فعلت ما ينبغي لم ترَ ما ينبغي فلا يزل عما ينبغي فان المسافر اذا عرف مقصده ومراحل طريقه
ومعالمه سكاده بعد المشقة ولا يبلغه المقصد الا قطع المسافة والصبر عليها فانه ما دام
في وسطها فحكمه متشابه في قصوره عن الغاية المطلوبة وهذه الصناعة من اغمض الصناعة و
اعسرها علما وعملا ولذا البيت من الشعر يقصد الشاعر على الحظاظ طبقته وحسنته بفاعته نخفيه
فيعتذر على ذوي الفطن التامة والعقول الصافية استخراج معناه واستنباط فحواه مما ظنك
بصيغة تريفه رام الحكماء اولو الفطن الغامضة والعقول الكاملة والعلوم المتقنة ابهام
طرقها وسد ابوابها وقطع الاطماع عن الوصول اليها الا بعد مشاركتهم في خواص علومهم وتوفرهم
الدهر الطويل على الفكر الطويل فيما ابتدعوا من الاسماء ووضعوه من الالغاز والامثال ولا

ابعد المثل ولا الطبيل الطول ها انا قد الثاني الله عز وجل اقتدارا على حل التراجم فلم يقع بيدي ترجمة
ولذا كانت مشحونة بالزوايد والفضول سماه بتضاعيف اشكال الحروف الا حللتها في اقل
من الاسبوع وهذا الفن من العلم ما اطلعت عليه مع تمكني على وبه تركي النظر في غيره الا بعد بضع سنين
ولهذا وجدك على الدرس فان المعلم والمرشد كالماء يوس منه وعلى الاحوال قليل الكثير من الناس من
مفاتح ومرشد الا من الله تعالى بهدايته عليه ومن عليه بارشاده وذلك فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء
والامر مع ذلك سهل قريب على من سهل الله تعالى فلا تيأس من روح الله انه لا ييأس الا القوم الكافرون
نعوذ بالله من القنوط والحرمان ونستديم عوايد الفضل والاحسان انه رؤف منان واعلم ان
النفس يتولد في المركب بعد مدة طويلة حتى يأخذ سحقه من التعفين الذي به تم انحلال التركيب فقد سبق
كلام هرمس ان الحل ليس على ما ظنه السفهاء فانما هو انحلال النفس على الجسد وذلك بعد ان يتغير ويسود
المركب والذي قال وهو يوصف كيف يوضع النفس وينحل ونموه وقال انه ينموه في زمان بطئ فاذا
نموه بهذا النحل وفصل منه فانه قد تلبس لباس الكرامة وقال الحكيم ان هذا السم اذا انحل اول مرة
فانه يكون منتنا وسخا قبيح المنظر وينبغي ان يبدل له مناخل لا يشبه بعضها بعضا واقول ان هذا السم
اذا انحل النحلة الثانية كان انقى من الاول وكلما تحللت هذا السم بالمناخل المبدلة وانحل بها
ازداد صفاء ونقاء يصير روحانيا فينبغي ان تقلب هذا السم بالمناخل سبع مرات ولا تحل
فان سبع مرات يضمحل وينعدم عنه سواده وظلمته وقال ان في الزمان الطويل يتغير منظر هذا السم
وهو هنا حجر الجبال لكنه اذا افرد كله تبين ملوا ونجدا وقال ايضا انطلقوا الى مصر فانظروا كيف
يبيضون الكتان في زمان طويل فلا يملون بيضه وانا ازعم انا اذا دفعنا هذا السم على ما
ذكرنا فانه يصير ابيض روحانيا ومن بعد ذلك فيفصل اللون الخاص وهذا التبييض تحت صنعتنا
هذه الحمرة فاذا اجتنبت هذه الحمرة فتصير سما روحانيا صابغا فلا تضجر وفي طول زمان التبييض

فان فيه الدرجة الاولى من صنعتنا واذا دفعنا هذا السم بالشمس والظل فانه يذهب عنه ظلمة
ارسواده وحمرته عاجلا ويكون هذا السم سريع القبول للمنظر الشمسي وهذه هي الموجبة والعطية
التي لا موهبة ارفع منها اعطاها الله بعض الحكماء وهذا هو فرحهم ذريتهم وفرحهم هذا الفصل من كلام
هرقل في غاية البيان وهو تفسير لكثير من رموزه ورموز غيره وهذه السبعة تحللات هي اصنام مصر
السبعة التي كانت تعمل في رموز ارس فقاليس فان الكلام بعضه من بعض وربما سموه سبع سماوات
وسبع سحابات وسبع تصعيدات فرقة من المعدنيات وسنذكر من الشواهد والتدابير ما تزول معه الشكوك
ونعود الى كلام رسيموس فانه في غاية الوضوح اجعل الاسود ماء وبعد ذلك تعقدن ذلك الماء
لانه كذا قال الحكيم في المركب شيئا من صبغة فيصبغ كل جسد واعلم ايضا ان الماء الابيض لا يجمد الا
بالصبغة البيضاء واجساد المركب انما يكون بالصبغة وقالوا صيروا الماء غليظا مثل العسل وانما
عنوا بذلك الاجساد ثم اطبخ ذلك المركب حتى يصير لونه كلون العصفرة فقد اعلمناك من قول ديمقراط

العصفرة

ان الصدر والماء النقي هو شيء واحد ولكنه يحتسب قبل ذلك لان اغاديمون قالت خذ الزعفران

ينبغي لنا ان

والعصفر واخلطهما بالمياه حتى يصير شيئا واحدا ثم اجعله في السبك حتى يعلم مثال النار فيه في
ذلك السبك احد واربعين يوما حتى يصير التي لا اجساد اجسادا والتي لها اجساد لا اجسادا
اوكيف علمتك ان الماء والصدر شيء واحد فحيث ما وجدت في كتبهم شيئا من الاسماء التي يسمونها
وامروك بسقيها وتمشيها فانما عنوا به الصدر لان مارية خذ الحجر الابيض الشبيه بالبسطاسي من ...
فانه ممسك ابق الصنعة فاسحقه واغسله بالخل واطبخه بالنار اللينة احد وعشرين وقال خذ
الحجر المخلوط الموجود بارض مصر فان طبيعته عظيمة البركة واطبخه حتى يعفن ويتمشى حتى يكون منه
الشيء الظاهر اول ظهور الالوان وانا اعلمك لانه ليس شيء افضل من هذا الصدر ولا ابقى واصبغ
منه وانت ان دبرته تدبيرا اغاديمون الذي امرنا ان ندبر الزعفران حتى يصيره معاندا للنار وقال

في جميع تدابيره صيروا المركب الثالثة والثانية الصدر والصدر رفيع الماء فان شئت ان تبين من قوله
صيروا الصدر ثالثة وقال ايضا اعلموا انكم ان خلطتم الثالثة الزيبق بالثالثة الصدر كان اقوى للروح
واصبغ له وانا اعلمك ان كل شيء يطلبه الناس في هذه الصنعة مما سمته الحكماء في كتبها واكثرت
فيها الاسماء والقول في هذه الصنعة فانما هو هذا المركب الذي سميناه ماء كبريت وصدر فمن طلب العلم
ولم يعرفه فقد وقع في الهلاك والحيرة وايضا ان هذا المركب الواحد فيه الصابغ والمصبوغ
وفيه الابق والطالب وفيه الصديق والعدو وفيه الذكر والانثى وفيه اللاقح والملقوح وفيه المغير
والمتغير لان الشيء الذي رأيت انما كان واحدا وفيه تركيبان لان هذا الشيء المركب الواحد
وهو كل شيء ولئن لم يكن فيه كل شيء فلا يكون منه شيء مما تطلبونه ابدا فاسلم من الخطاء وعليك
بالصواب ونعود الى كلام هرقل اخبركم ان السحابة من السحابة يحبل والسحابة من السحابة تولد
والسحابة من السحابة يبرز والسحابة من السحابة تعرف والسحابة من السحابة تجلس والسحابة
من السحابة ترفع والسحابة من السحابة تكون والسحابة ولد له فان السحابة انما حدث في هذه
الصنعة الروحانية التي لنا من السحابة ومن السحابة يولد الزرع المبارك الذي لنا هو الصبغ
الروحاني اخبركم ان للملك هذه الصنعة سبعة اراكنه وان الملك يتقوى بها وبهم يغلب جميع ملوك
الارض اخبركم ان لهذا الملك سبعة اثواب كرامة يلبسها ولكل ثوب من الاثواب زمن معلوم
فيه يلبسه وفيه ينبغي ان يلبسها وانما عمل هذه الثياب لهذا الملك حكماؤنا ولم توضع عليها وعلى
منظرها غيرهم وان ملكنا ملكا نورانيا وهذه الاثواب نورانية وهم يلبسونه هذه الاثواب في
ذلك الجسد المركب الذي له اخبركم ان هذه الصنعة الروحانية انما هي من اربعة جواهر روحانية
ارض وهواء وماء ونار ومن هذه الجواهر خلق الانسان والذي ترتفع الى فوق من هذه الجواهر
نفسه الماء والهواء والنار وهو لا يموت روحانيات والانسان اذا مات فانما يفارقه نفسه اربعة اشياء

روحانية وهي الرطوبة التي هي الماء والهوائية التي هي النفس والنار التي هي حرارة وحركة وضوئية
واما الارضية اليابسة التي فيه فانها ترابية تبقى في الارض التي منها اخذ ويذهب سائر هذه الجواهر
بامر ربها الى المعدن الذي هي منه فاذا كان يوم القيامة حرثت هذه الارض مثل هذه الثلثة التي
هي روحانيات فعند ذلك يمتزج هذه الثلثة بهذه الواحدة التي صارت اجزاءها مستوية وعند
ذلك تكون لها قيامة النوع اخبركم ان هذه الصنعة بتعالى الروحانيات الثلث الماء الذي
هو الرطوبة والنفس والروح والهواء والنار والنور واللون فاما الارض فانها تبقى ثقل ثم
بعد ذلك ينبغي ان تصير روحانية كما كتبت لكم في كتب التفسير ثم ازاوجوا الاشياء بعد ذلك بالسوية
اخبركم ان البحر الروحاني الذي لنا هو ذكر وعجيب في كيف صار هذا البحر ذلك السم الروحاني الصابغ الذي
لنا هو الذي لا يراه ولا يعرفه الا حكمائنا وليس له ظلال ولهذا البحر امواج سمحة قوية وفيه تنانين
قوية مخوفة هائلة المنظر ولهذا البحر تحتي ويذهب ونره يدر ومرة لا يدر وفيه يوجد الياقوت و
الزبرجد والحجارة الكريمة والجواهر الاكبر الذي ينبغي لملكنا الاكبر اخبركم ان هذا الاكسير نار صابغة
وهو يري قوته التي هي صبغة في كل جسد يقع عليه مثل الشرارة الواحدة من النار لا يقع في شيء
الا ارت قوتها وهي اوقفتها وكذلك هذا الاكسير الروحاني ان وقعت شرارة منه على اي جسد
كان يري قوته صبغه ومن اجل ذلك اقام الحكيم ان نغطه عن الدنس نغد كثيرا من الالوان
وقليل من الكبريت يحرق علفا كثيرة واقول ان شرارة واحدة تحرق بلدانا كثيرة وانما يعني انها
تصبغ الاجساد التي انا اسميها في البلدان اخبركم ان هذه الروحاني فهو ملكنا الروحاني وملكنا فيه
يكون وليس يمكن احد من الناس ان يصير ملكا وليس له عدو لان جميع الامم تحبه وجميع ملوك الارض في
يسمعون ويطيعون وليس يقدر على هذا القصر احد لانه هو ملكنا الروحاني اخبركم ان هذا البحر الروحاني
الذي لنا انما جوهره الماء والهواء والنار والارض ومن هؤلاء يولد لنا الولد الذي هو نورنا الذي

يعفن

يعفن في داخل القبور والموضوعة فيها موتانا واذا اشرق هذا النور في اجسادهم فانهم عند ذلك ينتبهون ويقومون
روحانيين ولا فساد وظلال هذا السم هو الذي ينعم هؤلاء الموتى واخبركم ان التنين الذي ياكل ذنبه هو
هذا البحر الروحاني الذي لنا ولان التنين الزاني اذا ما جاع فاراد ان يشبع تنثني رأسه الى ذنبه واقبض في ذلك السم
الذي فيه فاذا شبع حلاوة وهو صحيح لم يغيره شيئا مثل الصبي الذي يرضع ثدي امه ولا يغيره كذلك ايضا ان احيا
هذا التنين منه وبه وكما اخبركم وليس يحتاج الى شيء سمه كذلك البحر الذي منه وبه يكون سمه وصبغه واذا اخذ
سمه الالهي فانه لا ينبغي ان يسقيه جسدا الروحاني واذا اراد التنين يا ديعيش بعد ما يموت وينتهي ان يقتحه يخرج محمود
فينبغي عند ذلك ان يرضعه سمه الروحاني ويربيه بلا فساد مثل الولد الذي يربى بلبن امه ولان هذا الانجاح الجامع
لا شبيه ولكن صبغه الالهي هو منه وبه اخبركم ان ارض الحكماء هو البحر الروحاني الذي لنا وهي شديدة المنظر صافية
الخلقة بعيدة من الدنس وهي مسكن ملكنا الروحاني والخطاؤن لا يسكنونها لانها مسكن الروحانيين وفيها
خلقت الملائكة وخلقت هذه قبل كل شيء وهي تكون بعد كل شيء واهل هذه الارض اغنياء ومنظرهم حسن ولباسهم فاخر
معجب وهم ابدا في رضا الله تعالى لا يعرفون شيئا لم الشر اخبركم ان ماء حكمائنا هو الكبريت ولان هذا الماء الروحاني
من البحر الذي لنا يسيل ويجري لنا من الكبريت عينان نقيتان ولان ماءها شديد القوة وهو شراب الماء الروحاني
وبه يسمهم الملك الشيخ الذي لنا ويذهب عنه كبيرة ومن شرابها الروحاني تبرق هذا الملك ويكون روحانيا ثم ان بعد
ذلك يجامع ويولد له ولد مثله روحاني من هذا الماء هو سم ونكل من اشتهى ان يصير ملكا ينبغي ان يشرب من هذا الماء الروحاني
وينبغي له ان يكون ملكا وابن ملك ومن يشرب من هذا الماء لانه هو ملك وليس من جنس ملك فانه تقتله ويهلك حيوته لانه
روحاني اخبركم ان هذا الهواء الذي لحكمائنا هي الحجارة الروحانية الصابغة التي لنا هؤلاء هم لباس ملكنا الروحاني
وهو الذي ينبغي لملكنا ويوجد في سفل بحرنا هذا الروحاني يظهر وكثيرا تنوع حكمائنا واذا اراد هذا الهواء وبهذا المنظر
الروحاني الذي له وبه يمتدحون ويتفاضلون واخبركم ان هذه النار الروحانية التي لحكمائنا هي الرغوة الروحانية
التي لبحرنا الذي يولد منه هذه النار وهي الثمرة المباركة التي لبحرنا الذي لنا وهي مدح حكمائنا وهذه الرغوة
يتفاضل حكماؤنا لان المنظر الصريح الروحاني الذي لنا منها ولا يبصر منظر هذه النار ولا يعرفها الا حكماؤنا وبهذا المنظر

الكرم يرون ايام حياتهم وهذه الربوة هي ارضنا وماؤنا وهواؤنا ونارنا واثرنا وروحنا ونورنا ومن هو لكم ولد لنا
الولد المبارك الذي هو الصبغ الذكي الذي هو الشمس والقمر ومن شهادات الحكماء والملوك فيما ذكره من الاركان
السبعة واسمائها والوانها وكيفية استخراج بعضها من بعض وتدبير بعضها ببعض قال ارس في اقتصاص حال البقرة
التي اوحى الى موسى عم وامره بذبحها الى فضايل ابن يا جود بن بوريم واصابه قارون علمها من بيت فضايل فقال ان
البقرة كانت مختلطة من اخلطها واعلامها تشعب منها من كل لون فقال الملك التشعيب الطبايع التي ذكرت
الحكماء انها حيرة وصنيعة وزاهية الخلق وانهم لا ينتفعون منها الا بما يذكر قال نعم قال وكيف خفي عليهم ما فيها من
الفضل قال لان الذهب استجنت من زاج انها كما استجنت حبة القمح في قصبة الزرع قال فان استخرج ذلك الذهب
من الطبايع وهو الذي في ايدي الناس قال لا هو الطف من الذي بيد ايدي الناس ولكنهم جمعوا ما استحق
في تلك الطبايع من الذهب من ماء الحيوة الذي الهمهم الله تعالى الذي يجعلونه فيه فصار صبغا لنحاسهم كما استخرج
الصابيون ارواح الاحشاب فصنعوا اصنامهم وقد اعلمتك ايها الملك الذي الحكماء لم يصنع شيئا من الحق
الا بالامثال والتعريض اما ما يكون ذلك فقد سموه بغير اسمه وادخلوا فيه ما ليس منه فان اردت الحق فعليك
بالامثال فان اكثر الوحي الذي انزل الله تعالى على الانبياء بالامثال والامر واحد والقول مختلف الا تر الى
الحكيم حيث قال السماء سبع سموات ولها ثلثة افلاك الاول فيه القمر الثاني فيه الشمس وفيها اقردنس و
ارسي وافرود يطس والفلك الثالث فيه هرمس والقمر قال فارس غير ناحية فلك اقردنس قال هو بارد يابس
قال فناحية راوفي قال سخن رطب قال فناحية فلك افرد يطس ممتزج قال فناحية فلك القمر قال الامثال لحكاية عن
ادبرس الشاعر في كتابه الذي جمع فيه الصور والامثال وسماه مفاتيح الكنوز الذي فتح فلق الاغلاق الا
بها انا لما دخلنا مدينة ايليون قتلنا فيها ستمائة الف رجل في ستة اشهر ولم نعلم بان نصف اهل المدينة قال ما يخرج
من الشمس فلما مضت لنا ستة اشهر نهض الينا جيش آخر من المدينة فقتلناهم ووجدناهم فلما بلغ مقامنا تمام
الشهر وغاب الام كلها فاقبلت علينا فهزمتنا قبل ان نقاتلهم ومن شدة بخلهم فرح الاحياء والاموات فقال تلميذ
له كيف انهزمت الموتى قال من شدة طلبه من اقبل علينا ولولا ان بعضهم افنا جيشه فلما ان سكنت الحرب اظهرها لنا فاعلمنا
انه كان في تلك المدينة احد من الموتى وكان في ناموس تلك المدينة انه من مات عظيم ميت دفن معه في قبره ولم ال

ملك المدينة

عرفك قد دخل عليها فا ما شا الله تعم فلما انس بعض القوة اراد الخروج قال عجلت لانك ناقص ولست بتمام
ولا بلغت عدة ايامك التي ينبغي لك ان تخرج فيها ولكن اقم مكانك حتى تطعمك المرضعة باللبن وتصنع لك
المحول المراضع واقام حتى بلغ ما اراد فلما بلغ وقوى قال لها زوجيني نفسك قالت الا تستحيي
ان ازوجك والتورية تحت راسي والناموس في برواب عمي مضطجع الى جنبي قال اما في الناموس
فلا ينبغي للرجل ان يتزوج اخته واما في التورية القديمة هذا فيها وانما بعد في التورية
الاولى قالت ان هذا ليس بكائن قال فاخبري عن اختي الصغيرة ما بالها ليس لها ثديان
قالت لانها مذكرة لا رجل ولا امراة قال وكيف يكون هذا على ذكرت وهي حبلى باثنين قالت من
اين عرفت حبلها وليس لها ثديان وانما يظهر اللبن في الثديين عند تحرك الولد في البطن
عند ذلك ينبغي اللبن ان يظهر وانما تظهر الثديان في صدر المراة لشدة شهوتها للرجال قال
صدقت ونورت ولكني لا ارى هذه الجارية يدخل عليها احد من الرجال والنساء فليكونوا من
كانوا الا قمرتهم قال ومن اين بلغت هذا قالت من شدة شهوة الرجال والنساء ليخزنها وسوقتها بها
في الناموس قالت لا وما هي لك باخت قال وكيف اصنع ولست اقدر على فراقها ولا
الصبر عنها قالت اما انه لولا انه لا بد لك منها ولا يصلح امركم غيرها لصبرت عنها قال ومن حيث الشوق
اليها قالت لانها من طبيعتك فذلك الذي جذبك اليها مع حسنها ولهاها واي الخالقة بل معرفة
بان يذهب الله تم بها ثم وسنا هي بطبيعتها فقال وكيف لي الصبر عنها قالت تعرفك اليها انه
من لن تصبر عنها وحسنها افر لعلك من لن لا يخلط بك فقال وكيف تخوفيني مما اراك تصفها لي و
هي شي من طبيعتي فقالت اما في راي العين فهي طبيعتك واما في المخبرة فهي غول وهي مهلكتك او محيك
هلاكا لا يعودون الى مثل ما كنتم عليه ابدا قال عما الذي يصير اليه قالت يصيرون الى روحانيين ينفع الله
بهم قرابة ما بينكم قال لقد احسنت المقابلة يا ارس فاما قول من قال السحابة تحمل من السحابة والسحابة
تمسك السحابة فانما اراد البخارين الروحانيين وكل صاعد من الابخرة الارض والماء الى فوق فهو
سحاب وانما قال السحاب تمسك السحاب تاكيدا لقول الحكيم الرطوبات تمسك الرطوبات والاحد الرطبين

[illegible]

كان يابسا فصار رطبا ليطول مجاوزة الرطوبات والتكريرات تكريرات الاعمال فافطن له
وهذا الرطب هو النفس المدلول عليها بالاسماء المرموزة وتدبيرها مخالف لتدبير الجسد ومعلوم
بحبان يطلوبها الى فوق وجسد اسفل وربما نزلت هذه النفس الى اسفل ولذلك قالوا في اشعارهم
الكتان المنبعث الى فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق ولهذا فرق بينهما في التدبير في مواضع
معلومة وذلك لان انحصار النفس حيث لا تنتفي لها مع الجسد جهلك وقدم من الفصول
في هذا ما لان ذكرته لم يحتج معه الى استيتها دعليه لكنا نريدك يقينا بقول هرقل انه لان عرض لذلك
الجسد ضيق فان تلك النفس تهلك مكانها ثم لا توجد ولا تمسك لانها لم توجد من الجسد كالذي
ينبغي لها وقول رسيموس ليكون قد وسعك الروحانية واسعة وقول جابر في مصحفات افلاطن
وينبغي لك ان تعلم يا اخي ان سعة القرعة هو الذي جعل لبعض الزيبق لسعة الهواء ودوران النار عليه
فمتى لم يكن هذا التدبير في هذه القرعة لم يتم شيء ولهم في عمل هذه القرعة رموز كثيرة وقد ذكرنا
نظر امثالها في كل كتاب ويتبعه لشيء آخر لعلك تغلط لانه قال جابر في كتاب العهد وينبغي ان
يجعل في قبة الاثال فوق الرأس ترسا في نفس القبة وان الروح يصعد الى الاعلى والجسم يبقى
في الترس الاول وقال هرقل ينبغي لك ان تكون الجرة التي تستقر فيها الذهب غطاء مثل رأس الرجل و
الحول لان قولهم الزيبق الاعلى والزيبق الاسفل يدل على اختلاف وضعها في التدبير وصعود احدهما عن
الآخر وكما ان جسد الانسان فيه آلات مختلفة تعمل اعمالا مختلفة بعضها اشد سخونة وبعضها الطف
كذلك الالات المعدة لاعمالنا لها مقاييس تختلف مقادير سخونتها والتدبيران ولئن كانا مختلفين
فهما في آلة مختلفة واحدة كما ان الكبد والدماغ في جسد واحد وليست سخونة الدماغ كسخونة الكبد
ولما كان الدماغ معدن القوى النفسانية كان ما يصل اليه من الحرارة الطف مما يصل الى ينبوع
القوى الحيوانية ومعدن القوى الطبيعية ولذلك الآلة التي تصعد اليها النفس عن الجسد و
تدبر فيه اقل حرارة من الآلة التي تعفن فيها الجسد وليستوي كل واحد منه من التدبير اللائق به
ويساق الى الصلاح المقصود فان النفس اذا دبرت بتدبير الجسد هلكت ولم تطق الثبات معه في

جوف جهنم والجسد اذا دبر بتدبير النفس لم يرق ولم يلطف ولم يصر روحانيا والانبساط والذهب
والصبغ اللطايف والغوص والرسوب والثبات للعكائف وباتحادهما جميعا يحصل الغرض لان
النفس وان كانت صابغة فهي آبقة والجسد اذا كان وحده راكدا لا ينفذ في الجسد فلذلك
احتجنا الى اتحاد الزيبق الاعلى الذي هو الماء النزول بالجسد الملطف المدبر ليتعاونوا على الصبغ
والخلود والغوص والدبيب ولذلك قال لو ان الزيبق مع الكبريت يصبغ وقد جمعت في هذا الفصل
ما لو وقفت عليه استغنيت عن كثير من الكتب المصنفة وتنبهك على ما فعلت ليحل فكرك ويجري
على الطرق التي اودعتها ومن كلام رسيموس يشهد بما قلناه اعلم ان التركيب اذا ابيض سميناه ورقا
واذا احمر سميناه ذهبا واسماء كثيرة وهذه الاسماء انما هي سر بيننا فمن ادخل منها شيئا في العمل
وقع في الخطاء وقولنا اجعله على الورق فيكون ذهبا فقد غره اناس كثير لم يعرفوا الاسماء سرنا ووقعوا
في الخطاء والتركيب الذي فيه الاصباغ كلها هو الذي سمته الحكماء خيرا كثير الاسماء وذلك انهم انما
ذكروا الصابغ فقد ذكروا المصبوغ فهو الصابغ والمصبوغ والصابغ فقد صار كلها صبغا واحدا
ولا اعلم شيئا يصبغ ويصير صبغا صابغا غير عملنا هذا وقد اعلمتك ان هذا العمل شبيه بالخبز وذلك لانك
وذلك انك لان لم تاخذ الخمير فتخمر به العجين لم تطيب لك الخبز ولم يبياض واعلم ان هذه الاشياء
التي يبيض ويحمر انما هما كبريتان فعليك بهما وربما فرقت الحكماء بينهما فسمت كل كبريت منهما باسم
وربما جمعوهما فسموهما باسم واحد فاذا قالوا يصبغ كل جسد واذا قالوا يبيض كل جسد وكل جسد
هو المركب واعلم ان التركيب لا يكون سما ابدا دون ان تحرق المركب ويصير رمادا اسود كالمداد
قال ذو متواط من تبييض النحاس وتصديته وتلبيس الحديد واذهاب صرير القسطير وما شاكل هذا
الكلام فهذا كله على واحد وهو التبييض الاول الذي ذهب فيه لون النحاس الاول الذي ذهب
فيه لون النحاس الاول فاما ما سألتني عنه من امر الكبريت الذي لا يحرق فان المركب كله سميناه
كبريتا لا يحرق واعلم ان التركيب اول ما ينهدم يكون مثل الرمل واعلم ان المركب لا يحترق ولا يجف
الا بالرطوبات ولذلك قام الحكيم لا يزال السحق يبلك الرطوبات عن الدهن والخل وما اشبه ذلك ويطبخ

تنظفي

ويجفف ويرطب ويسقى حتى يكون رمادًا غير محترق ولذلك قام افاديمون في تدبير الزرنيخ الذي اذهب نفسه فلما
انه يعني قوته ورطوبته التي كانت فيه حتى يصير رمادًا احمر قال ان لذلك الرماد طبيعة صابغة يظهر كتابه للناظرين
اذ هو دخل الجسد يحيي ولذلك قال هرمس خذ الكلس الذي لم يلطف فاغسله بدهن الورد سبع مرات لان
الكلس اذا اغتسل سبع مرات بدهن الورد ينفع الاجساد اليابسة المحرقة واعلم ان التركيب اذا احترق
في اول الامر ثم رد سبع مرات انتفع بذلك وانما امر بتربيته ليبلغ به الحرق التام وهو الذي صيره رمادا
لا مجسة له لتدخل الرطوبة في لطيفه واما قوله ينتفع الاجساد المحرقة فانما عنى به التركيب الذي سماه نحاسا
وقولهم النحاس بمنزلة الانسان له روح ونفس وجسد فالنفس هو لون النحاس والروح هو الصابغ
والجسد هو المصبوغ وهذا العمل ان لم يهدم غليظه ويحرق حتى يصير رمادًا لطيفا لا مجسة له لم يخرج
روحه التي لا تخرج الا بلطيف النار ولئن لم يصير لطيفا دقيقا الطف من كل لطيف حتى يصير روحا لا ترى
يصبغ وكما ان الزيبق الحكماء لا يظهر جسده الذي ليس هو بجسد دون ان تذهب ذوخفته ويرطبه بعد
غلابه وهاوه حتى لا يبرز منه شيء منه فاعلم انه لا يقبل ولا ياخذ المركب الرفيع روح الزيبق الصابغ
الكاين فيه دون ان يذهب عنه ذوخته وربقه واعلم ان تلك الروح التي احدها المركب من الزيبق
هو الذي سمي الحكماء ماء نقيا وقد قالوا ان الرماد بعد ما يموت يحتاج الى النار في تزييد الاثالية الصابغة
عليه حتى يعيد منها نفسا وروحا صابغا لان الرطوبات هي النفس الاجساد فاذا اسمعت الحكماء
سموا النفس والروح فانما عنوا الرطوبات وهو الغمام الرطب الاسود الجوف وهو الذي يصبغ
الرماد بعد موته لان الرماد اذا صارت صورته شبه الاثالية فهو الذي يصير خير الذهب روحانيا
واعلم ان المركب اذا صار رمادًا محترقا لا نفس له فانه يستحق الحيوة والصبغ ومن اجل ذلك قال
هرمس اذا صار الاجساد رمادًا فاعلم انك نعم ما زجت هذا الرماد له قوة عظيمة فلا يرد عنك
اذا رايت الاجساد قد صارت زبدة فانها تؤول الى قوة صابغة رفيعة ثابتة ويخرج
منها ولادة جديدة غضة طرية وكما ان في النار والهواء يحرق الاجساد كذلك تلك
الاجساد تعيد الارواح من النار والهواء والنحاس يحرق ماء الكبريت حتى يتم الله تعالى لك
ما تطلب وكذلك قالت مارية ان النحاس اذا احرقته بالكبريت ورددت عليه النطرون والزيت

[illegible]

مرارًا حتى ينهدم ويذهب ظله يصير ذهبا مرتفعا خيرا مما كان وقال هرقل ان هذه الصنعة هي
الحجر الروحاني الذي ينصبغ منه وبه الجوهر الروحاني الذي هو نفس له وهو صنعة وهذا الجوهر اول
شيء يحل ويتم بجميع تدبيره ثم يزاوج هذا الجوهر الحجر الروحاني الذي له باجزاء مستوية وهذا الجوهر
هو الذي سميناه ماء اجسادنا الذي هو ينصبغ هذا الحجر الروحاني الذي لنا وهذا الجوهر اذا لم ينصبغ
واضعف من هذا الروح الذي يصبغ له فعند ذلك يكون منه اكسيرًا يصبغ الشمس والقمر اخبركم
انه اذا دبرتم هذا الحجر بتدبيرنا ثم قول الحكيم ثم عمل النحاس المدبر الذي لا ظل له الذي يصبغ كل جسد الذي
هو الحجر الروحاني واذا انصبغ هذا الحجر وصار مستما صابغا سموه باسماء كثيرة مختلفة بدلوا اسمه
وكتموه من اجل السفهاء الذين ليسوا باهل ان يعرفوه او يسمعوا به اخبركم ان الحجر هو انيا هذا كيف
يصبغ هذا الحجر الروحاني وكيف يجعله بعد ذلك يصبغ الاجساد وكيف ينصبغ هذا الحجر الذي
هو تلك الجواهر وكيف ينصبغ ويضاعف بالتدبير الروحاني الذي له من هذا الجوهر يصبغ الاجساد
كلها شمسًا وقمرًا اخبركم ان جميع الحكماء شهدوا ان هذا الحجر هو الاكسير الحق التام الذي لنا
ويقولون هذا الحجر هو كبريت الحجر الروحاني الذي لنا وهذه الكبريتية تخرج من الحجر هذا الحجر على ايدي
حكمائنا الذين يخافون الله تعالى وهذا الكبريت منه احمر وابيض والثابت منه ابيض والشيخ منه
احمره هو الذي يصبغ الشمس والقمر اخبركم ان الكبريت الروحاني الذي لحجرنا الروحاني مع
الزيبق الروحاني الذي لنا اذا ضعف باجزاء منسوبة بعضها ببعض اذا كانت لها قوة
صابغة وهذا الكبريت سماه ديمقراطيس المغنيسيا ويقول خذ الزيبق فاجمده في جسد المغنيسيا
كالقايل خذ هذه الحجر الذي يسميه زيبق فاصبغ بذلك جسد المغنيسيا الذي هو الحجر الذي ليس فيه
جزء من الرطوبة فاطبخوا هذا الجوهر الروحاني الذي لنا بهذا الزيبق واضعفوه والقوا منه
على القمر فيكون شمسا وعلى الشمس فيكون منه وتعلى اخبركم ان هذا الزيبق والكبريت ابا النحاس
الذي يتكلم جميع الحكماء ولا ينبغي ان يسميه باسمه وهو شيء واحد واذا ضعفنا باجزاء منسوبة

وطرح احدهما مع الآخر فعند ذلك يصيران سما واحدا روحانيا وجميع حكمائنا يسمون هذا
الحجر الروحاني الذي لنا كبريتة بيضاء وجسد المغنيسيا ولقد سمي هذا العشرة الف اسم
وانما يسمون هذا الماء الذي يصبغ هذا الكبريت زيبقا اخبركم لكن الماء الالهي لهذا الحجر هو
صبغ هذا الكبريت وهذا الماء هو ماء اجسادنا والحكماء يسمون هذا الماء الكبريتاي وهذا
هو يصبغ هذا الحجر الروحاني الذي لنا وهذه الماء هو الماء المعطر الذكر الذي خرج من ذلك
الجسد الروحاني الذي له وهذا اذا كان وحده فهو فرار ولكن ذلك الحجر هو الذي يحبسه
اذا ما اجتمعا ويزاوجا باجزاء مستوية وهؤلاء بعضهم بعضا يصبغ ويتركب وعنده
يصير اكسيرا صابغا للشمس والقمر اخبركم لكن ماء البيض الذي ذكره الحكماء وقالوا ينبغي ان
يسقى به الاكسير هو ذلك الزيبق الروحاني الذي لنا وهو الزيبق الذي يعقد بجسد المغنيسيا
هو الذي يسمونه الماء الالهي الذي لعقاقيرنا وقال بعض الحكماء خذ من جسد الزيبق
الذي صبغه الروحاني وبهذا ركبوا او وضعوا هذا الحجر الروحاني وعند ذلك يكون اكسيرا يصبغ
الشمس والقمر اخبركم انه ليس شيء اقوى من هذا الحجر الروحاني على النار وهذا من قوته تمسك
الاصباغ التي يخرج من الاجساد التي لنا ويحبسها وتصبغ منها وهي ايضا يصبغ منه واذا ركب
احدهما بالآخر واضعف به كما ذكرت فعند ذلك يكون من كل شيء سما واحدا روحانيا
يصبغ كل جسد مثله وهذا الحجر هو الذي يحبس فيه وكل هذه الصنعة التي لنا انما هي زيبقان
روحانيان كما كتبت الحكماء وهذان الروحانيان اذا اجتمعا باجزاء مستوية وتركب
احدهما بالآخر فعند ذلك يفرح الطبيعة بالطبيعة اعلم لكن اصباغ الحكماء يتماسك
بجواهرهم ويسمون ايضا ماء هذه الاعصار اصباغ المصورين ولكن الغذاء الذي يحبس
هذا الماء هو الحجر الروحاني الذي لنا ويسمي الحكماء المصورين ومثلوا هذه الصنعة
الروحانية التي لنا بالصورة ومثلوها بخلقة الولد في الرحم ولذلك تعمل هذه الصنعة
بايدي الحكماء الذين يخافون الله تعالى اخبركم ان هذا الكباريت التي تمنع بصبغ هذا الحجر

الروحاني الذي لنا رابعة ويحبسها حجرنا الخالد وهذا هو زيبقا وهذا الزيبق اثبت في النار
من جميع حجارة الحكماء وهذا الزيبق الذي لنا يحبس هذا الكبريت ووضعنا لهذه
الزيبق اسم باسم القمر واخفينا صنعتنا هذه عن السفهاء وتستعرفون الذي
قلت وانما نعشر لحكيم بشره الى الحكيم ويخفيها عن السفيه ويبعده عنه جانبا
هذا آخر كتابه الاول وهو وحده كاف لمن عرف معانيه وساير الكتب شروح
معادة وتكريرات وزيادة بيان ونستشهد على هذه الفصول بكلام الحكماء و
الملوك ثم نعود لكتب ساير كتبه والاستشهادات عليها بانا نعود الختم به كتابنا
هذا اتم كتاب الشواهد قول ارسطو في كتاب الامثال لكن الاسكندر لما انتهى الى
بابنا اغلقوا الباب وقاتلوه فقال لهم صنعتهم صنعة النساء ولو كنتم رجالا
لخرجتم فقاتلتمونا ولو انا وجدت لكن اصنع لكم شرا ما صنعتم بانفسكم حين
حصنتموها ما بلغت هذا منكم فاقام عليها اياما كثيرة ثم فتحها وامر بهذه المدينة
واحرقها كلها وقتل رجالها واقاموا في حرقها وهدمها شهرا في المدينة تهدم و
الحجارة تذوب والدم يسيل فقد صار كل شيء دما والملك يفرح بما يرى من اقبال
الامر عليه وكان في المدينة راهب يحسن لغة المقدونية فلما راى قام في رمزه انها
الملك ارحم هذه المدينة فان بينك وبينها قرابة والتجئ من احوالك من المقدونية
وارحم هذه الثلثة الهياكل التي من جنسك وانت فاعلم من جنسنا والملك التي كانت
في الهياكل وهذا لك بروح راوشن افروديطي وبروح ارسي منادبروح اقرونسي
فما راى فعلها صنع الاسكندر رمزه بهذه المقالة قال لاصحابه ويحكم لكن هذا الرماز
لساحر واني لم ازل اجد اوصيا على هدم هذه المدينة واحراقها فصارتها كلها دما

حتى سمعت هذا الرمّاز فاذهب هو دون واطفى غضب وقالوا اما اطفى غضبك عنها الا ان الرمّاز
قد ايقنوا انك بلغت غايتك فدعا الرمّاز فقال له اقسم لا تخرجن هذه المدينة حتى تذكر
قال اما لطيفها فيستخرج من رمز بغير الروحانيين فقام صدقت وقربه اليه وقام
وتحكى ان ذكرت هذا كله عليك لا لك فان كان اهل هذه المدينة يعلمون ان مني و
بينهم قرابة فلم اغلقوا الابواب في وجهي قال اغلقوا الموافقة بامرك ولولا
اغلاقهم الباب لطاروا الى الهوآء وما كانت الرمّازة ان مر قال صدقت
ولكن ما ينبغي لهذه المدينة ان يدعا اسما ولكن كنّوا عنها دون خرابها ما بقي فيها وابطل
اسمها حتى حضر عندهم الاول وهو عرسى اسم فكان في الملعب رجال قد بذلوا الالة للعب
والصراع فنزل رجل منهم شاب طري فصرع رجالا ثم صارع الثاني فصرعه فقال اعطوني
الاكليل فقال لا دون ان تصرع الثالث فصارعه فصرعه فاعطي ثلثة اكاليل
لاسماحة الغلبة وهذه الاعدآء وبما برايهم من الالوان المختلفة فسر الاسكندر
بارا روا مر ان تحصل على ذلك الغالب ثلثة اكاليل وان يشرف ذكره باحسن المديح فقام
مداح الملوك وما اسم مدينتك حتى تمدح معك فقال اما في حيوة فلعس وكانت
مدينة لها اسم فاما منذ ملك الاسكندر فليس لمدينتي اسم فوق الاسكندر انه
اصاب الاكاليل من ههنا فامر المداحين ان يمدحوا البلدا وكلما خرج منها من البركة
وان يمدحوا الصارع والاكاليل الثلثة قام افضل الاسكندر وما اظن احد يبلغ
عقله وفطنته هذا افردت من هذا القول قام زعم امون الاول ان افرنطى احب
الستة الاصنام وان افريطر كانت بيت على راوس الجبال من فوقها وكانت
تشرق تلك البلدان من بهائها وحسنها وتلألؤها وتضوع طيب ريحها في كل مكان
فلما وجدت الستة الاصنام طيب ريحها لم يتمالكوا ان ابتدروها وكان ارسى بنت من

بلد الى بلد

بلد الى بلد فلسرعة هو وارسى والشمس كان اول من ادركها وكان المصطلح بينهما
الشمس فلما اقدم ارسى وقوته في نفسه اراد ان يحول بين افروديطى وافرونس فلما ان
نزل الى رودسى راوس مع افرونس بها ولما رات الشمس حالهم اصلحت ما بينهم في
سبب ارسى فدخل عليها افرونس وكانت احب والملك الستة ولهذا قالت الحكماء
جميعا ان افروديطى احب الستة النجوم اقول ان افرونس هو زحل وان افرديطر هو
الزهرة وقد تقدم عليهما القول في شرح بلنياس الذي جمعناه وفي عدة مواضع وزحل
هو السواد الذي في اصل طباع الكبريت وبسطه الذي دخل عليه بالاواق وهو يغسل
دايما حتى يعود الى لونه فانه ذاته وجوهره الذي هو البياض وكذلك يغسل سواد
الصبغ البارد منه حتى يرجع الى لونه وهو اللون الاحمر فالاول اذا اشرق
وصفا لونه فهو نفس دهن الكبريت وهو الزهرة والاحمر اذا خلص من سواده فاسمه
المريخ وانما فرق بين هذه الاشيا لوانها باختلاف تدابيرها والا فالاصول واحدة
وقال ريسيوس اعلم ان ذلك الاكسير الصابغ يحترق في النار ولا يدخل في الجسم
الصابغ منه الا لطيفه وذلك الاكسير يذهب في النار لانه ولد النار وبالنار غذي
ولذلك يذهب الاكسير ويبقى صبغه في الجسد فلا تنجلي ايها المرأة ان يكون من اشياء
شتى صبغ واحد وانه اذا خلط وطبخ طبخا بالغا صار حجرا مليوسى وبعد
ذلك يطفوا في المآء الرطب الذي يسحق مآء الكبريت ويسحق حتى يكون
في غليظ الشمع والعسل ويترك في نار لينة احد واربعون يوما واياك
ان تخرج الروح من المآء ولكن سدد راسه احسن سدا واوقفه حتى
ينهدم الغليظ وتتغير الطبايع كما تتغير الطبايع في المعدة ويخرج من تلك الطبايع

الصبغ اللطيف الذي طلبته الحكماء على وجه الدهر كما يخرج الدم
اللطيف النقي من الطعام اذا عفنته المعدة واحسنت طبخه
وينبغي لمن دخل في هذه الصنعة لمن يجمع بين الطبايع التي يتوق
بعضها الى بعض فتخلطها ثم تجعلها في الآناء وطبخها بالنار كما طبخت
المعدة ما دخل حتى عفن وخرج منه الصبغ النقي وينبغي لمن تحذري
الخطاء عن الخلط حتى يدخل الذكر في الانثى حتى تريدين لمن تذبني
الذكر والانثى فاذا رايت الانثى يتحرك فالق الذكر فوق الانثى
فان الذكر حين يدنو من النار يلقي لزرعه في الانثى لا تلبث
لمن يدخل فيها والا فقد اخطأت وجه التركيب فانت جديرة
لمن تختر الانثى ذات الرحم المباركة الانثى الكثيرة الارحام
التي لا تشرع في الاشياء الزم منها والا اشد شهوة لذكرها
واحذر الخطاء والحرق عند خلطك الركنين فانها غاية
الصواب وغاية الفرح وتمام جماع الزهرة التي تعود
وتضحك في التسبك من الفرح واكثر تدبير الرصاص بالزجاج
حتى يقبل الصبغ واردد عليه الماء الذي ينبغي بلطيف ويعفن
ويصير الجسد مثل الماء لا محبة له فهذا هو الحجر الذي ذكر
هرمس انه يوجد في معدن الرصاص الاحمر الذي
هو نسبة الزعفران المسحوق وما شاكل هذه الاسماء

واعلم

واعلم ان هلاك الاواحرق البالغ حتى يصير رمادا فاذا صار رمادا اسفيداجا كبريتا محرقا وزرنيخا احمر
وزنجفرا وشنجا وقنبارا اعلوما ونحاسا محرقا وصدف ذهب وما شاكل هذه الاسماء فافهم
وادعى منك اكثار الحكماء في الاسماء والتدبير والالوان فقد اوضحت لك الطريق ولا يمنعك خطاء مرة
او مرتين او ثلثة من المراجعة فان من سلك قد يعرض الخطاء اشد ما لقيت فانه لا يستطاع لمن يرقى
الى عالم العلم الا درجة فالذي يعين القراءة ولا يعين التجارب فان القراءة من غير تجارب لا تاتيك على
ما تريد واعلم لمن دبقراط قد وضع لك صحيحا ولكنه لبسه بان فرق اجزاءه وتدابيره واوزانه
وتركيبه فجعله علينا مرادها صنعة الشمس والاخر صنعة القمر وكلاهما مرة واحدة ولكنه فرقه فان فهمتي
ما قاله وجدت ما تطلبين باذن الله تعالى واعلمي انه وان كان مستغرقا العمل المعادن فانا اعني بذلك
الاجساد التي تخرج منها فانه وان كان مستراحا فان الاجساد تستمر حجارة لان الاجساد توجد
من معادن الحجارة فاذا اردت لمن تطبخ فاعمد له زجاجة بغطائها ثم تجعله فيها واطبخه حتى يخرج
الانالية الرطبة من اليابسة ثم اخلطي ايضا الرطب باليابس حتى تاخذ الانالية اليابسة الروح
من الماء الرطب وتاخذ الماء الرطب من الانالية فلا تزال تردد بين الرطب على اليابس وتطبخه حتى
يصير ذلك روحا صابغا فهذا سر الحكماء الذي فرقوه في الوقف من الكلام ولا تلتفتي الى تلك الكثرة و
عليك ما امرتك به فاني جمعت ما فرقته الحكماء واكثرت فيه ولبسته في اسم واحد ولبست الاسماء
كلها في اسم واحد فعليك به فان الله تعالى سيلهمك بذلك الملك واعلمي لمن الاسماء التي
اكثرت فيها الحكماء في كتبها انما هو اسم واحد وطريق واحد وامر واحد فدع عنك اكثارهم في
الاسماء الكثيرة والاشياء المختلفة فان طبيعة الانسان يحب كثرة الكلام واعلمي لمن اول من ولد
ومتى ولد المولود على هذه الصفة التي وصفتها لك والسلام عليك قد وقع الفراغ من شرح الكتاب
الاول من الكتب الاربعة عشر لهرقل وكثرة الاستشهاد عليه وانما هو الرزق فمن رزق علم الحكمة فغني
دون ذلك مقنع وكررنا الاعمال والتدابير وتكلمنا على اصول الطبايع وافعالها المختصة بهذا
الفن ولم نشتغل بدخيل الجني على اسرار هذه الصنعة عن قول الاجانب ومغالطة الغرايب

وكل ما جاء من مثل فانما هو معروف الى هذا المعنى ومحمول عليه لا وهذا كشف عظيم ولو سلكنا في بقية الكتاب
هذا المسلك لادى الى الاضجار وانقطاع الشواهد وعود الاشباه والنظاير اذ كنا حذفنا من كلامنا
الرموز البعيدة والكلام على مذاهب اصحاب البرانيات الا ما كان من كلام جابر فانا اوردناه على وجهه
ودللنا على مقصوده وقرنا بكل غلق مفتاحا لجلته والشكر والله نعم يا بني الحكمة اذ اسخونا للفتوح عنكم والتي
في روعنا تاليف هذا الكتاب الذي لم يسبق الى مثله لكم وتمسكوا بوصيتي ولا تجعلوا الحجر الذي اردته
بكم غرا وحافظوا على ما ترزقون من عمله وعلمه بالكتمان الا عن اهله ومن ههنا نشرع في الانتخاب من بقايا
الكتب وايراد الشواهد عليه من الكتاب الرابع لارس اذ هو مجموع منتزع من كتب الحكماء ومطابقة كل
فصل نظيره ونحن على عادتنا في الشرح المختصر والبيان اللطيف حسب ما يحتمله هذا الفن الذي تواصى الانبياء
عليهم السلام والحكماء باخفاءه وحاذروا الافصاح به والله المعين والمرشد والموفق المسدد فنقول
لنتيهر قل اورد في الاصل لنتر كتابه السادس المطابق كلمة الحكماء على اخفاء اسرارهم عن السفهاء
واختلاف مذاهبهم في الاسامي الحق اوقعوها على الاركان والاعمال جميعا وقد اوردنا كلامه في الكتاب
الاول ولا فايدة في اعادته ثم دل على التسويد والتبييض والتحمير وترتيب بعض الالوان في التدبير على
بعض فقال انا امركم الان ان تعرفوا ما الذي يبيض وما الذي يسود وما الذي يحمر وما الذي يكون بلون
السماء وما الذي يحرق وما الذي يثبت وما الذي يلين وما يطفي فاذا عرفتم هذه السبعة فينبغي
لكم ان تاخذوا في عمل هذه الصنعة والذي يبيض هو حجرنا الثاني الذي به يتغير الاحجار الاناث الاولى
والثانية التي قد نزعت منها نفوسها وبهذه تصير روحانيات وبه تبياض وبه تصبغ احجارنا هذه
فاذا صارت احجارنا هذه نقية روحانية لهذا الحجر صارت مبيضة محمرة لاحجارنا الاناث والرابعة
واخبركم عن حجرنا هذا الذكر الثاني انه قبل ان يختلط ويتدبر باحجارنا هذه الاناث التي ذكرنا ويصير
روحانيا ابيض صافيا بهاء وتقربهر روحانية صابغة فانه مسود لاحجارنا هذه الاناث التي ذكرنا ويصير
روحانيا ابيض صافيا بهاء وتقربهر روحانية صابغة به فانه مسود لاحجارنا هذه ويكون فيها ويغيبها و
يليها ومن اجل هذه الحجر قال الحكيم انه اذا صار روحانيا كما قلنا يبيض النحاس ويلين الحديد ويجعله روحانيا

ابيض وكذلك قال الحكيم بعدما قال يبيض وقال يسود ويحرق ويثبت ويلين فاما حجرنا الذكر الاول فاني اخبركم
عنه انه قوته وعمله هو قوة الحجر الذكر الثاني الذي ذكرنا وعمله وله ان يعمل بنفوس هذه الاحجار الاولى والثانية
بالحجر الذكر الثاني ان يعمل بالحجارة هذه النفوس اخبركم ان هذه الصنفين كلاهما قوة واحدة وعمل واحد
اعني انهما يبيضان هذه الحجارة ونفوسها ونفس الحجر الاول الانثى مثل الدم ونفس الحجر الثاني لون السماء
وينبغي لنا ان نغير هذه النفوس ونبيضها ونجعلها روحانية بحجرنا الذكر الاول نحل بالحل وكذلك ينبغي
باحجاد هذه النفوس واحجارها من قبل ان ندخلها في تدبيرنا لها فتصير روحانية وحينما دخلت كرنت
واحرقت وسودت وافسدت وان اختلطت هذه الاحجار الاناث بعضها ببعض كذلك ينبغي
ويفسد بعضها بعضا وكذلك تصبغ جميع الاحجار دالة لنا لطها فاذا استنقيت هذه الحجارة و
نفوسها بهذين الحجرين المذكورين الاول والثاني بذلك التحلل بالتحليل والسلخ ظلمتها ينبغي لنا
ان نؤلف كل نفس مع حجرها الذي قد صار روحانيا ليس له ظل ارضي ثم نؤلف بهذه الحجارة المؤلفة
فيها نفوسها بعضها ببعض ونجعلها شيئا واحدا روحانيا والاناث الثالثة والرابعة بهذه السم
وهذه الحجارة هي التي تبيض وتحمر فاذا اتممنا هذه السر كما ذكرنا فح يصبغ حجارتنا الاناث الثالثة
والرابعة بهذا السم وهذه الحجارة هي التي تبيض وتحمر وتصبغ هذه الحجارة التي ذكرت وههنا تم
تغير هذه السبعة الاصناف واذا صارت هذه النفوس روحانية سميناها ماءنا الالهي
خذ وكل واحد من الحجرين فاسحقوه وحده سحقا ناعما بطبيعة مثله وصبوا عليه الماء الذكر
الابيض الروحاني الذي هو ماء الورد وطينوا راس القارورة واستوثقوا منه ثم اجعلوها
في زبل حار سبعة ايام واخرج القوارير في كل يوم فترون ماءين مختلفين احدهما احمر والاخر
لون السماء لان النفوس قد تحللت فيها وعزلت هذين الماءين عن طبيعتها ثم صبوا
على هذين الخلطين ايضا من ماء الورد ورد القارورة الى الزبل وكذلك فافعلوا حتى تفض
هذه الحجارة تمام اربعين يوما فان ذهب الماءين المصبوغين بها نفوس هذه الاحجار الاناث
فخففوها من الماء الذي فيها وخذوا كل واحد منها على حده بحجرنا الذكر الاول نحلل الحل بالحل العادة

حتى يتغير ويبياض ويصير روحانية في سبعة ايام ثم ارفعوا كل واحد منها على حدة وهذه هي النفوس التي
ذكرت الحكماء الوصية في كتبها لئن لا يحرقوها وشقوا الحجارة الذكر الثاني كل واحد على حدة حتى تنبغي
ثم يرجع اليها نفسها فيقسمها وتحنها وتسمى هذه الحجارة كلس النطرون لئن نظرون وهذه النفس ينبغي
لئن يخرج من حجارتها كما ذكرت قبل لئن يدنوا هذه الحجر من طبخ النار لانه لا يستطيع تلك النفوس اذا كانت
في حجرها ودخل ذلك الحجر في تدبير النار لئن يصبر بعده في ذلك الضيق كله عند التعفين الذي يكون لحجرنا الذكر
الثاني في جوف جهنم فان دبرت هذه النفس مع جسدها هلك فرحنا ولكن اوخرجوا هذه النفس من جسدها
قبل لئن تدنوا الى التدبير بالنار واجعلوها روحانية كما بينت لكم فاما الجسد فقد قال الحكيم انه يكون اولا
ترابا بهذه التعفين في جهنم ثم بعد ذلك يصير روحانيا نقيا ابيض وقد قال ايضا فيه الحكيم انه يحار
بنفسه تلك وكل شيء تنحل بالمنحل من حجارتنا هذه فانه الكبريت الابيض الميت المصبوغ فاذا اتممنا
صبغتنا هذه بتدبيرنا هذه فح اقول لكم انه قد كمل وتم لنا انسان واحد بالحيوة الجديدة التي قبلها
بالقيامة هذه الفصول في غاية البيان لم يدرب لقراءة ما قبلها ووقف على طريقة القوم وبهم مع
ذلك توهم لئن هذه الاحجار احجار شتى ولئن تدابيرها منفصلة وتغيرات واختلاف وليس كذلك
وانما هو خلط واحد وتركيب واحد من اشياء كثيرة واحدة تغيرت اساميها لتغاير الوانها والعمل
فيها عمل متصل واحد لا يخالطها فترات وكما ان الجنين لا يخرج من بطن امه ولا ينقطع عنه الغذاء
الملايم حتى يستكمل كذلك جنين الصبغة بالانسان هذا حكمه وكما ان الجنين في اطوار خلقته
اسماء شتى من علقة ومضغة وغيرها كذلك هذا الجنين يختلف اساميه في درجات اعماله والحكماء
قد ابلوا عذرا وشوقوا الناس بتسميتهم الاشياء بغير اساميها مما يضاريها من الاشياء
التي في ايدي العامة وتصحيحهم في كثير من فقالوا اياكم وكباريت الصباغة وزيبق اصحاب الاصورة
ومغنيسيا الرصاصين وشاذنة الكحالين الى نظاير كثيرة فلم يلتفت العوام الى قولهم واستهانوا
بنصحهم لجهلهم بالاصول وعنادهم لاولي العلم وسوء ظنهم باقاويلهم واتهامهم اياهم في ساير
احوالهم ولما اراد الله تعالى وما انهم حتى لم يرهم اهلا لهذه الحكمة المصونة ولا لغيرها من الحقايق قالبوا على

ماهوا عنه

ماهوا عنه واغراهم زوالحكماء بالتمادي فنكسوا على رؤسهم ولم يبلغوا اولم يحصلوا في ساير اعمالهم الا
على الخسران المبين وفي تسويد الحجر اولا قال ارس في حكاية عن ماغوس صنع ذلك الحجر الاكبر على النار
واطبخه طبخا رقيقا فان صار الحجر اسود فاعلم انك انعم ما دبرت فلا تدبره بالابياض حتى يصير كحلا قد علاه
السواد واعلم لئن ذلك السواد لئن يدوم اكثر من اربعين يوما بما قلنا في شرح قول ارس حكاية عن هرمس
انه قال لئن الاشياء التي تدخل في المغنيسيا اشيا كثيرة ولكن سميناها باسم واحد حين قلنا هذه المغنيسيا
وقال رسوب انه ينبغي لئن يجعل فيه الحديد والنحاس والقسطير والرصاص والزيبق من اجل الورق والورق
من اجل الذهب فمن اجل كل جسد اقول لئن هذه كلها مراتب الاعمال والاشياء اذا اسودت سمي
الحكيم تلك الاشياء حديدا او امر بالوانها وسوادها ولذلك قال هرقل حكاية عن الحكيم انه قال اذا تدبروا
صار روحانيا اليس الحديد وجعله روحانيا ابيض وفي مصحف الحيوة لارس لئن حكيما قال بعض السواد اذا
افضل من بعض وقال آخر من اين يكون ذلك قال بعضه من الحرق وبعضه من الكباريت وبعضه من سوء الطبخ
قال آخر اما رصاصا فهو يسود ويبقى ويصبغ قال نخورس قد قلتم في السواد قولا ضعيفا قالوا افتق ايها
الملك الحكيم بقدر فضلك قال انه لا ينبغي لمن طلب هذا الصبغ لئن يحفف الورق حتى يسترخ وعند ذلك
ياخذ صباغه ويعلم من دخل في صنعتنا لئن راس هذه الصنعة السواد واذا لم كان ذهبا فح ينبغي
لئن يجيد ويتم وانا اشهد على امراء دخل في هذه الصنعة واحذره ان لا يتعرض لما وصفته الحكماء في
كتبها الا ما كان من تركيبها غير المختلف ولكنه عليه بالمتولف واياه والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا ولا
يختلط وقال الحكيم يا معشر طلبة هذا العلم لئن النورطلس والرصاص ينبغي لهما لئن يطبخا بالورق الذهب
لانه تركيب واحد فمنه ابيض واحمر فابيض التركيب يستخرج منه الورق وان احمر استخرج منه صبغا بغير الورق
ذهبا محضا ثم ينبغي لطالبي هذه الصنعة ان يعلموا لئن الصنعتين حجر واحد وتدبير واحد وفيه قال ~~الحكماء~~ ابن
دريس يا معشر الحكماء انكم قد سمعتم التراكيب ورقا وهذا اخرج الناس وانما الورق عند الناس
واحد قال بن عرس لئن الورق الذي سمته الحكماء في كتبها ليس هو بورق العامة ولكنه ورق
على حدة قال بوغوس فسته قال اما ورقهم فانهم اذا قالوا في تسويد الورق وتغبيره وتلوينه وتعفينه

فاما عنوا بذلك نحاسهم قال فاما النحاس ليستعير بالورق قال لان النحاس لما ابيض وصار على لون
الورق سموه ورقا قال ابن عرس اما لين ذلك النحاس لما ابياض وصار على لون الورق اذا اصدى
صارت الاشيا كلها بيضا ثم بيض فاذا اسودت الاشيا كلها كان موافقا لكل تضعيف الوان
الصناعة اشترت من ذلك النحاس الذي قد بيض ودبرتم خلطوه في اعمالهم ربحوا ربحا كثيرا فهذا ما قيل
في السواد والبياض فاما قولهم في حمرة فلكنه فمن قول ارس ايها الملك لئن كنت انما تريد خبير الورق
فادم الطبخ قال وما الخبير قال صفت ماء الذهب لئن كنت تريد فادم الطبخ حتى يصفار ولئن كنت
تريد صبغ الورق الذي هو خير الورق فاقسم السم قسمين فاذا جف فصب القسم الثاني على السم
ليعفن ويصبغ واتركه اربعين يوما او خمسين يوما وقالت الحكماء لئن بز والنفس من كل سم من صير
الذهب سما اما سمعتم الحكيم حتى يقول انظروا الى ما صنعتم من زرع الا كاردون وما تحصدون ويحكم كيف
تزعمون لئن تزرعوا غير الذهب واخلاطه وتحصدوا الذهب الوان قريبا من ذلك فعليكم يا معشر
طلبة العلم بالاحجار التي للذهب يستجني فيها كما استجنت الثمار التي تاكلون في العيدان التي تغرسونها
فتصير تحوا ثم يثمر كل شجرة ما كان عليه اولها فكيف تزعمون لئن تستخرجوا الذهب من البيض له ومن الزيبخ
والاتربة قال حكاية عن الحكيم انما ينبغي لطالب هذه الصنعة ان يبدوا اولا بهذه العمل في التركيب
الثاني الذي هو العمل الاول ولئن تاخذ من الماء الذي استخرج من القنبار ثلثة اجزاء ومن الحجر المحبوب
واحدا ثم يسبك الحجر ويهدم ويصير ماء ذهبانيا ابيض شديد البياض ليديروا في الطبخ حتى
يغلظ ويسمونها الخرقة سمى انظيفا ثم يبطوه حتى يجف ويتلون احمر اسود واسقه في كل سبكه قدر
ما يشرب واتركه احدى واربعين يوما حتى يعفن ويصبغ قال احدهم الا وضعة العلامات حتى تعرف بها
قالوا افضح انت ما تري قال ينبغي لمن فهم لئن ياخذ من الحجر الاحمر جزءا ومن ورق الحكماء ثلثة اجزاء
ثم يطبخ ذلك باليبس ما يقدر عليه فليطبخه حتى يذهب سواده الذي ليس له براهم حتى يصير حجرا طيموس
ابيض شديد البياض ثم اطبخه حتى يصير رمادا فيه شبه بالنورة ثم اسحقه واسقه ماء الكبريت ثم اطبخه
حتى يستكمل سنة التراب الذي رضي الله به من اراد كرامته وقد سمت الحكماء ذلك السواد تسويد الورق

فيا لكم واتئك فان الحجر لم تسم هذه الاشيا باسمائها فلا يرد عنكم ذلك انظروا الحجر الذي
هو من جسد الورق هو الحجر الابيض وورق الحكماء الذي مولده من النحاس والورق فعليكم به قالوا
الست ما ابتدات به تفنن ماء النحاس وماء الورق لنسلم من الحجر قال اما النحاس فهو حجر
واما ورق الحكماء فهو الماء الخالد الذي استخرج من القنبار ومن الاشياء الذي استوجبت على ابتلاء
وتركيب قالوا احسنت فزد من بعدك خيرا قال انه ينبغي لذلك الحجر الذي يحلل في اناء زجاج ولان
يطبخ طبخا رقيقا في نار لينة لان كلما ازداد طبخه زاد في شدة نار حتى يهدم الحجر ويصير رمادا فمن
هذا الرماد يكون من العمل المنهالك عليه طلبه هذه الصنعة فلا تحرقوه واعتنوه ذلك الرماد بالماء الورق
حتى يعذب ويطيب بالتزويد حتى يحمار فاذا انفد آخر الماء فاطبخه طبخا شديدا بالماء فهذا الطبخ
يصير الطبايع الاوابق التي كانت ارواحا اجسادا قالت الحكماء ولم صارت كذلك قال لان
الاوابق لما لطفت بالجسد وانعم طبخها صارت الاجساد الميتة ذوات انفس حية صابغة وذلك
حتى اختلطت بالارواح وزاوج بعضها بعضا فعند ذلك تخرج الطبيعة التي سميت بالاسماء الكثيرة
هذا الفصل تنبيه بما قيل من كلام رسيموس وكلام الحكماء يؤيد بعضه بعضا فاما قوله نضف الاناء
بخرقة وامسحه فهذا قول مرموز يغلط فيه الجهلة وانما اراد بالخرقة الروح لا يغسل وينظف
ويسمون النفس الخرقة الصفيقة وهذا الشبه يفعلهم في النخل وتخبيرهم العالم ويستخرج امره اذا
انها كلام هرقل اليه فاما مصداق ما قلناه في الخرقة فقول رسيموس في رسالة منفوذة الى توسانية
رجل المغنيسيا في انائها واطبخها طبخا بالفاصي يلزم بعضها بعضا ولذلك قال هرمس اجعل العقاقير
في خرقة صفيقة واتركوها تنطبخ في البحر فسمى البحر رطوبة والخرقة الآنية والعقاقير فسماها الطبيعة
لانها تنبت وتزهر وتخرج منها ثمار واعلم لئن الحكماء ربما سموا الاسراج والطبايع آنية وسياتيك
في كلام هرقل في الاناء المدور والاناء الوسيع ما يزداد به وفي عمل النخل يقول هرقل في الكتاب
السادس وهو افضل كتبه آخركم يا معشر الحكماء لئن عمل هذا النخل بالصنعة والتبيض والتمويه من
اسم هذا التمويه ينبغي لنا لئن نعلم ما نعمل لان النخل ليس له عمل الا بعد التدريك من الدقيق والوثيق

من السحق والنحاته من الرقيق وهذا المنخل هو سر تبقى صنعتنا تجعلها روحانية وهو يفصل بين النور والظلمة ويمسك
النور ويقذف الظلمة جانبا وهو الذي يفصل النفس والجسد وهو الذي يجعلها روحا وطبيعة ويكون التنقية و
التصفية والتبييض والتحمير بجميع صنعتنا هذه وبه التمام ومن اجل ذلك كتم الحكماء اسمه واخفوه عن السفهاء
وسموه بالمنخل لانه ينخل ويبقى كل شي وسموا المعالجين لهذه الصنعة الكاربين وقد قال الحكيم اخلطوا الذهب
والفضة وانخلوهما بهذه المنخلة حتى يزل كله والقليل يبقى الغسالة القوة في التنين والتنين هو الجسد
الذي لم يبيض وينبغي لمن يأخذ المنخل ادق من الاول حتى يزل كله فان بقي شي فالقوة في التنين
هو الغسالة وكذلك فانخلوا سبع مرات وقال الحكيم لمن سمينا هذا ينبغي لمن يترك في السيد مائة وثمانية
وستين يوما وقال ينبغي لمن يكون هذا من طين او فخار او زجاج ومتى راه الناس منخلا من الطين او فخار
او زجاج سوى منخلنا هذا وهذا المنخل هو برق ذهبنا دائما غاسمي ورق الذهب نفوس حجارتنا هذه التي
نوجت منها بماء الورد وانما قال لمن المنخل يمسك النور ويقذف الظلمة خارجا لان كل ما انخل فهو روحانيا
وقد قالوا اجمعها لمن الروحانية يمسك الروحانية وقد تقدم في قول هرقل سبع انخلات اعني السم الوسخ وهذه
سبع نخلات الرزق والذهب والفضة ولا مزيد على ما ذكره في البيان وان كان قد اعضل من قد جعل المنخل
روحانيا ثم جعله في طين وفخار وزجاج وهذه ارضيات ثم فيجب لمن تعلم انه تكلم على شيئين مختلفين وتشبيه
بفتحة ما تكلما ذهبنا اليه قول ارسيوس حكاية عن هرمس لمن المنخل هو سحق الطبخ لان المنخل ما كان خفيفا
رفعته فوق وما كان غليظا القاه اسفل ومن اجل لمن هذا الخلط والسحق سماه الحكماء منخلا ثم قال
اصنع منخلا ليس له اسفل وهو من طين الفخار لكنه اذا طبخ واصابه وهج النار السر في الجسد ووقع في
الماء وصار كله ماء واوضح من هذا ما ذكره الوزير في كتاب الوزراء لحكمة وقد مر ذكره ولا غاية
في عادته ههنا وقال الحكيم خذوا ولد الطاير المختلط بالحمرة الذي له هذا الولد وانما اراد لمن يدلنا
على اختلاط الالوان في الصنعة قال هرقل انظروا الى اختلاف قول الحكيم حين قال مرة اجعلوه
في المنخل ليحصل وقال ايضا من ذلك السم مما لا ينخل بالمنخل الذي نسميه غسالة وهي اليبوسة
من الذي ينخل بهذا المنخل يرتفع ويطفو فوق والآن فاعلموا الذي كلام هذا الرجل ليس على شي

واحد ولكن على اثنين وهما روح الجسد وتكلم على هذا الكلام كما ينبغي وحسن في قوله اثنان
والاثنان اللذان ذكر انهما يرتفعان فوق اقول انهما النفس وجدت مع حجرنا الذكر الاول
فنخلا في المنخل فصار سما واحدا روحانيا ليس له ظل ارضي وهذا السم اذا صار روحانيا فانه يرتفع
الى فوق ويكون ابيض ذهبانيا وهو الماء الالهي ولعل قايلا يقول لمن حجرنا هذا الذكر الاول
وحجرنا الذكر الثاني ليسا في النظر شيئا واحدا وانا اقول انهما ولمن كانا مختلفين في المنظر فان قوتهما
واحدة وعملهما في الحجارة ونفوسها سواد وهما اللذان يعزلان هذه الاحجار ونفوسها في الظلمة التي
هذه
فيها بالمنخل فاذا انعزلت هذه كما قلنا بالنار ليست هذه الحجارة الاناث بهذا الحجارة المذكورة البهاء
النح وصارت روحانية تقاتل النار لانها سلخت عنها تلك الظلمة والزهومة وليس في جميع العالم
شي اقوى له هذه القوة التي بها يستطيع لمن يغير حجارتنا هذه الاناث من الموت الى الحيوة لان
هذه الحجارة اذا كانت ليست احيا بجمع الحكماء يجعلوا بها سواد الظلمة واذا استقيت ثم هذا
صارت بيضا روحانية وههنا تم قول المفسر لمن هذا الذي يغير الطبايع ويمزج اسرارنا واحد وههنا
من الحجارة المذكورة طبايع واسرار وانا ازعم لمن حجرنا الذكر الاول نار والنار يحل ويتقي ويزكي وينظف
وتاكل السواد الذي في نفوس حجارتنا وتغيرهم من ظلمتها وتصيرهم روحانية مثل الماء هو نفس حجارتنا الاناث
فاذا اختلط هذا الماء بهذه النار دخل النار في الماء وهذا الذي يختلط بعضها ببعض ونحل بالمنخل حتى يصير سما
واحدا روحانيا ليس له ظل ارضي وقال الحكيم ايضا ادخل ادخل الترابي في الهوائي الروحاني فالروحاني
هو حجرنا الذكر الاول والترابي هو حجرنا الاناث الماخوذ منها نفوسها ويبيض هذا الروحاني وهذا الواحد الروحاني
ارفع من جميع الحجارة وهو جوهر جسم وطبع هذا الواحد جميع الاستقصات وهذا هو حجرنا الذكر الثاني فان
الطبيع سموه ماء الصابون وماء كلس النطرون وان نظر ومثل لمن يخلط هذه النفوس بحجارتنا وان يجعل
كلها شيئا واحدا روحانيا ليس له ظل وهذا الواحد هو الذي قالت الحكماء العلماء اجتمعت فيه اربعة
من الكل من الارض والماء والهواء والنار وقالت الحكماء انشوا هذه الحجارة خذوا منها نفوسها وخذوا
هذا الماء واخلطوه بالمنخل حتى يحار وهذا الماء اذا احار وصار محلولا جامدا انقيا روحانيا وقال الحكيم كذلك

ينبغي لنا تكثير هذه الاحجار الاناث التي نزعنا منها نفوسها حتى تضحل وتغني غنا كاملا لحجرنا الذكر الثاني
نحل عنحل ولذلك ينبغي لنا ان نغسلها ولا نحل حتى نصير نقية روحانية وقالوا ان الطبيعة التي من اربع اسطقسات
امهات نحوها لطيف حار جمر نار رطب واعليها ما هو يبس وفوق ابن نفسها وجسدها وصفوا النفس مثل
الملح لحجرنا الذكر الاول وقالوا اليبس كل الطبيعة تنحل وهنا يعلمنا ان ليس كل حجارتنا الاناث تنحل نحوها
ماء ورد ما لم يخرج نفوس حجارتنا هذه الاناث ماء الورد اخبركم ان الحكيم قال في صنعتنا هذه التي لها
نفس اعذر و ان لا تحل قوتها اذا اختلطوا وجب ان تعالجوا لحجرنا الذكر الاول بالتحليل حتى يهرب منها جميع
لحمها وبقوتها مرار الكرح يصير لونها لون الزعفران يصبغ ولا يهرب ابدا ولذلك لون هذا الزعفران ابيض
مذهب وجميع الحكما سموه زعفرانا وعروق الكركم وسموا حجرنا الذي قد ابيض كلها ورغوة القمر وحجرنا الذكر
الاول هو الشب المصاعد بالانبيق وفي صنعتنا ماآن الاول مبسوط والثاني ماء الكلس وان هذين
المائين هما بخاران روحانيان لصنعتنا والبخار الاول يخرج من الماء وهذا هو الروح والبخار الثاني
يخرج وهذا هو طبيعة هذا الروح ومن اجل هذا الكلس الذي يخرج من هذا الارض قالت الحكما ينبغي لنا ان لا
نستخف بذلك الرماد الذي في اسفل القدر بعد اصعاد الماء الالهي لانه الاكليل الغلبة وهو يعمل عملا كثيرا عجيبا
واذا اختلط بعد تنقيته وتصفيته بالنفس التي لم تصعد مرة او مرتين بعد اختلاطه وهو الثاني ثم علاه الاكبر
وهو انه امسك النفس وجعلها لا تابى من النار وهو الذي قال الحكيم انه اذا امسك الطبيعة مثله الذي هو
ماء كله امسك بعضه بعضا وصبغ احدهما الاخر واختلط الالهي بالالهي وهذا الماء المبسوط هو النفس و
الماء الثاني هو المضعف المركب وقال الحكيم اما الزرنيخ فهو صابغ ويدهن سريعا ويهلك بالنار وهذا الحجر
لا يمسك ماء الكلس وقال الحكيم يمسك هذا الانبيق ماء الملح والشب النطرون وركبوا الذهب في جميع
صنعتنا هو الكبريت المرسل من اسفل الى فوق ومن فوق الى اسفل وقال ... ان الذي يعلو شيئا من
غير ذلك الاناء المدور الذي يشبه السماء الذي به يكمل التصنيع والتصعيد للماء الالهي الذي لنا من بعد
التشبيه لانه كان الدواء قليلا وكثيرا وفيه يتباهى الصنعة وفيه يجار وقال اذا اطلعتم راس ذلك
الجبل فالتقطوا من ذلك النور الحلو الذي فيه وخذوا من تراب ذلك الجبل فاخلطوها بالتسوية

وهنا تنزع الطبيعة بالطبيعة وتمسك الطبيعة بالطبيعة وتقبض الطبيعة بالطبيعة وتجامع بها
وان حكمتنا هذه من العروس وزوجها وينبغي لنا ان نعلم ان الزمان الذي يكمل فيه الحبل والزمان الذي
يكون فيه الولادة واذا ابطت الولادة قبلت منها ولدها الروح فان الذي ليس له ظل ارض وهذا
الولد يصبغ حجارتنا هذه الاناث الثالثة والرابعة وشبيه بهذا الفصول ما ذكره ارس في كتابه
الرابع حكاية عن الحكيم الذي قال له اسطانس نصف التمام بصنعته فقال افهموا معشر طلبة هذا العلم
ان التمام هو الحل واعلموا انه ليس بكاينة لا تبييض ولا تسويد ولا تحمير الا بالحل فلا تغفلوا انه حكم
لانه اذا اختلط بالجسد ولزم احاره معه ومنزه روحا وصبغه صبغا روحانيا واعلموا انه ان جعل
على النار بغير حل احرق وفسد لان الخلط الاول بارد وحار فاحذروا النار فانها عدو البرودة
واحسنوا تدبيره بالرفق قال اسطانس قال هذه الرطوبات راس العمل وملاكه لانها تحرق الجسد
حتى تصيره رمادا وهو تبييضه حد طبخه فوجدوه حجرا ورقيا شديد البياض فاطبخه حتى ينهدم ثم ملحوه
ثم نقوه بماء العين فان راس العمل كله التبييض وبعده تاني الحمرة وبعد الحمرة تمام العمل وهذا الحل هو واحد يكونه
بالوف اسماء وقال برطيس ان زنة الصنعة الذهب انما تحصل من الذكر والانثى قال الحكيم فالذكر قال الرصاص
قال وما الانثى قال الزرنيخ لان الانثى تنزع اذا اقبلت قوة الذكر بافضل الروح من الانثى فاجعلها في اناء
زجاج واطبخها سبعة ايام واحفظ بالستر لا يدخن وازكوه كا يتخثر فاذا رايتموه يبس فسقوه من خل
وقال اسطانس انا قابل في النحاس قولا او قوة النحاس في الطبخ حتى يصير رمادا واعلموا ان الرصاص
هو الذي يحرق النحاس والزرنيخ ثم اطبخوه حتى تذهب الرطوبة كلها واعلموا انه لا قوة للنحاس الا في
لان الانثى هو الذي يصير النحاس روحانيا وهو اذا اختلط بالانثى سمته الحكما نحاسا محرقا اقول ان كلام
الحكما في الذكر والانثى يختلف في الاستعمال المذكورة في اكثر عبارات وسماه والاناث بردوات
واديون وزجاجا لوا الحكما يسمون النفوس باسما الاجساد باسما النفوس مغالطة وتعمية فاما
قول من قال في الاناء المدور فان الحكما يذهبون على ان كل البسيط شكله مدور ولذلك قالوا ان
شكل الماء مدور وشكل الارض مدور فهذا معنى الاناء المدور وقال ... ان الحديد له قوة

الذكر من غيره فلا يستقيم لكم عمل فاحسنوا الطبخ بنار لينة حتى يتفتت ويصير رمادا وقال آفوان في بطوريس
قوة عظيمة فخذوه واطبخوه حتى يغلظ واتركوه اياما كثيرة فاذا يبس فاسقه الخل واحكم سده في الاناء واهرقوا
عليه واطبخوه مائة وخمسين يوما فاذا ما سحقتموه براقا يشبه الرخام فاعيدوه واطبخوه حتى يهدم قوة
البوريطيس فانه اذا انهدم تاما كان منه تبر عظيم وانما قوة بوريطيس اذا اشتد بياضه مع ان
ابلوس سماه حجرا ذهبانيا اذا اختلط بالخل صار بوريطيس وقال آفوا انا قايل في الكبريت قولا ايسر
ما هو ما قوتها في الاثالية من الاثال حين جعلها معها الذكر والخل فاطبخوها تسعين يوما تجدوا الجزء الابيض
برق مثل الرخام وقال آفون تركيب راس هذا الامر القطير اعلموا ايها الطلبة لهذا العلم ان
القطير ورق علمنا من اراد ان يحيي جملته ويبلغ من هذه الصنعة بغيته فلينزع صوبره في نار
شديدة حتى يصير كله روحا واطبخها مع الكبريت الذي لا يحترق حتى يجف ويذهب الرطوبة ولا ترى
ر اثرا ثم سقوها من خل الحاذق ثلثة ايام ثم اطبخه وسلاقاه لئلا يذهب الخل بائنة وخمسين يوما
وهذا القطير الذي فيه قوة الذكر والانثى وفيه قوة اوزلان الواحد روح الاخر جسد فالجسد
يبوح اذا دخل فيه الروح وهو يخطف الروح ويحب الكينونة فيه كذلك القطير يشبه الانسان
فاذا اعذب مع جسده صار روحانيا فيصبغ الورق ويصيره ذهبا وقال رسيموس في رسالة
المفردة حكاية عن مارية لئن لم تصيروا الاجساد غير الاجساد وتصيروها في النار والاثالية دخانا
روحانيا فلستم على شيء من الحق يعني ان لم تغيروا الاشياء وتصيروها هباء لا بالطبخ شديد بل يسحق ناعم
واذابه بالغمر ونقعه وتشبه والاثالية وكل ما يصير هباء فاسمه عندنا اثالية وقد سماها الحكيم كلاهما
عقابا لانهما يجتمعان في الطبخ ويرتم احدهما الاخر حتى لا يجد الى الاباق سبيلا وكان من شانهما الاباق
لان سهمهما من يحبسهما ويرتمهما فلا تجد مكانا تهرب فيه فيحبسان كلاهما في الانية وهكذا المسكة
اذا وقعت في الجسد وانعقدت به وتغير لونها وذهب من طبيعتها الجملة بالرفق فاذا اقبلت
الوانها السواد والحمرة اذا يبست ووقعت في المرض فموت في التصدية والعفن ويترك ظلف
العبودية والاباق وصارت لازمة لزوجها عند ذلك تخلص الرعادة لئن يرد لونها وعلى زوجها

بهاؤه وحسنه وجماله وبهاؤه الذي له قبل الموت ويصيره ذهبا وكما هلك كون روحي في الطبخ والسحق
مع مرض ومات في التعفين ولذلك الذي ما جعل لونا جديدا غضبا اذا القي على الورق صيره ذهبا
نافذا ولذلك سمي الحكماء في كتبهم النحاس نفسا وروحا ولذلك قال هرقل في المقالة الثالثة من الكتاب
الثالث الا ترى انه يخرج من بحرنا غمامنا حامل ماء الحيوة مملوء حيوة ولمن هذا الماء السقي ارضنا ويحييها
فاذا عاشت الارضون ولدت موتى زرعنا ولمن هذه الارض للمحتاج الى ما يخرج من ارض غبيرة ترب
منه وهذا الماء في الحكماء وزعم يخرج ثمار النوع والتزود وقال الحكيم خذوا زيبقين اعلى واسفل
ابيض واحمر ذكر وانثى وامزجوهما بالسوية واطبخوهما ثم اسقوهما الماء الالهي ولبن العذراء والزعفران
الفلفلي حتى يصير كل شيء منها روحانيا صابغا لا يهرب من النار وقال ايضا خذوا هذه البيضة التي ليست
من الدجاجة ولكنه بيضة الحكماء التي هي الذكورة والاناث ولها قشرة الالف اسم ووصفوها فان
بياضها حمرة واذا ابيضتم فقد حمرتم فان هذه البيضة حمراء بطبيعتها فاذا خلطتم النفس بالجسد باستواء
فاني امركم ان تطبخوهما بنار لينة حتى يتمثل جسدا وينصبغ من ذلك النفس فيصير كل شيء بيضا واحدا
احمر وقال الحكيم جعلتم الارض ماء والماء هواء والهواء نارا فقد صارت ارضا ليس لها ظل يرى في البحر
لا تزول وكل شيء في الصنعة ان كانت ارضا او ماء او هواء او نارا ابيض او احمر فانهم سموه الطبيعة
والصنعة نفسها سموا الطبيعة وهذه النفس التي كانت آبقة في الاول يتغير لئن تكون من يوم القيمة بطبيعتها
ممسكة اذا كانت روحانية مثلها وانا امركم ان هذه الارض التي صارت ماء فانها ميتة والذي هو ثبت
لا يزول ولا يذوب ولا يتحرك يوم القيمة لانه ليس فيه نفس تحركه ولمن نفس هذه الارض هي التي تحركها
وتجعلها خواصه في مجارتنا الاناث الثالثة والرابعة فان هذه النفس هي هواء ومن اجل هذا الهواء
الذي هو نفس وماء ونار وينبغي ان يختلط مع الارض لا يهرب من النار ومن اجل هذا الذي هو سمي صنعتنا
تنينا يأكل ذنبه وهو كيان يمسك نفسه باسنانه ابدا لهما قال الحكيم اكلها وحيوة التنين وسكنه
الماء والنار وبها يولد وبها تحيا فلذلك جعلته الحكماء اخبركم ان ستمنا هذا الاول مماز ميقان
اسفل واعلى هارب وممسك صابغ ومصبوغ حي وميت مبسوط ومركب روحاني وترابي ماء ونفس لطيف

وغليظ وكانوا من قبل لئن يدخل في التدبير زيبقا واحدا وان هذا الزيبق هو حجرنا الموءنث فاذا دخل
في تدبير الصنعة يجوان روحانيان والزيبق الاعلى هو الذي دل لنفسه في اعلى الصفايح هو النفس
الحية والسم لكل ذي صنعة انما هو الزيبق الذي يصبغ ويحيي ذلك الجسد الميت وهو الماء المنحول
والغطا هو بيته ويبقل البيضة والزيبق المعلق والمغنيسيا وقال ديمقراطس خذ الزيبق فاجمده
في جسد المغنيسيا الذي هو حجره وهو الذي بياض بالمنحل يجعلنا الذكر الثاني ولان هذه المغنيسيا
هو الذي زوجه يجعلنا الذكر الاول فاذا دبرتموها فصارا زوجا نياين ينبغي لئن يتولى جميعا
من بعد ان صار روحانيا قال الحكيم لئن هذا السم يجعل كل شيء اذا هو صبغ احجارنا هو لانه وهم اللبن
الذي يجعد بالانفحة والروحاني الذي يمسك الروحاني والرطب بالرطب الذي هو مثله يمسك وكل شيء
يمسك وكل شيء يحل بالمنحل فقال دو رطب والزيبق الاعلى نفس اوبيرس والجسد قبر اوبيرس
لانها كانت مدفونة مقبورة اسيرة محبوسة في هذا الجسد وقالوا ينبغي لئن تاخذوا ماء الكبريت
وماء الجسد فتخلطوهما بالتوبة وهما الزيبقان احدهما اعلى والاخر اسفل حي وميت ومطبوخ
ونيء وماء وكلس والكبريت الذي انما نعني به الرواء الذي لم يحرق وهو النفس ولئن هذا الجسد هو الكبريت
البورق المحرق ولذلك قال لا ينبغي لئن تحقروا الجسد المحرق الذي ليس لانه روحاني والحكماء قد اجهدوا
في ان يصبغوا في كل واحدة من الاشياء على حدة فلم يجوزوا فلما ركبوها بالتوبة والوزن صبغوا اصباغا وتفعا
وفي الكتاب الرابع في مصحف الحيوة لئن سلمون قال يا معشر الجماعة قد اكثرتم في المغنيسيا وانا قايل
فيه الحق انا اعلم من بعد لئن المغنيسيا ليس من حجر واحد ولا معدن واحد ولا شيء واحد يابس
ولكن الرطب لما اختلط باليابس صار شيئا واحدا معمولا ولزم بعضها بعضا لكن واحد منها فتوس
جميعا بلونه ثم جمع طعم تلك المعادن والاعشاب فاجعلها في جوف فاكتفت به الحكماء قال
رئيسهم انما نعني بتلك الكباريت نحاسان موءتلفة غير موءتلفة قال اخر فان النحاس ليس
بواحد قال صدقت ولكنها نحاسات موءتلفة قال رئيسهم فالذي دعاكم الى ان سميتم المغنيسيا
اثنين قال اخر انها المعلم احدهما مقاتل للنار والاخر ليس بمقاتل لكن الابق اذا الزمه

وخلط به صار مقاتلا فمنها اثنان وقالت الحكماء الكباريت بالكباريت تمسك قال رئيسهم انا اعلم
لمن بعدكم لئن العشرة الالوان التي تسميها الحكماء الوانا ليست بالوان ولكنها من المغنيسيا وقد جعلوا
النحاسية تدبيرا على حدة والرصاصية تدبيرا والبقية على ذلك ولئن كانوا فرقوا اسماءها في التدبير فقد
جمعوها باسم واحد حين قالوا المغنيسيا وفيها الصابغ والمصبوغ والابق والمطلوب الطالب والموافق
والمخالف والذي يصبغ به الذكر والانثى والناكح والمنكوح الخ ولئن تسميها فقد بينت المغنيسيا من
كم شيء تكون وقالوا ينبغي لئن يجعل فيه الحديد والنحاس والقلعي والرصاص والزيبق ومن اجل الورق
والورق من اجل الذهب والذهب من اجل ذهب اقول والذهب اقول من اجل خير الذهب ومن
اجل كل جسد قال الحكيم عجبا الطلبة هذه الصنعة يرون الطبايع بعينها لا يعلمون ما فيها من النفع
قال الحكيم اما انهم لو عرفوا سموه فنك لها لو ابيك وبين هذا المجلس وقال ابن عرس لئن الاعشاب
ليست اعشابا وانما تكون في التدبير الاول في التبييض لان زعموا ان الحكماء يجعل كعمل الزيبق
مثل ما يعمل الكافور عمل الدراصيني والكافور باذيرف والدراصيني حار يحرق كل هذه محرقوان
الاسماء التي تدخل في عملنا تغير الورق تغيرا حسنا وقال جرعوشي لئن اذنتم وضعت قياسا
لهذه الصنعة كينتفع به من بعدي قال رئيسهم قل ما بدا لك قال امركم لئن تغيروا الاجساد ارواحا ثم
تغيروا تلك الارواح في الروح التي صيرتها ارواحا اجسادا قالوا ما تبلغ عقولنا ما وصفت
قال لئن كنتم لم تفهموا فانظروا الى الصباغين كيف ياخذون الاعشاب يطبخونها بالماء حتى
يصير الصبغ الذي في تلك الاعشاب في ذلك الماء الذي خلطوا به فيعبروا قائم يركبونها بغيرها فتصير
صبغا لما ارادوا من الثياب وكذا ينبغي لكل ذي عقل لئن يهدم الاجساد بالسحق والتعفين
ثم يستخرج ارواحها باء الحكماء حتى يعبرها ثم يدبرها بعد ذلك بالعمل الثاني وما وضعت هذه
الاربعة المصاحف الا قياسا للاربعة الطبايع قال صدقت ولكنهم لو وضع الثلثة الاخر
معها قالوا صدقت ووضعها بعضهم بتقليب السبعة الاجساد لا بالثلثة معها لتها ون الجهلة بهذه
السبعة المصاحف ونتاج كل صبغ انما هو صبغهم وماء كبريتهم قال ابن عرس اعلموا انه لا يعزر احد

لئن يعمل عمل الزوفرة حتى يعرف تسوية النحاس قالوا انما قال هؤلاء الذين ذكروا السبعة الاسماء ولم يردوا
بتدبيرها ولم يذكروا الغبار الذي هو تمام التركيب قال سفرس انما سميتها باسمائها قال ان السبعة
النجوم قال واين تثليثها قال هو الذي سالتك ما حمل هؤلاء على تركه قال حلمهم الجسد وكراهية
اظهار الحق وقال هرقل في المقالة الرابعة لئن في صنعتنا تدبيران احدهما تدبير النفس والآخر
تدبير الجسد وهما الزيبق الاعلى والزيبق الاسفل ولا يصبغ كل واحد منهما الا بقارنه صاحبه
النفس آبقة واذا كانت وحدها لا يرى صبغها الا في الجسد والجسد اذا كان وحده لا يغوص
في الجسد لانه ميت فالنفس لا تقدر على ان تصبغ الا وهي في جسدها فالجسد لا يغوص في الجسد الا بالنفس
فوجدوا النفس مع طبيعتها والنفس تسمى كبريتا ابيض بحريا والغمام والزيبق والمغنيسيا وتسمى ايضا
الابنوس والورد والزعفران والكركم وخل الحكماء الاحمر وماء الصابون والنحاس والماء الالهي
والماء للعصفر والكبريت المشبب والزرنيخ الروحاني وسم الحكماء وصدر الحكماء وكبريتا ابيضا
وتسمى الجسد اذا ابيض التنبيت وكلس الارض العطشانة الملوكية والانطرون والانطرون
الاسطرون م
كلس البيض والطلق المنقلت والحجر المعجون ورماد كل عود مع اسماء كثيرة وربما سموا الجسد
باسماء الجسد النفس والنفس باسماء الجسد والابيض احمر والاحمر ابيض والماء جسد والجسد ماء
ليحيروا به من اهل الحكمة ونتكلم على النار قول انقوفراطيس لانه لما علم الصنعة وعلم ان به قال
لئن في الجسد الانسان عرقا فاعلم به جمع الحرارة ودل بهذا الكلام على وقود النار ظاهرا اما قال لئن كانت
الحمى في الجسد الانسان كثيرا للهيب احرق ذلك الجسد وان كان ممتزجا اصلحه ولئن كان قليلا ضعف
عن تحليله فبقي الجسد جامدا لا يتحلل وقال انظروا الى ذلك الماء الذي يخرج من المريض فاجعلوه
فان كان دقيقا دل على ان النار باردة وان كان ثخينا غليظا فان النار ممتزجة وان كان يابسا
قبيحا دل على اسراف النار وفساد ذلك الجسد وانا امركم معاشر الحكماء ان تحفظوا مقدار وقود ناركم
وتجعلوا الذلك مقدارا معتدلا حسنا واحذروا ان تحرقوا ذلك الجسد المطبوخ لان في سبعة ايام
يبلغ فيسيل جميع سمناده وغايته واحذر كل الحذر مقدار قوة النار فان فيه تمام جميع حكمتكم واذا ابيضتم

تجارتنا الامات الاولى والثاني بالمنخل يحجر نا الذكر الثاني لجميع تدبيرنا وصارت ماء واحدا روحانيا
ليس له ظل ارضي فهنالك ينبغي لئن يحل هذا الماء ويجعله ماء ويسقيه الماء الاول الذي قد يخرج من
الذكر الاول ثم تخلطهما وتجعلهما شيئا واحدا روحانيا ما ابقا يصبغ تجارتنا هذه التي وصفت لكم والنفس
تستر جوهره وهي التي ينبغي لئن يكون مثل جسدها وذلك لئن الجسد يصبغ ويحيي من تلك النفس اذا كان وزنهما
والنفس لا تستبين جسدها اذا كانت مثل وزنه واخبركم لئن الذي يدبر بهذا التدبير فيعني البياض
فانه يبيض والذي يعني الحمرة فانه يحمر وهذه الروح تصبغ تلك الطبيعة التي له ويشبه قول هرقل
في البيضة قول ارس في كتابه الرابع وانا اعلم معاشر طلبة هذا العلم لئن هذه البيضة التي ذكرتها
الحكماء ليست ببيضة ولم تولد من الدجاجة ولا من الطير وانما بيضة الحكماء التي شبهوا بياضها وصفرتها
ببياض البيض وصفرتها لان في البيضة سبعة الوان فشبهوا اجرامهم لذلك ماء البيضة ولئن بيضة
الحكماء لا يستطيع علم احد لئن تاخذ منها صبغا حتى تنشر في الشمس والظل ثمانين يوما وانما وضع
الحكماء كل لئن من الامثال على قياس وانما سموا البيضة للالوان التي فيها طاير يطير وبيضة الحكماء
فيها روح فاذا اختلطن وعفن صرن كلهن ارواحا ولذلك سموها بيضة لانها حية ليست
بميتة فاذا وضعت تحت الدجاجة افرخ انه نعم منها طاير كذلك بيضة الحكماء فيها نفس وجسد
وما يابق وما لا يابق ومن اراد هذه الصنعة فاني امره لئن يتخذه اكثر امر بيضة لم يلد لها طاير
واذا هو حل هذه البيضة فليحذر لئن يحرقها فانه لئن احرقها بدم وليس كل البيضة تحل ولكن ان حللتها
فاعملها بماء البحر يذهب طبها كلها ثم صفيها وان شئت يصبغ ولا يابق قال الحكيم اني لما نظرت فيما وضعت
الحد من القياس في الحديد وانت ايها الملك احسنت وضع القياس لطالب هذه الصنعة لئن المغناطيس
الحجر الحديد ويتعلق به الابرابة وحبه اياه وكذلك الطبايع خلطتها بين الاخلاط بعضهن ببعض وكانت
اسرع من الحديد الى المغناطيس فما بالكم يا طلبة العلم والاشياء التي تخلط بعضها ببعض وقد بينت الحكماء
لكم وقالوا عليكم بالمؤتلف من الطبايع واياكم والمختلف قال سفرس انه وان كان فيها مخالف لبعضها
فانه موافق لاكثرها والموافق له اختلط المخالف له وبه ملكان الذي خلط به قبل ذلك ومن هنا نكت الحكماء

شدة التزويج وان راس العمل التزويج ثم يخلط بعضها بعضا فعليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف
الذي لا يختلط لشئ منها كل حال مالكم والكباريت والزرانيخ والبيض والاترنبة والحجارة واما قول
الكتاب حين يقول هرمس الاجساد بالاجساد تصبغ هذا افتتاح الحق فعليكم به الم تروا حين يقولون
خذوا العشبة لها سبع ورقات فهل تعلمون ان العشبة لها سبع ورقات انما عنوا به السبعة
الاشياء فمنهم من سماها ورق العشب ومنهم من سماها اصناما ومنهم من سماها الحجارة وكل قد سمى
الاشياء بغير اسمائها ومنهم من سماها باسمائها الحق وبعض نقص بعض نقص ما فيها ومنهم من زاد فيها
غير ما ينبغي ان يكون فيها قالت الجماعة تورث ظلمة بعقل وقال في تركيب الارواح بالاجساد
تير الطبايع غير متشققة والارواح التي للاصباغ غرا وابق ولم يغنى بذلك الكبريت وحده
وانما عنى الكباريت والاجساد التي لم تشبت ولا ينبت وذهب وتربا ورطوبتها الى الاجساد
قد طبخت وغسلت واقيمه بالكبريت الابيض التي جعلها في المرة الثانية على تعفين فصار لا يحترق
وصنعة الكبريت الثانية بالكبريت الابيض الذي عالج التعفين حتى اختلطا وصارا مزاجا
واحدا البتا كما كانا قبل ذلك ادهن اربع مزاجات واربع طبعات لكنها لما اجتمعت
صارتا شيئا وخرجت من طبايعها الاولى فصارت شيئا واحدا جديدا صابغا غير ممتنع واعلموا
ان هذه الكبريت اذا طبخ طبخا وامسك بعضها بعضا مرة تسميه ذهبا ومرة نسميه ورقا ومرة
بحجر الذهب ومرة حجر الورق قالت واي حالات التدبير تسميه الحكماء بهذه الاسماء قال بعد
التعفين وبعد ان صارتا صنعة واحدة قد صبغت بالاجساد وهما اللذان قالت مارية ان
النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا صبغ صبغ وهذا الكبريت قد صار كبريتا واحدا وهو السر
الظاهر وهو الذي سماه الحكيم باسماء الاصباغ والازهار والشجرة والذهب والزرنيخ وهو الذي
سموه ايضا بالعشرة الاسماء والاثال اليابس والاثال الرطب وصنعه مسحوقة وقال هرقل
الملك في المقالة الخامسة ان احباد صنعتنا هذه سبعة على عدد ايام الجمعة وتدابيرها اثنا عشر على
عدد الشهور وهي مبسوطة مضعفة في كل شئ بسيطها في ابتدائها وتضعيفها في تمامها وابتدائها

من سبعة وتمامها من واحد والاربعة من الاسطقسات والسبعة من الاحجار والاثنا عشر اختلاف
التدابير وسبع مقامات وهذا يكون من زبد البحر الذي لنا وراس صنعتنا هو الحجر الثالث المؤنث وهو
راس كل صبغ من اصباغ الشمس والقمر واقول انه لما اكل آدم الطعام ما من قبل موته ولد ولدا
مثله وهذا المثال مثل احجار هذه الصنعة وانا اكرم احجارنا هو حجر الذكر وحجرنا الانثى فهذين اذا
اصلحا بالآخر وحبل احدهما من الآخر وضعا وانتقلا من سمنا الروحاني الذي قام من اربعة احجار
مذكرة ومؤنثة ثم يكون منها ولد يشبههما مثل آدم وحوى اللذان ولدا اولادا امثالهما وهذه مثل
ظاهرة للحكماء واعلموا ان سمنا الذي يميت ويحيي هو الذي يغير حجارة صنعتنا من ظلمتها الى نورها وهو
حجرنا الذكر الثاني الذي به يمكن تغيير هذه الحجارة الاناث من الموت الى الحيوة وبه تقوم القيمة الروحانية
لانه ماء الحيوة فلا يستقيم ان يكون في صنعتنا سم سواه وبه تذهب الجسدية عن هؤلاء ويجعلون
صابغين لا يحترقون بالنار اخبركم ان زبد البحر الروحاني من اربع اسطقسات وان الحكمة
لنا كيانا لا تستقص الحجار اليابس ولكن جميع حكمتنا انما تتم برغوتنا ويولد من هذه الاسطقسات
الحجار اليابس وهو الدواء الصحيح الذي علمه غزا ابن الحكماء واعلمكم ان نافذوا الظل الربعي
وهو يغوص حجارتنا الاولى والثانية والتقطوا هذا الظل من تلك الجزيرة وذات النور
الذي هو في وسط بحرنا المخوف الذي لم يسلك فيه الا من اطلع على سرنا واحذروا الذي لا يكون
فيه شئ من الظل الصبغ الذي هو يابس وهذا هو جسد ذلك الظل الربعي فخذوا ذلك الظل النفيس
كما وصفت لكم ذلك الجسد الصبغ روحانيا لا يحترق بالنار بحجر الذكر الثاني او تلتقطوا ايضا هذا
من معدنه الذي هو جسم الذي كان فيه يعذب فيها ثم اخرجها بتلك النفس الحية التي له باجزائه ستونه
ثم ترفعون اكسيرا صابغا واخبركم ان الولد الذي يولد من هذه الاربعة الاستقصات
انما هو شئ واحد وهو الشئ الناري الذي ليس له ظل ولا يرى ولا يمسك لانه الطف وادق
من جميع الخلايق فلذلك يرى الآن في الجسد المنصبغ منه وهذا الذي يصبغ كل طبيعة شمسا وقمرا
وهو مكتوم ممن ليس له باهل ولكن هذا هو تلك الرياح النفسانية المثبوت في هذه الاستقصات

وان هذه الروح هو يهيج هذه الاستقصات حتى يولد هذا الصبغ الروحاني في تلك السفينة الجارية
في ذلك الجو المخوف ولكن هذا البحر ربما جرى وربما لم يجر وربما راى وربما لا يرى لا يجده من حيث يسكن
الناس وامواجه مضيئة بالليل ضوءها مثل ضوء الشمس الذي يرى في النهار وبالنهار لا ترى
الاشيا قليلا لان الشمس تخالطه وهذا الظل المبارك يلتقط من تلك السفينة المباركة
التي تحمل وفيها حيوته ومن ذلك الجو ولد مخ ذهب الزيبقين واخلطوا احدهما بالآخر
واجعلوهما سما واحدا روحانيا وبهذا تنصبغ احجارنا الاناث الثالثة والرابعة وخذ ظلمهم
بالاكسير الصابغ وغذاء لا يغني وانا اقول ليس بطعام ولا شراب ولا شيء اصلا من حكمتنا و
هذا اذا اكله يشبع الجايع واذا دهنتم به دفي من كان عريانا مقرورا واذا اكل وعلم نبت به
الحكماء كما نبت شجر الارز وهذا الكلام يبهت السفهاء ويسد اذان قلوبهم الباطنة فلا
يفهمون كلمة واحدة لانهم لبسوا الهها باطلا وليس علم من دني الى حكمتنا هذه عجيبة انه تم سلطانها
لانها تملكه على القلوب مسلطة على السلاطين تنهب التجار وتذلهم وترفع المتقين وتغذيهم
من كل غم وبؤس باذن الله تعالى وفي كتاب ارس حكاية اطس الاصغ انه قال لان الماء الاحمر
هو ماء الكبريت فينبغي اذا تم لان يفرق بينه وبين تخلانه ليطبخ الماء وحده وليصفى مرارا
حتى يصير صافيا نقيا ممتليا ماء فليحذر عليه لئلا يدخن فانه لئن دخن ذلك الروح الصابغ الغائص
في قلب الجسد وبقي في يده الوان ظاهرة وليحكم سد راس فم الاناء وعامة هذا الماء ايضا
سيذهب مع الدخان لان الماء روحاني يحب الهواء ومن اجل هذا يغطي الطباخون
قدورهم كي لا يذهب لطيف الماء الهوائي لان روحانية الماء هي التي تطيب الطعام وتغذيه
في الطبخ قال اقوان في هذا التنفير وحيلة لا ادخل نفسه في هذا الاثر لئلا يحبس حسي الروحانية
الاشياء كلها ليلا يابق بارفق التدبير واشد الحذر والمدارة للطبيعة ولئلا يحبس روحانية
الاشيا التي حذرناه لئلا تابق منه بالنفس والجسد لان النفس ما دامت في الجسد فهي
مظهرت الدم وصفاء القوة فاذا فارقته ذهب من الجسد الدم فلا حركة فيه وصار شيئا

وقال حكيم اقوان هذه الروح التي فارقت جسدها لما بعثت روحانيين مثلهما تاقت اليهما
واعلموا ان هذه تلك الدز وابق انما هي رماد الكبريت ورماد القنبار ورماد الكرم و
رماد التدبير ورماد الثفل ورماد الكلس ورماد الشب ودهلو وزبل الكلب من هذه الارمدة
يكون ماء الكلس وهذه المياه التي استوجبت من هذه الاربعة فيها ما يجد سريعا وفيها ما
يبطي اجاده وانما ذلك من اختلاف الطبخ مع انه لئن كان المكان الذي يطبخ فيه
نديا كان اسرع لاجاده ولئن كان يابسا كان ابطا وقد ذكرت العدة في تركيبه وان
كنت لم اسمه باسمايه وقال عرعورس يا معشر طلبة هذا العلم اعلموا ان من غير العشرة الاوا
بعضهن يابسات وبعضهن رطبات لنا نكرا وشحات يلزم من الصنعة ومما يرون منهما
في الكتب لا يكون واعلموا ان التدبير الخلط التام الذي هو التركيب في علامة اختلاط بعضها
ببعض ظهور السواد عليهن في الطبخ والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض او حمرة
والدرجة الثالثة ينبغي لئن تخلط بمياه قليلة بيض او حمرة والدرجة الرابعة غسل الاشياء
سبع مرات في كبريت عسقلانية والدرجة الخامسة فراق الرطوبات اليبوسات التي هي
الرماد والدرجة السادسة الحجر الاول والدرجة السابعة الحجر تعفين يصير الى بياض
او حمرة والدرجة الثامنة الحجر الرابع الذي هو السم الصابغ وبعد ذلك يكون لي قالت
الجماعة ازل اسفل فيكون قال اوحسنهم لما ذكرا انظرا سروس اذ قال لئن الحكماء قد
ذكرت الحجر الاطيوس فاكثرت ذكره وهو حجر العقاب وهو حجر في جوفه حجر يتحرك وليس في
الدنيا عقاب يقدر لئن يبيض الا لئن يكون ذلك الحجر ذكره وانما نجد هذا الحجر في كون العقاب
وهو حجر يذاب اذ اسبك وبه تذاب الاجساد وهو اذا اخلط بها خلطا شديدا فاختلطت
ولانت وصارت في الاذابة بمنزلة الرصاص قال هرقل في المقالة الاولى في الرابع
لئن من هذه الاجساد المذكرة والمؤنثة تقوم حكمتنا وهي السبعة الاصناف جسد المغنيسيا
جسد الكحل الطالقي الكبريت الاحمر الطلق المنثور الاسطيط بالحجر الزرنيخ ولئن قوة هولاء

الذي سمينا واحدة وانها صبغ الشمس والقمر وانها تنحل في ذلك اذا خالطها الحجران المذكران
الاول والثاني ولكن هذه الاحجار التي نحن ذاكروها اشغل ولكن قوتها وصبغها مثل قوة الاحجار
التي ذكرنا فوق وكذلك صبغها اذا ما دبرت تدبيرنا هذا وهذه هي الاحجار المؤنثة والذكرة
التي كتبناها فوق ولكن جميعها شيء واحد ولكن اختلفت في الاسماء وجدها حجر المغنيسيا وحجر
النوريطيس حجر قلودنوس حجر قلمارس حجر القلقيا والاندرادموس حجر وشبلي وحكمتنا
اربع استقصات الصنعة وهو ارض فانه بالارض يدبر فحسب وليس في صنعتنا شيء
اذكى ولا انقى من البياض والحمرة ونارنا وهوائنا احمران وارضنا وماءنا ابيضان
والتدبير الاول في صنعتنا البياض والتدبير الثاني هو الحمرة فاذا صار عملنا ابيض فهو احد
لنصف تدبيره اي النصف صنعة فاذا صار احمر فقد صار صبغا تاما لجميع تدبيره واحجارنا
هذه الاولى والثانية اختلط كل واحد منها لجسد بحجرنا الذكر الثاني وتحل معه بالمنحل فانه
يصير ابيض محلولا مثل الماء واذا ابيضت الحكمة صارت ماء روحانية واذا ابيضت فقد
جرت وفي البياض اجد عشر سرا وامركم لكن تعرفوا ابيض نفس هذه البيضة وجسدها وتبيض
النفس مثل الثلج كما ذكرت وتحمر الجسد مثل النار بحجرنا الذكر الثاني فاذا احار هذا الجسد
بهذا الحجر بالمنحل فوجد والنفس في جسدها فاطبخها جميعا حتى يمتشر ذلك الجسد ويصير سماروحا
صابغا بالنفس التي فيه وقال الحكيم لكن هذا الزيبق يابني فيمسك رصاصنا الذي ليس له
ضرر اي الميت يا بني وليستر هذه الطبيعة التي لهذه النفس حرارة التنين وهذا التنين لذا
صارت ماء منحليا سميناها العذراء والعذراء هي النار لان هذا الماء الذي نحل منحلنا هو ابن
النار لانه بالنار حي وبالنار حبل وبها اغتذى ومنها سال فخرج مثل اللبن الذي يخرج
من ثدي الانسان وينبغي لكن يكون لهذه اللبن راضع يرضعه ويتغذى به وان يكون هذا الراضع
مولود من بطن هذه العذراء النقية وطبيعة هذا اللبن وراضعه واحد وهي الطبيعة النارية
والنفس هي اللبن والام هي العذراء ورضاع هذا الولد هذا اللبن انما يكون بالنار فاذا رضع

رجلا

فقد تم وحيا حياة جسدية وصار جسدا كاملا الذي هو الاكسير التام الصابغ لحجارتنا هذه
واعلموا ايها الحكماء لكن من هذه واعلموا الذي من الماء الاحمر الذي هو في الحجر المؤنث الثالث تولد
غماستنا التي هي النار ونور وصابغ وبها نحيي الموتى ولكن هذه الغمامة انما تولد بحجرنا الذكر الاول
وبهذا التدبير يؤخذ من الحجر الثالث صبغه ذلك الروح بالمنحل كيلا يفسد ذلك الصبغ ويعطيه
جسده وينبغي لكن يرد على طبيعة الجسد الحجر المؤنث الثالث نفسه لحمراه الذي اخذت منه بحجرنا الذكر وقد
انحل معها بالمنحل مثل الحمرة التي له في طبيعته فاذا اصعد هذا الحجر الثالث بهذا الحجر الذكر الثاني
فينبغي لكن ترد عليه ناره ونوره التي هي نفسه الروحانية باستواء من الاجزاء فيصير اكسيرا يصبغ
كل جسد يدخل عليه شمسا وينبغي لكن يدبر الحجر المؤنث الرابع بهذه التدبير حتى يصير اكسيرا صابغا كل
جسد يدخل عليه قمرا واذا اختلط حجرنا الذكر الثاني بالحجر المؤنث الثالث زاده حمرة الى حمرته
وجعله اكسيرا صابغا وكذلك في البياض ولكن حجرنا هذا الذكر الثاني يحمر القوة ما يحمر به المحمرات
وما يبيض به المبيضات وبذاتها ينصبغ اجسادنا هذه بالحمرة والبياض وقال في المقالة
الثانية اعلم لكن هذا الحجر الذكر انما يصير روحانيا صابغا لحجرتنا هذه فاذا ابيض بالحجر الرابع
صار الحجر الرابع اكسيرا يصبغ القمر واذا احمر بالحجر الثالث صار اكسيرا يصبغ الشمس
وينبغي لكل طبيعة لكن تلد مثل طبيعتها فسمها هذا الذي وصفت لكم ولكن هذا الاسم هو
الذي تحيل منه بهذه الاحجار فاذا انحلت منه وانصبغت فرج لنا منها الولد الحبيب
الذي لا يرى الذي يصبغ الشمس والقمر والطبيعة تصبغ الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة
والطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تمثل طبيعتها ولكن سمينا هو لبنتنا وهو ابيض واحمر
بطبيعته فاذا انصبغ في البياض والحمرة صار صابغا لهذه الاحجار التي ذكرت و
لكن هذه الاحجار هي الانفخة التي تمسك اللبن حتى لا يهرب وان هذه الانفخة هي التي تجمد
رطوبته وتمسكها واذا امسكت هذه الرطوبة بهذه الانفخة فقد تم الاكسير وان كان شيء
هو ماء تحول هو جسد محلول وههنا تمت كلمة الحكيم اذ قام لكن جميع الصنعة تمويه وتحليل

بمنخلنا فمن يحلل ويموتها صنعتنا هذه بمنخلنا بهذه التدبير فان عمله يصير الى عناء وباطل ولا يدرك
حاجته ولكن هذا الحجر يتقوى بهذا السم ومن اجل هذا قال الحكيم انه قام متحجرا ممتليا نورا وصبغا
وتفعالات النار وجهها وجعلها اكسيرا روحانيا بلا لا ليس له ظل ارض وهو الكبريت
الاحمر وهو الذي يصبغ الشمس والقمر صبغا روحانيا وينبغي لمن يكون من حجرنا الذكر الثاني قد ينخل
بالمنخل بالحجرين المونثين الاول والثاني حتى يصير جميع هولا ماء واحدا روحانيا ابيض محلولا
وينبغي للناتج لمن نموه بهذه الماء الاحجار الصابغة التي لنا ونجعلها اكسيرا ليصبغ الشمس والقمر
واعلموا انا نسمي هذه الاحجار الاناث الاولى والثانية الجواهر واخبركم لمن تزوجوا بهذه الحجر
الذكر مع هذه الاحجار الاناث جزا مستوية ثم تخلوها بمنخل زمانها المحدود وتيقلوا ابنها ولدها
ولكن هذا الولد هو البخار روحاني الذي ليس له ظل ارض وهو من السنبلة البراقة التي طلعت من
بحرنا المبارك التي جمدت في البرودة وميت في الحر وهذا هو العنقود المتصوف من الكرم
ولكن هذا الكرم ينبغي لنا الذي يبيضه تبيضا روحانيا ثم يخرج العنقود الى شجرته باجزاء مستوية
ويجعل منها سما صانعا يصبغ تجارتنا هذه واذا علمتم هذه الاشياء وادركتموها فاعلموا انا نسير
واذكروا الموت على كل حال واجعلوه نصب اعينكم واذكروا الموعد للفجار وطوبى التي
وعدت للصالحين واخبركم عن مزاجات هذه الاحجار الحجر الاول الانثى مزاجه بارد يابس و
الثاني مزاجه حار رطب والثالث الانثى مزاجه حار يابس والرابع الانثى مزاجه بارد رطب
الماء الاول هو الماء ... ورد مزاجه بارد يابس والحجر الذكر الاول مزاجه بارد رطب والحجر
الذكر الثاني مزاجه حار يابس فقد اظهرت لكم جميع هذه الحكمة اجسادها ومياهها ونفوسها وارواحها
واجسادها وطبايعها وعناصرها واصباغها وزوابيقها وكباريتها واستقصاتها وفرقت
لكم جميع تدابيرها التامة بلا حسد فلا تلوموني في وضع هذا الكتب الاربعة عشر فقد كان ينبغي
لمن اضع الف كتاب مثل هذه الكتب ولو اردت لجمعت الحكمة كلها في ثلث كلمات او اربع
او سبع او اقل او اكثر ولكن صنعت كما صنع الحكماء فاقسم عليكم بالله الذي خلق الارض

والسما

والسماء الذي لا يبوح لاحد منكم هذه الحكمة الا لمحبيه انه نعم وكتبي هذه تاليف اخر وكلمن افرقها بالمواضع
الذي بينهم الحكمة وقد وضعت هذا الكنز المحبوب في مدينة القدس اروم به نجات اخواني
المومنين الصالحين من كلامه في هذا الكلام الكتاب في المقالة الثالثة جميع كلامه نكت وليس فيه
بستر ذل وانما كثر لتكراره الاعمال بعبارات شتى وقد طال الشوط في هذا التاليف وزاد على
على ما قدرناه في نفوسنا ونحن نوثر اختصار تاليفه وذكر ما فيها من نكتة لطيفة التنين الثاني
هو قوله تنينا الاول من جنس الحيوة التي يكون من حيث يسكن الناس وهو ساكن التنين الثالث
من جنس الحيوة السوداء التي تكمن في الجبال التي يسكنها الناس وهو اغلظ واحسن من الاول التنين
الرابع من جنس الحيوة الحمر التي في المقابر والكهوف التي يكون بحيث يسكن الناس والتنين الخامس
من جنس هذه الحيوة الرمادية التي يكون في الرمال حيث يسكن الناس والتنين السادس من
جنس الحيوة المصبوغة بالمرة الصفراء بلون الكركم وسكنها في الاصطبلة حيث يسكن الناس والتنين
السابع من جنس الحيوة المصبوغة بالحمرة النارية وهي تكون في الكهوف والارض الخارجة التي يسكنها
والتنين الثامن جنس الحيوة المصبوغة من البرص الابيض الشدة قوة سمها وتسكن هذه الحيوة
في المواضع البيض الاواخر التي يسكنها الناس قال في المقالة الرابعة في الوان درجات
البيض البيضة الاولى تولد لنا من التنين الاول لونه ابيض نقي صافي وهو من اجل روحانيته
قليل المكث عند نا وليس له جسم لانه روحاني هو الزيبق الاول البيضة الثانية لونها بذي والثالثة
مثل القوس الذي يكون في الغمام وهي نارية وليس لتمه محجة الا عند الحكماء والرابعة لونها لون
الانار وسمها الزنج لصوق والخامسة لونها لون اثار الصفرة ولها جسم روحاني ورتجار وي وزنجار
لم يرقى والسادسة لونها لون مثل شعاع النار وجسمها نار ونور وسمها ممتلي موتا وهو الزيبق
السادس والسابعة لونها مثل لون الكواكب اللطيفة وجسمها ثلجي وبياضها فضي وسمها مملوة حيوة
وموتا فالبيضة الاولى ليس لها فرخ لانها كلها لزجة بيضاء نقية وفروجها ابيض والثانية
لها فرخ وزوجة وفروجها اسود والثالثة فيها زوجة وفرخ وفيها اكثر من زوجها وفروجها طيار

والبيضة الرابعة تطلع فيها مخ ولونه جلنار وحانية لاصقة وفرخها رمادي والبيضة الخامسة
جميع محها دم روحاني وفرخها مختلط الالوان والبيضة السادسة فيها مخ ولونه وحها شديد
البياض وفي المقالة الخامسة اقول لكن تمام صنعتنا من سبعة تنانين وسبعة احجار وينبغي لنا
لكن ناخذ من رمل كل بحر من هذه البحور على حدته فندبره وحده حتى يصير روحانية ثم ينبغي لنا لكن نصفي
كل واحد من هذه الرمال حتى يصير نورا الهيا وينبغي لنا لكن نصفيه بعد تصفيته التي ذكرت حتى تولد لنا
منه اللؤلؤة الاولى الروحانية ثم ينبغي لنا لكن نصفي هذه اللؤلؤة حتى يولد منها نور الانوار وصبغ
الشمس والقمر اقول حيث ما ذكر جابر لكن غيره عمل اللؤلؤ فانها على هذا هذه الدرجة وكذلك الياقوت
والزبرجد على درجتين ولذلك قال هرقل في هذه المقالة الخامسة لكن تنقينا الاول انما يخرج
من الاماكن التي فيها ويوجد فيها اللؤلؤ النقي الروحاني الكريم المنظر وتنقينا الثاني يخرج من
الاماكن التي فيها الحجارة الكريمة الياقوت الاحمر والتنقيين الثالث من الاماكن التي فيها الزبرجد
الثمين والتنقيين الرابع من الاماكن التي فيها الحجر الذي يوجد في كل موضع والخامس من الاماكن
التي لا يسكنها احد لشدة حر ريح هوائها والسادس من موضع كله نور لان فيه نازل والسابع
من الاماكن العتيقة الشديدة الهواء لانه لا ينزل عليها اقول لكن هرقل يخالف كثيرا ايضا مراتب
هذه الاركان فربما ابتدا من الاول وربما ابتدا من الوسط ومن يدرب بقراءة هذه الكتب
عرف التدابير لم يخالف عليه ما عمله وقال في المقالة الاولى من الكتاب السابع البحر الذي اخرج لكم
هو ارضنا التي فيها نزرع هذه الغنائم والعقاقير ومن هذه الارض ينبغي لنا نسج غمامات روحانيات
من الاولاد الروحانية ومن هذه الغمامات والانوار والاولاد يولد برقنا الروحاني الذي صبغ
الشمس والقمر ولكن سمينا هرمسا ونار الروحانية التي يطلع منها ملكها ملكنا الروحاني الذي هو
برق البروق ولكن هذا الملك يفصل باستقصائه سبعة انوار وهاهنا جميع هذه الصنعة ثم
لكن هرقل ذكر في هذه المقالات الخمس ذكر ارضين سبعا وعدة عرائها واحد واحدة وما يخرج منها
من العقاقير وذكر سبعة مياه وسبعة اهوية وسبع نيران وسبعة اتراب وهي الافلاك وسبعة ارواح

وسبعة انوار وتكلم على كل مرتبة باوضح شرح وابين كلام لمن فهم عنه وتركنا ايراد شيء منه اذا
لم يكن بعضه اولى من بعض بالانتخاب ورجعنا الى ما كنا اغفلناه من الكتاب السابع فيه نكت جابر
ذهبت عنا اولا ثم لما عاودنا النظر اجبنا الحاقها بما قبلها وقال اعمدوا الى كل واحد من الحجرين المؤنثين
الثالث والرابع واطبخوا كل واحد بحدته طبخا ناعما بحجرنا الذكر الاول فاذا انعمتم طبخهما فاخلطوهما
بمنخلنا على حدته حتى يبياض ويصير روحانيا واحلوهما واحدا انقيا ليس فيه شيء من ترابية الارض
وارفعوا ذلك الاعلى الذي هو ماؤنا الالهي وذلك الاسفل الذي هو كلس النطرون واعمدوا الى
كلس كل واحد من هذين الحجرين فاخلطوه بسمنا هذا الروحاني الذي يصبغه ثم اخلطوا كل واحد على حدته و
على الحجر الثالث الذي كان له في طبيعته في بدء الخلق وكذا على الحجر الرابع وبهذا التدبير بياض وبخار
وردوا على كل واحد من الحجرين نفسه ووحده وامعه واخلطوهما بالمنخل وكذلك دبروا هذا الحجر الاحمر
حتى يصير فيما رسي احمر والطبخوه وكذلك دبروا هذا الحجر المؤنث الرابع واطبخوه حتى يصير مثل الثلج
والاول كبريتنا الابيض والنظر والى قوة هذا السم الروحاني وانه اذا دبر تدبيرا روحانيا ابيض
الابيض وحمر الاحمر واعلموا ان هذه الاحجار التي ذكرت هي اصول صبغ الشمس والقمر ولكن حجرنا
الذكر الثاني هو الذي يرضع اللبن التي في احجارنا الاناث الاولى والثانية وهي الحلاب التي يحلبها
وهو الذي يرضع الاحجار الاناث الثالثة والرابعة وهو الذي يصبغها بذلك اللبن الذي يرضع من
الحجرين الاولين وهذان الحجران لا يستقيم لهما ان يصبغا الا لكونهما قبل ذلك رضعا من هذا
اللبن الذي في حجرنا هذا الذي رضعه من ذينك الحجرين بالمنخل وهذه الاحجار الاناث اذا رضعت
هذا اللبن كما وصفت انصبغت وانما سمي هذا الحجر لبن العذراء وجميع الحكماء قالوا ان كل شيء
في الدنيا انما يتغذى باللبن والماء فيصير الى لونين ولكن هذا اللبن هو الماء الالهي ولكن الاولاد رضعة
اللبن انما يسمون بذلك اللبن ولكن صنعتنا هذه ليست سعا من الولد لانها مصورة معه موافقة له
في كل شيء من برهن بينهم ذلك ولكن احجارنا الاناث الثالثة والرابعة سماها الحكماء امواتا
لانها ليس فيها قوة لكن تصبغ وحدها انما دخل عليها سمنا هذا فصبغها وانها حي ولكن هذا السم

هو نور الانوار لهذه الاحجار ولو انه لم يصبغ احجارنا هذه كانت تبقى حجارة ميتة ليس فيها نفس
ولا نور يضيء بها وتكون مظلمة وهذا الحجر الذكر الثاني هو ما يبغي الحكماء ومن اجل هذا الاكسير قال
ينبغي لنا في صنعتنا لما تان القوتان الصابغة والممسكة فان الصابغة هو الصبغ الروحاني وقوامه
من اربعة اشياء ولكن الممسكة حجارتنا هذه الاناث التي انصبغت منه ممسكة واربعة اشياء
لكن هذين الحجرين المؤنثين الثالث والرابع ولكن لم يصعد منهما ماء طبيعي رطب هو نفسهما وصبغهما
لم يكن لهما منه شيء ولم ينصبغ من سمنا هذا ولم يصير اكسيرا صابغا ولكن لم ترجع اليه هذه النفس فيتبدد
على ارضه التي ابيضت واحمرت بسمنا هذا لم يتم شهريان الحسن والازهار واخبركم
لكن العجيب فهو حجارتنا هذه ولكن الحمرة هو سمنا هذا الروحاني يصبغها فاذا اصبغتموها بسمنا هذا
فاشتوها وانضجوها وهذا هو كبريتنا الاحمر والابيض وحجارتنا هذه صبغ آخره اعظم من السم وهو
انفسها التي هي صبغها المرتفع وحياتها النامة ولكن اكسيرنا اذا هو تم بجميع ما وصفت فقد
صار سما صابغا طيارا ليس له نظير في العالم لابن النار ولدته وكانت له اما وظئرا وبالنار
حيوته وبها ولد وبها غذي وبها لبس النور والبهاء والمنظر الحسن والمرتفع وهو رضيع في النار
ومنها حصد وهو يغيره ويليزه من ذلك الجسد الترابي الغليظ ويجعله صابغا للطبايع ومنها يبقى
القوة الصابغة التي بها يصبغ اصباغا روحانية وهي تغيره من الظلمة الى النور ومن الموت الى الحيوة
وهي البسته لباس الكرامة والمنظر الروحاني الذي لم يكن لاب لها واخبركم لكن حجارتنا هذه الثالثة
والرابعة مبسوطة بطبيعتها ولا يستطيع كل واحد منها اذا كان مبسوطا لكن يكن منها شمس ولا
قمر لكن ببياض قبل ذلك ثم يركب ويخمر بسمنا هذا الروحاني وكذلك خلقت هذه الحجارة فاذا
اردنا ترك هذه الحجارة على حالها ولم نجعل منها اكسيرا لم تحتج الى صبغها لانها مصبوغة بطبيعتها
من بدء الخلق ولكن من اجل ان الاول ليس حاجتهم حركة وحيث لهم ارادة لكن يجعلوا شمسا اخرى مثل
هذه الشمس التي خرجت من الارض سألوا ذلك ربهم فاعطاهم سؤالهم فقالوا حق لكن لا يولد الانسان
الا من انسان مثله وكل طبيعة مثل طبيعتها فلما فرغ هموا الذين يصبغوا هذه الحجارة المبسوطة من ذلك
الصبغ الذي في طبيعتها من بدء الخلق ثم سألوا ربهم ايضا لكن يدلهم على الذي يصبغونها به فاعطاهم

سؤالهم

سؤالهم فدبروا هذه الحجارة بتدبيرنا هذا الروحاني فردوا هذه الحجارة صبغا على صبغها مثل ذلك
الصبغ الذي لها في طبيعتها فجعلوها مضاعفة في كل شيء فوجدوا الاكسير المحبوب الصابغ للشمس والقمر
فصبغوا من هذه شمسا وقمرا افضل اخبركم لكن ذلك الولد اذا حبل به في رحم امه وخلقت
فيه النفس فانه يتغذى باللبن الذي هو رحم امه دم من الكبد والكبد هو الذي يربيه الى ان يكمل
ثم يولد فاذا ولد كان تربيته ايضا باللبن الى ان يكون له قامة الصبيان الصغار ولكن جميع الناس
انما يكون تربيتهم باللبن وبه يكون قوتهم الا ترون الى هذا الطعام الذي ناكله الناس انه اذا
مضغ بالفم وطحن بالاضراس ازدرد في الحلق حتى يستقر في المعدة وهي الاناء التي فيه ثم
امسك هذا الى ان ينهضم فحينئذ يكون منه عصارة تشبه اللبن الخاثر ولكن هذا اللبن
يندفع الى امكنة معلومة هي فينا ويخرج من بين ثفل هذا الطعام متوجها الى الكبد فينهضم بعضها
آخر ويتغير فيها فيصير دما صافيا نقيا ثم ينبعث من هناك الى جميع نواحي الجسد ولكن جسدنا
انما يتغذى بالدم الذي هو لبن وبه يكون قوته وقوامه وكذلك صنعتنا هذه الروحانية
مصورة على مثال الولد شبيهة به موافقة له ولكن هذا الولد اذا كان موضوعا في الرحم فانما
هو موضوع في قبر وانما حيوته من لبن امه ولكن صنعتنا هذه اذا كانت في تدبيرنا هذا فانما
هي مسجونة في قبر في جهنم وهي تغتذي من لبننا حتى تصير اكسيرا صابغا وحجرنا الذكر الثاني هو
لبننا ولولاه لم يتم لنا شيء ولكن صنعتنا انما ابتداؤها وتمامها بهذا اللبن وهو المفتاح
الذي يفتح لنا هذه الاقفال المصمتة ولكن حجرنا هذا الذكر الثاني هو ذهبنا الذي يضيء للموتى
في القبور المظلمة وهو الذي يصلح هذه الحجارة ويحبب بعضها ببعض فبهذا الروح يصبغ
احجارنا هذه فتصير اكسيرا واحدا صابغا لكل جسد وبهذا الحجر الذكر الكبريتي تحبل حجارتنا الاناث
الاولى والثانية فيولد منها ولد واحد ليس له ظل ترابي ولكن هذا الولد هو الذي يصبغ
لحجارتنا هذه الاناث وهذا هو ذلك السراج المنير في قبور الجبابرة وهذه التنين الاكل
ذنبه لانه ياكل هذه الاحجار الاناث الاولى والثانية ويجعلها نارية صابغة ولكن ينبغي لنا

لئن يأخذ هذا التنين فاذا توحد بها واكل وشبع فضل من عندها وارتفع منها بخاماته
تلك النارية واختفى في المواضع العالية وارتفع ذلك البخار المخوف وارتقى فجلس على كرسيه
الاعلى الذي هو سرير الملك فـ ينبغي لئن ينظر الى الذي فضل عنه اسفل فنطعمه تنينا آخر من
طبيعته وكذلك ينبغي لئن نطعم حجارتنا هذا التنين واقول لا ينبغي لنا لئن نمل عن تنقية
هذه الاحجار التي وصفت مرارا كثيرة حتى لا يبقى شيء في المكان الاسفل ولئن جميع نفس صنعتنا
هذه الروحانية كيان ينبعث من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق ولئن الكيان هو الذي
يصبغ كل شيء وكيان النفس والجسد ليس هو واحد وانهما ممزوجة موجودة بعضها ببعض
ولئن عرض لذلك الجسد ضيق فان تلك النفس تهلك مكانها ولا يوجد ولا تمسك لانها
يوجد من ذلك الجسد لا ينبغي لئن يدبرها بتدبير واحد ولئن كان التدبير الزوجاني واحدا ولكن
بينهما فرق في مواضع معلومة واقول لئن حجارتنا هذه الاناث الاولى والثانية نصير
ماء روحانيا بالنار واذا صارت بالجملة كذلك فانها لا تحترق بالنار والنار انما
هي دخان وماء فاذا توحد دخانها الروحاني الذي هو ماء بماء حجارتنا صار روحانيا مثله
ولئن دخن هو بطبيعته ابيض واحمر فاذا توحد هذا الدخان بهذا الماء الروحاني
النار وكل شيء ينحل بمنحل فهو ماء النار لا يحترق بالنار بل هو نامٍ لانه بالنار
حيوته وبالنار تولد وبالنار غذي وذلك الذي ينحل بالمنحل لا احرق بالنار
ولو كان يحترق لكان لا يرى من بقية ذلك المنحول شيء لان كل شيء محرق
انما يبقى اسفل مثل رماد الحطب وساير الاشياء المحرقة بالنار وكذلك
حكمتنا هذه الروحانية كلها نار ولذلك امتزجت النار بها حتى طيرتها معها
الى مسكنها الاعلى وصعد حجارة هذه الصنعة روحانية مثلها بتوحدها معها ولذلك
قال الحكيم انما تمام صبغنا بالماء المنحول بالمنحل كلهن وبهذا المنحل عيك هذا الماء
ولئن هذا الماء هو لئن النار صبغت حجارتنا هذه الاناث واذا انصبغت صارت

اكسيرا صابغا للشمس فهذا ما اوجناه من بحث هذا الكتاب ومنه يستخرج مراتب
الاعمال حيث ذكر البسيط والمركب اذ البسيط متقدم على المركب ونعود الى
كلام الحكماء في مصحف الجبوة لارس قال لئن ابار نحاسنا هو اسرع الخلا الى في
الورق من ابار نحاس العامة وانقى بياضا منه ولذلك بياض اسرع شيء واذا
طبخ انهدم كل غليظ ترابا كان او وسخا فيه وينظف كل ضعيف يطلع من البخار الى الهواء
فعليكم به وكل ثقيل يبقى اسفل الاناء ولا يقدر على الترقي الى الهواء فلا حاجة لكم
فيه وعلامة ابار نحاسكم انه اذا طبخ وانعم طبخه وتعفينه ورد استنقى وصفا
صفاء عيون الحيتان فعند ذلك خارج حمرة وابقن انه سيرجع الى طبيعتها
الاولى ويكثر خيرها ولذلك امرنا الحكيم لئن نجعل في الخل ونترك اياما كثيرة حتى
يتقشر جلده الظاهر ويسلخ منه ويبقى اللطيف السابغ المبيض بالخمر الذي
يسمى بالاسماء الكثيرة وقال الحكيم الاخوان هذه الطبايع اذا اصابها الخطا
صاحبها فليس لها حاجة الى تبييض صاحبها اياها لئن احسن تدبيرها وهي التي
تبيض نفسها وقياس ما اكثره الحكمة من اسمائها عندهم ومن بينهم القمح
وانه يسمى قمحا وهو واحد ثم يطحن ويسمى دقيقا ثم يستخرج من الدقيق الدرمك
والسميد والخشكار ثم يستخرج من ذلك الدقيق الوان من الخبز ليس منها الاول
اسم من جرذق والكعك وكل هذا انما هو قمح وقد يسمى باسم واحد شتت
من اسمائها كثيرة وكذلك فرفرنا قد سمته الحكمة في كل درجة يسمونها باسم
عند التدبير فلا يروعنكم معشر طلبة العلم كثرة الاسماء انما هو واحد في
قياس القمح قال عورس لئن الحكمة لم يصبغ اصباغ الصباغين الا
وفيه قياس لكل ذي عقل الا ترون لئن الصباغ يأخذون الكنكل بعد تعفينه
يلقونه في البول ثم يطبخونه كلما طلع شيء من الصبغ لقطوه بالصدف فهو يعلي

حتى يستوعبوا استخراج الصبغ ويبقى البول والثفل ويصبغون بما القطوا كذلك الصبغ
الصباغون ياخذون اصول الاعشاب واصول النبات ويطبخونه بالماء ثم ياخذون
ما طلع منه فيصبغون اي لون شاؤوا واحد وكذلك يصبغون اصحاب الملك وفي
متغير وذلك انا نطبخ اشياءنا حتى نستخرج ازهارها بالطبخ بالماء والهواء ويبقى
الاثقال ميتة لا روح فيها ثم يصبغ تلك الهوائية الاوابق واعلموا ان الصباغين لا
يطبخون اصباغهم الا بنار لينة لانها ازهار ولئن شددوا النار احرقت وذهب الصبغ
وكذلك صبغنا لا يطبخ الا نارا لينة وكثرة الصبغ على هذا العمل ولا يدخلكم فيها ملالة ولا
ضجر فاما علامة جودة طبخه في استخراج زفيره لئن يرونه اسود كله فاذا رايتم هذا السواد
قد علاه وقهره فاعلموا ان ذلك البياض مستجن في جوف ذلك السواد فاطبخوه بما تعلمون
انه يفرق بينهما واما الطبخ الثاني فينبغي لئن يوضع ذلك البياض في الاناء
مع ادابه ويطبخ طبخا لينا حتى يصير كل شيء ابيض فاذا رايتم ذلك البياض غالبا
على ذلك فاعلموا ان الحمرة مستجنة في ذلك البياض قال بنورس لا يحتاج
الى استخراج ذلك البياض من تلك الحمرة ولكن يطبخ حتى يصير كله زفيرا ونفعا
ليس شيء مثله قال آخر ينبغي لئن تعلموا معشر طلبة العلم من اين جاء السواد
والحمرة قالوا لو اصدقت فقل برايك قال ان السواد الاول انما جاء من المرتك
ولئن تلك الحمرة لا تستخرج الا بذلك السواد لان ذلك السواد هو الذي اصلحها
بين الابق وبين لابق قال بنورس ولم ذلك قال لان المعذبة ان انغمست
في الجسد اصارته طبيعة غير متغير ولا يبح وينبغي لطلبة هذا العلم ان يعرفوا هذا
الكبريت الذي يسود الجسد قال زرطلس انهم ولئن عرفوا الهاءالم تنفذ معرفتهم في
قوتها قال بنورس ان ذلك الكبريت لا يعذب على الذي يعذب ويصبغ ولكنه
المعذب وهو الصابغ قال آخر ان الحمرة انما هي ثلثة القابل والملزوم والكلس

لانه اذا اجتمع استخرج منهم رغوة الابق قال آخر ان الكبريت الذي يسود هي
هو الذي فتح الباب واصاره ابقا مع الاوابق قال بنورس ان لم يعذب الاجساد
يصير ولا افسادا ولكن لا يتلاف وينفع ولو كان غذاؤها من غير موافق لها لما امتزج
بها حتى استخرج منه الالوان فاما قول هرمس اجعل في الاناء طبيعتين فانه قد صدق
ولم يقل ما قال عن جد وانما اراد ان يدخل الجسد مع المرق فيهما اثنان قال فالمرق
مركب قال اجل من اشياء شتى الا ترى انه قال لا يدخل في الاناء الا اثنين
الطبيعتين بعد تدبرك اياها بالقنبار وامره ان يوقد عليها حتى ينشف الجسد الرطوبة
الثقلية ويصيرا واحدا او لئن تكون نارة لينة حتى يتزوج بعضها بعضا فان اذاب الجسد
حتى يصير كلاهما قد تزوجا ولزم احدهما الاخر فان ذابت الطبايع قد صارت رمادا
فاعلم انك نعم ما اختلطت فاعمل ولا تمل فانك على صواب لان البراق هو الذي اذاب
الجسد الكريم وهو الاذابة العظمى للشيء العظيم الذي هو راس الدنيا لان ذلك الماء
البراق الذي لا يختلط بشيء بعد التدبير فيه يزرع الذهب وفيه يحيل وفيه يولد
اذا خرج ذلك الماء من القنبار صحيحا مدبرا وينبغي لذلك الجسد لئن يطبخ بانه حتى
يجد ولئن يحذر لئن يتركه بغير ماء قال اوساديرس فان اردت لئن تجعل بينهما شهوة
كثيرة وكيف لهم فيه قال تاخذ من البراق غير المدبر بالسم شيئا قليلا وضعه على
النار فانه يابق سريعا فان انت خلطته بشيء من الجسد الذكر وكنت قد دبرته
قبل ذلك بالسم واخرجته من القنبار حال بينه وبين الفرار واقام مع الجسد
وذلك لشدة الشهوة بينهما فهذا الحق لمن قنع قال بوسطيس اقول في خلط الزيبق
باشباهه التي بها يعون عما قال الناس ينبغي لهم لئن يطبخوه حتى يختلط وحتى يصير اخلاطا
غير محرقة ويصير شيئا واحدا حتى تستخرج الرطوبة منه ويبقى الرماد يابسا لا نفس له ثم
ردد ذلك الماء على ذلك الرماد يصبغ به ذلك دايما ابدا حتى يستخرج الرطوبة ما في

الرماد من شي واعلموا انكم كلما انهكتم ذلك الرماد بالماء والنار اكثر لاخذ الماء الصدر من
الارماد وكلما رددتم الرطوبة على ثفله كان اجود للصبغ وارفع لعمله فرددوه سبع مرار ولا
تملوا حتى يلقط الرطوبة لطيف هذه الاجساد المستجنة في ذلك الرماد وتنبو عنها ولا
يبقى فيها شي ينتفع به وحتى تنطبخ الرطوبة مع ازهار الاجساد والقصير لشيئا ولهذا
ابيض نقيا معتدلا لكل صبغ تربيه فهذا صبغه الزيبق الرفيع الذي من عالجه غيره وقع في
الخطاء والهلاك وقد علمتم لمن صاحب الثياب لايخون الاوابق ولمن سيدنا ومعلمنا
قد اكرم الاوابق واكثر مدحها وقال لا صبغ في هذه الصنعة الا بالاوابق عليكم بالاوابق
يا طالب الحكمة فقد اخبرت لكم واحتالوا بما تعلمون انه يكرمها ويحول بينها وبين الاباق
ويعليها قال النار فانكم لمن فعلتم هذا اصبغتم صبغا ملكيا وفرا محقق بالباقي المزهد
ومن لم يحسن مزاجه فليس في شي فاصبروا انعشر طلبة العلم على ما كتبت لحدة وعلى
ما عرفنا لكم به واجتنبوا العكر فيه فانا لم نطب نفوسنا بان نضعها لاولادنا ظاهرا
ولو انا وضعناه ظاهرا ما بقي لكم معشر الباقين كتاب يقراه فيه ولا ينتفع به عليكم بالتضرع
الى الله تعالى في لمن يصحح عليكم فان بيده مفاتيح قال هرقل في كتابه العاشر ان
ماء وردنا هذا الذكر ظل يخرج من الهواء وينزع في تراب من الارض ويبقى فيها ويربوا
الى ان يبلغ وقت ولادته وهو موجود في هذه الارض ومزاجه بارد يابس ولونه ربما
كان احمر وربما كان ارجوانيا وربما كان لون الكركم وربما كان ابيض وحجرنا الذكر
الاول ماء محلول جامد وارض متحركة وانما يحرك من كثرة رطوبته وهو يوجد في الجبال
والبلدان الصخرة وفي الدقيق وربما كان لونه لون السماء ورقيقا وربما كان ابيض
ومزاجه بارد رطب وحاجتنا اليه اذا اردنا تبييض نفوس هذه الاحجار الاولى والثانية
وحجرنا الذكر الثالث منير رقيق الضوء ويوجد في جوف الارض ولونه احمر كركمي وربما كان ابيض
ومزاجه حار يابس ويحتاج اليه اذا اردنا تبييض الاحجار الاناث الاولى والثانية من بعدها

توجد منها نفوسها حجرنا الانثى الاول حسن المنظر موجود في البلدان الكثير النور الممتلي ضياء وان لونه يشبه
لون الملها وفيه عروق يضرب الى الحمرة ومزاجه بارد يابس ويحتاج اليه في صبغ الاحجار الاناث الثالثة والرابعة
وحجرنا الانثى الثاني حسن وليس بحسن لانه يتغير الى الوان كثيرة سريعة الفساد وهو موجود في الجزيرة التي
في البحر الذي في البلدان المضيئة البعيدة من الظلمة ولمن لونه لون الزبرجد ومزاجه حار رطب وحجرنا الانثى
الثالث تراب من الارض وولد من النار وهو موجود في البلدان الحارة اليابسة ولونه لون النار
وهو حار يابس وحجرنا الرابع الانثى مولود من النار موجود في الجبال ولونه لون الماء الطبيعي ومزاجه
بارد رطب حجرنا الانثيان يوجد من كل واحد على حدته نفسه ماء وردنا الذكر وتجعل القارورة
التي فيها الخلط في شمس حارة اربعين يوما وتحرك القارورة كل يوم ثلث مرات في كل سبعة ايام ينبغي
الماء الذي في القارورة الذي كنا صببناه على الحجرين في القارورة ثم يصب مكانه على الحجرين اللذين
في القارورة ماء وردنا الذكر مثل المرة الاولى وكذلك يفعل الى تمام اربعين يوما وينبغي لمن
يكون كل واحد من هذين الحجرين مائة مثقال ومن ماء وردنا ثلثمائة مثقال وبهذا التدبير
يوجد نفوس هذين الحجرين منهما ونفس الحجر الاول يسمى الياقوت ونفس الحجر الثاني يسمى الزبرجد
ويجفف كل واحد من هذين الحجرين وحدها ويجمع اليهما مثل وزنهما من الحجر الذكر الاول و
ينخلان بالمنخل حتى ينزل كل شي مما بقي ولم ينزل جمعنا اليه مثل وزنه من حجرنا الذكر الاول
ثم نخلناه ايضا كنخلنا اياه في المرة الاولى فاذا نزل كل شي فحج ينبغي لمن نجمعه كله ثم
ننخله حتى يبلغ به سبع مرات فيها يصير روحانية نفسية ليس لها ظلال ارضية فاذا نقيت
هذه النفوس كما ذكرت صارت ماء الهيا وكذلك ينبغي لمن تدبر كل واحدة من هذه النفوس
وحدها بالنار الوسطى لا تحرقها وتجفف كل واحد من هذين الحجرين اللذين اخذت منهما نفوسهما
لم يجمع اليه مثل وزنه من الحجر الثاني فنخلهما حتى ينزل كل شي فالا يبقى منه شي ولم
ينزل جمعنا اليه ايضا مثل وزنه من حجرنا الذكر الثاني ثم نخلناه حتى ينزل اجمع وكذلك
حتى يستقيم سبع مرات فاذا صار هذا الحجران ونفوسهما روحانية تجمع النفس في جسد لها جوا

مستوية ثم ينخلها بالمنخل مرة واحدة حتى يصير كل شى جوهرا واحدا روحانيا ثم ينبغى
لها الذى يجمع وينخل كل حجر مع نفسه وحده فاذا امتزج بعضها ببعض ينخلها حينئذ مرة
واحدة ثم يرفعها فى قارورة نقية فهذا هو سمنا الاول الروحانى وسمنا هذا
قوامه من ستة اصناف من الحجرين الاثنين الاول والثانى ومن نفوسهما
ومن الحجرين الذكرين الاول والثانى فاذا تم صار صابغا حجرنا الاناث
الثالثة والرابعة وان النفس تجلس فى الجسد فحينئذ تم كلمة الحكيم الطبيعة
تفرح بالطبيعة وننخلنا هو نارنا الروحانية وينبغى الذى يكون قدرها مثل الاناث
المضعف الروحانى الذى لنا وان عمل هذا المنخل الذى يفرق بين النور والظلمة
والنهار والليل وهو الذى ينفع ويصفى جميع هذه الصنعة الروحانية وان شبه
مثل الاناء المدور الذى شبيه سماءنا الروحانية والذى منخلنا هذا الروحانى هو
علو وسفل وبه يصفو اغمامنا هذا السبع الروحانيات والذى هذا الغمام فى المنخل يجلس
فيصير روحانيا والغمامة الاولى بيضاء والثانية حمراء والثالثة لون السماء والرابعة
رمادية والخامسة ذهبية والسادسة كركمية والسابعة شبيه اللبن وذهبنا هو نفس
العم الذى صار روحانيا لحجرنا الذكر الاول وقمرنا هو حجارتنا الاناث الاولى والثانية
الذى اختلطنا وبقيتا فى حجرنا الذكر الثانى بالمنخل وهذا الذهب ولد الطير والزجاج وجسد
هذه النفوس والطائفة فوق من النفس المأخوذة لحجرنا الذكر الاول وهو الزيبق والماء الالهى
والنجم الحديث النارى حجرنا الذكر الاول والمائى نفوس الحجرين الاول والثانية والترابى الحجارة
التى اخذت منها نفوسها والهوائى حجرنا الذكر الثانى وهذه السبعة الاحجار والاصناف
انما تخرج من حوزة واحدة وهذه الحوزة من الانسان وحجرنا الاول الذى نسميه ماء الورد لا نقدر
على الذى يؤخذ منه النفس لانه كان حيا ولذلك الحجران الذكران الاول والثانى وفى احجارنا هذه
الاناث الاربع نفس وجسد وطبيعة وروح وما يهرب وما لا يهرب وهذه سبعة املاح الملح الاول

نفت م
الذى هو الماء ورد الذكير
يخرج منه وذهبنا الاول صح

ولونه ابيض من زاج بارد يابس والملح الثانى لونه لون الابار المعالة الحاوية من كتب هرقل الملك الذى ماء ورد نا
الذكر الاول ماء وليس بماء لانه اللؤلؤ الذى لنا المختلط بكل لون والذى هذا الماء يسقيه رجلا
قد احتقن بوله وفى مثانته حصى فيقيمه من بعد ما يسقيه فى شمس حارة شديدة ويطول بينه و
بين الجلوس لذلك تفعل به من ثلث ساعات من النهار الى تسع ساعات فى من شدة الحر الذى
يصيبه من شدة حرافة هذا الماء ومره فى جميع عروقه التى هى مجرى البول فينفذ من الكليتين الى
المثانة حتى يبلغ القصبة فيسقط فيخرج فى تلك الساعة اذا رأيناه يسقط اخذناه فى قارورة نقية
ثم نسقى هذا الرجل فيصير روحانيا فى ست ساعات وفيها ناخذه من جسدها هذا الرجل لان هذا الماء
يبدى منه وهو الحب المظلم الممتلى نارا وهذا الحجر من غور البحر الاكبر والذى حجرنا الذكر الاول
تراب وليس بتراب لانه يتحرك ويبعث نفوس هذه الاحجار الاناث ويصيرها روحانية بان نطعم
رجلا وقد خلطنا معه كل واحد من هذه النفوس على حدة ونقيمه فى الشمس فليتخشر هذا الرجل
من فيه ويرمى به مثل النخامة فيرفع هذه النخامة الى الذى يحتاج اليها وكذلك يفعل بهذا الحجر
يطعم هذا الرجل سبع مرات والذى الحجر الذكر الثانى هو صابون يسقيه الكبا ريت فى الصباح
فاعلم ذلك هواء وليس بهواء لانه يمشى خشن هش ومن قوته الذى يبقى تلك الحجارة التى
اخذت منها نفوسها ويصيرها روحانيا نطعم رجلا ونكون به ربو ونقيمه فى شمس حارة من ثلث
ساعات الى تسع فيتخشى هذا الرجل ويرمى من فيه من شدة الحرارة فيصير بمنزلة النخامة ويرفعه
وكذلك يفعل بذلك الرجل يطعمه هذا الحجر سبع مرات والذى حجرنا الانثى الاولى نار مختلط بكل
لون وهو كحلى ومن قوته يصبغ حجارتنا الاناث الثالثة والرابعة يعمد الى هذا الحجر وقد خلطناه
بحجرنا الذكر الثانى ونطعمه رجلا قد اصابه اليرقان ونقيمه فى شمس حارة شديدة من ثلث ساعات
الى تسع فيتخشى هذا الرجل من فيه مثل الدخان من شدة الحرارة التى تصيبه وكذلك يفعل بذلك
الرجل سبع مرات والذى حجرنا الانثى الثانى هو طاير شبيه الطاووس فيه الوان كثيرة ظاهرة
ومن قوته يصبغ الحجرين اللذين ذكرت يخلط مع حجرنا الذكر الثانى ثم نطعم رجلا فيه قروح على جميع

جسده تغميه في شمس كما ذكرنا في غيره حتى يخشن فيلقى هذا الحجر فيه شبه الدخان من شدة الحرارة
ثم يرفعه وكذلك تفعل بهذا الرجل نطعمه هذا الحجر سبع مرات ثم تغميه في شمس ولهذا الحجر الانثى الثالث
ومن قوته لان تصبغ كل حجر يخالطه ويصيره روحانيا تصعد اليه فتطعمه من قدر من السم فقط
شوه ويكون مخلوطا في شمس حارة حتى يخشن هذا الحجر منه فنظر منه مثل الدخان من شدة الحر
ولان هذا الحجر الرابع بمنزلة الطين الابيض وربما كان شبه خزف ابيض كثير الحس من قوته
امساك جميع الاصباغ ويصير الاصباغ روحانية لان الصبغ يرد فيه وينبغي لان تخلط معه
الحجر الذكر الثاني ونطعمه رجلا قد استقر بطنه بالماء ويقام في شمس حارة حتى يخشن هذا
الرجل ويطرح من فيه مثل الدخان من شدة الحر وكذلك يفعل بهذا الرجل في سبعة ايام
ونطعمه هذا الحجر الطالع الاول هو النار والماء وهما اثنان النفسان اذا توصبه هولاء
ونحلا جميعا بالمنخل والطالع الثاني التراب والهواء وهما الحجران اللذان اخذت منهما
نفوسهما وهذه الاربع استقصات كانت ترابا فلما دخل في تدبيرنا النار وصار روحانيا
واقتني منها النار وسميناه نارا وحتى ينخل هذا في المنخل وصار رمادا روحانيا سميناه
ماء ولما صار هذا روحانيا بتدبيرنا الذي بالمنخل صار هواء وههنا تمت كلمة الحكيم لان سميناه هذا
هو من نار وماء وتراب وهواء ونصفنا الروحانية هي النفس فاذا خلطناها مع حجرنا الذكر
الاول ونخلناها بالمنخل وينبغي لان يجذر عليها الذي تحرق حتى يخرج منها ما لها اجمع فاذا صار
روحانية صار لونها مثل الزعفران الطيب يصبغ ولا يهرب ولون هذا الزعفران
ابيض مذهب وتسمى هذه النفس زعفرانا ويسمى حجرنا الذكر الاول زعفرانا واصول
الزعفران وتسمى حجارة هذه النفوس كلسا وطلقا ولهذا الحجر الاول هو النفس والماء
والنار الثاني هو التراب والاول المبسوط والثاني ماء الكلس والرماد فاذا خلط
ذلك بهذا واخلطا باجزاء مستوية فقد علمت الكبير اصباغا لا يهرب من النار وكذلك تحيي
الارواح الاربعة التي هي النفس وهي الماء المبسوط والماء الحي وحجرنا الذكر الاول والثاني

هما سم واحد عملهما واحد وبهذا السم تغيرت الطبايع من الطبايع واذا زوج ماء ورددنا الذكر
حجارتنا هذه الانات الاولى والثانية فانه يولد لنا من حجرنا الانثى الاول طير احمر مثل الدم
ومنه الثاني طير لونه لون الطاووس مختلف الالوان واذا الحل كل واحد من هذين الطيرين
المولدين من هذه الحجارة مع حجرنا الذكر الاول طير اسمه اصل الكركم وهذا في طبيعة احمر وفي
لونه ابيض وولد من الثاني طير اسمه الكركم وهذا في طبيعة ذهباني وفي لونه ابيض وهذين الطيرين
ليسا مما يريان فانهما اتحان ولا ينضبط قوتهما الا بحجارتنا الروحانية وهذه الحجارة قشور بيضتنا
وبها تنضبط قوتهما ونصادحتى لا تطير الى فوق وينبغي لنا لان يولد لنا من هذه قشور البيض التي
لهذين الطايرين طايران اخوان وذلك انا نخلط معهما حجرنا الذكر الثاني ثم نخلهما بمنخلنا
في بولد لنا منهما طيران اخوان وهما ياكلان ذلك الطيرين الاولين واذا اكلاه عاشا
لان الانا الذي تعمل فيه الصنعة ينبغي لان يكون شبيها بالسماء مدورا وهذا الانا يكون من اصعاد
ماننا الروحاني وهذا الانا هو مولاء السبعة المرضى الذين ياكلون هذه السبعة الاحجار
ويقامون في الشمس الحارة حتى يخرج ذلك البخار والحجارة من افواههم بمنزلة الغاية بورقنا حجرنا
الذكر الاول ونطروننا حجرنا الذكر الثاني والزرنيخ الاعلى النفس والزرنيخ الاسفل الجسد والنفس
هي الانثى والجسد الذكر وينبغي لهذه النفس لان تكون روحانية حمراء نقية لحجرنا الذكر الاول بالمنخل
وجسد هذه النفس ينبغي له لان يكون روحانيا نقيا صافيا مثل الزجاج ومن تخلطهما بالسوية ومن
اجل ذلك قال الحكيم ينبغي لنا لان نخلط ذهبنا الاحمر الروحاني مع ورقنا الابيض النقي باجزاء
مستوية النفس وبياضها اثنان والجسد وحمرته اثنان فهذه اربعة الجسد هو تراب وهواء
والنفس التي هي ماء وهنا ونار والتنين الذي ياكل ذنبه هو الجسد الذي امسك نفسه الروحانية
واذا دبرت هذه النفس بتدبير الجسد احترقت ولم يكن لها قوة تصبغ وتحيي جسدها واذا دبر
الجسد بتدبير النفس لم يسبق ولم ينصف ولا يصير روحانيا ويبقى بوسخه كما هو ولا يكون له قوام
ولا قوة ونحن نسمي ماء الكبريت النفس الروحانية التي قد استنقت وصفت وهي الحي وانما يسمى

بالحبه الحجر الذي اوقد عليه فاحرق وتزوج بحجرنا الذكر الثاني المسمى المسحور المحرق والنفس هي الكبريت
والذهب الحريث والجسد هو الكبريت المحرق وهذه النفس صابغة لجسدها الروسختج ولا تصبغ جسدا
غيره والجسد ليس له قوة لان يصبغ وحده فاذا توحدت به هذه النفس صار صابغا لحجرنا الثالث
والرابع الكبريت المشبب برق راوش هو النفس الممسكة لجسدها يعني براوش النفس وحرق
هذه النفس هو ما يجسدها الممسك لها وسمنا الروسختج وهذا السم تتغير صبغتنا هذا الروحانية
من الموت الى الحيوة ولان طلبنا الاول هو النفس الروحانية التي لحجرينا المؤنثين الاول والثاني
ولان هاتين النفسين كلتاهما يوجدا في سفينتنا الروحانية ومزاج الاول حار رطب ومزاج
الثاني حار يابس ولان الظل الثاني هو جسد هذه النفس الروحانية فان الظل الاول
يصبغ الظل الثاني ويحييه ويصفيه ويجعله سما وصار روحانيا صابغا لحجارتنا الانثا
الثالثة والرابعة فيصيرهما اكسيرا صابغا للشمس والقمر ومثال هذه الفصول عن كلام
ارس حكاية عن اوساذرس الحكيم انه قال جامع هذه الاشياء في الحجارة لانكم تعلمون ان
كل شديد يخرج من الارض فهو حجر قال ارعورس منها ما ليس بحجر ولا له مجسة قال صدقت
ولكني جامعها في الحجارة قال انت تعلم قال اولها حجر وليس بحجر تجهله العامة وتكرمه اهل الحكمة
وقد سمته الحكمة باسماء كثيرة لئلا يعرفه من ليس للحكمة اهلا فمنهم من سماه بعذوبة وحلاوته
ومنهم من سماه بلونه وحجر اخضر صلب فقد سمته الحكماء بغير اسمه وربما سموه باسمه الحق وحجر كين
في الاسواق يباع بالفلوس ويكمن في بيوت الملوك والسلاطين المساكين يحوزونه و
لا يعرفون ما فيه قد سموه باسماء كثيرة وحجر شديد اليبس لا يختلط بالاشياء لكثرة ترابه عزيز
النفس قوي على النار لا يختلط البتة يخرج منه ترابه وحجر ايضا وليس بحجر وليس يعلم
كثير ممن يراه فضله ولا ما فيه من النفس برص من الافات حرص الاحرار موافق لكلها واخر
ايضا ميت في دار العين لا يصلح الا به وعليه تهالك الملوك وسعكوا فيه الدماء حالة واو
سمته الحكمة باسماء يكمن من المعادن الميتة ومنهم من سماه قلب الشمس ومنهم من سماه حاجل

فيه من الزيبق قد بينت لكم طلبة العلم بمخافة الله تعم سبحانه لئن اقول غير الحق ولئن كتبت قد سميت الاسماء
بغير اسمائها فمن كان يعقل يعرف الخطا والذنوب ازداد علما قال اخر اوساذرس يا معشر
طلبة هذا العلم لان الحجر الذي ذكره اوساذرس في اول كتابه من الحجارة قد صدقت وليس هو بحجر
ولكنه زمام الاشياء وصلاحها وهو اذا خلط بالحجر الاخر الاخضر بغير اوزاره اهلك الاول
الاخضر فافطنوا الماء قال لكم اوساذرس والحجر الثالث المر الشديد المرارة الذي كل احد
يراه ولا يعرف فضله ولان لم يدبر قبل ان يخلط بما يصلحه لكل اخلاطه ترابه للذي فيه يدبروه
قبل ان يخلطوه بغيره لانه عزيز النفس شديد الحرارة واليبس والمرارة خبيث المعدن مقوة
للاجساد واما الرابع فهو ترابي سموه بخارا وليس لكم منفع دون ان تفرقوا بينه وبين
الخبيث من معدنه واحذروا عليه النار فانه عدوه وليس له قوة الا بغيره واما الخامس
فهو الحجر المكرم الذي لا تغير له ولا عيب ولا ينتفع به اهل الحكمة الا لان يصبغ فان صبغ صبغ
ترضى بعاجل نفعه ولا ترض الحكماء بذلك منه واما اوساذرس فقد سمى السادس حجرا
وليس بحجر ولكنه مؤلف بطبيعته بين الطبايع ولا يصبغ شي الا به واما السابع فملك
الملوك الذي يعطر الحجر ولا يضر والذي يصلح ولا يفسد الجواد الفياض واما الاخر فلست
اقول فيه شيئا لانكم حكماء فقد اعذرت وقال اسطونس اما الجسد فقد سميت هذه
السبعة الاشياء وجعلوا امر ماء الكباريت مثل الاشياء كلها وكذلك قال الجسد من ماء
الكباريت مثل الاشياء كلها والحقوها وسموها رطوبات وابراق وقال زراطيس لان
المر هو الذي فوق الكباريت على قتال النار ودفع عن الكبريت قال ارعورس لان صيرت
الكبريت غير محترق فان الاشياء غير ابقة وعلمته قتال النار فان الجسد قد البست
هذا الامر وجعلت الكبريت الاول الاخر والاخر الاول وهو الاربعة الاجساد وضمايرها
التي هي مرق الزعفران وبالصمغة فان المغنيسيا اذا خلطت بالزيبق والكبريت
لزم بعضها بعضا ولا ينبغي لان تركوا الكباريت بغير زيبق اذا ركبت وقال اوزان هذا

هذا التركيب قد كتمت لئلا يعرفوا اوزان العامة و تركوا ذكر الحرق و ذكروا اصنافا من الحرق
القسطير وقد حيرت العقول وينبغي لمن دخل في هذه الصنعة الا يهاب الحرق واعلم من بعدنا
لمن نوقنا حرق بياض ليس يحرق السواد وانما قلت ذلك في اول الحرق وينبغي لهذا الحرق
لمن يريد طبخه حتى تصير الاشياء رمادا فاذا صارت رمادا اخلطوها برطوبتها مرتين ثم اجففوها
فاذا انشف ماؤها فاخلطوا فيها بقية مائها فاذا فرغتم فارفعوا بزات الندي وارا
وردوا الماء على الثفل اربعة مرار ثم فرقوا بين الرماد والماء والثفل ثم اطبخوا الماء
وحده حتى يبياض وهو قول الحدة اقسموا الكبريت ثلثة اقسام واسحقوه ثلث مرار فانا
ليس ينبغي لكم لمن كنتم تريدون البياض الذي يعمل منه الورق الذي هو خير الذهب فارفقوا
بالنار وعليكم باللين ما يقدرون عليه في الطبخ واياكم وشدة النار فانه لم يكن خير الورق
من حاجتكم وكنتم تريدون الذهب فاديموا الطبخ حتى يصفار ولئن كنتم تريدون الورق
فاقسموا السحق قسمين ثم ردوا النصف على الثفل ليبعض واتركوا احمسين يوما و
ربما تركوه اكثر من ذلك وكمن طبخوه طبخا رقيقا فاذا كان التركيب شبيها بالشست فاطلقوه
واعلموا ان هذا القول كله اذا ذكرناه في التبيض الاول وقال اعلموا ان خير الورق
وخير الذهب عملهما واحد وانهما انما افترقا في التركيب الاخير وينبغي لمن نظفوا اوارة
ذلك اللهيب بماء غير مركب حتى تصير الاشياء رمادا وينبغي بعد لمن تطفي حرارة ذلك الرماد
لمن يطبخ التركيب الى ان ينشف الرماد الثانية فاذا انشفه اعد عليه اوجديدا ثم يدام
طبخه حتى تصير الاشياء كلها الشست ثم ترفع انا ليه قالت الجماعة احسنت قالت الجماعة
لمن الحدة قد اغفلوا ممن دخل في الصنعة حتى تركوها وهي عندهم كذب فمن ذلك
قولهم صيروا الذهب ورقا فلم يتم هذا الصدا الا ارتياح ولم يعنوا الورق ولكنهم
قالوا اذهبوا لون الذهب حتى يصير لونه لون الورق وانا امرهم لمن يصيروا ذلك
الذهب الذي ورقا ماء جاريا ثم يديموا طبخه لصبغ اليابس في التعفين ثم يسقوه اذا

حتى ذلك الماء فصار رمادا احمر يدا آخر ثم يديموا الطبخ ثم يسقوه الثانية وهذا هو الذي
قالت الحدة اديموا الطبخ بالخل والماء والملح حتى يذهب سواد الكحل قالوا فبين ينبغي ستي م
ذلك قال اما الملح المنحل فعمل رفع الماء في الاناء واما الغسل الثاني فطبخ الماء
وحده بعد لمن يفرق بينه وبين ثفله طبخا نارقتها بارلينة مثل حضانة البيضة وليطلع ارا
حتى يصفو الماء ويصير مثل الرخام فاحذروا ان تحرقوا فانه لا عدو لكم اخبث اعز النار
فهذا الذي قالت الحدة احذروا ان تحرقوا اروح وشغلي الصابغ وانا امركم لمن تاخذوا
الزيبق المركب المدبر فتلصقوه بالجسد النقي عند ذلك بعد ذهاب السواد فيصير الذهب احمرا
ورقيا قال ثم يصير ترابا فيه فرفرة وسواد ثم يصير مغرة ثم يصير زعفرانا ثم يصير فرفرا قالوا
فلم يركب هذه الالوان على ما ذكرت قال ثم اتركه جدا ولكني كرهت لمن اخلط تلك الالوان
حتى افرغ فيصير ذهبا اول ثم تصير ذهبا فرفيرا وانا اعلم من بعدي لمن الذي اظهر هذه الالوان
هو الماء المركب الذي هو الكبريت النقي والماء الخالد والحجر الكثير الاسماء ولم اعرض للاول
بذكر فاعلموا وانا اعلم من بعدي لمن الاجساد كلها لها ظلمة وسواد ولمن ذلك من ارضيتها و
انما يذهب ثقلها وارضيتها وسوادها التدبير الذي به يبيض النحاس ويحرق وبه يذهب
ظلمة وهو الزيبق الذي قالت الحدة انه يلين الحديد ويذهب بصرير القسطير ورطوبة الرصاص
فهذه تبييض الاربعة الاجساد قالوا فان الحجر تان قال لم اذكر جامع الاربعة وانما
ذكرت تبييض الاجساد ولو كان ليس اذهاب النحاس لا علمكم لمن الزيبق [illegible] سوادا
ولكن اذا قال اذهب ظله فقد عني به التبييض وامركم لمن تبيضوه وقال لمن للزيبق الغبار
اسم مستدع وزيبق الحق هو زيبق الاجساد المستخرج منها بالزيبق فباطل لمن الحكماء
خلطوا الاجساد بعضها ببعض فتزوجت وامسكت بعضها بعضا بالماء المخلوط ثم
دبرت فصارت كلها زيبقا واحدا فسمتها الحدة ماء الكبريت وسموه كبا ريت استخرجت
من الاجساد وانما هذا كله استخراج زيبق الاجساد حتى يصير زيبقا واحدا في راي العين

واما في الخبر فهي روايات كثيرة وانما اهلك الناس انهم اخذوا الكباريت اليابسة فخلطوها
وهو الذي اهلك من دخل في هذه الصنعة واذهب اموالهم لان كباريتهم لما طلعت في
الاثال فلبثت تغادره على لون تلك ولكن طلعوها لما كان فانما هو في القباب فاما زيبق
الحكماء المستخرج من الاجساد التي سميت به تلك الاجساد كباريت فان له قوة عظيمة تنشف به
كل جسد خلط به ويرمه ويصير زيبق تلك الاجساد في جوفه زيبقاً واحداً صابغاً وقام عوضاً
لان ورق الحكماء ليس بورق وانما هو الاكسير في التبييض وانما سموه آباراً اسوداً اذا علا
السواد فاذا ابيض سموه ورقاً فاما اسمه الحق فاكسير فاذا احمرت صارت ذهبا وهذه
الاسماء ليست باسماء حق انما هي اسماء ابتدعها الحدثة لاكسيرها واعلموا ان اكسير الحكماء
ليست قوته بواحده وانما ذلك كله لاختلاف تدابيرهم وامرهم لان تركوه على قوة ذلك
السم لان ذلك السم الذي هو الاكسير انما هو بمنزلة ولادة وحيوة لانه روح من اشياء
شتى فهو ينبغي ان يدخل في شيء فيصبغه فاما صبغه فهو حيوة له لانه صار له لون ذهب و
انما كان لون ورق فاحياه بلونه فاما الذي مات فهو الذي استخرج من اشياء شتى فينبغي
ان يدخل في شيء فيصبغه فيموت لانه فارقته ارواحه فماتت فلما دخلت في الورق وصار
حيوة لما دخلت فيه وموتا لما فارقته من اجسادها ولهذا الجدت العامة هذه
الصنعة لانهم وجدوا في الكتب ان خذوا الارواح فاستخرجوها في غير اجسادها فظنوا انها
ارواح الناس وانما عنوا به ارواح الاجساد واعلموا يا معشر طلبة هذا العلم ان الكلام
كثير وان العمل يسير وان الاخلاط جيدة فمنها الوضيع المحقور الذي يمر به الناس فلا
يلتفتون اليه ومنهم الرفيع الكريم المرغوب فيه وانا امركم ان تكرروا قراءة الكتب مع
التجارب حتى تعرفوا الصواب وتاخذون الحق وتدعون الباطل ولذلك ان تحس
بفضية فاسدة ومحرقة والا فليعلم انه ليس مستخرجا لطيف تلك الاجساد التي هي انفس
تلك الاجساد وقام اسطانس اعلموا ان دواب كل كبريت اذا مزجت بالاهواء اختلطت وصارت

استخرجت ه

شيئاً واحداً ولان العرق الذي هو ماء الحيوة لاجسد له اذا اختلطت بتلك الاجساد واخذت
روحانية تلك الاجساد التي خلط بها الحقة هي ابار نحاس فعند ذلك يصير جيداً في التدبير ثم قام
الحكيم صيرو التي هي اجساد لا اجساد ولتي لا اجساد لها اجساد فان اوابتغنا اذا الجسدت
تابعها الاجساد في التبييض والتحمير قام فطس لان هذا الزيبق الذي لاجسد له ولا جسد اذا اختلط
بالجسد وعمس قوته صار قويا نافذا في الاجساد فهذا الذي سماه الحكيم كباريت ومرارات
لانه في الصبغ اقوى من النار ولا اعلم شيئا من هذه العرق والسم الكتاب الثاني عشر من كتب
هرقل الملك ان ورقنا الاول الروحاني هو ماء وردنا الذكر الاول ولان لونه مثل حجره من الاحجار
تنبت من الارض ولونه في صفوه الاخضر وفي شبابه احمر وعند الكبر ابيض وفيه من الطعوم صفوه
طعم الماء وفي زمانه الذي هو بين صفوه الى شبابه قابض يقرب الى الحموضة وفي شبابه حامض وعند
كبره ليس حلا واذا احتجنا اليه صار ابيضا حامضا وهو ماء وردنا الذكر ورقنا الثاني كله
غمامة ولونه لون الرصاص وفيه من تغير الالوان لون الماء ولون التراب ولون النار وطعمه
طعم تراب قابض وورقنا الثالث حجر وليس بحجر لان فيه من الحجارة ومن الكباريت ومن الاجساد
ومن الارض والماء والهواء والنار والاثير والروح والنور وطعمه ربما كان قابضا وربما لم
قابضا وورقنا الرابع يتلون احيانا ترابا واحيانا لون الماء واحيانا لون الهواء وطعمه قابض
قليلا وورقنا الخامس نار اذا دخل النار رأيت فيه الوانا حسنا وطعمه عفص حريف قابض
رقيق وورقنا السادس نور لانه حيث ما دخل اضاء والوانه الى الصفرة كركمي مائي ابيض احمر وطعمه
احلى من كل طعم وورقنا السابع شبهه شبه الحجر والجسد والرماد والتراب واصنافه ربما كان حارا
وربما كان باردا وطعمه طعم الارض العذراء وهو قليل القبض واما ارضنا فمنبع ينبع ويسيل
ويخرج لنا من اغوار بحرنا وهذا الماء حريف عذب ونحن محتاجون اليه اذا اردنا غسل هذه
الانية الوسخة التي هي المركب والكحل وهو انا الروحاني حجرنا الذكر الاول وحجرنا الذكر الثاني
ونارنا حجارتنا الاناث الاربع وارضنا حجارتنا المذكرة والمؤنثة التي بها يكون تمام هذه الصنعة

الروحانية واخبركم لئن من سبع سفار بين تمام جميع صنعتنا هذه الروحانية الاولى حتى غلب حلو الطعم
طيبة الريح ربما كانت قابضة وربما كانت حامضة ولئن قلنا انها مملوة عسلا انها كذلك ولئن قلنا
انها مملوة ماء فانها كذلك ولئن قلنا انها جلية حمرته فهي كذلك والثانية ربما كان ترابا وربما
كانت ترابا وربما كانت نارا وربما كانت جسدا ومن بعد ذلك تصير نارا او ماء وهواء واثيرا و
روحا ونورا والثالثة حجر وليس بحجر وربما حسب من الحجارة وربما حسب من الاجساد ونحن مضطرون
الى ان نجعل هذا الحجر روحا مبرا جسدا لطيفا صابغا منصبغا والرابعة هو الصحيح الغالب لجميع
الاحجار التي في الدنيا وكل صباغ يحتاج الى هذين الحجرين وليس له شبه في جميع هذه السفاين
ومنتهى هذه السفينة وقرارها في البحر المرتفع والخامسة حجر وليس بحجر وهو موجود في خزاين
الملوك ونحن مضطرون اليه اضطرارا كثيرا شديدا وربما رووا شبهه في السماء ويرى منه الوان
كثيرة والسادسة بيضتنا نفس بيضاء وبياضها احمر وقشرها زعفراني معلومة لست بمعلومة
توجد عند كل احد ويكون عند الواحد بعد الواحد وكل احد يراها والفقراء اشد طلبا لانهم يحتاجون
اليها ليداووا امراضهم ويصيبوا بها الشفاء والسابعة بيضتنا والحرارة واليبوسة و
ربما كانت ارضا وربما كانت ماء وربما كانت هواء وربما كانت ماء ونارا ونحن مضطرون
الى ان نجعلها هواء لونها لون النورة هذه الاستقصات الاربعة ينبغي لئن يدبر باربع استقصات
مثلها وكل واحد من هولاء انما يكون تمامه بالاستقصى الذي يشبهه من اجل الاخوة والقرابة التي
بينهم والاستقصى الاول في صنعتنا تراب بغير نفس وهو يبقى حتى يصير روحانيا هوائيا وهو
حجرنا الذكر الثاني وهو نفس بغير جسد وهو ماء وانما يصير روحانيا ويبقى بنارنا وهو حجرنا الذكر الاول
ليس في صنعتنا الروحانية انقى من البياض والحمرة والنار والهواء احران والارض والماء
ابيضان والتدبير الاول ابيض والتدبير الثاني احمر وهذه التدابير كمال صنعتنا واذا صار
الصنعة بيضاء صافية نقية روحانية فهي اخذه نصف صبغها واذا احمرت صارت
تمامه بجميع تدبيرها والتحليل الصحيح لنفوس حجرين الاناث الاولى والثالثة انما هو اذا يوجد

كل واحد من هذه النفوس مع حجرنا الذكر الاول وتخلت معه بالمنخل وبالتحليل الصحيح لحجارتنا اذا
اخذت منها نفوسها اذا توحدت بحجرنا الذكر الثاني كل واحد على حدة وتخلت معه بالمنخل وقولنا
في التبييض سر عظيم هو لئن نفوس حجارتنا تصير ماء الهيا بالمنخل ولئن حجارة لهذه النفوس ايضا
تحلل فتصير ماء بالمنخل اذا دبرت بهذا التدبير فصارت بيضاء روحانية ولهذا قالوا ان في التبييض
سرا عظيما ونحن نقول اذا بيضنا فقد حمرنا لان في التحمير تمام الصنعة وانما يستبين سرنا الاكبر
بعد التحمير وقولنا يحل ويسحق ويسقي ويحرق ويطبخ ويشوى ويطحن وهذه التغييرات السبعة
كلها واحد وكلها دليل على التبييض الروحاني الذي بالمنخل وهذه السبعة التغييرات كلها شيء واحد وانما
جميع تمامها هو المنخل وبه تصير هولاء الاشياء واحدا وهو السم الصابغ واذا دبرت هذه النفس
بالمنخل فانها تكون ابقة فاذا اختلطت مع حجرها المونث الذي ابيضت بحجرنا الذكر الثاني وهو
ارض لا تابق فقد وقعتم على سر الحكماء الذي في الدرجة الاولى من الصنعة ولذلك قالوا
لصنعتنا تنين ياكل ذنبه الذي هو حجارتنا الاناث الممسكة لنفوسها لئلا تابق وهو ذنب
التنين والنفس هي الزيبق الابق والطبيعة الروحانية الاناث ليس لها صبر وهذه النفس
هي لبن العذراء والعذراء هي النار وطبيعة الولد واللبن واحدة والولد جسد هذه النفس
الروحانية والتبييض هي لبنه ولئن العذراء التي هي النار هي امها جميعا لان منها ولد المولود ومنها
سال اللبن وهذا وضع الولد لبنه والكتاب الثالث عشر يشتمل على خمسين رسالة بجوابها
وهي معشوقة مسبعا في سبع رموز عليها بذكر العلامات وتركنا ذكرها لانها تكرارات واما الكتاب
الرابع عشر فقد صور فيه الصنعة بالاتها واركانها وصور الشمس والقمر واجتماعهما واتصالهما
وقام في آخره ما ذكرنا علامات في كل كتاب لئن في صنعتنا هذه لنا نارين احدهما روحانية
والاخر ارضية وهواءين واحد روحاني والاخر ارضي وماءين احدهما روحاني والاخر ارضي
وارضان واحدة روحانية والاخر ارضية وهولاء كلهم في حجرنا المعروف ولئن هذا الحجر هو
كزبد الروحاني الذي لنا وهذه الكبريتية منها بيضاء ومنها التي هي شابه بيضاء والتي هي عجوزة

حمرآء وأما القول لنا الماء الروحاني الذي هو حجر يصبغ كبريتنا وهو ماء جسدنا وبهذا الماء يدبر
الكبريتيين ومثولا بعضهم من بعض يصطبغون وبهذه السبعة يتغير الصنعة من الارض الى الماء
ومن الى الهوآء ومن الهوآء الى النار ومن النار الى الاثير ومن الاثير الى الروح ومن الروح
الى النور ومن النور الى صبغنا الروحاني وهولآء يوجد هذه السبع بيضات التي للتنانين
الروحانية التي لنا ومنها تولد هذه السبعة النور والتنانين النارية وبالغمام النارية
وفيها قرار هذه النور وهذه جهنميا التي ليس فيها حبس موتانا ومنها يقتنون الحيوة
فيصيرون روحانيين لا اظلال لهم ولنا هولآء تلك السفينة التي لنا الموضوعة في وسط
بحرنا الروحانية التي تلد الروحانيين الناريين وماور الروحانيين ومنهم من تولد رغوتنا
الروحانية وظلنا الروحاني الذي ليس له ظل ارضي لانه ناري وهولآء هم تلك الجزيرة
الروحانية التي لنا الموضوعة في وسط بحرنا الروحاني الممتلي نورا ولنا هولآء موعد الحكماء
ومجمعهم ومجلس ملوكنا الروحانيين ومربض تنيننا الاكبر الناري المحلق بنعاماتنا
النارية التي كلها نور روحاني ولنا هولآء هم العذراء الموضوعة في وسط بحرنا البتول
وهولآء تصير جميع الاجساد لا اجساد وبهم ترجع الاجساد فتتجسد وتصير طبيعة واحدة
روحانية نارية روحانية ليس لها ظل وبها تفارق النفس الجسد وتصير النفس روحا والروح
نورا والجسد جسما والجسم طبيعة والطبيعة نارا موحد جسد الروحاني بطبيعة الروحانية
فتمسك الطبيعة من الطبيعة وتزوج الطبيعة بالطبيعة وتصبغ الطبيعة من الطبيعة
وتحيي الطبيعة بالطبيعة فتصير هولآء طبيعة روحانية واحدة هي نور صحيح صابغ وبها
تجد ذلك الزيبق في جسد المغنيسيا باجزاء مستوية وبها تزوج الطبايع التي لنا فيكون
بينهما صلح كثير ويأكل التنين ذنبه ويرضع الولد الروحاني لبن العذراء الروحانية و
تجد الارواح وتنفس الاصوات بالحيوة بجال العتمة وما دخل عليها من الحيوة التي اعطاها
ليعيشوا ويفرحوا ويفرح اصباغهم ولنا هولآء هم الدايرة الفلكية الروحانية التي لنا

الماء م

ولنا هولآء هم قبة ملكنا وفي هذه الدايرة تجري الشمس والقمر وساير الكواكب الروحانية ومنهم يلبس
تاج الملك وهولآء ببياض كبريتنا الروحاني الذي يخرج من بحرنا الروحاني وهولآء يتشبث وينصبغ
ويصفو وينقى ويتحلل ويصير ماء وانا روحانيا وبهولاء يدبر ماء كلسنا ورمادنا والماء
المبسوط والماء المضاعف ومن هولآء يولد لنا بخارات روحانيات ويطلع الغمائم الروحاني
وظلنا الروحاني ويبلع ويأكل هولآء التنانين بعضهم بعضا ويولد ذلك التنين الاكبر الروحاني
الذي لنا الذي فيه تمام الصنعة وبهولآء يتوحد الزيبق الاعلى بالزيبق الاسفل والذكر بالانثى
ويركب الذهباني بالذهباني باجزاء مستوية ويقوم الميت بالحي وبهولآء ظل النحاس وصار
كل شيء ابيض وانا اعلم من بعد انها تدبير واحد ولقد بين هرمس حين قيل له انا مرنا انها
المعلم لنا نلقي المعقود في البحر والتمليح وهو المعقود المسبوك قبل لنا يأخذ خلطه فقال هرمس
نعم فالقه في البحر اياما كثيرة ولا تمل فكذلك امركم لنا تخلطوا الاشياء وتتركوها في التمليح حتى
يأخذ بعضها طعم بعض في البحر وبعد ذلك امركم لنا تجعلوا فيه خلطه وينبغ بهذه المغنيسيا
لنا تغسل وتسحق وتطبخ اياما كثيرة حتى تعتزل الرطوبة وحدها ويصير الآن فتتبرا من صاحبه وعند
ذلك سهل لكل ذي عقل انه يحتاج اليه شرح يعني بالرطوبة ههنا النفس فاما اخوان الحكماء فقد
كرهوا الحرق الشديد في اول الامر لئلا يهلك الروح الصابغ لانه انما وقف في الترديد والغسل
والتبييض ولذلك لنا يحرقوه في اول بدو العمل احراقا شديدا ولكن يسحقونه بالخلط حتى اذا
صارت جسدا مغنيسيا كانت الاجساد التي في تلك المغنيسيا حية قبلها الغمام سريعا
فانه لنا نهكها بالحرق لم يقبلها الغمام الالبونة شديدة وينبغي لنا دخل في هذه الصنعة لنا يطيل
الفكر ويعلم انا لم نضع ما وضعنا في الاشياء الالقاب لصنعتنا لم تجمع فيه من الذكر والانثى
لان في الاجساد ذكورا واناثا وكذلك وضع الحكمة هذا في الشمس والقمر والنجوم وسموا
بعضها ذكورا وبعضها اناثا وبعضها مصطلحا وبعضها مفسدا وبعضها حارا وبعضها باردا رطبا
ويابسا وفيها السواد والبياض والحمرة وفيها ايضا الاربعة الرطوبة لسرعة اذابتها واليبس لانها

لانها كبريت وانها تحرق وفيها البرودة ولا تطفي حرارة الذكر وفيها ايضا الحرارة فلذلك سمي ماء

الكبريت لانه سر عظيم ولذلك كتمت الحكماء الحدة طبيعته فسموه ماء كبريت لانه يحرق احراق

الكباريت وسموه جسدا لانه له جثة وسموه روحا لانه يابق من النار وسموه حجرا لانه روح

وسموه حجرا اجوف حجر وانما ذلك كله هذا الشي الواحد قال ندافقطس قد علمت من كان حكيما واراد

الدخول في هذه الصنعة طيب النفس بالنفعة ولئن كانت يسيرة انهم قاسوا الدني بالرفيع والرفيع

بالدني ولئن اول الخلط ينبغي لئن يخلط فيه طريا عند تدبيره بنار لينة وليحذر شدة النار حتى تمتزج

الطبايع ويلزم بعضها بعضا ويمتزج امتزاجا يختلط بعضها ببعض ويحرق قليلا قليلا

ويجف في تلك النار اللينة لان الواحد يحرق الواحد ويهدمه والواحد يعتق الواحد ويعلمه

قتال النار وبعد يحرق الاول يجلي وينقي ويبيض في النار ويصير الاشياء لونا واحدا او

بعد ذلك ينبغي لئن يخلط في الرطوبة قال سند سلين الطبايع ولئن كانت مختلفة في راي

العيي فانها في الخبر مؤتلفة لان اليابس اذا اختلط بالرطب والحار بالبارد صار

ممتزجا لا حارا ولا باردا ولا رطبا ولا يابسا فاذا اختلطت هذه الطبايع فلن يتم منها ما

تريدون الا بالتمشية والتعفين والفساد في راي العيي وفي الخبر وهو صلاح ما يطلبون

قال قسطس تلك حية يقال لها وصار مضعفا بكل اجزائه المستوية سميناه عند ذلك

طبيعة وروحا اخبركم لئن رطلنا هذا الروحاني هو حجرنا الذكر الاول وهذا الحجر يعفن ويشي

كل حجارتنا ويغسل ويستنقي حتى يصير روحانية بغير ظلال وهذا الزبل يوجد بكل صدور الصنعة

وبه يستغنو وربما كان عمل هذا في الظلال وربما كان في الماء نحو الازمان التي يبتغو لها وهو

اسفنجنا وهذه الاسفنجة تجمع هذه الطبايع وتمزج بعضها ببعض ونصير مضعفة مركبة روحانية

صابغة ليس فيها شي من تلك الظلال الارضية التي كانت مستورة فيها قبل تدبيرنا وهذا

الحجر هو الذي يصلح بين اولئك الاضداد المتعادين ويواخي بينهم وهذه الاسفنجة هي التي تمسك

وتنشف تلك الرطوبة التي في احجار الصنعة وحكماؤنا يعرفون هذا السر ويخفونه عن سفهاء الناس مكتوم

اخبركم لئن كل سم يقع في جسد من الاجساد ليظهر فيه والسواد روحه وعرقه وروحه هو لونه

وصبغه فان هذا السم اذا صار روحانيا بلا ظلال لظهر تغير كبير اصابغا للشمس والقمر اخبركم

لئن السموم كثيرة مختلفة الالوان والاصناف كما ترون الدابة يلسع فتلقي سمها فيري

اثر فعل كل سم في الجسد بقدر قوته وقدر الجسد مثل قدر قوة الدابة التي تلقيه في الجسد

واخبركم لئن التراب لا يقبض الروحاني ولا يزاوجه ما دام ترابا كما يظنه السفهاء ولا تي

تلك النفس الروحانية التي تحيي وتصبغ تدخل في جسدها وتزاوجه اذا الاقته في قيامها الروحاني

لئن لم يكن ذلك الجسد روحانيا شبههما لم يختلط وكذلك قال الحكيم الروحاني يخلط والروحاني

بالروحاني يجيس والرطوبات برطوبات مثلها تمتزج كالقابل الروح يقيم الزوج والروحاني يحبس

الروحاني وبه يصبغ الصبغ الروحاني وبعد ذلك تصير طبيعة واحدة صابغة للشمس والقمر اذا

دبرت بهذا التدبير اخبركم لئن النفس الخالدة تسكن جميع جسدها وبها تحيا وتقوم وفي جسدها

تعرف النفس وقوتها انما يظهر من عملها فاذا خرجت النفس من جسدها قال الحكيم تصير ترابا

وتذهب النفس الى حيث شاء خالقها من الاعلى واخبركم لئن طبيعة النفس والجسد ليست

بواحدة ولو كانت واحدة لذهب الجسد مع النفس حيث ذهبت ولم يبق بعدها في الارض

ترابا اخبركم لئن طبيعة النفس روح ومسكنها مع الروحانيين فوق وطبيعة الجسد ترابية وترجع

الى الارض كما هو مكتوب فتصير ترابا في باطن الارض وتجدد وتستنقي فيها ثم يقوم منها بعد ذلك

روحانيا بتلك النفس الروحانية لانه لم يصر لئن بعد ذلك طبيعة واحدة روحانية ليس لها ظل

بدن كما كان له قبل لئن تدبر تدبير الحكمة وانما تكلمنا بهذا الكلام على هذه الحكمة الصنعة

اغراض هذه الفصول ظاهرة مرتب كما سبق من كلامنا ونزيدها وضوحا فنقول انه صرح باستغنائه

اعمالنا عن دخيل غريب ولئن التركيب والتدبير من بعض حجرنا ببعض ودل على تطهر الحكماء و

تصعيدهم الاجساد اذا لهم ولئن الصاعد منها هو الطاير والراسب هو الوسخ وانه لئن لم يلقي

الراسب بالصاعد لم يتم الايتلاف اذ احدهما روحاني والآخر جسداني وما لم يتالف كل حجر

بالروحاني

الجسد

تدبير

كل الاشياء في سايرها وصافها ولم تتحد تجد واحدا لم يختلف ولم يحصل بينهما الولادة ولذا اسامي
الاجساد تختلف باختلاف طبايعها والوانها وقواها وامزجتها ومقادير اجزائها باليبسها ورطبها
وباردها وحارها فان الخواص تابعة لهذه المقادير في ابطاء اعمالها وسرعتها وقوتها وضعفها
وضرب لها مثلا من السموم وتاثيرها في ابدان الحيوانات وفي كلام مغالطات لطيفة لتسمية
الرطوبات باليبوسات واليبوسات بالرطوبات ولذلك في كلام القوم نظاير واشباه كثيرة وسنابك
لشواهد عليها ان شاء الله تعالى قال ويا انس لخالد بن يزيد لكن اول ما اقول لك وهو مبداء العمل و
احذرك من الخطا ولا تخرج من الاصل شيئا او تدخل عليه شيئا او تطلب به بدلا ولست بواجد صنعة
ابدا ولا الخير المطلوب ابدا ولا تنقص منه شيئا ولا يدخل عليه شي فانه ليس يحتمل شيئا من الشر
والبدع وقال ايضا هو عمل واحد وطريق واحد وذلك تدبير الاخر مثل تدبير الاول قال الحكيم لانك انت
الحكمت مقادير نارك فان الزيبق والنار يكفيانك التدبير وقال لان هذه الصنعة سر من اسرار
الله تعالى ولو لم يكن احد يعلمها لولا ان الله تعالى يعلمه ولولا ذلك لما اهتدوا لما كتمه الحكماء من وصف
الالة الانية التي يعمل فيها ولم يرها احد ولابد من ركيف تكون قال له خالد بن يزيد بل تعرف حجر الشبه
او يعمل عمله قال ما اعرف حجر الشبه ولا يعمل عمله هذا الحجر فيه طبايع اربع وهو شبيه بالدنيا وتركيبها
وليس في الدنيا حجر شبهه في عليا وطاعته ولم يعمل حكماؤنا الا منه ولو التمسوا العمل من غيره
ما استقام لهم تدبير ولا طاوعهم وقال ايضا اما محسن هذا الحجر فليس كثير الرطوبة واللزوجة
ورطوبته اكثر من جسده قال جابر في كتاب الاستتمام الجواهر على اربع منازل منها ما يعسر حله ويعسر
ويعسر تركيبه ومنها ما يسهل حله ويعسر تركيبه ومنها يعسر حله ويسهل تركيبه فهذه الثلاثة لا حاجة
بنا الى حلها وتدبيرها النقصان ترتيبها عن الكمال ولما يعوض في ذلك الصعوبة وما ذلك الا لشدة
اجسادها وشدة رجادها دليل على ضعف ارواحها وضعف ارواحها دليل على نزارة اصباغها و
ما كان كذلك فلا فايدة في معاناته فلنعدل عنها الى النوع الرابع وهو الذي يسهل حله ويسهل
تركيبه وليعتمد عليه ولا يتعوض لغيره ثم نصفوا الجواهر جوهرا فلم نجد اجها اسهل حلا وتركيبا ولا

اغزر روحانية وصبغا ولا اكرم جوهرا ولا الطف جوهرا اجدا من الحجر الواحد الغالي الرخيص النفيس
المهين الرفيع الحقير الوجود في كل مكان الذي هو عند الملوك مكرم وفي المزابل مطرح فكتموه وستروه
ورمزوا عليه الرموز وسموها الاسماء المختلفة وقالوا الذكر وقالوا الحجر الذي حوفه حجر الى غير ذلك
من اسماء وصفاته ثم نصفوا ايضا الجواهر وتفقدوا المياه وبحثوا عن مقادير الجليلة افعالها و
نهايات قواها واطالوا التجربة لها منفردة ومركبة فلم يجدوا ماء افور ولا انجب في تعفين
حجرهم وشدة الاشتباك به والميل مسنة له من ماء الرموز وطهروه ودفنوه فقالوا
الماء الشريف والماء الخالد والماء المبارك وزيبق الحكماء وماء المعاش اقول لان
هذا الماء هو الذي يسمونه في بعض رموزهم الكبريتية البيضاء وماء الكبريت واما النحاس
والسم وقد اكثر ذكره ارس وذكر دلالة تامة على مراتبه ودرجاته فقال في بعض المواضع
لان كل شي يحتاجون اليه في هذه الصنعة فخذوه من الارض واعلموا به خيرا واحدا كثير الاسماء
قال وما ذلك الواحد قال هو الماء الورقي الذي سمي ستة فمن سماه ستة فقد ترك الكاتب
ولم يسمه وسماه الذي سمي السبعة قال وما الكاتب قال هو النطرون الذي يذيب كل شي
ويخلط بعضها ببعض وكما ان راس شي هو راس الهواء وراس كل روح حي فهو يلزم كل شي
خلط به كل طبيعة هذا النطرون لانه له قرابة بالهواء ولذلك يذاب في النار قال فلم
اذا كانت الاشياء مختلفة في راي العين فانها تنقطع جميعا من اناثها بالسواء قال انها
الملك انه لما اختلطت الاجساد بالرطوبات فصارت الاجساد لما اختلطت بالماء الذي
رفع عنها وهيج النار لان تحرقها فصارت رمادا قال ما الرماد قال الاجساد التي احرقت و
صارت كلها في اناء ذو انبوب خرجت من ذلك الاناء ذو الانبوب منقطرة بالسواء فقال
هو الرمازة التي رمزها صاحب الاسكندر اقسم الاسكندر بمينا بره لا يرضى او يخرج
هذه المدينة واهلها من نارك فقال ايها الملك لان الرمز لا يمكن الا بالريح فاما الغليظ الارضي
فلم يرجو نفوذه الرمازة قال تبوء وتس ايها الحكيم انك تعجزني به ولولا انك ثقة عندي

لعله هذه احاديث باطلة قال ارس انه اعظم في عين الحكماء من ان يكتبوا باطلا ويقولوا
غير الحق قال صدقت يا ارس فالكبريتة البيضاء قال انهم سموها كنز الله نعم وليس بكبريتة ولكن
كبريت العامة يحرق احراق النار ولكن كبريت الحكماء يحرق احراق اصلاح وبياض
فلذلك سموها كبريتية قال فما تلك الكبريتية قال هو الماء الغالي الذي لا يخلط بشي الا عافيه
شي كبريتية قال فما تلك الكبريتية وكيف لي ان اعلم ذلك قال لان الحدة قد قالوا ان الكبريت
اذا صارت كالرخام بيضت النحاس ولينت الحديد واذهبت صرير القسطير ورطوبة الرصاص
قال ما زدتني يا ارس الا تحيرا قال وكلما قرأت في كتبهم من اثال او كبريت او ماء الكبريت
فانها اسماء مبتدعة وانما ذلك كله شي واحد وهو ماء الكبريت الحق وربما سموه ابيض
وربما سموه احمر وكل طالع من اسفل الى فوق فهو الاثال وهو الزئبق وقال توقد تحت الاثال
ذرا الابنوب حتى تطلع الاثالية الرطبة التي هي الكبريت البيضاء ولكن يرد دوما في نار لينة
حتى يطلع الماء في الاثال قال وما الماء قال هو الماء النقي واما الاثال فهو الماء ايضا الذي
استجن في جوفه بخار الاجساد التي هي الارواح وهي الكباريت الحق ظاهر حتى تنقى في الميزان
ولم يزل الى الغاية والابيض والاحمر فهو واحد الا انهم قد جعلوا الابيض كل شي ابيض
والاحمر كل شي احمر فلا يلتفتن الى قولهم فان الابيض والاحمر هو ماء الكبريت وهو شي
واحد قد استخرج من اشياء وانما استدعاهم الى ذلك ارادة الالباس على الجهلة ولئلا
يعلم احدما وضعوا فقد جعلوا الابيض تدبيرا على حدة وقد اعلمتك ان الابيض والاحمر واحد
وقال ايضا الاجساد وهو خلط الزيبق بالاجساد في اول التركيب واعلم انه من غير الزيبق
لا يكون شي فلا يهولنك ان سموه واحدا او اثنين او ثلثة او اكثر من ذلك الا ترى
ان الحساب اصله كله واحد والواحد هو بدو الاثنين وقال الذهب الماء الورقي والحكماء
يسمون الزيبق عند التبييض طلا والمغنيسيا هو نصف السم الابيض فاذا صار المركب
مثل التراب سموه صدء الحديد لان الحديد اذا برد وترك اياما في الندى صار صدء وربما

سموه نحاسا وقد مناقال جابر في كتاب الرحمة من الاجساد ما يعقد واحدة على عقد واحد من الارواح
ومنها على اثنين والثلاث الى العشرة وليس يستوي حكم الارواح في العقد ايضا لان الزيبق يعقد
واحدة واحدا من الزرنيخ لا يعقد ثلثة منها واحدا من الزيبق فخذ به لتعلم الامر بالتحقيق
واعلم ان كل جسد كان ابرد وايبس كان اعقد وكل روح كان قبل عقده ابرد واقل قبولا
للحرارة كان اسرع انعقادا لان الشي انما يطير بحره ولقبوله الحر وانا اشير الى ان الدجاج
يعقد قليله كثيرا من الروحانيات لانه كلما كان ابرد وايبس كان اعقد ولذلك كان
اثبت واثقل وكلما كان مع البرد ايبس كان من قبول الحرارة ابعد الا ترى ان الماء
قبل الحر للرطوبة التي في طبعه اقول لهم انه اعظم القانون الكلي فهو في تهيئة الارواح
لقبول الانعقاد ودل على اختلاف قواهم وتاثيرها عن الاجساد وهو ما قاله هرقل في السموم
واختلاف تاثيراتها بحسب القوى الفاعلة والمنفعلة سواء وقول جابر من الاجساد ما تعقد
واحدة على عقد واحد من الارواح والى العشرة كانه نظر فيه الى قول ارس حين قال له الملك
سم لي العشرة الاسماء قال اسميها لك بما سميت به الزيبق الحدة الاثر الى الحكيم حين
قال ان الزيبق يبيض النحاس ولكن الزرنيخ يبيض ولكن الزرنيخ الذي لا يحرق يبيض النحاس
ولكن الحرشفي المجددة تبيض النحاس ولكن القنبار الذي قد قلت يبيض النحاس ولكن العلود
يابس يبيض النحاس قال السورلطس الغارر والصمغ والاندر اموس يبيض النحاس
افلا تراه يبيض قد سمى العشرة فهذه كلها تبيض النحاس لان هذه الاشياء التركيب كله وهو
العمل الذي تركت الحكماء شدته عليها في التركيب فلما خلطت صارت شيا واحدا ولكن لها
عشرة الوان فكرهت الحدة اظهارها فجعلوها فجعلوا لكل لون منها اسما وتدبيرا على حدة
وانما قلت بقولهم لم وانا انما انورلك ما ستروا واجمع لك ما فرقوا وافرق ما جمعوا فان لم
تهد فذكرهم التقليب قال فقد زعموا انك قلبت الطبايع واخرجت طبايعها المستجنة ظاهرا و
ذلك لان يخلط الاشياء بزيبقها الذي قال الحكيم عند التدبير في التعفين من الزرنيخ و

والتزويج واعلم ان التقلب لا يكون الا بالسحق والطبخ هذه الفصول اشبه قول [illegible]
لاوساسية الملكة اذا خلط واخلاطه كلها مع الكبريت قلب الاجساد عن طبايعها والوانها
وصيرها ماء نقيا فهذا الذي قال ذو مقراط الكبريت بالكبريت يمسك لان تلك الاجساد
حين تخلط بالكباريت تخرجها الكباريت عن غلظ الاجساد وتصيرها ماء لطيفا وذلك بالطبخ
اللطيف واعلم ان الواحد اشد اتفاق ولكنه اذا خلط بالاجساد التي هي من جنسه لزمته
وصيرها روحا قويا ثابتا غير آبق ولا هارب عن النار وذلك حين يذهب غلظها ويصيرها غماما
ولا يصير غماما حتى يختلط بالغمام الآخر الذي هو من طبيعته ولذلك قال الحكيم الكباريت بالكباريت
تمسك وقالوا اسحق المركب على النار واخلطه به حتى يرتفع الصبغ ويظهر ولهذا قالت
مارية انك ان الغمت ادق الاشياء بالنار حتى يرتفع الى اعلى الاناء بنار لطيفة ثم لك ما
تريد وقال اما الاجساد الذي قبل كل شيء فانه ارطب من كل شيء حتى تصير الاثنان ثلثة
والثلثة واحد والاربعة واحد ثم يسحق السم النار حتى يتم عملك والى هذه الفصول
نظر جابر الى كتاب الراحة وان كان فيه غموض فقوله قال قوم من الحكماء القدماء انما
حللوا الاشياء لتمتزج وتتداخل ولا تتفرق عند النار والالقاء وقد رهن النحاس
على ذلك ويكون هذا بالتحليل وليس بتحليل ويتم ذلك بادامة سحقها في صلابة قوارير
بظهر قوارير ماء مقطر لا ظل له بحلة الهواء ولا يزيد في الوزن شيا ويمزج هذه الاشياء
وما الظن القوم الا قد لطفوا النظر ولعل هذه الدعاوى تقرب من الحق واوردنا تدابير غامضة
حذفناها اذ بنى كتابنا على المعاني والحقايق دون الاسامي المغلظة ثم قال في آخر
تلك التدابير يسحق اربعين يوما دايمة يبليها بالماء المقطر ثم يسحق بالعقاب اسبوعا
دايما ثم يذاب فانه يذوب ثم يحلل ويعاد الماء على الثفل حتى ينحل من آخره ثم يسحق بالخل
المقطر او بعض المياه التي لا ظل لها وهذا الذي حسن العامل ان يتلطف رجوت له النجيب
وذلك ان بقية الغبار رغوة سحقه لكن يسحقه له خفيفا بلا عنف عليه ولا قوة بل مثل سحق

الماء وتخميره فيه بالليل وان ترفق ولا تعجل اذا ترب وتزيد في السحق فلعله ان يبلغ غاية التداخل
بتجويده تقليبه حتى تصير هباء ولا جزوله والتصدية اولا بالصحة لان المتكلس يسبب
اقول انك ايها القارئ ان كنت وقفت على عرف اصحابنا بكل شيء فقس بين كلام القدماء
وبين كلام جابر ليعرف حرص اوليائك على البيان والتفهيم وحرصه على التعمية والتعقيد
جزاهم الله تعالى جميعا عن بذل العلم وصيانته واظهار الامر وكتمانه خيرا فقد كتموا ونصحوا
جميعا الباذل في بذله والمانع في منعه ونعود الى حيث فارقنا من كلام هرقل و
قوله على كيفية الاتحاد وامتزاج العناصر بعضها ببعض قال هرقل الملك اخبركم انه اذا
زاوج الروح الطبيعة الروحانية التي له وصار طبيعة واحدة بعد القيامة الروحانية
التي لطبيعتها الروحانية صبغت به الشمس والقمر ولم يفترقا ابدا لانهما قاما القيامة
الروحانية التي بها امتزج الروحاني بالروحاني ومن اجل هذا التمزيج والتزويج الجديد
قال الحكيم الروحاني بالروحاني يحبس كما قال القايل الروحاني بالروحاني يمتزج والروحاني
بالروحاني يصبغ والروحاني بالروحاني يقوم بغير ظلال لانهم زوجوهما باجزاء مستوية
وصارا طبيعة واحدة روحانية يصبغ الاجساد كلها شمسا وقمرا واخبركم ان
طبيعة جسدنا اذا قام في القيامة فانه ليس يقوم بهذا الوزن الثقيل لكنه
يقوم ويكون لوزن طبيعة النفس ولذلك يكون روحانيا بغير ظل ترابي
واخبركم ان طبيعة الجسد انما تزن من اجل ظلها الترابي الغليظ الذي فيها فاذا
انسلخ ذلك الظل ونقي عنها غلظها صارت روحانية ولان طبيعة النفس
ليس تزن لانه ليس لها ظل ترابي ولكن نوري وهو صبغها الروحاني وان
هذا الصبغ ليس يرى وحده وانما يرى في الجسد الذي قد
انصبغ منه ولولا ان هذه الطبيعة التي تصبغ كانت
تزن اذا اخذ الصبغ عن جسد ما نقص جسده
من وزنه تمت